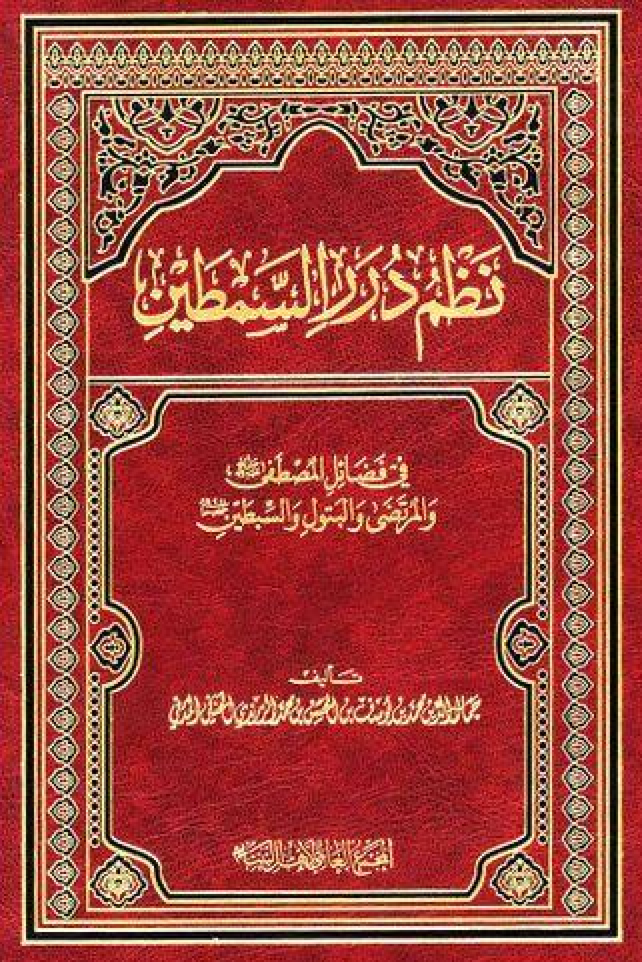

نظم درر السمطين
في فضائل المصطفى ﷺ
والمرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام
تأليف
المجمع العالمي لأهل البيت





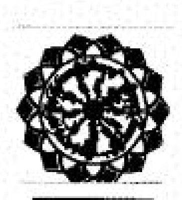
في فضائل المصطفى صلى الله عليه وآله
والمرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

تأليف

جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي المدني

المجمع العالمي لأهل البيت





اسم الكتاب: نظم درر السمطين في فضائل المصطفى صلى الله عليه وآله والمرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

المؤلف: جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي المدني

تحقيق: حسين الحسني البيرجندي

الموضوع: السيرة، الحديث

الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

الطبعة: الثانية

تاريخ النشر: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

العنوان: بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - بناية الحسنين

ت: ٠٠٩٦١١٢٧١٩٠٨-٠٠٩٦١٣٨٢٣٦٢٠

المستودع: حارة حريك - خلف كنيسة مار يوسف - بناية دار الزهراء - ط٢.

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام
في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي أهل بيتي

ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا

« الصحاح والمسانيد »

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوءة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم إلى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلّاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً؛ لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ حسين الحسني البيرجندي لتحقيقه هذا الكتاب، ولكل الإخوة الذين ساهموا في إخراجه.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على الأنبياء والمرسلين لا سيّما خاتمهم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين إلى يوم الدين .

مقدمة حول المؤلّف والكتاب

المؤلّف

هو محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الزرندي محتداً ونجاراً المدني مولداً وداراً الأنصاري نسباً وفخاراً المحدّث بالحرم الشريف النبوي ﷺ . نسخة (أ) كتب بخطّه .

قال بن حجر من ترجمته :قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز أنّه كان عالماً و أرّخ مولده سنة (٦٩٣هـ ق) ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبع مائة قال: وخرّج له البرزالي مشيخةً عن مائة شيخ. قلت :مات البرزالي قبله بأكثر من ثلاثين سنة . ورأس بعد أبيه بالمدينة و صنّف كتباً عديدة...ودرّس في الفقه والحديث ثم رحل إلى شيراز فولي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبع مئة ذكره بن فرحون[1].

وصرح المؤلّف نفسه أنّ سفره كان إلى شيراز اثناء سنة خمس وأربعين

---

١ ـ الدرر الكامنة : ٤/ ٥ ٢٩ رقم ٦١٦.

وسبع مائة. كما صرح أنّه فرغ من تأليف الكتاب سنة سبع وأربعين وسبع مائة ببلدة شيراز.

وقال محمّد بن رافع السلامي: محمّدبن يوسف بن الحسن ...قدم علينا القاهرة وسمع من أبي الهدى و... ورحل الى دمشق وسمع بها...وسمع بالإسكندرية...وبغداد....وحدّث وخرّج له الحافظ أبوحجّة القاسم بن حجّة البرزالي جزءاًمن حديثه وطلبه بنفسه وكتبه بخطّه وقرأوعنى بالطلب وقدم القاهرة مرة أُخرى ونزل بخانقاه سعيدالسعداء.واجتمعت به بمدينة سيدنارسول الله ﷺ وأضافني ثم رأيته بدمشق وقصدت أن أسمع عليه الجزء المذكور فلم يتفق [١].

وقال أبو القاسم الجنيد: محمّد بن يوسف المحدّث ذو الأسانيد العالية والروايات السامية والمسموعات الوافرة قدم شيراز فيسنة (٧٥٠) فدرّس وأفاد ونشر الحديث وأسمع الكتب وانتفع به جماعات من العلماء والمشائخ والفضلاء وعمّ بركته سائر البلدة ونواحيها فأجازلهم وأرشدهم ورفق بالملوك والرعايا ونصحهم وله تصانيف مبسوطة...وكان مجمع أخلاق نبوية وأوصاف ملكية توفّيفي سنة بضع وخمسين وسبع مائة ودفن في حظيرة الصاحب الكبير جمال الدين غريب شاه[٢].

الكتاب

قال: سمّيته كتاب نظم دررالسمطين فيفضائل المصطفى والمرتضى

---

١ ـ منتخب المختار: ٣١٠رقم ١٨٠.

٢ ـ شدّ الأزار: ٤١١ رقم ٢٨٥.

والبتول والسبطين. وذكره الذريعة في (دررالسمطين ...تبعاً لكشف الظنون ودرر الكامنة وقال: رأيت نسخة هذاالكتاب في كرمانشاه في مكتبة سردار كابلي اسمه المكتوب في نفس الكتاب وعلى ظهرالنسخة نظم دررالسمطين في فضائل المصطفى .... ولعل لفظة «نظم» زائد من غلط النسخة[1]. ويبعد أن صرح بهاالمؤلّف بخطه . وقد وقعت في حيازة مكتبة أميرالمؤمنين عليه السلام في النجف ظفرنا على التصوير منها ببذله من فضيلة الشسيخ مصطفى القائني شكرالله سعيه والنسخة بخط المؤلّف وتاريخ الفراغ فيها غرّة رمضان المبارك سنة (٧٤٥) وطبقناها ورمزنا لها(أ)

وقد عثرنا على نسخة أُخرى من الكتاب في متحف إيران في طهران. بخط جيد قليلة الخطأ غير مؤرخة، عليها هوامش تبيّن بعد مراجعتها أنها أصح وأكمل من قبلها. رمزنا لها (ب). ولم نظفر على النسخة المصورة إلّا بعد عناء، لعدم تعاون المسؤول معنا .

والظاهر أنّ المؤلّف بعد تأليفه الكتاب لأبي إسحاق المذكور أعاد النظر على نسخة منه وزاد فيه وغيّر المقدمة بما يلي:

١ ـ إنّ الديباجة في نسخة (أ) صفحة كاملة و في نسخة (ب) خمسة أسطر غير مشتركة لفظية.

٢ ـ كتب في (أ) ثلاث صفحات حول رحلته إلى شيراز ومدح أبي إسحاق بن محمود شاه الأنصاري وحذفها من (ب) فكتب مكانها: أنّه سألني من لم يمكّني صدّه ولا وسعني ردّه ممّن له عليّ حق الأنعام والأيادي والمنن الجسام الروائح والغوادي ببلدة شيراز وقت رحلتي إليها أن أجمع له شيئاً في فضائل أهل العباء المخصوص بشرف الطهارة والإصطفاء فاستخرت الله تعالى في ذلك وجمعت له فوائد أحاديث هي من بحر فضائلهم مستخرجة.

---

(١) الذريعة: ١٢٥/٨ رقم ٤٦١.

٣ـ كتب في (أ): في هذاالكتاب سلكت مسلك الشيخ الإمام العالم المحدّث صدر الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد المؤيّد الحمّوئي ﷺ وأوردت فيه بعض ألفاظه في صدرالكتاب ولم أقف من كتابه إلّا على كراريس من أوله رأيته أتى بأحاديث غير مشهورة ولا معروفة فيكتب الحديث المعتمدة فأضربت عن ذكرها في كتابي هذا وأثبت ماكان مشهوراً مذكوراً فيالكتب المعتمدة ممّا لم يذكره و حذفت أسانيدها حذراً من الإطالة وإعتماداً على نقل الأئـمّة وزدت عليه فذكرت نبذة من فضائل سيد المرسلين وخاتم النبيّين ﷺ. وحذفها من (ب) فكتب مكانها: جمعتها من كتب العلماء والأئمّة منبّة على عظم قدرهم.

والمقدمة فيها أكثرها مأخوذة من مقدمة كتاب الحمّوئي كما سيأتي تخريجها.

٤ ـ كتب في (أ): وقد جمعت هذاالكتاب تحفة للجناب العالي المولوي السلطان الجمالي [١] أعلا الله تعالى شأنه وأعزّ سلطانه وتذكرة لي ولأحبابي. وحذفها من (ب) فكتب مكانها: وقد جمعت هذا الكتاب للجناب العالي المولوي المشار إليه وتذكرة لي ولأحبابي .وقد زاد فيها كثيراً كماترى.

٥ ـ ومما زاد فيها التفسير للشمائل المذكورة في أحاديث بن أبي هالة وعليّ ﷺ وأُمّ معبد فإنّه غيرموجود في(أ) وضعنا فيه رقمين الأوّل في الأحاديث الثلاث والثاني في التفسير من أوّله إلى آخره تسهيلاً للمراجعة. وقد زاد أيضاً في(ب) أحاديث وغيرها راعياً فيه التناسب من تكميل أو تأكيد لما قبله جعلناها بين المعكوفتين وميّزناه برمز (ب) والحمدلله أولاً وآخراً.

١٥ /محرم /١٤٢٧هـ

حسين الحسني البيرجندي

---

١ ـ هو أبوإسحاق كان اسمه جمال الدين .

مقدمة المؤلف من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

الحمد لله ذي المنّ والإحسان، والطول والامتنان، والقدرة والسلطان، مدبر الأمور بحكمته ،ومنشئ الخلائق بقدرته ،كرّم بني آدم وشرّفهم بِخَلَعِ الإيمان، وفضّلهم بالعقل ومزيد البيان ،اصطفى منهم أصفياء وجعل منهم بررة أتقياء فهم خواص عباده وأوتاد بلاده، خصّهم بالخيرات والعطايا، وصرف عنهم الآفات والبلايا، وحبّب إليهم المعروف، وأعانهم على إغاثة الملهوف ،ليكمل عليهم المنّة والفضل، ليزدادوا له شكراًبالعطاء والبذل .

والصلاة على رسوله محمّد القائم بحججه، والداعي إلى منهجه، أرجح العرب ميزاناً، وأفصحها لساناً وأوضحها بياناً، وأسمعها[1] بناناً وأوثقها إيماناً، وأعلاها مقاماً، وأحلاها كلاماً، وأوفاها ذماماً، فأوضح الحقيقة، ونصح الخليقة، ونصب أداة الدين وأعلا أعلامه، فرفع آيات اليقين وأحكم أحكامه، وشرع بأمر ربّه حتى ظهر دينه على كل دين، وبلّغ ماتحمّل من رسالته حتى أتاه اليقين، استخرجه من الحسب الصميم، والأصل الكريم في أفضل أوان، وخير زمان بأنوار منار وأشهر شعار، وأكثر فخار من أطهر بيت في مضر بن نزار، صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه من الأنصار والمهاجرين، والتابعين

---

(١) ويقرأ أسمحها.

لهم باحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليماً كثيراً.

[وبعد يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه ،الراجي العفو عن جرائمه الفادحة وعظيم ذنبه، المؤمل شفاعة نبيّه محمّدﷺ وأهل بيته كرام الأنام المرتجين وصحبه.

عليهم صلوات الله ماحنّ واله وحيا الحيا وادي العقيق يسكنه

محّمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الزرندي محتداً ونجاراً، المدني مولداً وداراً، الأنصاري نسباً وفخاراً، المحدّث بالحرم الشريف النبويّﷺ أولاه الله تعالى سعادة الدارين، ورزقه العمل بما أُوتيه من النورين، ورحم سلفه وسقى صوب الرحمة والغفران ضريحه، وأناله بكرمه محض لطفه وصريحه][1] أنّي لمّا خرجت من الأوطان، وفارقت الأولاد والإخوان، والخلّان ، وبعدت عن المدينة الشريفة المعظمة المنيفة التي هي مسقط رأسي وميلادي، ومهبط نظارة العيش والعمر بين أُسرتي وتلادي، لضرورة من بوائق الزمان، وطوارق الحدثان، ساقني القدر المحتوم، والرزق المقسوم ،من تلك التربة إلى كربة الغربة، فوصلت إلى شيراز حفّت بالإكرام والإعزاز، في أثناء خمس وأربعين وسبعمئة قاصداً جناب سيّدنا مولانا السلطان الأعظم، الأعدل الأكرم الأعلم الأفخم، مالك رقاب الأُمم ملك ملوك العرب والعجم، مولى الأيادي والنعم، ومُغْلي ألوية الجود والكرم ،الجامع بفضائله وهمّته بين رتبتَي العِلم والعَلَم، والقامع لأعدائه بسطوته وباستخدام أرباب السيف والقلم، مربّي العلماء والموالي مسند مثاني المكارم والمعالي، قبلة ذوي الاقبال، وكعبة أولي الآمال، الذي فاقت مناقبه الزاخرة العباب، وتاهت مفاخره الدائمة التسكاب

---

١ ـ بين المعكوفين ياتي في المقدمة من (ب).

عن الحصر والعدّ والحساب ،كهف الإسلام والمسلمين ،وعون الضعفاء والمساكين، عمدة الملوك والسلاطين، ظلّ الله في الأرضين جمال الدنيا والدين، شيخ أبو إسحاق بن الملك السعيد المرحوم المغفور الشهيد شرف الدولة والدين محمود شاه الأنصاري[1] خلّد الله ملكه، ورحم أسلافه ،وأعلا شأنه ورفع قدره وأعزّ سلطانه، وعظم سموّه وإقتداره، وكثر أعوانه وأنصاره، ولازالت رايات نصرته على البرايا مرفوعة، وعين الكمال عن ساحة سلطنته مدفوعة، بمحمّد وآله.

وقد أوجز الداعي لجنابه العالي في تخطيطه الجلالة والاطناب، ولزم التعداد في الألقاب، إعتماداً على شهور تعظيمها واكتفاء بتجواز كرمها وكريمها، وصرف ذلك إلى الدعاء فإنّه أولى مايؤدي به المنعم من الأشياء، وغاية جهد أمثالي دعاء يدوم مع الليالي أو ثناء.

فأطل اللهمّ عمره، وأيّد جماله، وأدِرَّ نعمتك عليه وضاعف جلاله، وأدم على كافّة الأنام ظِلاله، وحقّق في الدارين آماله، واجعل خيراً من أولاه مآله، فلقد وفّقته للخيرات فقِهِ شرّ الشيطان وإغوائه وإضلاله، وثبّته بالقول الثابت فقد وجّه إلى كرمك بصدق الرغبة آماله، وأعنّي اللهم على القيام بشكره والدعاء له بسرّ القول وجهره، وسدّد اللهم عند الثناء عليه أقوالي فإنّي معترف بالعجز عن شكره وعجزي عن ذلك أقوى لي ووفّقني اللهم لما يرضيك عنّي في عملي

---

١ ـ أبوإسحاق جمال الدين من (آل اينجوأوبيت انجو) واللفظة مغلى تركي، وانّه من آل مظفر كما في تعليق المطبوع خطأ. كان أباه محمود من أبناء الأمراء الجنكيزية قتله أحدالسلاطين الجنكيزية. كان ابنه جمال الدين والياً في إصفهان من سنة (٧٤٢هـ. ق) ثم استقل في الحكم على فارس وقتل قصاصاً في شيراز سنة (٧٥٧هـ. ق)، كان شاعراً يحب العلماء والشعراء و عالماً بالنجوم (اللغة للدهخدا).

وأدم عليّ درع إيمانك التي ألبستنيها فهي أحصن جنّة لي وأوقى لي إنّك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وقد قلت متمثلاً في مجده المؤثل، وأصله المؤصل بيتين وهما:

فعش ليد تولي وعز بحفظه ونائبة تكفي ونعمىء تنيلها
ودم للمعالي فهي خير ذخيرة ومشتبه إلّا عليك سبيلها

وقد كنت لما أن نويت الرحلة من المدينة النبويّة قاصداً حضرته وسُدّته الرفيعة العلوية، ألّفت كتاب الأربعين الصحاح المسمّى بغية المرتاح إلى طلب الأرباح، ووشحته بألقابه الشريفة وطرّزته بدل أياديه المعظمة المنيفة، حين انتشر ذكره في الآفاق واشتهر إحسانه وتقليده المنن للأعناق، وأجرى الله تعالى هناك ذكر مدائحه بالسلطنة على لساني وقلمي، حتى أتيت ساعياً منها إليه على راحلتي وقدمي، فكان الفال على ماجرى وظهر أثر ذلك بين الورى وتشرف السكة والخطبة في الآفاق، بذكر السلطان الفاضل الكامل أبي إسحاق خلّد الله تعالى ملكه وجدّد على ممر الزمان سعوده وبلغه من خير الدنيا والآخرة مراده ومقصوده إن شاء الله .

فلمّا وصلت إلى جنابه الكريم وحللت حماه الرحب العميم، الذي هو مجمع الأشراف ومنبع الألطاف، ومنجح الوسائل ومعدن الفضائل، وتشرفت بطلعته الميمونة وقبلت رواجبه وقضيت لمشافهة الدعاء مفترض حقّه وواجبه، وجدته بحراً لا ساحل له وألفيته دُرّاً لا مثال له فلُذْت بعد قضاء الله تعالى بجواره والتجأت إلى حضرته الحيّة وَجاره ورجوت بجاهه حصول المقاصد وإصلاح الأمر الفاسد فكان لي أكرم ملاذ وأشرف معاذ أعاذه الله تعالى من الأسواء ومتّعه بطول البقاء.

فلمّا رأيت تضاعف مكارمه وترادف مراحمه أحببت أن أذكر شطراً من

أياديه وأذكر عُشْراً ممّا فيه وأضمّ إلى كتابي الأربعين كتاباً آخر في فضائل سيّد المرسلين وخاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين، وفضائل ابن عمّه أميرالمؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالبعليه السلام، أوّل مَنْ آمن به وصدّقه من المؤمنين، ومناقب الزهراء البتول فاطمة قرّة عين الرسولصلى الله عليه وآله، ومناقب ولديها السيّدين السعيدين الشهيدين الحسن والحسين سيدَيْ شباب أهل الجنّة، المخصوصين بشرف أهل الطهارة والاصطفاء والمحبّة والاجتباء، المظلّلين بالعباء، وأبذل جهدي فيه بالدعاء للسلطان جمال الدنيا والدين ظلّ الله في الأرضين، وأطرّزه بألقابه بالإعزاز والتمكين ليبقى ذكره فيه منتشراً في الآفاق، مخلّداً في بطون الأوراق، وأقصر فيه بعض مايجب له من حقّه وأشكره كما ينبغي ويلزم من شكره أجعله وسيلة إلى استعطاف عوارفه المألوفة، وذريعة إلى إتمام إحسانه جرياً على شيمه المألوفة، فيذكرني بذلك عنده ولا ينساني بعده فاستخرت الله تعالى في ذلك وإنشرح له صدري وشرعت في تأليفه لأقابل بعض إحسان المنعم بشكري[1].

---

١ ولها بقيّة وزّعها المؤلف على مقدّمة (ب) مشتركة بينهما.

مقدمة المؤلف من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المؤمّل لكشف الشدائد المتفضل بتحف النعم والفوائد الذي أكرمنا بتوحيده، ووفقنا لشكره وتمجيده، وجعلنا من خير عبيده أحمده حمداً قاضياً بحقّه ضامناً لرزقه.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له شهادةً لا غلوّ في مقالها ولا انفصال لاتصالها و أشهد أن محمّداً عبده ورسوله القائم بحججه والداعي إلى منهجه.

[و﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[1] وبعثه إليهم مستعلاً بأعباء الرسالة، داعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً أرسله بالحنيفيّة السمحة السهلة، ليظهره على الدين كله وجعل له من لدنه سلطاناً نصيراً وأمربالصلاة عليه قربةً إليه وزلفى لديه وجعلها للذنوب ممحقةً وللآثام ممحاةً وللسيّئات تكفيراً][2] وختم به النبيّين والمرسلين وجعله من [خلاصة البريات باليقين ونقاوة ما خطّ على لوح الوجود بقلم التكوين][3]. تعظيماً لشأنه وتعزيزاً وتكريماً لمحله وتوفيةً بحقّه وعظيم قدره وتنويهاً بأنّه آتاه فضلاً كبيراً.

---

١ ـ الفرقان: ١.

٢ ـ بين المعكوفين مأخوذة من مقدمة فرائدالسمطين :١١/١.

٣ ـ بين المعكوفين مأخوذة من مقدمة فرائدالسمطين :١٢/١.

[وانتخب له من أهله عليّاًعليه السلام أخاً وعوناً ورداءً وخليلاً ورفيقاً ووزيراً وصيّره على أمر الدين والرسالة موازراً ومساعداً ومنجداً وظهيراً. وجعله أبا بنيه وجمع كل الفضائل فيه وأنزل عليه في شأنه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١] تعظيماً له وتوقيراً وتعريفاً بحقّ ولايته، وتنبيهاً على كمال رعايته ليحافظوا عليها وينالوا بها سعادةً ونضارةً وتبصيراً نصر به الشريعة والإسلام، وأذلّ ببأسه الكفرة والأصنام وشكر إطعامه الطعام ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٢]][٣].

ما بارزه مبارز إلّا عاد عنه حسيراً، ولا قارنه قرن إلّا نكص عنه كسيراً فكم فرّج عن رسول الله صلى الله عليه وآله كربةً وبؤساً حتى شرّفه بقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. وكشف عنه كلّ غمّةً وكرباً حتى نزل فيه ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٤] فتوفّر بها حظّه من أقسام العلا توقيراً ثم زاده شرفاً وتعظيماً بين الأنام ففاز بالقِدْح المعلّى بما أنزل فيه وفي أولاده ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥])[٦]

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمّد عبده ونبيّه المنعوت بالخُلُق العظيم المبعوث إلى الثقلين بالكتاب الكريم، الذي فاز وظفر [بنيل الأماني

---

١ ـ المائدة: ٥٥.

٢ ـ الانسان: ٨.

٣ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين: ١/١١.

٤ ـ الشورى: ٢٣.

٥ ـ الأحزاب: ٣٣.

٦ ـ فرائد السمطين: ١/٢٢٤ بتصرف يسير منه.

ودرك المطالب والمعالي تظفيراً][١]. وعلى آله وأهل بيته وأصحابه الطيّبين الطاهرين وأزواجه أُمّهات المؤمنين [صلاة تنوه بذكرهم وتضاعف لهم الدرجان العلا إنعاماً وتبجيلاً وترحيباً وتعزيزاً وتزيدهم رفعةً وتمكيناً وسعادةً ونضرةً وتحبيراً. وسلم عليه وعليهم كلّما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون تسليماً سامياً نامياً زاكياً مباركاً فيه طيّباً مباركاً ما تصلصلت على درجات الحمى الحمام الورق وتسلسلت من نسمات الصبا الحمام الزرق وضح نهار وطمى تيار وجن ليل وسال سيل وحنّ صاحب شوق وصاحت ذات طوق][٢].

وبعد يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه الراجي العفو [عن جرائمه الفادحة وعظيم ذنبه المؤمل شفاعة نبيّه محمّدﷺ وأهل بيته كرام الأنام المرتجين وصحبه.

عليهم سلام الله ما حنّ واله وحيا الحيا وادي العقيق يسكنه][٣].

[أبوعبدالله][٤]. محمّد بن [الشيخ الإمام العالم المحدّث عزّالدين أبوالمظفر][٥]. يوسف بن الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن [٢] الزرندي[٦] محتداً

---

١ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائدالسمطين :١/ ١٢ .

٢ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائدالسمطين :١/ ١١ ـ١٢.

٣ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائدالسمطين :١/ ١٣ .

٤ ـ بين المعكوفين من (ب)

٥ ـ بين المعكوفين من (ب)

٦ ـ زرند موضع قرب المدينة .كتب بهامش (ب)وفي الدررالكامنة:٦/ ٢٢٣ رقم ٢٥٩٨ ترجمة أبيه : يوسف بن حسن مات وهو قاصد إلى الحج في سنة ٧١٢ وله ذريّة في المدينة الشريفة وزرند من عمل الري .

ونجاراً، المدني مولداً وداراً الأنصاري (نسباً وفخاراً)[١]. المحدّث بالحرم الشريف النبوي أولاه الله سعادة الدارين ورزقه (العلم)[٢]. بما أُوتيه من النورين ورحم سلفه وسقى صوب الرحمة والغفران ضريحه، وأناله بكرمه مَحْض لطفه وصريحه.

[فالحمد لله لمّا أن هديت إلى محبّة السادة الغرّ الميامين.

حب النبيّ وأهل البيت معتمدي   إذا الخطوب أساءت رأيها فينا][٣]

أرجو النجاة بهم يوم المعاد وإن   جنت يداي من الذنب الأفانينا[٤]

وغيره:

[قوم لهم منّي ولاء مخالص   في حالة الإعلان والإسرار

أنا عبدهم ووليّهم وولاهم   سوري وموضع عصمتي وسواري

فعليهم منّي السلام فإنّهم   أقصى مناى ومنتهى إيثاري][٥]

وأسئله التوفيق لشكر هذه النعمة التي خصّني بها وساقها إليّ من ألطافه وأياديه، ومَنّ بها عليَّ من منحه العظيمة وهداني إليها بهواديه وأن تبتني على ذلك إلى لقياهم لأفوز بصحبتهم وأسعد برؤيتهم إن شاء الله.

ثم إنّه سألنى من لم يمكّني صدّه ولا وسعني ردّه ممّن له عليّ حقّ الإنعام والأيادي والمنن الجسام الروائح والغوادي ببلدة شيراز، حفّت بالإكرام والإعزاز وقت رحلتي إليها، أن أجمع له شيئاً في فضائل أهل العباء

---

١ ـ غير موجودة من (ب)

٢ ـ (أ) العمل.

٣ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين: ١/ ١٣.

٤ ـ مقدمة فرائد السمطين: ١/ ١٩.

٥ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين: ١/ ١٤.

المخصوصين بشرف الطهارة والاصطفاء فاستخرت الله تعالى في ذلك وجمعت له [فوائد أحاديث هي من بحر فضائلهم مستخرجة، وفوائد أخبار وآثار في سلك شمائلهم بالإخلاص منظومة مديحة (وأزهار أخبار) يزهي بها رياض المزايا والمفاخر][١]. ويقرّ بفضلها ويعترف الأوّل والآخر [مما تتعطر الآفاق من فوائح نشرها، أو تبتهج الأرواح والقلوب بمشاهدة لوائح بشرها، ويرتوي الظمآء عند سماع ذكرها ووصفها، ويتوشح عرائس المفاخر بفرائد دررها وحسن وصفها، ويبهر أبصار الحاسدين شعاعها ويا حبّذا عند المحبّ سماعها][٢].

شعر:

دراري صدق ضمنها درر العلى ... وليس بمولي مثلها يد مسند
نضائر أنس في حظائر قدّست ... بذكر هداة الدين من بعد أحمد
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقى ... شموس علا درّت لأشرف محتد
لهم في سماء المجد أشرف موضع ... وهم في عراص الدين أكرم مصعد[٣]

جمعتها من كتب العلماء والأئمّة منبّها[٤] على عظم قدرهم وموالاتهم الواجبة على جميع الأُمّة فإنّ الله (جعل محبّتهم مثمرة السعادات في الأُولى والعقبى وأنزل في شأنهم ﴿قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾)[٥].

وقد قال الإمام الشافعي في وصفهم ومنبّهاً على هذا المعنى في فضلهم

---

١ ـ أخذها من مقدمة فرائد السمطين: ١٤.

٢ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين: ١/ ٢٠.

٣ ـ أخذها من مقدمة فرائد السمطين: ١٤ وفيه: مرصد.

(٤) وفي (ب) منبّهة.

٥ ـ مقدمة فرائد السمطين: ١/ ٢٠.

شعر:

يـا أهـل بـيت رسـول الله حـبكم فـرض مـن الله فـي القرآن أنـزله
كـفاكـم مـن عـظيم القـدر أنّكـم مـن لم يـصل عـليكم لا صـلاة له[١]

ولغيره:

هم القوم مـن أصـفاهم الودّ مـخلصاً تـمسك فـي أخراه بـالسبب الأقـوى
هـم القـوم فـاقوا العـالمين مآثـراً مـحاسنها تـجلى وآيـاتها تـروى
مـوالاتـهم فـرض وحـبّهم هـدى وطـاعتهم قـربى وودّهـم تـقوى[٢]

ولم أتتبع كل ماورد في ذلك من الأحاديث والآثار، بل آثرت الإيجاز والاختصار لأنّ [بعضها ينبئ عما خصّ الله تعالى به رسوله ﷺ وأهل بيته من الفضائل المتلألئة الأنوار والمناقب العالية المنار والمآثر الكريمة الآثار والمكارم الغائضة التيار، والمنائح الفائحة الأزهار، والمقامات الطاهرة الأقدار، والكرامات الواسعة الأقطار، والمراتب الرفيعة الأخطار][٣].

وقد نظمت جواهرها في هذا الكتاب في سلكين وسلكت دررها في سمطين وقسمت أحاديثها[٣] على شطرين واتخذتها لأثقال الذنوب في لجج بحار رجاء الغفران فَلَكَين جعلتها لي عندهم [سبباً متيناً وبرهاناً مبيناً واعتقاداً صافياً ويقيناً وديدناً ودأباً وديناً][٤].

---

١ ـ صواعق المحرقة: ٢/٤٣٥.
٢ ـ مقدمة فرائدالسمطين: ١/ ٢٠، الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي: ص ١٣.
٣ ـ بين المعكوفين أُخذها من مقدمة فرائد السمطين: ١/١٤.
٤ ـ مقدمة فرائد السمطين: ١/ ١٩.

وسمّيته كتاب: نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين.

فالسمط الأوّل يشتمل على فضائل جناب سيّد المرسلين وخاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين (محمّد عليه أفضل صلوات المصلّين)[١] .وشمائله وصفاته وما خصّه الله تعالى به من آياته ومعجزاته لأنّه [المقصود من خلق الأكوان كلّها المرفوع رأية مجده يوم العرض الأكبر، وآدمﷺ ومن دونه تحت ظلّها محمّد الممدود سرادق جلاله على قمّة الأفلاك المحمود طرائقه في هداية الخلق إلى سواء الصراط، وإنقاذهم من ورطات الهلاك ماحي ظلمة الظلم وكاسر أشراك الإشراك ،المنيع جناب عزّته من أن يحوم حول حمى وصفه رائد الإدراك][٢]. أو يقوم بحصر فضله عدّ الجنّ والإنس والأملاك [ويشتمل أيضاً][٣] على مناقب ابن عمّه وباب مدينة علمه [موازره وأخيه وقرّة عين صنو أبيه المرتضى المجتبى الذي هو في الدنيا والآخرة إمام سيّد، وفي ذات الله سبحانه وتعالى وإقامة دينه قوي أيّد ذي القلب العقول والأذن الواعية والهمّة التي هي بالعهود والذمام وافية][٤]. أميرالمؤمنين [ورأس الأولياء والصدّيقين وإمام البررة المتّقين يعسوب الدين مبيّن مناهج الحقّ واليقين وأخي رسول ربّ العالمين شعر:

محمّد العالي سرادق مجده ... على قمّة العرش المجيد تعاليا
عليّ علا فوق السماوات قدره ... ومن فضله نال المعالي الأمانيا

---

١ ـ من (أ)

٢ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين :١/١٧.

٣ ـ بين المعكوفين من (ب)

٤ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائدالسمطين:١/١٧.

فأسّس بنيان الولاية متقنا وحاز ذوو التحقيق منه المعانيا

الليث الهصور والسيّد الوقور والبطل المنصور والبحر المسجور والعلم المنشور والسيف البتور والعباب الزاخر الخضمّ والطود الشاهق الأشمّ، وساقي المؤمنين من الحوض بالأوفى والأتم، الهيصم الهصار أسد الله الكرار أبي الأئمّة الأطهار، المشرّف بمزيّة **من كنت مولاه فعليّ مولاه**، والمؤيّد بدعوة **اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**، كاسر الأنصاب وهازم الأحزاب المتصدّق بخاتمه في المحراب فارس ميدان الطعّان والضرّاب هزبر كلّ عرين وضرغام كل غاب، الذي كلّ لسان كلّ معتاب ومغتاب وبيان كل ذامّ ومرتاب عن قدح في قدح معاليه لنقاء جنابه عن كل ذمّ وعاب المخصوص من الحضرة النبويّة بكرامة الإخوة والانتخاب المنصوص عليه، بأنّه لَدار الحكمة ومدينة العلم باب المكنّى بأبي الريحانتين وأبي الحسن وأبي التراب :

[هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

ذو البراهين القاطعة والآيات اللامعة وصاحب الكرامات الظاهرة والحجج البالغة، ينبوع الخير ومعدن البركات ومنجي غرقى بحار المعاصي من المخازي والمحاوي والدركات، مبدع جسيمات المكارم ومفيض عميمات المنن الإمام الذي حبّه وحبّ أولاده من أوفى العُدد وأوقى الجنن .

أخو أحمد المختار صفوة هاشم أبو السادة الغرّ الميامين مؤتمن
وصهر إمام المرسلين محمّد عليّ أمير المؤمنين أبو الحسن
هما ظهرا شخصين والنور واحد بنصّ حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كل خطّة وإن لم ينجى الهالكون به فمن
عليهم الصلاة الله ما لاح كوكب وما هبّ ممراض النسيم على فنن][1]

---

١ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين : ١ / ١٤ ـ ١٥ غير البيت الأخير .

[٤] ولهذا السمط فاتحة، وخاتمة، فالفاتحة في امتنان الله تعالى بنبيّه ﷺ على الأُمّة وكشف الآصار التي كانت على من قبلها عنّا بسببه وأزاحت الغمّة وذكر نسبه ومولده وأسمائه وما شرّفه الله تعالى به من بين أنبيائه.

والخاتمة في فضل الصلاة والسلام عليه فإنّ ذلك أشرف ما يتقرب به إليه ﷺ. والسمط الثاني يحتوي على مناقب سيدة النساء البتول فاطمة زوج عليّ المرتضى وقرّة عين الرسول ﷺ، وعلى مناقب ولديها السعيدين الشهيدين سيّدي شباب أهل الجنّة السبطين الحسن والحسين وطرف من مآثر أولادهم الأتقياء المخصوصين بكرامة التطهير والاصطفاء، الأُسرة الطاهرة النقيّة، والعصبة العلويّة، المبرّئين من كل رذيلة ودنيّة، والمتحلّين بكل فضيلة جليلة ومنقبة سنيّة شعر:

[(مطهرون نقيّات ثيابهم   تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
ومن هم الملأ الأعلى وعندهم   علم الكتاب كما جاءت به السور][١].

وصلوات الله على محمّد وآله [وذوي قرابته وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحابته][٢]. [ما لمع البرق وسجع الورق][٣]. ورفع الخرق وجمع الحرق [ونظر عين ومطر عين ونبع عين وتبع عين عيناً][٤]. [ورضوان الله تعالى على المنتمين إليهم والمرفرفين بأجنحة الإخلاص حواليهم والطائفين كعبة موالاتهم بأقدام اليقين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين ما سنح سحاب وارتكم ضباب ونفح أناب ونفع كتاب وعلا على غدر الماء حباب، وسلامه وتحيّاته على أرواحهم الزاكية الطيّبات ما لاح في أُفق السماء سحاب:

---

١ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين:١/ ١٤
٢ ـ بين المعكوفين من مقدمة فرائد السمطين :١/ ٢١.
٣ ـ أخذها من مقدمة فرائد السمطين :١/ ٢٠.
٤ ـ مقدمة فرائد السمطين :١/ ١٩.

ولا تخطّت سواري المزن ساحتهم   ولا عدّتها غواد العارض الهطل][1]

ويرحم الله عبداً قال آميناً[2].

وقد جمعت هذا الكتاب تحفة للجناب العالي المولوي المشار إليه وتذكرة لي ولأحبابي وإخواني وأنصاري في دين الله تعالى وأعواني الذين أرجو بركة دعائهم وإجابتهم في إصلاح حالي ورفع شأني وأن يثبت بالقول الثابت في طلب مرضاته قلبي، وعلى صراطه المستقيم قدمي، ويجري بالصدق والصواب لساني، ويختم لي بالسعادة والحسنى فهو أكبر سؤلي وأعظم آمالي شعر:

[(متوسلاً منهم وسائل وصلهم   أن يسألوا في العفو عن أوزاري

متوقّعاً لمواهب ورغائب   ومطالب مثل السحاب غزار][3].

وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل سعيي فيما نظمت فيه من الدرر وجمعت فيه من الغرر خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني بها ومن جمعت بسببه بمنّه العظيم ولطفه العميم، ويجعلها عدّة وذخيرة لنا عندهم يوم تبلى السرائر وتظهر المخبئات وتنكشف الضمائر، لنفوز بمحبّتهم ونكون في شفاعتهم ونحشر في زمرتهم وندخل بموالاتهم دار السلام، فإنّه غاية المرام وهو سبحانه وليّ الفضل والإنعام والكرم والإكرام وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم[4].

---

١ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين : ١/١٨.

٢ ـ مقدمة فرائد السمطين :١/١٩.

٣ ـ بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمطين :١/١٨.

٤ ـ مقدمة فرائد السمطين :١/٢٢ مع تفاوت.

وها أنا أشرع في إبتداء الكتاب مستعيناً بالله العزيز الوهاب سائلاً منه الهداية فيه إلى الصواب غير غال فيه ولا مقصر عما ينبغي لهم من إبرازها فيه فمنه كل خير وهو القادر عليه والاستعانة منه والاستغاثة به والمصير إليه.

[فاتحة فتوح فائحة الأزهار وسانحة وضوح سائجة الأنهار][1]

في ذكر إمتنان الله تعالى بنبيّه ﷺ على الأمّة وكشف الآصار التي كانت على مَنْ قبلنا عنّا بسببه، وإزاحة[٥]الغمّة وذكر نسبه وأسمائه وما شرّفه الله تعالى به من بين أنبيائه

قال الله عزّ وجلّ ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

قال الله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَ ٱلْحِكْمَةَ وَ إِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٣][٤].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَالَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[٥].

١ ـ قال محمّد بن كعب القرظي[٦]:ما بعث عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أمره أن يعرض

---

١ ـ بين المعكوفين من مقدمة فرائدالسمطين:١/ ٢٤

٢ ـ آل عمران: ١٦٤.

٣ ـ الجمعة: ٢.

٤ ـ الآية كتبت بهامش (أ).

٥ ـ الأعراف: ١٥٧.

٦ ـ القرظي بالمعجمة كان أبوه من سبي قريظة مترجم في تهذيب التهذيب:٩/ ٤٢٠ رقم ٦٨٩.

على أُمّته هذه الآية: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوامَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[1] فكان إذا عرضها عليهم قالوا: لا نستطيع أن يؤاخذنا الله بما توسوس به نفوسنا، فلمّا بعث الله محمّداً ﷺ أنزلها عليه فآمن بها وعرضها على أصحابه فقالوا: كلّفنا من العمل ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والزكاة والحجّ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال لهم رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال الذين مَنْ قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فقالوها وآمنوا بها فخففها الله تعالى عنهم وأنزل ﴿آمَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ أي صدق ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فرفع الله عن أُمّته حديث أنفسهم بالمعصية ونسخها عنهم بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[2].

٢ ـ وقال ﷺ: إنّ الله تجاوز عن أُمّتي ما حدّثت به أنفسها ما لم يتكلّموا أو يعملوا به[3]. ولم يرفع ذلك عن أُمّة غيرها.

وقال الله تعالى له: سل تعطه فقال ﷺ خبراً عن نفسه وعن أُمّته: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ أي نسينا الطاعة وأخطأنا في ركوب المعصية، قال الربّ تعالى: لا آخذكم بالنسيان ولا أُؤاخذكم بالخطأ ولكن بما تتعمدون وأنزل: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[4] ألا ترى أنّ من أكل ناسياً لا يبطل صومه، ومن قتل مؤمناً خطئاً لا يقتص منه ولا يأثم.

---

١ ـ البقرة: ٢٨٤.

٢ ـ البقرة: ٢٨٦.

٣ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٥/ ٢٠٢٠ ح ٤٩٦٨، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢/ ١٢٩.

(٤) الأحزاب: ٥.

٣ـ وقال ﷺ: **رفع عن أُمّتي الخطأ والنسيان وما أستكرهوا عليه**[١].

ثم قال الله عزّ وجلّ له يا محمّد: سَلْ تعطه فقال ﷺ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[٢]: يعني الشدّة والجهد فقال الله: قد رفعت الإصر والشدّة عن أُمّتك وأنزل ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣] وأنزل ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[٤] فخفف الله عن هذه الأُمّة بسببه وبركته ما لم يخفف عن من كان قبلنا من الأُمم المتقدمة فقد كان الإصر على بني إسرائيل في أكثر من عشرة أشياء.

أحدها: أنّ فرض الصلاة عليهم كان خمسين صلاة.

الثاني: أنّ الصلاة كانت واجبة عليهم في الكنائس والبيع ولا يجوز لهم الصلاة في غيرها.

الثالث: أنّه كان لا يطهرهم غير الماء، فإذا أصاب أحدهم حدث من جنابة، أو حيض، أو نفاس ولم يجد الماء بقى رجساً نجساً.

الرابع: أنّهم كانوا في صيامهم إذا صلّوا العشاء أو ناموا حرم عليهم الطعام والشراب والجماع إلى الليلة القابلة.

الخامس: أنّ فرض الزكاة عليهم كان ربع المال.

السادس: أنّ غنائمهم وصدقاتهم كانت محرّمة على الفقراء منهم، كانوا إذا أغنموا شيئاً من الكفار جمعوه فتجئ نار من السماء فتأكله.

السابع: وكان قبول صدقاتهم بالقربان [٦] والفضيحة إذا تصدّقوا جعلوه في

---

١ ـ رواه بن أبي الجمهور في عوالي اللئالي: ١/٢٢٢ ح ١٣١. والحديث معروف.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) الحجّ: ٧٨.

٤ ـ البقرة: ١٨٥.

مكان فإن قبله الله جاءت نار من السماء فأكلته وان لم يقبله الله تعالى بقي فافتضح صاحبه.

الثامن: كانوا إذا أذنبوا ذنباً حرّم الله تعالى عليهم طعاماً طيّباً كما قال: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[1].

التاسع: أنّ حسناتهم كانت واحدة بواحدة من غير زيادة.

العاشر: أنّ ذنوبهم كانت مع الفضيحة إذا أذنب أحدهم ذنباً أصبح ذنبه مكتوباً على باب داره أو جبهته فافتضح.

الحادي عشر: أنّ البول والقذر كان إذا أصاب جلد أحدهم أو ثوبه وجب عليهم قرضه بالمقراض أو قطعه ولم يجز له غسله فنهاهم رجل منهم عن ذلك فعذب في قبره.

الثاني عشر: أنّ القصاص كان حتماً عليهم ولم يكن لهم العفو ولا أخذ الدية وخيرت هذه الأُمّة بين العفو والقصاص والدية.

فكانت هذه الأشياء إصراً على بني إسرائيل فرفعها الله عزّوجلّ عن هذه الأُمّة بدعوة النبيّ ﷺ كما أخبر الله تعالى عنه بقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَالَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[2].

ثم قال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: يا محمّد لا أُحرّم على أُمّتك الطيّبات (من الطعام)[3]. بذنوبهم كما حرّمتها على بني إسرائيل وحللتها لهم بفضلي ودعائك يا محمّد لم آمر أُمّتك بخمسين صلاة كما أمرت بني إسرائيل بل خففتها

---

١ ـ النساء: ١٦٠.

٢ ـ الأعراف: ١٥٧.

٣ ـ زاده من (ب)

عنهم وجعلتها خمساً وأُثيبهم ثواب خمسين صلاة بفضلي (ومسألتك)[١]. كما قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢].

يا محمّد: لم آمر أُمّتك في الزكاة بإخراج ربع المال كما أمرت بني إسرائيل بل جعلت (عليهم)[٣] ربع العشر وطهرت بقيّة مالهم بفضلي ودعائك.

يا محمّد: لم أدع أُمّتك في نجاسة الذنوب والجنابة والحيض والنفاس إذا لم يجدوا ماءً كما كان لبني إسرائيل وأبحت لهم التيمّم بالتراب بفضلي ودعائك كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٤].

يا محمّد: لا أفسد صلاة أُمّتك إذا صلّوا في غير المسجد وأجعلها مقبولة بفضلي ودعائك كما قال تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٥].

٤ ـ وقال ﷺ: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً[٦]. وفي رواية: جعلت لنا الأرض كلّها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً[٧].

يا محمّد: لا أحرّم على أُمّتك الطعام والشراب والجماع بعد صلاة العشاء والنوم، كما حرّمت على بني إسرائيل ورخّصتُ لهم في الأكل والشرب والجماع،

---

١ ـ في (ب): ودعائك.

٢ ـ الأنعام: ١٦٠.

٣ ـ (ب)

٤ ـ المائدة: ٦.

٥ ـ البقرة: ١١٥.

٦ ـ رواه في وسائل الشيعة: ٥/٣٤٥ ح ٦٧٤٧. وهو معروف.

٧ ـ رواه مسلم في الصحيح: ١/٣٧١ ح ٥٢٢ عن حذيفة قال ﷺ: فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض الخ

إلى أن يتبيّن الصبح بفضلي ودعائك كما قال تعالى ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[1].

ورفعت أيضاً يا محمّد الحساب فيما يأكل أُمّتك من الفطور والسحور بفضلي ودعائك.

يا محمّد لا أجعل صدقات أُمّتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات بني إسرائيل، بل آخذ صدقاتهم بفضلي ودعائك كما قال تعالى: ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[2].

يا محمّد لم أجعل حسنات أُمّتك واحدة بواحدة بل جعلت حسناتهم الواحدة بعشر إلى سبعمئة إلى ألفي ألف بفضلي ودعائك.

يا محمّد لا أفضح أُمّتك بتبيّن الذنوب على أبوابهم كما فضحت بني إسرائيل، بل سترت ذنوبهم من الخلائق والملائكة بفضلي ودعائك.

ثم قال تعالى: يا محمّد سَلْ تعطه فقال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[3] كما حملت بني إسرائيل [٧] من أنواع الشدائد وتعجيل العقوبة كقطعهم أعضائهم وثيابهم إذا أصابها البول أو القذر وعدم قبول توبتهم إن لم يقتلوا أنفسهم كما قال تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾[4] فمعنى ﴿لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا﴾ أي لا تجعل توبة أُمّتي القتل فقال الله تعالى له: قد جعلت توبة أُمّتك الندامة بفضلي ورفعت عنهم قطع الثياب والأعضاء بسؤالك ولم أعاجلهم بالعقوبة وأمهلتهم

---

١ ـ البقرة: ١٨٧.

٢ ـ التوبة: ١٠٤.

٣ ـ البقرة: ٢٨٦.

٤ ـ البقرة: ٥٤.

برحمتي ودعائك كما قال: ﴿وَ رَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً﴾[١].

ثم قال يا محمّد: سَلْ تعط فقال: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾[٢] فدعى بثلاث دعوات بالعفو والمغفرة والرحمة، لأنّ الله تعالى أهلك قبل أُمّته ثلاثة أمم بالخسف[٣] والمسخ والقذف بالحجارة، كقارون وقوم داودعليه السلام جعل منهم القردة والخنازير، وقوم لوط أمطر عليهم حجارة من سجيل، فخاف النبيّ صلى الله عليه وسلم من هذه الخصال على أُمّته فقال: واعف عنّا من الخسف فقال تعالى: لا أخسف بأبدانهم الأرض بسؤالك ودعوتك وأخسف بذنوبهم بفضلي حتى لا يرى الملائكة والآدميّون ذنوبهم فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: واغفر لنا من المسخ فقال الله تعالى: لا أمسخ أبدانهم ولا أحوّلهم من حال الإنسانيّة وأمسخ ذنوبهم أى أحوّلها من السيّآت إلى الحسنات بفضلي (ودعائك)[٤] كما قال الله: ﴿فَأُولَـٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[٥] فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: وارحمنا من القذف فقال الله تعالى: لا أمطر عليهم الحجارة برحمتي وأمطر عليهم الرحمة بفضلي ودعوتك، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ﴾[٦].

لأنّا قليل مثل الشامّة البيضاء وهم كثير مثل الثور الأسود قال الله عزّ وجلّ: أنا ناصرك وناصر أُمّتك يا صفيّ وحبيبي فأعطى الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وسلم وأُمّته

---

١ ـ الكهف: ٥٨.
٢ ـ البقرة: ٢٨٦.
٣ ـ (أ) بالفسخ
٤ ـ (ب)
٥ ـ الفرقان: ٧٠.
٦ ـ البقرة: ٢٨٦.

ما سأل وما لم يسأل وزاده وأُمّته فضلاً عظيماً.

٥ ـ [قال الحسن البصري]: إنّ الله له الحمد لا شريك له رفع عن هذه الأُمّة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يطيقون، وأحل لهم في حال الضرورة كثيراً مما حرّم عليهم، وأعطاهم خمساً الدنيا قرضاً وسألهم إيّاها قرضاً فما أعطوه عن طيب نفس منهم فلهم بهم الأضعاف الكثيرة العشرة إلى سبعمئة ضعف إلى، ما لا يعلم علمه إلّا الله عزّوجلّ وذلك قوله ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[1].

الثانية: وما أخذ منهم كرهاً فصبروا واحتبسوا فلهم به الصلاة والرحمة ويحقق الهدى وذلك قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَـٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[2].

والثالثة: إن شكروا أن يزيدهم وذلك قوله ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[3].

والرابعة: أنّ أحدهم لوعمل من الخطايا والذنوب حتى يبلغ الكفر ثم تاب أن يتوب عليه ويوجب له محبّته وذلك بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[4].

والخامسة: لو أعطيها جبرئيل ومكائيل وجميع النبيّين كان قدأجزل لهم العطاء حيث قال: ﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[5]انتهى كلامه][6].

---

١ ـ البقرة: ٢٤٥.

٢ ـ البقرة: ١٥٧.

٣ ـ إبراهيم: ٧.

(٤) البقرة: ٢٢٢.

(٥) غافر: ٦٠.

٦ ـ زاد بين المعكوفين (ب)ولم يوجد من مصدر.

وقد خصّ الله عزّ وجلّ محمّداً ﷺ وأُمّته بأشياء(١) لم يخصّ بها أحداً من خلقه فأنزل عليه الكتاب كما أنزله على الأنبياء من قبله.

وخصّه وأُمّته بأن جعلهم يقرؤنه عن ظهر قلوبهم ولم يقرأ أُمّة قط كتابها ظاهراً وجعله ناسخاً لجميع الكتب وجعله محفوظاً من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان [8] كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(٢) وقال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(٣) بخلاف غيره من الكتب فإنّها بدّلت وغيّرت وزيد فيها ونقص وأمره الله وأُمّته ﷺ بالصلاة كما أمر بها من قبلنا من الأُمم.

وخصّه ﷺ هو وأُمّته بأن جمع لهم فيها جميع صلوات المصلين من القيام والركوع والسجود والقعود، فإنّ بعضهم كانت صلاته قياماً لا ركوع ولا سجود فيها، وبعضهم ركوعاً لا قيام ولا سجود فيها، وبعضهم سجوداً لا قيام ولا ركوع فيها، فجمع الله تعالى له ولأُمّته في صلاتهم عبادة العابدين وثواب جميع المصلّين.

وخصّه ﷺ وأُمّته بصلاة العشاء الأخيرة، وفضّلهم بها ولم يعطها أُمّة من الأُمم قبلهم وفضّله وأُمّته دون غيرهم بالجماعة لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾(٤).

٦ ـ وقال ﷺ: صلاة الجماعة تفضل بصلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة(٥).

---

١ ـ في (ب) خصّ الله عزّوجلّ محمّداً ﷺ وأُمّته...

(٢) الحجر: ٩.

٣ـ فصّلت: ٤٢.

٤ ـ النساء: ١٠٢.

٥ ـ رواه البخاري في الصحيح: ١/٢٣١ ح ٦١٩ عن بن عمر، وكذا مسلم في الصحيح: ١/٤٥٠ ح ٦٥٠.

وكان مَنْ قبلنا يصلي كل إنسان لنفسه وكانت علامة صلاة من قبلنا الناقوس وعلامة صلاتنا الأذان والإقامة.

وأمر الله تعالى من قبلنا بالصيام وأمرنا بذلك ثم فضل الله محمّداًﷺ وأُمّته بليلة القدر وخصّهم بها.

وأمره بالصلاة والتوجه إلى بيت المقدس في أوّل الإسلام ليشاركهم ويساويهم في ذلك ثم فضله وأُمّته بصرفهم إلى الكعبة قبلة إبراهيمعليه السلام.

وأعطى الله عزّ وجلّ الأُمم المتقدّمة أعماراً طويلةً وكلّفهم عملاً شاقاً (ثقيلاً) وأعطاهم أجراً قليلاً، وأعطاه وأُمّتهﷺ في الأعمار القصيرة على الأعمال اليسيرة ضعف ما أعطى أُولئك في أعمارهم الطويلة وأعمالهم الكثيرة الثقيلة كما جاء في

حديث ابن عمر أنّ اليهود والنصارى غضبوا وقالوا: مالنا أكثر عملاً وأقل عطاءً؟ قال الله عزّوجلّ: هل ظلمتكم من حقكم من شيء؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء[1].

ووصف الله أُمّته بأنّهم خير الأمم فقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2] لأنّه خير الأنبياء.

يروى أنّ يحيى بن معاذ الرازي حين قرأ هذه الآية قال: إلهي هذه مدحة منك ولم يكن الله عزّوجلّ يمدح قوماً ثم يعذّبهم[3]. (وقد عظم الرجاء

---

١ ـ رواه بن حبان في الصحيح: ١٦/٢٠٠ ح ٧٢١٧ عن بن عمر، وكذا رواه أبو العبّاس في شرح العمدة في الفقه: ٤/١٥٩.

٢ ـ آل عمران: ١١٠.

٣ ـ رواه الثعلبي في الكشف والبيان: ٣/١٢٨ باختلاف وكذا محمّد بن الحسين الأزدي السلمي في التفسير: ١٢١.

وقوي)[١]. وقال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[٢] فجعل الله رسوله ﷺ سبب نجاة المؤمنين وأكمل عليهم المنّة به فلمّا نجّاهم وأنقذهم منها لا يردهم إليها إن شاء الله.

٧ ـ لمّا سمع بعض الأعراب هذه الآية تقرأ عند بن عبّاس قال: والله ما أنقذهم منها وهو يريد أن يطرحهم فيها فقال بن عبّاس: خذوها من غير فقيه[٣].

وكذاك قال الله عزّوجلّ: ﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[٤].

فلمّا هداهم وأخرجهم من الظلمات وأنقذهم منها لا يردّهم إليها إن شاء الله تعالى. ومما خصّ الله تعالى به محمّداً ﷺ وأُمّته مع كثرة ذنوبهم وإرتكابهم الجرائم وإقتحامهم المهلكات العظائم.

٨ ـ ما روى أنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق اللوح والقلم، أجراه بما يكون من سائر الأُمم، ثم جرى بما يكون من الله عزّ وجلّ إليهم حتى فرغ من الأُمم السالفة، ثم كتب ما يكون من الله عزّوجلّ إلى هذه الأُمّة وتضاعف إحسان الله إلى هذه الأُمّة وحدها على إحسانه إلى سائر الخلق، ثم كتب ما يكون من خطاياهم وكانت خطاياهم أضعاف خطايا الأُمم السالفة كلّها، فكان فيما جرى به القلم بأمر الله أنّها أُمّة تقتل ولد نبيّها فتعجب القلم وتحيّر من كثرة جرمهم وعظم إحسان الله تعالى [٩]إليهم مع ذلك فنظر الربّ تبارك وتعالى إلى القلم

---

١ ـ (ب)

٢ ـ آل عمران: ١٠٣.

٣ ـ رواه الثعلبي في الكشف والبيان: ٣/ ١٢٢.

٤ ـ إبراهيم: ١.

فانشق رأسه فمن هناك صارت الأقلام تنشق رؤوسها، وقال الربّ عزّوجلّ: أكتب يا قلم أُمّة مذنبة وربّ غفور. فقال القلم: إلهي لو علمت أنّك تأمرني بكتابة هذه الحروف لم أبال بما كتبته من الذنوب عليهم. وفي رواية لما باليت بكتابة الذنوب عليهم.

٩ ـ ومما خصّ الله محمّداً ﷺ وأُمّته ما روى أبو هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال: **إنّ الله فضلني على الأنبياء وفضل أُمّتي على الأُمم أرسلني إلى الناس كافّة ونصرت بالرعب مسيرة شهر تسير بين يدي قذفه الله في قلوب أعدائي وجعل لي الأرض كلّها مسجداً وطهوراً أينما أدركتني الصلاة تيمّمت وصلّيت. وفي رواية فأيّما عبد أدركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره وأحلت لي الغنائم** [١].

وممّا فضل الله به محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلم) ما شرّفه به وأعطاه أن خصّه بمقامين عاليين رفيعين: مقام قاب قوسين أو أدنى، ومقام الشفاعة العظمى يوم القيامة في الثقلين، وهو المقام المحمود الذي أعطاه الله عزّوجلّ كما قال تعالى: ﴿**عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾[٢] وقال تعالى: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ**﴾[٣] وبه سعد الخلق كلّهم حتى.

١٠ ـ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): **أنا سيّد ولد آدم ولافخر**[٤]. فيكون كل نبيّ مشغولاً بنفسه وهو ﷺ مهتمّاً بغيره متشفعاً لأُمّته، قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ**﴾[٥] هو من الوَتَر إلى العروة ومن القبضة إلى الوتر جعل الله

---

١ ـ رواه أحمد في المسند: ٥/ ٢٤٨ ح ٢٢١٩ لكنّه عن أبي أمامة.

٢ ـ الإسراء: ٧٩.

٣ ـ الضحى: ٥.

٤ ـ رواه الشيخ المفيد في الاختصاص: ٣٣.

٥ ـ النجم: ٩.

محمّداً(صلّى الله عليه وآله وسلّم) أدنى من ذلك حيث قال: أو أدنى فلا يهتدي أحد قرب الخالق من محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لأنّه سبحانه عرف الخلق قربه ثم قال: أو أدنى فلا يعرف مخلوق كم قدر الأدنى، والمراد قرب المنزلة والجاه لا قرب المكان فإنّ الله تعالى منزّه عن المكان كما يقال: فلان قريب من فلان.

ومما خصّ الله به محمّداً(صلّى الله عليه وآله وسلم) أن جعله رحمةً للعالمين مؤمنهم وكافرهم فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[1].

١١ ـ وقال ﷺ: إنّما أنا رحمة مهداة[2]. فهو مبعوث بالرحمة لأنّ الله تعالى وضع في شريعته عن أُمّته ما كان في شرائع الأُمم السالفة من الآصار والأغلال ثم بيّن الله تعالى رحمته بالمؤمنين والكافرين فقال تعالى في حقّ المؤمنين: ﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[3] وقال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[4] وهذا خبر منه سبحانه وتعالى والخُلْف في خبره محال فقد عظم الرجاء والطمع في رحمته عزّ وجلّ بهم وأمّا رحمته بالكافرين فقد أخبر سبحانه تعالى أنّ جُهال كفار قريش حين سألوا العذاب ﴿وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[5] يعني ما دمت بينهم فإنّ الله تعالى لا يعذبهم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

---

١ ـ الأنبياء: ١٠٧.

٢ ـ رواه بن حجر في لسان الميزان: ٥/٦٩رقم٢٣٣ عن أنس، ورواه الدارمي في السنن: ١/٢١ ح ١٥ عن أبي الصالح: كان النبيّ يناديهم يا أيّها الناس....

٣ ـ إبراهيم: ١.

٤ ـ آل عمران: ١٠٣.

٥ ـ رواه بن أبي حاتم في التفسير: ٥/ ١٦٩١ ح ٩٠١٦ عن أنس.

يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[1] يعني في أصلابهم مؤمن يستغفر لله تعالى وهذا بيّن في رحمته عزّ وجلّ بالمؤمنين والكافرين بسببه وشرف لا يشاركه فيه أحد من الأنبياء عليهم السلام فقد أكمل الله تعالى على جميع الأُمّة بإرساله إليهم الرحمة وأعظم عليهم المنّة وأتم عليهم النعمة، فله الحمد على ما أنعم أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وأما نسبه ﷺ

فهو محمّد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [١٠] إلى هنا إجماع العلماء وما بعد عدنان ففيه اختلاف كثير في عدد الآباء وضبطهم.

١٢ ـ روي أنّ رسول الله ﷺ كان إذا انتسب ووصل إلى عدنان أمسك[2].

١٣ ـ قال عروة بن الزبير إنا ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلّا تخرصاً[3]. وقحطان هو جد معد بن عدنان من جهة أمّه فإنّ أُمّ معد تنمة وقيل تيمية بنت يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان هو أبو اليمن كلهم وكان أوّل من تكلم بالعربية وإسم عبد المطلب شيبة وقيل شيبة الحمد وقيل عامر غلب لقبه على اسمه، واسم هاشم عمرو وقيل عمرو العلىٰ غلب لقبه على اسمه وإنّما دعى هاشماً لهشمه الثريد لقريش بمكة واسم عبد مناف المغيرة غلب أيضاً لقبه على اسمه واسم قصي زيد. فسمّته العرب قصياً ومجمّعاً لأنّه جمع القبائل من فهر من

---

١ ـ الأنفال: ٣٣.

٢ ـ روى السيوطي في الدّر المنثور: ٢٥٩/٦ عن بن عبّاس قال كان رسول الله إذا إنتهى إلى معد بن عدنان أمسك ثم يقول: كذب النسّابون.

٣ ـ رواه بن كثير في البداية والنهاية: ١٥٤/٢.

البلد القصي غلب لقبه على اسمه وقيل إنّما سمي قصياً لأنّه كان قاصياً من قومه في قضاعة ثم قدم مكّة وقريش متفرقة في القبائل فجمعهم بمكة [1]. وأنزل بعضهم ظاهرها فهم قريش الظواهر وبعضهم داخلها فهم قريش الأباطح [وهم أشرف من الظواهر][2].

وأُمّه ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة قرشيّة زهريّة.

وأمّا أسمائه ﷺ فكثيرة تنيف على السبعين

منها ما ورد في القرآن الكريم.

ومنها ما جاءت به السنّة. قال أبو الحسين بن فارس: إنّ لنبيّنا ﷺ ثلاثة وعشرين اسماً: محمّد، وأحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفى، والخاتم، ونبي الملحمة، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، والمتوكل، والضحوك، والنذير، والمبشّر، والشاهد، والفاتح، والقتّال، والأمين، والنبيّ، والرسول، والمصطفى، والأُمّي، والقثم [3].

ومن أسمائه في القرآن: عبد الله، والمزمّل، والمدثّر، وطه، ويس، ورحمة للعالمين [ورؤف رحيم][4]، والعروة الوثقى، والصراط المستقيم، وصدق، ومذكّر، وهاد، وذِكْر، وشافع، ونور، وسراج منير، ومنذر، وبشير، وحقّ مبين، وقدم صدق، وكريم، ونعمة الله، والنجم الثاقب.

---

١ ـ فرائدالسمطين: ١/٤٢٥ ح ٣٥٣.

٢ ـ بين المعكوفين زاده من (ب)

٣ ـ ذكره أبوالفرج في صفوة الصفوة: ١/٥٥ عن أبي الحسين بن فارس اللغوي.

٤ ـ بين المعكوفين من (ب)

ومن أسمائه في الكتب: المختار، وجاء مقيم السنّة، والمقدس، وروح الحقّ، وهو معنى الفار قليطا[١] في الإنجيل وقيل معناه أنّه يفرّق بين الحقّ والباطل، وفي التوراة أنّه حرز للأُميّين.

ومن أسمائه: أبو القاسم، والمجتبى، والحبيب، ورسول ربّ العالمين، والشفيع المشفع، والتّقي، والمصلح، والظاهر، والمهيمن، والصادق، والمصدوق، والهادي، وسيّد ولد آدم، وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وحبيب الله، وخليل الرحمن، وصاحب الحوض المورود، والشفاعة، والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة، والفضيلة، والدرجة الرفيعة، وصاحب التاج، والمعراج، واللواء، والقضيب، وراكب البراق، والناقة، وصاحب الهراوة، والنعلين.

وأمّا شرفه ﷺ

وما خصّه الله به من كرامته وأجراه على يديه (من عنايته)[٢] فهو أكثر من أن يحصره عدّ عادّ أو يحيط بها العباد، ولكنّا إن شاء الله تعالى نأتي ببعض ما ورد في ذلك تنويهاً بذكره وقياماً ببعض شكره ﷺ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٣] أي لا أذكر إلّا ذكرت معي.

وأقسم الله جلّ وعلا بحياته فقال جلّ ذكره: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ

---

١ ـ معنى الفارقليطا: الشفيع أوالمعلّم أوالمعزّي هومعرب باراكليتوس ومعناه أحد هذه الأُمور ومناسبة هذاالمعنى لهذااللفظ لوكان عبرياًفتحقق. كتب بهامش (أ)

٢ ـ زاد من (ب)

٣ ـ الإنشراح: ٤.

﴿يَعْمَهُونَ﴾(١) قال ابن عبّاس: ما خلق الله عزّوجلّ نفساً هي أكرم عليه من محمّد ﷺ وما أقسم بحياة أحد غيره(٢).

وأقسم على رسالته فقال عزّوجل وعزّ من قائل: ﴿يس وَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٣).

وأقسم على هدايته فقال: ﴿وَ ٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ﴾(٤).

وأقسم على محبّته فقال: ﴿وَ ٱلضُّحَىٰ وَ ٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ [١١] مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَىٰ﴾(٥).

وأقسم على شرف أخلاقه فقال: ﴿نٓ وَ ٱلْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٦).

قال العلماء: هذه الفضيلة أعظم من قسمه بحياته لأنّ هذا مدح يرجع إلى صفته وذلك إبتداء عطاء.

وأقسم سبحانه أنّه لم يكن يكلّفه ما كان يحتمله من العبادة فقال عزّ من قائل: ﴿طه مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾(٧).

وأقسم على نزاهته من كلّ ما نسبوه إليه من النقائص والعلل فقال: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا

---

١ ـ الحجر: ٧٢.
٢ ـ ذكره أبوحيان الأندلسي في التفسير :٣/١١٠
٣ ـ يس: ٤.
٤ ـ النجم: ٢.
٥ ـ الضحى: ٣.
٦ ـ القلم: ٤.
٧ ـ طه: ٢.

تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾[1].

وأقسم على أنّه رأى جبرئيل في السماء السابعة فقال: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ وَ ٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَ ٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ الى قوله ﴿ وَ لَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾.

وأقسم سبحانه أنّه[2] ينتقم له ممّن يؤذيه فقال الله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[3].

وأقسم تعالى أنّ عدوّه لفي حزن وكبد فقال عزّ وجلّ: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ وَ أَنتَ حِلٌّ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِى كَبَدٍ ﴾[4] أي في مشقّة وشدّة في أمر معاشه ومعاده.

وأقسم على بعد أعدائه وإنّهم محجوبون عن الله عزّ وجلّ ومعذبون فقال: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا ٱلْجَحِيمِ ﴾[5].

وأقسم سبحانه على صحة شريعته وأنّ من خالفها فهو في خسران فقال تعالى: ﴿ وَ ٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[6].

١٤ ـ وقال ﷺ: فُضِّلت على الأنبياء بست أُعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحلّت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأُرسلت إلى الخلق

---

١ ـ الحاقّة: ٤٣.

(٢) التكوير: ٢٣.

(٣) العلق: ١٦.

٤ ـ البلد: ٤.

٥ ـ المطفّفين: ١٦.

٦ ـ المطفّفين: ١٦.

كافّة، وختم بي النبيّون [١].

١٥ ـ وقال ﷺ: أُعطيت خمساً لم يعطهنّ أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيّما رجل من أُمّتي أدركته الصلاة فليصلّ، وأحلّت لي الغنائم ولم يحل لأحد قبلي، وأُعطيت الشفاعة وكان النبيّ يبعث إلى قومه خاصّة وبعثت إلى الناس عامّة [٢].

١٦ ـ وفي رواية عن ابن عبّاس قال: قال ﷺ: أُعطيت خمساً لم يعطهنّ أحد من الأنبياء جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ولم يكن نبيّ من الأنبياء يصلّي حتى يبلغ محرابه، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وكان النبيّ يبعث خاصّة إلى قومه وبعثت إلى الجنّ والإنس، وكانت الأنبياء يعزلون الخمس وتجيء النار فتأكله وأُمرت أن أُقسّمه في فقراء أُمّتي، ولم يبق نبيّ إلّا أُعطي سؤله وأخرت أنا شفاعتي لأُمّتي [٣].

١٧ ـ وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لمّا أُسري بي إلى السماء قلت يا ربّ: اتّخذت إبراهيم خليلاً وكلّمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عليّاً وآتيت داود زبوراً وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فماذا لي يا ربّ؟ فقال: يا محمّد اتّخذتك خليلاً كما اتّخذت إبراهيم خليلاً وكلّمتك كما كلّمت موسى تكليماً، وأعطيتك فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ولم أُعطها نبيّاً قبلك، وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم وإنسهم وجنّهم ولم أرسل إلى جماعتهم نبيّاً قبلك، وجعلت لك الأرض ولأُمّتك مساجد وطهوراً، وأعطيت [٤] أُمّتك الفيء ولم أحله لأُمّة قبلها، ونصرتك بالرعب حتى أنّ عدوك ليرعب منك، وأنزلت عليك سيد الكتب قرآناً عربياً ورفعت لك

---

١ ـ رواه أحمد في المسند: ٢/٤١١ ح ٩٣٢٦، و مسلم في الصحيح: ١/ ٣٧١ ح ٥٢٣.
٢ ـ رواه البخاري في الصحيح: ١/ ١٢٨ ح ٣٢٨ عن جابر بن عبدالله.
٣ ـ رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٢/٤٣٣ ح ٤٠٦٤.
٤ ـ في (ب) أطعمت.

ذكرك حتى لا أذكر إلّا ذُكرتَ معي[١].

١٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري [١٢] أنّ رسول الله ﷺ قال: **إنّ الله أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود**[٢].

١٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: لمّا أُسري برسول الله ﷺ إنتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها، قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[٣] قال :فراش من ذهب قال: فأعطي النبيّ ﷺ ثلاثاً أعطي الصلوات الخمس، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من (أُمّته)[٤]المقحمات[٥].

٢٠ ـ وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلّها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء**[٦].

٢١ ـ وقال ﷺ: **أُعطيت السبع مكان التوراة وأُعطيت المثاني مكان الإنجيل وأُعطيت المثين مكان الزبور وفضلت بالمفصل**[٧].

---

١ ـ رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/١٨٣ ح ٢٨٣.

٢ ـ رواه الآلوسي في روح المعاني: ٩/٥٣ مرسلاً، ورواه المتقي في كنز العمّال: ١٤/ ٤٤٧ ح ٣٩٢٠٦ عن بن عساكر عن جابر.

٣ ـ النجم: ١٦.

٤ ـ من (ب)

٥ ـ رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٧/٦٤٩، ورواه البيهقي في السنن الصغرى: ١/٥٤٨ ح ١٠٠١.

٦ ـ رواه ابن كثير في التفسير: ٤/٣.

٧ ـ رواه أحمد في المسند: ٤/١٠٧ ح ١٧٠٢٣ عن واثلة بن الأسقع.

٢٢ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **نصرت بالرعب وأُوتيت جوامع الكلم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فَتَلْتُ في يدي**[1]. أي ألقيت في يدي قيل هذا إشارة لما فتح لأمّته الكريمة وجنوده من الخزائن مثل كنوز كسرى وقيصر، وقيل المراد منه معادن الأرض الذهب والفضّة وأنواع المعادن، أي تفتح عليكم الأرض التي فيها من المعادن والله أعلم.

٢٣ ـ وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ محمّداً ويوسف تقارعا في صلب آدم، فصار الحسن والجمال ليوسف، وصار البهاء والنور والشرف والعزّة والشجاعة والزهد والتواضع والخضوع والشفاعة والرضى والقناعة والقرآن والسيف والقضيب والعمامة والنعل والناقة والهراوة يعني العصى ولواء الحمد يعني الكرسي والمنبر الرفيع والحوض المورود والكأس الأوفى والاسم الحسن والذكر الجميل والحسب الشريف والنسل الكريم والأزواج الطاهرات المطهرات والأولياء الأزكياء والخلق الحسن واللسان الفصيح والوجه الصبيح والقلب القنوع والبدن الصابر والكرم الظاهر والآيات الفاضلات والكلمات المنزلات والمعجزات الباهرات والحجّ والإحرام والجهاد في سبيل الله والرباط وصوم رمضان والأشهر الحرم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الكعبة والشفاعة كل ذلك لرسول الله ﷺ.

قال بعض العلماء: وقد خصّ رسول الله ﷺ بستّين خصلة فارق فيها جميع النبيّين، كل عشر منها في نوع، فمنها عشر خصال في باب النبوّة وهي تأييد شريعته إلى يوم القيامة، وكونه خاتم الأنبياء، وأنّه أفضل المرسلين، وأفضل

---

١ ـ رواه بن كثير في البداية والنهاية: ١٠٢/٤.

الخلق أجمعين وأنّه مبعوث إلى الخلق كافّة وكون كتابه معجزاً لا يمكن الإتيان بمثله، وأنّه مخصوص بليلة القدر ويوم الجمعة، وكونه عيداً لأمّته، وخروج الماء من بين أصابعه وبأنّه ممنوع من قول الشعر، فلا يتأتى له قوله ولا روايته، وأنّه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه، [قلت ومنها أيضاً تحريم الصدقة عليه وعلى قرابته، وتحريم النداء باسمه ومن وراء الحجرات، وتحريم رفع الصوت عليه، وتحريم المنّ ليستكثر][1].

ومنها عشر خصال في أمر الآخرة بعد الموت وذلك أنّ أوّل من تنشق عنه الأرض وأكثر النبيّين أمّة يوم القيامة وأنّه يشهد لجميع [١٣]الأنبياء بالأداء والتبليغ وله الشفاعة العظمى ولواء الحمد وله الحوض المورود ونهر الكوثر وأنّه أوّل من يدخل الجنّة وأنّه يسأل في غيره يوم القيامة وكلّ الناس يسألون في أنفسهم.

ومنها عشر في باب الطهارة وهي الوضوء والتيمّم ووجوب السواك عليه خاصّة وجعلت له الأرض كلّها مسجداً وترابها طهوراً وكان ينام حتى ينفخ ثم يصلي ولا يتوضىٔ ويقول: إنّ عيني تنامان ولا ينام قلبي وجعل الماء له مزيلاً للنجاسة وإن أكثر الماء وأصابته نجاسة ولم يغيّر أحد أوصافه كان طهوراً وجعل له الاستنجاء بالحجارة.

ومنها عشر في باب الصلاة وهي أنّه خصّ بصلاة العشاء الآخرة وهو وأُمّته ولم يعطها أحد قبله، وبصلاة الجمعة وبصلاة الجماعة، وبصلاة العيدين [وصلاة الضحى] وبصلاة الليل، وبصلاة الكسوفين، وبصلاة الإستسقاء وبالأذان وبالإقامة وبصلاة الوتر.

---

١ ـ زاد بين المعكوفين من (ب)

ومنها عشر في باب الجهاد وهي أنّه ﷺ خصّ بإباحة الغنيمة وأنّه كان أفرس الخلق وأنّه كان لا يرجع إذا خرج إلى الحرب ولا ينهزم إذا لاقى العدو وإن كثر عليه العدو، وإذا لبس لامته لم ينزعها حتى يقاتل وخصّ بالحمى [وصفيّ المغنم وخمس الخمس][١] وأُبيح له الوصال في الصوم ولم تكن له خائنة الأعين.

ومنها عشر في باب النكاح وهو أنّه ﷺ فرض عليه التخيير بين أزواجه، ثم حظر عليه التزوج عليهنّ والاستبدال بهنّ، ثم أنّه أبيح له بعد ذلك من العدد ما شاء وحرّم الله تعالى نكاح أزواجه على الخلق، ووجبت لهنّ النفقة بعد موته. [وحظر عليه طلاق من رغبت فيه وإمساك من كرهته منهنّ وأبيح له أن يزوج من نفسه ومن شاء بلا إذن][٢] وخصّ باسقاط المهر وبالنكاح بلا وليّ ولا شهود [وفي حالة الإحرام][٣]. وأن يعقد بلفظ الهبة وحرم عليه النكاح الكتابيات والإماء أبداً فهذه ستون خصلة (وأكثر)[٤] باين فيها رسول الله ﷺ جميع النبيّين عليهم السلام.

٢٤ ـ روى جابر قال: قال ﷺ: **إنّ الله بعثني لإتمام مكارم الأخلاق وتمام محاسن الأفعال.** وفي رواية: **بتمام محاسن الأخلاق وكمال محاسن الأفعال**[٥].

٢٥ ـ وروى مالك أنّه بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال: **بعثت لأُتمم حسن الأخلاق**[٦].

٢٦ ـ وعن أنس قال: قال ﷺ: **أنا أوّلهم خروجاً إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا**

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) وفي (أ): وبكونه أفضل العالمين.

٢ ـ بين المعكوفين زاده في (ب)

٣ ـ بين المعكوفين زيادة من (ب)

٤ ـ من (ب)

٥ ـ رواه العجلوني في كشف الخفاء: ١/٢٤٥ ح ٦٣٨ مرفوعاً عن جابر

٦ ـ رواه في الموطأ: ٢/٩٠٤ ح ٨.

وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا يئسوا (الكرامة)[١] والمفاتيح يومئذٍ بيدي ولواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربّي يطوف عليّ ألف خادم كأنّهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور [٢].

٢٧ ـ وروي عن أبي هريرة قال: قال ﷺ: أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة وأوّل من ينشق عنه القبر وأوّل شافع وأوّل مشفع[٣].

٢٨ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أوّل شافع وأوّل مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أوّل من يحرك حلق الجنّة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأوّلين والآخرين على الله ولا فخر [٤].

قوله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم. إنّما هو إخبار عمّا أكرمه الله به من الفضل والسؤدد، وتحديث بنعمه تعالى عليه، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٥] وإعلام لأمّته علو مكانه عند ربّه، وكان بيان ذلك للأمّة من اللازم المفروض عليه ليكون إيمانهم به على حسب ذلك. وقوله ﷺ: ولا فخر .أي إنّما أقوله معتمداً بالنعمة لا فخراً واستكباراً أوأقوله: تبليغاً لما أمرت به لا إفتخاراً والله أعلم. وقد جمع شيخنا الإمام العالم العامل علاء الدين عليّ بن داود العطار[٦].

---

١ ـ من (ب)

٢ ـ رواه بن أبي حاتم في التفسير :١٠/٣٢١٢ ح ١٨١٨٩ ،و أبو يعلى في المعجم :١/٤٧ ح ١٦٠.

٣ ـ رواه ابن كثير في التفسير: ٣/٥٩ ح ٢٢٧٨، ومسلم في الصحيح :١٧٨٢ ح ١١٧٨.

٤ ـ رواه القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى :١/٢٠٧.

٥ ـ الضحى: ١١.

٦ ـ عليّ بن إبراهيم بن داود العطار الشافعي ولد سنة ٦٥٤ وتوفي سنة ٧٢٤ تتلمذ على ←

ما خصّ الله تعالى به نبيّنا محمّداًﷺ من الأشياء التي آثره بها على غيره من الأنبياء فقال: قد شرّف الله محمّداًﷺ وخصّه بأشياء كرؤيته سبحانه تعالى ليلة المعراج على قول ابن عبّاس والقرب والدنوّ والمحبّة والاصطفاء والشفاعة والإسراء والوحي والبراق والمعراج والصلاة بالأنبياءﷺ والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود، والبعث إلى الأحمر والأسود والشهادة بين الأنبياء والأُمم المتقدمة، وسيادة ولد آدم والخصوصية بلواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة، ثَمّ والأمانة والهداية ورحمة للعالمين وإعطاء الرضى والسؤال والكوثر وسماع القول وتمام النعمة له، والعفو عمّا تقدم وتأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزّة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة، وإتيان الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم، وتزكية الأُمّة والدعاء إلى الله والحكم بين الناس بما أراه الله ووضع الإصر والأغلال عن أُمّته، وقسم الله تعالى به وإجابة دعوته وتكلم الجمادات والعجماوات وإحياء الموتى وإسماع الصم ونبع الماء من بين أصابعه وتكثير القليل وإنشقاق القمر وردّ الشمس وقلب الأعيان، والنصر بالرعب والإطلاع على الغيب وظلّ الغمام وتسليم الشجر والحجر وتسبيح الحصى وإبراء الآلام والعصمة[1][١٤] من الناس، ورؤيته من خلفه كرؤيته من أمامه، وإذا مشى في الشمس لم يكن له ظلّ وإذا مشى بين طولين طالهم وعلا عليهم وإذا ماشاه أحد من أصحابه لم يكد يلحقه، وصلاة الله تعالى والملائكة عليهﷺ فسبحان من خصّه بهذه الأشياء ورفع قدره على كافّة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

← الشيخ محي الدين النووى وله ترجمة في البداية والنهاية: ١١٧/١٤ وفي شذرات الذهب: ٦٣/٦.

١ ـ بين المعقوفتين من (ب).

خاتمة في بيان فضل الصّلاة والسّلام عليه ﷺ

إعلم وفّقك الله أنّ الصلاة والسلام عليه أفضل الطاعات وأجزلها ثواباً، وأشرف الأعمال وأكملها نصاباً وأسرعها قبولاً وأشدها استحباباً، وأسدها منهجاً وأشرعها إلى الإصابة باباً وملك السعادة الأبديّة لصاحبها المواظب عليها مُسلّم وهي للخلاص من الدركات مكفأة وسبب وإلى درك الدرجات العاليات مرقاة وسُلّم.

٢٩ ـ روى البخاري ومسلم في الصحيح عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا النبيّ ﷺ فقلنا: يارسول الله قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك؟ قال: فقولوا: **اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد**[١].

٣٠ ـ وعن أبي حميد الساعدي قال: قالوا: يارسول الله كيف نصلّي عليك؟ قال قولوا: **اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى أزواجه وذريّته كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمّد وأزواجه وذريّته كما باركت على إبراهيم إنّك حميد مجيد**[٢]. بحذف آل في الموضعين متفق عليه.

٣١ ـ وعن أبي مسعود البدري قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح :٥/٢٣٣٨ ح ٥٩٩٦ ،ومسلم في الصحيح :١/٣٠٥ ح ٣٠٦.

٢ ـ ورواه أحمد في المسند :٥/ ٤٢٤ ح ٢٣٦٤٨ ،بن كثير في التفسير :٣/٥٠٨ .

سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد[١٥]: أمرناالله أن نصلي عليك يارسول الله فكيف نصلّي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنّينا أنّه لم يسأله ثم قال ﷺ: قولوا: **اللهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد**، والسلام كما علمتم بحذف آل في الأوّل في إبراهيم وإثباته في الثاني رواه مسلم وفي رواية له بإثبات آل في الأوّل أيضاً[١].

٣٢ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يارسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك وفي رواية في غير الصحيح أمّا السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك؟ قال :قولوا: **اللهمّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم**. رواه البخاري والنسائي[٢].

وروى مسلم بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: **من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشراً**[٣].

٣٣ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **من صلّى عليّ صلاة واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات**[٤].

---

١ ـ رواه مسلم في الصحيح: ١/ ٣٠٥ ح ٤٠٥ و ح ٤٠٦، وأحمد في المسند: ٥/٢٧٣ ح ٢٢٤٠٦.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح :٤/ ١٨٠٢ ح ٤٥١٩ وح ٤٥٢٠ ،ورواه النسائي في السنن الكبرى :٦/ ١٨ ح ٩٨٧٧ عن أبي مسعود.

٣ ـ رواه مسلم في الصحيح :١/ ٢٨٨ ح ٣٨٣.

٤ ـ رواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ٢/ ٢٥٣ ح ٨٧٠٣ ،ورواه الحموئي في فرائد السمطين:١/ ٢٤ ح ١.

٣٤ ـ وروى النسائي بسنده إلى أبي طلحة أنّ رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا: إنّا لنرى البشر في وجهك؟ قال: **فإنّه أتاني الملك فقال: يا محمّد أما يرضيك أنّه لا يصلي عليك أحد إلّا صلّيت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد إلّا سلمت عليه عشراً**[1].

٣٥ ـ وروي عنه ﷺ أنّه قال: **من صلّى عليّ من أُمّتي صلاةً مخلصاً بها من نفسه صلى الله بها عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات ومحا عنه بها عشر سيّئات** .

٣٦ ـ وروي عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال: **ما من أحد يصلي عليّ صلاة تعظيماً لحقي إلّا خلق الله من ذلك القول ملكاً له جناح بالمشرق وجناح المغرب ويقول الله له: صلّ على عبدي كما صلّى على نبيّ فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة**[2].

٣٧ ـ وروى أبو داود بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلّى علينا أهل البيت فليقل اللهمّ صلّ على محمّد النبيّ الأُمّي وأزواجه أُمّهات المؤمنين وذريّته وأهل بيته كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد**[3].

٣٨ ـ وروى الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم الحديث المسلسل المشهور من رواية أهل البيت ﷺ بقوله: وعدّهنّ في يدي بسنده إلى زيد بن عليّ بن الحسين قال: **عدّهنّ في يدي قال: عدّهنّ في يدي عليّ بن الحسين وقال: عدّهنّ في يدي أبي الحسين بن عليّ وقال لي: عدّهنّ في يدي عليّ بن أبي طالب: وقال لي: عدّهنّ في يدي رسول الله ﷺ وقال رسول الله: عدّهنّ في يدي**

---

١ ـ رواه النسائي في السنن الكبرى :١/٣٨٠ ح ١٢٠٦.

٢ ـ رواه الكناني في تنزيه الشريعة:٢/ ٣٣١ ح ٤٦.

٣ ـ رواه أبوداود في السنن:١/٢٥٨ ح ٩٨٢ .

جبرئيل وقال جبرئيل: هكذا نزلت بهنّ من عند ربّ العزّة اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللهمّ وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللهمّ وترحّم على محمّد وعلى آل محمّد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ وتحنّن على محمّد وعلى آل محمّد كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ وسلمّ على محمّد وعلى آل محمّد كما سلّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد(١).

٣٩ ـ وعن ابن مسعود أنّه كان يقول: إذا صليتم على النبيّ ﷺ فاحسنوا الصلاة عليه فإنّكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا: اللهمّ اجعل صلواتك[١٦] ورأفتك ورحمتك وتحيّتك على محمّد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة، اللهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأوّلون والآخرون، اللهمّ صل على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد [اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كماباركت على إبراهيم إنّك حميد مجيد](٢).

٤٠ ـ وعن زيد بن الحباب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من قال: اللهمّ صلّ على محمّد وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة حلّت له شفاعتي**(٣).

---

١ ـ رواه صاحب العجالة في العجالة في الأحاديث المسلسلة: ٩٨/١ عن الحاكم، ورواه المتقي في كنزالعمّال: ٢٧١/٢ ح ٣٩٩١ عن الحاكم في علوم الحديث، ورواه الحموئي في فرائدالسمطين: ٢٦/١ ح ٣ عن الحاكم أيضاً.

٢ ـ بين المعكوفين وردفي (أ) ورواه السيوطي بدونه في الدّرالمنثور: ٦٥٥/٦.

٣ ـ رواه القاضي عياض في الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ٧٥/٢ وفيه: وجبت له شفاعتي

وفي رواية: المقعد المقرّب عندك يوم القيامة حلّت له شفاعتي[1]. وفي رواية: وجبت شفاعتي له.

٤١ ـ ويروى أنّ من قال: اللهمّ يا ربّ محمّد وآل محمّد صل على محمّد وآل محمّد وأجز محمّداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح ولم يبق لنبيّه ﷺ حقّ إلّا أدّاه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمّد وآل محمّد[2].

٤٢ ـ قال الإمام المزني رأيت الإمام الشافعي في المنام بعد موته فقلت له: ما فعل الله بك يا سيدي؟ قال: غفر لي ونعمني وزففتُ إلى الجنّة كما تزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس بصلاة صليتها على محمّد ﷺ في كتاب الرسالة وهي اللهمّ صل على محمّد وعلى آل محمّد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون[3]. قال العلماء: وهذه الصلاة أفضل الصلوات على النبيّ ﷺ.

وفي معناها (وأبلغ منها)[4] اللهمّ صل على محمّد وعلى آل محمّد صلاة دائمة بدوامك.

وأيضاً: اللهمّ صل على محمّد النبيّ الأُمّي وعلى كلّ نبي وملك ووليّ عدد الشفع والوتر وكلمات الله التامّات المباركات.

وأيضاً: اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك النبيّ الأُمّي وعلى آله

---

١ ـ كما رواه بن كثير في التفسير: ٥١٤/٣ ح ٤١٠٨ عن رويفع وفيه: وجبت له شفاعتي.

٢ ـ رواه محمّد الطاهر القمي الشيرازي في أربعينه: ٤٨٢ عن الشرف النبيّ عن جابر بن عبدالله عن النبيّ ﷺ مع اختلاف.

٣ ـ ذكر المقريزي القصة في امتاع الأسماع: ١٣٧/١١ عن بن عبدالحكيم باختصار. وفي الرسالة: ١٦ رقم ٢٩: فصل الله على نبيّنا...

٤ ـ من (ب)

وأزواجه وذرّيته عدد خلقك وزنة عرشك ورضى نفسك ومداد كلماتك.

وقريب منها صلاة معروف الكرخي وهي: اللهمّ صل على محمّد ملأ الدنيا وملأ الآخرة، وبارك على محمّد ملأ الدنيا وملأ الآخرة، وسلّم على محمّد ملأ الدنيا وملأ الآخرة.

٤٣ ـ قال الشيخ محيي الدين النووي: في كتابه الأذكار: والأفضل للمصلّي أن يقول: صلِّ على محمّد عبدك ورسولك النبيّ الأُمّي وعلى آل محمّد وأزواجه وذرّيته كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمّد النبيّ الأُمّي وعلى آل محمّد وأزواجه وذرّيته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد[1].

٤٤ ـ وروى الترمذي عن أُبيّ بن كعب أنّه قال: قلت يارسول الله أنّي أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: **ما شئت**. قلت: الربع؟ قال: **ما شئت فإن زدت فهو خير لك**، قلت: النصف؟ قال **ماشئت فإن زدت فهو خيرلك**، قلت: الثلثين؟ قال: **ما شئت فإن زدت فهو خير لك**، قلت: أجعل لك صلاتي كلّها؟ قال: **إذاً تكفي همّك ويغفر لك ذنبك**[2]. فإذا كفي الإنسان بسبب الصلاة على النبيّ ﷺ من أمر دينه ودنياه وغفر له ذنبه فقد فاز وظفر بخير الدنيا والآخرة وهذا هو المطلوب فيا طوبى وبشرى لمن وفّقه الله لذلك ولو لم يكن في فضل الصلاة على النبيّ ﷺ إلّا هذا القدر لكان كافياً فكيف وقد اعتضد بالأحاديث الصحيحة وكيف يليق بالعاقل أن يغفل ويشتغل عنها بغيرها من الطاعات المظنون قبولها وثوابها مع هذا الثواب العظيم الموعود به عليها في الدنيا والآخرة [فينبغي

---

١ ـ الأذكار: ٦٣ ط بيروت.

٢ ـ رواه الترمذي في السنن: ٦٣٦/٤ ح ٢٤٥٧.

الإكثار منها مهما أمكن لهذا المعنى][١]. وقد أمرنا الله عزّوجلّ بذلك وكلّفنا به ووفقنا لذلك [ولم يجعل لذلك حدّاً محدوداً ولا وقتاً معلوماً وأخبرنا الله أنّه وملائكته [١٧] يصلّون عليه فاللائق الاشتغال بها][٢]. ولسائر وجوه الخير بمنّه وكرمه آمين ربّ العالمين.

٤٥ ـ وروى عامر بن ربيعة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من صلّى عليّ صلاة صلّت عليه الملائكة ما صلّى عليّ فليقلل من ذلك أو ليكثر**[٣].

٤٦ ـ وروي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: **إذا هالك أمر فقل: [اللهمّ صل على محمّد وآل محمّد][٤]. اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تكفيني شرّ ما أخاف وأحذر فإنّك تكفي ذلك الأمر**[٥].

٤٧ ـ ونقل الشيخ تاج الدين عمر بن عليّ اللخمي الإسكندري في كتابه ـ الفجر المنير ـ عن الشيخ الصالح موسى الضرير أنّه أخبره أنّه ركب في مركب في البحر الملح قال: وقامت علينا ريح تسمى الاقلابئة قل من ينجو منها من الغرق وضجّ الناس خوفاً من الغرق قال: فغلبتني عيناي فنمت فرأيت رسول الله ﷺ وهو يقول: قل لأهل المركب يقولون ألف مرة: اللهمّ صل على سيّدنا محمّد وعلى آل محمّد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات ويقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيّئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها. وفي رواية به أقصى الغايات من جميع الخيرات في

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٢ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٣ ـ رواه أبوداود الطيالسي في المسند: ١٥٦/١ ح ١١٤٢

٤ ـ بين المعكوفين غير موجودة في المصدر.

٥ ـ رواه في فرائد السمطين: ٣٩/١ ح ٢.

الحياة وبعد الممات قال: فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاث مئة مرّة ففرج عنا هذا أوقريب منه[١]. قلت: وأخبرني بها الشيخ الصالح الفقيه حسن بن عليّ الأسواني وقال: من قالها في كل مهمّ ونازلة وبليّة ألف مرّة فرج عنه وأدرك مأموله والله أعلم.

٤٨ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال ـ فيما رواه عن أنس ـ: **أنّ أقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أكثركم عليّ صلاة في الدنيا. من صلّى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل بذلك ملكاً يدخله علي قبري كما يدخل عليكم الهدايا ويخبرني بمن صلّى عليّ باسمه ونسبه وإلى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة (بيضاء)**[٢].

٤٩ ـ وروى الترمذي بسنده إلى بن مسعود أنّ رسول الله ﷺ قال: **إنّ أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة**[٣].

٥٠ ـ وروي: **أنّ أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم عليّ صلاةً**[٤].

٥١ ـ وفي بعض الآثار: **ليردنّ عليّ أقواماً ما أعرفهم إلّا بكثرة صلاتهم عليّ**[٥].

---

١ ـ رواه في شرح احقاق الحقّ: ٩/ ٦٤٠ عن السمهودى.

(٢) رواه البيهقي في الأوقات: ٤٩٩، والسيوطي في الدّر المنثور: ٥/ ٢١٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٤/ ٣٠١.

٣ ـ رواه الترمذي في السنن: ١/ ٣٠٢ ح ٤٨٢ والنورى في المستدرك: ٥/ ٣٣٤ ح ٦٠٢٣، ورواه الطبرسي مرسلة في مكارم الأخلاق: ٣١٢.

٤ ـ رواه في كنز العمّال: ١/ ٥٠٤ ح ٢٢٢٨ عن الديلمي عن أنس مع زيادة وكذا في الدّر المنثور: ٥/ ٢١٩.

٥ ـ رواه عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/ ٧٦.

وقد ورد الوعيد الشديد لمن يذكر عنده ﷺ فلا يصلّي عليه

٥٢ - روى أنس قال :قال رسول ﷺ : **من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ فقد شقي**[1].

٥٣ ـ وفي حديث أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال : **إنّ جبرئيل أتاه فقال له : من ذكرتَ عنده فلم يصل عليك فمات فأبعده الله قل آمين فقلت:آمين**[2].

٥٤ ـ وروي عن أبي قتادة عن النبيّ ﷺ أنّه قال : **من الجفا أن أُذكر عند الرجل فلا يصلّي عليّ**. فهذه الأحاديث تدل على وجوب الصلاة على النبيّ ﷺ عند ذكره لا سيّما وقد ذكر بلفظ الإبعاد والوعيد الشديد في أشرف بقعة وأفضل مرتبة وأعظم محفل وزمان ودعاء جبرئيل وتأمين النبيّ ﷺ ومن عرف هذه المعاني وقصر في حيازة فضلها عند الإمكان فهو حريّ أن يلحق به الدعاء المجاب والتهاون بذلك متصدّ للعقاب. عافانا الله تعالى من الشرّ بمنّه وكرمه آمين.

---

١ ـ رواه المتقي في كنز العمّال :١/ ٤٩١ ح ٢١٥٧ عن ابن السنّي عن جابر، والطبراني في المعجم الأوسط: ٤/ ١٦٢ ح ٣٨٧١.

٢ ـ راجع مجمع الزوائد : ١٠/١٨٩ ح ١٧٣١٩.



السمط الأوّل

من الكتاب وهو ينقسم على قسمين: القسم الأوّل: يشتمل على فضائل جناب سيّد المرسلين وخاتم النبيّين [١٨]ورسول ربّ العالمين، وشمائله وصفاته وما خصّه الله تعالى به من آياته ومعجزاته، لأنّه هو المقصود من الخلق[١] كلّها، المرفوع رأية مجدها يوم العرض الأكبر، وآدمﷺ ومن دونه تحت ظلّها محمّد الممدود سرادق جلاله على قمّة الأفلاك المحمود طرائقه في هداية الخلق إلى سواء الصراط وأنقذهم من ورطات الهلاك، ماحي ظلمة الظلم وكاسر أشواك الإشراك المتبع جناب عزّته من أن يحوم حول حمى وصفه رائد الإدراك أو يقوم بحصر فضله عدّ الجنّ والإنس والأملاك صلّى الله عليه وسلم قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَ سِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[٢] وقال تعالى :﴿وَ مَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٣].

١ ـ روى واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: **إنّ الله إصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**. أخرجه مسلم[٤].

---

١ ـ (ب) من خلق الأكوان.

٢ ـ الأحزاب: ٤٦.

٣ ـ الأنبياء: ١٠٧.

٤ ـ صحيح مسلم: ١٧٨٢/٤ح ٢٢٧٦.

٢ ـ وروى أبو هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال: **بعثتُ من خير قرون بني آدم قرن فقرن حتى بعثت من القرن الذي كنت منه أخرجه البخاري**[١]. والقرن كل طبقتين مقترنتين في وقت وهو أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مئة سنة ويسمى قرناً لأنّه يقرن أُمّة بأمّة وعالماً بعالم جعل اسماً للوقت أو لأهله.

٣ ـ وروى أبو هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: **مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بنياناً فأحسنها وأجملها وأكملها إلّا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: ألا وضعت هاهنا لبنة فيتم بناؤه فقال ﷺ: فأنا اللبنة**[٢].

٤ ـ وروى أبو هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: **مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه إلّا موضع تلك اللبنة لا يعيبون سواها فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل**[٣].

٥ ـ وفي رواية له أيضاً أنّ رسول الله ﷺ قال: **مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلّا موضع لبنة من زاوية من زواياه قال: فجعل الناس يطوفون ويتعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيّين**[٤]. متفق عليه.

٦ ـ وعن العرباض بن سارية عن رسول الله ﷺ قال: **إنّي عند الله مكتوب**

---

١ ـ صحيح البخاري:٣/١٣٠٥ ح ٣٣٦٤.

٢ ـ رواه أحمد في المسند:٢/٢٥٦ ح ٧٤٧٩.

٣ ـ تفسير البغوي:٣/٥٣٤.

٤ ـ رواه أحمد في المسند:٢/٣٩٨ ح ٩١٥٦.

خاتم النبيّين وإنّ آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأوّل أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أُمّي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نور أضائت لها منه قصورٌ بالشام أو قال: قصور الشام [1].

فصل في صفته ﷺ وحالاته

٧ ـ عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة قال: أجل والله أنّه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[2] وحرزاً للأُمّيّين أنت عبدي ورسولي سمّيتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملّة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلّا الله ويفتح بها أعين عماء وأذان صمّا وقلوب غلف [3].

٨ ـ وعن أبي صالح ذكوان عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال: إنّي أجد[١٩] في التوراة محمّد رسول الله لا فظ ولا غليظ [ولاسخاب في الأسواق ولايجزي السيّئة السيّئة][4] ولكن يعفو ويصفح، أُمّته الحمادون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل نجد يأتزرون على أنصافهم ويتوضؤون على

---

١ ـ رواه الحاكم في المستدرك :٢/ ٦٥٦ ح ٤١٧٤ باختلاف طفيف ،والهيثمي في مجمع الزوائد:٨/ ٢٩٠ ح ١٣٨٤٥ وغيرهما من المحدّثين والمفسرين.

(٢) الأحزاب:٤٥.

٣ ـ صحيح البخاري:٢/ ٧٤٧ ح ٢٠١٨ ،ومسند أحمد:٢/ ١٧٤ ح ٦٦٢٢،وسنن البيهقى الكبرى:٧/٢٥ ح ١٣٠٧٩ ، والاستيعاب:١/ ٥٣ وللحديث مصادركثيرة.

٤ ـ بين المعكوفين من (ب) والصخب والسخب :الضجّة.

أطرافهم،صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء مناديهم ينادي في جو السماء، لهم في جوف الليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام[1].

٩ ـ وعن أبي صالح ذكوان أيضاً عن كعب يحكي عن التوراة قال: نجد مكتوباً محمّد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو (ويغفر)[2]، مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وأُمّته الحمّادون (يحمدون الله في السّراء والضّراء)[3] يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقتها يأتزرون على أنصافهم ويتوضون على أطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء، لهم بالليل دوي كدوي النحل[4].

١٠ ـ وروى مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنّه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق وليس بالأدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء[5].

---

١ ـ رواه البغوي في التفسير: ٢/٢٠٥.

٢ ـ من (ب)

٣ ـ من (ب)

٤ ـ رواه الدارمي في السنن: ١/١٧ ح ٧، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ١/١٨٧.

٥ ـ صحيح البخاري: ٣/١٣٠٣ ح ٣٣٥٥ و: ٥/٢٢١ ح ٥٥٦٠، وصحيح مسلم: ٤/١٨٢٤ ح ٢٣٤٧، وصحيح بن حبان: ١٢/٢٩٨ ح ٦٣٨٧، وسنن الترمذي: ٥/٥٩٢ ح ٣٦٢٣.

١١ ـ وعن قتادة قال: سألت عن أنس بن مالك عن شَعر رسول الله ﷺ فقال: كان شَعره رجلاً ليس بالسبط ولا بالجعد بين أذنيه وعاتقه[١].

١٢ ـ وعنه قال: كان النبيّ ﷺ ضخم الرأس والقدمين لم أر بعده ولا قبله مثله وكان سبط الكفين[٢].

١٣ ـ وعنه قال: كان رسول الله ﷺ ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا بسبط أسمر اللون إذا مشى يتوكأ[٣].

١٤ ـ وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية شثن الكفين مشرباً حمرة ضخم الكراديس طويل المسربة إذامشى يتكفأ تكفياً كأنّما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ[٤].

١٥ ـ وعن جابر بن سمرة قال: كان في ساقي رسول الله ﷺ حموشة وكان لا يضحك إلّا تبسماً وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس باكحل[٥].

١٦ ـ وعن جابر قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العين منهوش العقب. قال شعبة قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قلت: ما أشكل

---

١ ـ رواه مسلم في الصحيح: ٤/١٨١٩ ح ٢٣٣٨، والنسائي في سنن الكبرى: ٥/ ٤٠٩ ح ٩٣١١٨.

٢ ـ الحديث ورد في (أ) راجع صحيح البخاري: ٥/ ٢٢١٢ ح ٥٥٦٦ وفيه ضخم اليدين.

٣ ـ كذا في الأصل ورواه الترمذي في السنن: ٤/٢٣٣ ح ١٧٥٤ يتكفأ، وكذا في الشمائل المحمّدية: ١/٢٩ ح ٢ ويأتي معناه في التالي.

٤ ـ رواه أحمد في المسند: ١/٩٦ ح ٧٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣/٢٥١، ورواه الترمذي في الشمائل المحمّدية: ١/٣١ ح ٥.

٥ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/ ٦٠٣ ح ٣٦٤٥، والحاكم في المستدرك: ٢/٦٦٢ ح ٤١٩٦.

العين؟ قال: طويل شق العين .قلت: مامنهوش العقب؟ قال: قليل لحم العقب[١].
وقال أبو عبيد: الشكلة، حمرة في بياض العين والشهلة حمرة في سواد العين، ومنهوش العقب روي بالسين والشين وهما بمعنى يقال: نهشت عضداه إذا دقّتا والنهس أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان والنهش بالأضراس.

١٧ ـ وعن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه[٢].

١٨ - عن البراء قال: ما رأيت من ذي لِمّة أحسن من رسول الله ﷺ له شَعر يضرب منكبيه بعيد مابين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل[٣].اللمّة دون الجمّة سمّيت لمّة لأنّها ألمت بالمنكبين فإذا زادت فهي الجمّة.

١٩ ـ وعن البراء قال: كان النبيّ ﷺ مربوعاً بعيد مابين المنكبين له شَعر بلغ شحمة أذنه رأيته في حلّة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه[٤].

٢٠ ـ وسئل البراء هل كان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا .بل مثل القمر[٥].

٢١ ـ عن سعيد الجريري قال: سمعت أبا الطفيل يقول: رأيت النبيّ ﷺ وما بقي [٢٠]على وجه الأرض أحد رآه غيري قلت: صفه لي قال: كان أبيض مليحاً مقصداً[٦]. المقصد الذي ليس بجسيم ولا قصير نحو الربعة ومنه قوله

---

١ ـ صحيح مسلم: ٤/ ١٨٢٠ح ٢٣٣٩،سنن الترمذي: ٥/ ٦٠٣ح ٣٦٤٧.
٢ ـ رواه السيوطي في الخصائص الكبرى: ١/ ١٠٦ عن جماعة.
٣ ـ رواه مسلم في الصحيح: ٤/ ١٨١٨ ح ٢٣٣٧.
٤ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/ ١٣٠٣ ح ٣٣٥٨ ،ومسلم: ٤/ ١٨١٨ ح ٢٣٣٧.
٥ ـ صحيح البخاري: ٣/ ١٣٠٢ ح ٣٣٥٩.
٦ ـ صحيح مسلم: ٤/ ١٨٢٠ ح ٢٣٤٠.

تعالى: ﴿فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٌ﴾[1] أي بين الظالم لنفسه والسابق بالخيرات

٢٢ ـ وقال أبو هريرة: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأنّ الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشية من رسول الله ﷺ كأنّما الأرض تطوي له إنّا لنجهد أنفسنا وإنّه لغير مكترث[2].

٢٣ ـ وكان عليّ إذا وصف النبيّ ﷺ قال: **كان أجود الناس كفاً وأجرؤ الناس صدراً وأصدق الناس لهجةً وألينهم عريكةً وأكرمهم عشيرةً من رآه بديهةً هابه ومن خالطه معرفة أحبه. يقول: ناعته لم أرَ قبله وبعده مثله** ﷺ[3].

ذكر خاتم النبوّة

٢٤ ـ عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النبيّ ﷺ ودخلت عليه وأكلت من طعامه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوّة في نغض كتفه اليسرى كأنّه جمع عليه خيلان سود كأنّها ثآليل[4]. [نغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها وقيل الناغض فرع الكتف سمّي ناغضاً لتحركه ومنه قوله تعالى ﴿فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ﴾[5])][6].

٢٥ ـ وعن جابر بن سمرة قال: رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله ﷺ غدة

---

١ ـ لقمان: ٣٢.

٢ ـ رواه البغوي في التفسير: ٣/١١٥.

٣ ـ سنن الترمذي: ٥/٥٩٩ ح ٣٦٣٨ ورواه بن أبي شيبة في المصنّف: ٦/٣٢٨ ح ٣١٨٠٥.

٤ ـ رواه أحمد في المسند: ٥/٨٢ ح ٢٠٧٨٩.

٥ ـ الإسراء: ٥١.

٦ ـ بين المعكوفين من (ب)

حمراء مثل بيضة الحمام وفي رواية مثل بيضة الحمامة[١] تشبه جسده.

٢٦ ـ وقال: السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله إنّ بن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوءه وقمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زرّ الحجلة[٢]. أراد بزرّ الحجلة الأزرار التي تكون في حجال العرائس من الكلل والستور. وقال الخطابي : سمعت من يقول: زرّ الحجلة بيضة حجل الطير يقال للأُنثى منها الحجلة وللذكر اليعقوب قال: وهذا شيء لا أحقه.

ذكر شيبته ﷺ

٢٧ – عن حريز بن عثمان أنّه سأل عبدالله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ قال: أرأيت رسول الله ﷺ كان شيخاً؟ قال: كان في عنفقته شعرات بيض[٣].

٢٨ ـ وعن عبدالله بن عمر قال: كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة[٤].

٢٩ ـ وقيل لجابر (بن سمرة)[٥] أكان في رأس رسول الله شيب؟ قال: لم يكن في رأس رسول الله ﷺ شيب إلّا شعرات في مفرق رأسه إذا أدّهن واراهن الدهن[٦].

---

١ ـ رواه الترمذي في السنن :٥/٦٠٢ ح ٣٦٤٤.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح :١/٨١ ح ١٨٧.

٣ ـ صحيح البخاري:٣/١٣٠٢ ح ٣٣٥٣ ،ومسند أحمد :٤/١٤٧ ح ١٧٧٠٨.

٤ ـ رواه بن حبان في الصحيح :١٤/٢٠٤ ح ٦٢٩٥.

٥ ـ من (ب).

٦ ـ رواه أحمد في المسند:٥/٩٠ ح ٢٠٨٧٢ ،والحاكم في المستدرك:٢/٦٦٤ ح ٤٢٠٢.

٣٠ ـ وعن أنس قال: ما عددت في رأس رسول الله ﷺ وفي لحيته إلّا أربع عشرة شعرةً بيضاً[١].

٣١ ـ وسأل قتادة أنساً هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: لم يبلغ ذلك إنّما كان شيباً في صدغيه [٢]. ولكن أبو بكر خضب بالحنا والكتم [٣].

ذكر طيب ريحه ﷺ

٣٢ ـ وقال أنس: ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ولا مسست شيئاً قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ [٤].

٣٣ ـ وعن أنس: أنّ أمّ سليم كان النبيّ ﷺ يأتيها فيقيل عندها فكانت تجمع عرقه فتجعله [في الطيب وكان كثير العرق][٥].

٣٤ ـ وعنه أيضاً قال: دخل علينا النبيّ ﷺ فقال عندنا)[٦] فعرق وجاءت أُمّي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبيّ فقال: يا أُمّ سليم ماهذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب [٧].

---

١ ـ مرقاة المفاتيح: ٥٣٧/٩ ح ٥٣٥٣.

٢ ـ سنن النسائي الكبرى: ٤١٨ ح ٩٣٦١، وصحيح البخاري: ١٣٠٣/٣ ح ٣٣٥٧.

٣ ـ توجد الزيادة في تاريخ الطبري: ٢٢٣/٢.

٤ ـ مسند أحمد: ١٠٧/٣ ح ١٢٠٦٧ وح ١٣٨٧٨ ومسلم في الصحيح: ٤/ ١٨١٥ ح ٢٣٣١ والطبراني في المعجم الكبير: ١١٩/٢٥ ح ٢٨٩.

٥ ـ صحيح مسلم: ١٨١٦/٤ ح ٢٣٢٢ ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١٩/٢٥ ح ٢٨٩.

٦ ـ بين المعكوفين من (أ) وقال من القيلولة النوم في الظهيرة.

٧ ـ رواه أحمد في المسند: ١٣٦/٣ ح ١٢٤١٩.

٣٥ـ ويروى أنّ أُمّ سليم كانت ماشطة بالمدينة فخلطت [٢١]بعرق النبيّ ﷺ طيباً وطيبت به عروساً فلم تزل ريح ذلك الطيب عليها وكلّما غسلته لا تذهب رائحته عنها فحبلت وأتت بأولاد فكانت تلك الرائحة توجد منهم فسمّوا بالمدينة المطيّبين.

٣٦ـ وعن جابر بن سمرة قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ صلاة الأُولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال: وأمّا أنا فمسح خدي قال: فوجدت ليده برداً وريحاً كأنّما أخرجها من جونة عطار [١].

٣٧ـ وقال أنس: كنا نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه [٢].

٣٨ـ وعن ثمامة أنّ أُمّ سليم أُمّ أنس بن مالك كانت تبسط للنبيّ ﷺ نطعاً فيقيل عندها على ذلك النطع فإذا قام النبيّ ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجعلته في قارورة ثم جعلته في السك قال: فلمّا حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك قال: فجعل في حنوطه [٣].

ذكر حسن خلقه ﷺ

٣٩ـ عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير [٤].

---

١ ـ رواه مسلم في الصحيح: ١٨١٤/٤ ح ٢٣٢٩.

٢ ـ رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ١٤٦/٣ ح ٢٧٥١، والسيوطي في الخصائص الكبرى: ١١٤/١.

٣ ـ صحيح البخاري: ٢٣١٦/٥ ح ٥٩٢٥. والسّك نوع من الطيب.

٤ ـ رواه بن حبان في الصحيح: ١٩٦/١٤ ح ٦٢٨٥.

٤٠ ـ وقال أنس: خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي أفّ قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ولا مسست خزاً قط ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكاً ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ[١].

٤١ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: إنّ رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول: **خياركم أحسنكم أخلاقاً**[٢].

٤٢ ـ وعن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط إلّا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادماً ولا امرأة[٣].

٤٣ ـ وقالت: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو ويصفح[٤].

٤٤ ـ وقال أنس: لم يكن رسول الله ﷺ سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً وكان يقول: لأحدنا عند المعتبة: **ماله ترب جبينه**[٥].

٤٥ ـ وعن أنس أيضاً قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثر بها حاشية البرد من شدّة جذبه ثم قال: يا محمّد مُر لِي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ثم ضحك ثم أمر

---

١ ـ رواه بن كثير في التفسير: ٤/٤٠٣، والبغوي في التفسير: ٤/٣٧٦.

٢ ـ صحيح البخاري: ٣/١٣٠٥ ح ٣٣٦٦.

٣ ـ تفسير البغوي: ٢/٣٧٦.

٤ ـ الدرّ المنثور: ٨/٢٤٣، والتفسير البغوى: ٢/٢٢٢.

٥ ـ صحيح البخاري: ٥/٢٢٢٧ ح ٥٦٩٩.

له بعطاء [١].

٤٦ ـ وروى أبو هريرة قال: قيل يارسول الله أُدع على المشركين قال: إنّي لم أبعث لعاناً وإنّما بعثت رحمة [٢].

٤٧ ـ وعن ابن مسعود قال: قسم رسول الله ﷺ قسماً فقال: رجل ما أُريد بهذا وجه الله فأتيت النبيّ فذكرت ذلك له فتغيّر وجه رسول الله ﷺ ثم قال: يرحم الله موسى فقد أُوذي بما هو أشدّ من هذا فصبر [٣].

ذكر تواضعه ﷺ

٤٨ ـ روي عن ابن عبّاس أنّه كان يحدّث أنّ الله تعالى أرسل إلى نبيّه ﷺ ملكاً من الملائكة معه جبرئيل فقال الملك يارسول الله إنّ الله عزّ وجلّ يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً وبين أن تكون ملكاً نبياً فالتفت رسول الله [٢٢] إلى جبرئيل كالمستشير له فأشار جبرئيل بيده أن تواضع فقال رسول الله ﷺ: لا بل عبداً نبيّاً، فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لحق بالله [٤].

٤٩ ـ وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: لو شئتُ لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك إنّ حجزته لتساوي الكعبة فقال: إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبرئيل ٧ فأشار إليّ أن ضع نفسك فقلت: نبيّاً عبداً قالت: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئاً ويقول: آكل كما يأكل العبد

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/١١٤٨ ح ٢٩٨٠.
٢ ـ رواه مسلم في الصحيح: ٤/٢٠٠٦ ح ٢٥٩٩.
٣ ـ صحيح ابن حبان: ١١/١٦٠ ح ٤٨٢٩.
٤ ـ رواه النسائي في السنن الكبرى: ٤/١٧١ ح ٦٧٤٣.

وأجلس كما يجلس العبد(١).

٥٠ ـ وعن ابن عبّاس عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنّما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**(٢). الإطراء مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فيه.

٥١ ـ وعن أنس أنّ رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له قط(٣).

٥٢ ـ وعن خارجة بن زيد بن ثابت قال: دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا له: حدّثنا حديث رسول الله ﷺ قال: ماذا أُحدّثكم؟ كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إليّ فكتبت له فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا أحدّثكم عن رسول الله ﷺ(٤).

٥٣ ـ عن الأسود قال: سألت عائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟ فقالت: يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة(٥).

---

١ ـ رواه البغوي في التفسير: ٣٦٢/٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٤١٨/٨ ح ١٤٢١، ورواه أبو يعلى في المسند: ٣١٨/٨ ح ٤٩٢٠.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح: ١٢٧١/٣ ح ٣٢٦٠، وابن حبان في الصحيح: ١٣٣/١٤ ح ٦٢٣٩.

٣ ـ رواه البغوي في التفسير: ٣٧٦/٤، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٩٢/١ ح ٢٠٥٧٩.

٤ ـ رواه الترمذي في الشمائل المحمّدية: ٢٨٤/١ ح ٣٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٢/٧ ح ١٣١١٨.

٥ ـ رواه البخاري في الصحيح: ١/ ٢٣٩ ح ٦٤٤.

٥٤ ـ عن عمرة قالت: قيل لعائشة: ما كان يعمل رسول الله في بيته؟ فقالت: كان بشراً من البشر يفلّي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه[1].

٥٥ ـ وعن عائشة أنّها سُئلت هل كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: نعم. كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته[2].

٥٦ ـ عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناء إلّا غمس يده فيها فربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها[3].

٥٧ ـ وعن أنس قال: رأيت رسول الله يركب الحمار العاري ويجيب دعوة[٢٣] المملوك وينام على الأرض و(يأكل على الأرض)[4] يجلس على الأرض ويقول: لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أُهدي إليّ ذراع لقبلت[5].

٥٨ ـ وعنه: أنّ رسول الله ﷺ كان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار لقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف[6].

٥٩ – وعنه: إنّ إمرأة عرضت لرسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة فقالت: يارسول الله إنّ لي إليك حاجة فقال: يا أُمّ فلان إجلسي في أي سكك المدينة شئت أجلس إليك قال: ففعلت فقعد إليها رسول الله ﷺ حتى

---

١ ـ رواه الهيثمي في موارد الظمآن: ١/٥٢٤ ح ٢١٣٦.
٢ ـ فتح الباري: ١٠/٤٦١.
٣ ـ رواه مسلم في الصحيح: ٤/١٨١٢ ح ٢٣٢٤.
٤ ـ من (أ)
٥ ـ الطبقات الكبرى: ١/٣٧١ مع تفاوت وراجع المسند لأحمد: ٢/٤٧٩ ح ١٠٢١٥.
٦ ـ رواه عبد بن حميد في مسنده: ١/٣٦٩ ح ١٢٢٩.

قضت حاجتها[١].

٦٠ ـ وعنه أنّه قال: كانت الأَمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت[٢].

ذكر جوده ﷺ

٦١ ـ عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله ﷺ كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرئيل، وكان يلقاه في كلّ ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، وكان رسول الله ﷺ إذا لقيه جبرئيل أجود (بالخير)[٣] من الريح المرسلة[٤].

٦٢ ـ وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ من أجمل الناس وأجود الناس وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة مرة فركب فرساً لأبي طلحة عري ثم رجع وهو يقول: لن تراعوا لن تراعوا ثم قال: إنّا وجدناه بحراً[٥].

٦٣ ـ وقال جابر بن عبد الله: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا.

٦٤ ـ وعن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: لمّا قفل رسول الله ﷺ من غزوة حنين تبعه الأعراب يسألونه فألجؤوه إلى شجرة فخطفت رداءه وهو على راحلته فقال: ردّوا عليّ ردائي أتخشون عليّ البخل فوالله لو كان لي عدد هذه

---

١ ـ رواه البغوي في التفسير: ٣٧٦/٤.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٥/ ٥٠٣ ح ٢٢٥٥ والبغوي في التفسير: ٣٧٦/٤.

٣ ـ من (ب)

٤ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٦/١ ح ٦ و: ٦٧٢/٢ ح ١٨٠٣.

٥ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/ ١٠٦٥ ح ٢٧٥١، ورواه مسلم في الصحيح: ١٨٠٢/٤ ح ٣٠٧٢.

الحصاة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً[١].

٦٥ ـ وقال أنس: كان النبيّ ﷺ لا يدخر شيئاً لغد.

٦٦ ـ وعنه أنّ رجلاً أتي النبيّ ﷺ فسأله فأعطاه غنماً بين جبلين فأتى الرجل قومه فقال: أسلموا فإنّ محمّداً يعطى عطاء رجل ما يخاف فاقة[٢].

٦٧ ـ وقال صفوان بن أُمية أعطاني رسول الله ﷺ وأنّه لأبغض الخلق إليّ فما زال يعطيني حتى أنّه لأحبّ الخلق إليّ.

ذكر شجاعته ﷺ

٦٨ ـ فيه حديث أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ: أجمل الناس وأجود الناس وأشجع الناس[٣].

٦٩ ـ وعن البراء قال: كنّا والله إذا إحمّر البأس نتقي به يعني النبيّ ﷺ وانّ الشجاع منا للذي يحاذي به[٤].

٧٠ ـ وقال عليّ عليه السلام [٢٤] قال: رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً[٥].

٧١ ـ وعنه قال: كنا إذا إحمّر البأس ولقى القوم إتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه[٦].

---

١ ـ رواه عبد الرزاق في المصنّف: ١١/١٠٥ ح ٢٠٠٤٩.

٢ ـ رواه مسلم في الصحيح ٤/١٨٠٦ ح ٢٣١٢ ،وأحمد في المسند:٣/١٧٥ ح ٨٢٨١٣.

٣ ـ تقدم آنفاً.

٤ ـ رواه مسلم في الصحيح :٣/١٤٠١ ح ١٧٧٦.

٥ ـ المغني عن حمل الأسفار لأبي الفضل العراقي :١/٩٤١ح ٢٥١٤ و ح ٢٥٢٠.

٦ ـ رواه أبي يعلى في المسند: ١/ ٢٥٨ ح ٣٠٢، والزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن :٢/٢٨٩.

ذكر حيائه وقلّة كلامه وتأنّيه فيه ﷺ

٧٢ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً رأيناه في وجهه[١].

٧٣ ـ وعن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله طويل الصمت.

٧٤ ـ وعن عائشة قالت: ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنّه كان يتكلّم بكلام بيّنه فصل يحفظه من جلس إليه[٢].

٧٥ ـ وعنها قالت: إنّ النبيّ ﷺ كان يحدّث حديثاً لو عدّه العادّ لأحصاه[٣].

ذكر تبسّمه واختياره أيسر الأمور ﷺ

٧٦ ـ عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنّما كان يبتسم[٤].

٧٧ ـ وعن عبدالله بن الحرب بن الحارث بن جزء قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله[٥].

٧٨ ـ وعن عائشة قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ في أمرين إلّا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها[٦].

---

١ ـ رواه بن المبارك في الزهد: ١/٢٣٦ ح ٦٧٦.

٢ ـ رواه الترمذي في السنن ٥/٦٠٠ ح ٣٦٣٩.

٣ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٤/٢٢٩٨ ح ٢٤٩٣.

٤ ـ رواه مسلم في الصحيح: ٢/٦١٦ ح ٨٩٩، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧/٤٤٩.

٥ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٦٠١ ح ٣٦٤٢.

٦ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/١٣٠٦ ح ٣٣٦٧ و: ٥/٢٢٦٩ ح ٥٧٧٥، ورواه مسلم في

وقد جمع حديث الحسن بن عليّ عليه السلام الذي رواه عن خاله هند بن أبي هالة وحديث أُمّ معبد الخزاعية جميع صفاته ﷺ وكان هند ربيب رسول الله وأبوه أبو هالة هو زوج خديجة قبل النبيّ.

٧٩ ـ روي عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: **سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية النبيّ ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلّق به** فقال: كان رسول الله ﷺ: ١فخماًمفخماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، ٢أطول من المربوع وأقصر ٣من المشذّب، عظيم الهامّة، رجل الشعر ،إن إنفرقت ٤عقيقته فرق، وإلا فلايجاوز شعره شحمة أذنه،إذا هو ٥وفرة، ٦أزهراللون ،واسع الجبين،أزجّ الحاجبين ، سوابغ في غير قرن، ٧بينهما عرق يدرّه الغضب ،أقني العرنين، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمّله أشم، كث اللحية، سهل الخدين،[٢٥] ٨ضليع الفم،(أشنب) ٩مفلج الأسنان، دقيق ١٠المسربة، كأنّ عنقه جيد ١٢دمية، في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، ١٣بادن متماسك، سواء البطن والصدر،(عريض الصدر)[١]، بعيد ما بين المنكبين، ١٤ضخم الكراديس، ١٥أنور المتجرد، موصول ما بين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخط، عاري ١١الثديين والبطن،مما سوى ذلك، أشعر الذراعين، والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، ١٦رحب الراحة، ١٧شثن الكفين والقدمين، ١٨سائل الأطراف، أو قال: شامل الأطراف، ١٩خمصان الأخمصين، ٢٠مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، ٢١إذا زال زال قلعاً، يخطو ٢٢تكفياً ويمشي هوناً، ٢٣ذريع المشية، إذا مشى كأنّما ينحط من صبب، وإذاإلتفت إلتفت ٢٤جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، ٢٥جلّ

← الصحيح :١٨١٣/٤ ح ٢٣٢٧.

١ ـ لم يرد في المصدر.

نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسلام.

قال الحسن: وسألت خالي فقلت: صف لي منطق رسول اللهﷺ ،فقال: كان متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة ،طويل الصمت، لا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلّم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير ،(دمثاً)[1] ليس ٢٦بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت، لا ٢٧يذمّ منها شيئاً غير أنّه لم يكن يذمّ ذواقاً ولا يمدحه،ولا تغضبه الدنيا وماكان لها، فإذا تُعُدّي الحقّ لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، [لا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها][2]، وإذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجب قلّبها (وإذا تحدّث إتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى)[3]، وإذا غضب أعرض ٢٨وأشاح، جلّ ضحكه التبسم ،(٣٦ يفترعن مثل ٣٧حبّ الغمام)[4].

قال الحسن: فكتمته الحسينﷺ زماناً ،ثم حدّثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه ،ووجدته قد سأل أباه عن مدخل النبيّ وعن مخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسينﷺ: فسألت أبي عن دخول النبيّﷺ فقال: كان [دخوله لنفسه مأذوناًله في ذلك][5].**إذا آوى إلى منزله ٢٩ جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله وجزء لأهله وجزءلنفسه ثم جزّء جزءه بينه وبين الناس ٣٠فيردّ ذلك بالخاصة على العامة ولا يدّخرعنهم**

---

١ ـ ورد في المصدر.

٢ ـ بين المعقوفتين لم يرد في المصدر.

٣ ـ مكانه في المصدر: وإذا تحدّث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى.

٤ ـ ورد في المصدر.

٥ ـ بين المعقوفتين من المصدر.

شيئاً ، وكان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه ،وقسمه على قدر فضلهم في الدين،فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأُمّة من مسئلته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم [قد كفوا المؤونة في ذلك][1]. ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجةً من لا يستطيع إبلاغها ثبّت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون عليه روّاداً ولا يفترقون إلّا عن ٣٢ذواق [٢٦] ويخرجون أدلة [2] يعني على الخير.

قال: وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلّا فيما يعنيه ،ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشرّ، ولا خلقه ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عن ما في الناس ،ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ،معتدل الأمر غير مختلف ،لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عماد ،لا يقصر عن الحقّ ،ولا يجوزه الذين يلونه من الناس ، خيارهم أفضلهم عنده وأعمّهم نصيحة للمسلمين ،وأعظمهم عنده منزلة، أحسنهم مواساة وموازرة .

قال: وسألته عن مجلسه فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس عن ذكر [ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها][3]. وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ،ويعطي كل جلسائه نصيبه ،حتى لا يحسب جليسه أنّ أحداً أكرم عليه

---

١ ـ بين المعقوفتين من المصدر.

٢ ـ في المصدر :يخرجون الفقهاء.

٣ ـ بين المعقوفتين من المصدر.

ممن جالسه ،ومن سأله حاجة لم يردّه إلّا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحقّ سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا ٣٢تؤبن فيه الحرم [ولا تثنى فلتاته][1] يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب .

قال الحسين: وسألت أبي عن سيرة النبيّ ﷺ في جلسائه فقال: كان النبيّ ﷺ : دائم البشر ،سهل الخلق ،لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ،ولا فحاش، ولا عياب ،ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي ،ولا يأس منه ولا يخيب فيه مؤمّليه قد ترك نفسه من ثلاث، الرياء والإكثار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث كان لا يذمّ أحداً و لا يعيبه ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلّا فيما رجا ثوابه وإذا تكلم أطرق جلسائه كأنّما على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث ، وإذا تكلّم أحد عنده وأنصتوا له حتى يفرغ من حديثه، يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون منه ،ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه ٣٤ ولا يقبل الثناء إلّا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غضّ طرفه جلّ، ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حبّ الغمام .

قال الحسن: وسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال: كان إذا أوى إلى منزله وذكر مثل ما تقدم ، وقال : كان لا يجلس ولا يقوم إلّا عن ذكر الله، لا يوطن الأماكن وينهي عن [٢٧]إيطانها، وقال: لا يحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أكرم منه مَن جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، وقال: ولا تؤبن فيه الحرم ٣٥ولا تثني فلتاته

---

١ ـ بين المعقوفتين من المصدر.

معتدلين يتواصون فيه بالتقوى، وقال: قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار ومالا يعنيه وزاد في آخره[١].

قال: فسألته كيف كان سكوته؟ قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر، أمّا التقدير ففي تسوية النظر والاستماع من الناس، وأمّا التفكير ففيما يبقى ويفني وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربعة ،أخذه بالحسن ليقتدي به، وتركه القبيح لينتهي عنه ،واجتهاده الرأي فيما أصلح أُمّته والقيام فيما هو خير لهم فيما يجمع لهم خير الدنيا والآخرة[٢].

٨٠ـ ووصف عليّ عليه السلام رسول الله ﷺ فقال: لم يكن ٣٨بالطويل الممغط ـ يروى بالعين والغين ـ ولا بالقصير ٣٩المتردد، كان ربعة من القوم ،لم يكن ٤٠بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن ٤١بالمطهم ، ٤٢ولا بالمكلثم، وكان في وجهه تدوير،أبيض ٤٢مشرب ٤٤أدعج العينين ، ٤٥أهدب الأشفار ،٥١جليل المشاش و٤٦الكتد، أجود٤٧ذو مسربة، ٤٨شثن الكفين والقدمين ،إذا مشى ٤٩تقلع كأنما ينحط ٥٠من صبب، وإذاإلتفت إلتفت معاً بين كتفيه خاتم النبوّة وهو خاتم النبيّين. أجود الناس صدراً وألينهم عريكةً وأكرمهم ٥٢عشيرةً، من رآه ٥٣ بديهةً هابه ، ومن خالطه معرفة أحبّه ،يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ[٣].

---

١ ـ تكرار لما سبق.

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام:٢/٢٨٢ باب ٢٩ ح ١قال الشيخ الصدوق مؤلّف الكتاب وقد وردت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوّة وقد أخرجت تفسيرها في كتاب معاني الأخبار. ورواه المحدّث النوري في المستدرك :١/٤٠٣ ح٩٩٢ عن العيون.

٣ ـ رواه ابن هشام في السيرة:٢/٢٧١ ،وابن كثير في البداية والنهاية :٦/٣٣وله مصادر أُخرى.

٨١ـ وعن حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد المعروفة بأمّ معبد أنّ رسول الله ﷺ حين أخرج من مكّة خرج مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أرَيْقُط الليثي فمروا على خيمة أمّ معبد الخزاعية وكانت إمرأة [٥٤]برزة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم [٥٥]مرمّلين [٥٦]مسنتين فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في [٥٧]كسر الخيمة فقال: **ما هذه الشاة يا أُمّ معبد؟** قالت: شاة [٥٨]خلّفها الجهد عن الغنم قال: **فهل بها من لبن؟** قالت: هي أجهد من ذلك قال: **أتأذنين لي أن أحلبها؟** قالت بأبي أنت وأُمّي إن رأيت بها حلبياً فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح ضرعها وسم الله عزّوجلّ فدعا لها في شاتها [٥٩]فتفاجّت عليه ودرّت واجترت فدعا بإناء [٦٠]يربض [٦١]الرهط فحلب فيه [٦٢]ثجاً حتى علاه[٦٣] البهاء ثم سقاها حتى روت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم [٦٤]أراضوا ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها[٢٨] وبايعها وارتحلوا عنها فقلّ ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً [٦٥]يتساوكن هزلى مخاخهن قليل فلمّا رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أُمّ معبد والشاة[٦٦]عازب [٦٧]حيال ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله إلّا أنّه مر رجل مبارك من حاله كذا قال: صفيه لي يا أُمّ معبد قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة[٦٨]أبلج الوجه لم [٦٩]تعبه ثجلة ويروى نحلة ولم تزريه [٧٠]صلعة، ويروى صقلة[٧١]وسيم قسيم في عينيه[٧٢] دعج وفي أشفاره [٧٣]عطف وفي صوته [٧٤]صهل ويروى صحل وفي عنقه[٧٥] سطع وفي لحيته كثاثة[٧٦] أزجّ [٧٧]أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم[٧٨]سمابه وعلاه البهاء. أجمل الناس وأبها من بعيد وأحلا وأحسنه من قريب، حلو المنطق[٧٩]فصل لا نزر ولا هذر كأنّ منطقه

جزرات نظم يتحدّرن ربعة لا[٨٠] يأس من طول [٨١]ولا تقتحمه عين من قصر غصن من غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفّون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا لأمره [٨٢]محشود محفود لا [٨٣]عابس ولا [٨٤]مفنّد، قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر ولو كنت وافقته لا لتمست أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون مَنْ صاحبه وهو يقول هذه الشعر:

جزا الله ربّ الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أُمّ معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمّد

[٨٥]فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجاري وسؤدد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين لمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل [٨٦]فتحلبت ... عليه صريحاً ضرّة الشاة مزبد

فغادرها رهناً لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

فأجاب الصوت حسان بن ثابت فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيّهم ... وقدس من يسري إليه ويقتدي

ترحل عن قوم فزالت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربّهم ... وأرشدهم من يبتغي الحقّ يرشد

وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمّا يتهم هاد به كلّ مهتد

وفي رواية:

فهل يستوي ضلال قوم تسكعوا عمّا وهداه يهتدون بمهتدي
نبيّ يرى مالا يرى الناس حوله ويتلوا كتاب الله في كلّ مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفي ضحى الغد

ويروى: فتصديقها في ضحوة اليوم أوغد

ليهن أبا بكر سعادة جدّه بصحبته من يسعد الله يسعد
وتهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد[١]

قالت أُمّ معبد: وكنا نحلب الشاة التي حلبها رسول الله ﷺ [٢٩]ومسح ضرعها صبوحاً وغبوقاً وما في الأرض قليل ولا كثير وبقيت الشاة عندنا إلى سنة ثمان عشرة من الهجرة فهلكت زمن الرمادة في خلافة عمر[٢].

[والرمد والرمادة الهلاك ومنه عام الرمادة لأنّه هلك فيه الناس والأموال.

تفسير ما تقدّم من حديث هند وعليّ عليه السلام وأُمّ معبد

قوله: كان ١فخماً مفخماً أي عظيم القدر معظماً في الصدور والعيون ولم يرد به ضخامة الجسم. قال أبو عبيد (الله القاسم بن سلام): الفخامة في الوجه نُبْله وإمتلائه مع الجمال والمهابة. قوله: ٢أطول من المربوع. المربوع والمربعة الرجل بين الرجلين. ٣والمشذّب الطويل البائن الطول وأصل التشذّب التفريق يقال شذّبت المال إذا فرقته فالمفرط في الطول كأنّه فرق خلقته ولم يجتمع. ٤والعقيقة اسم شَعر المولود الذي يخرج من بطن أُمّه لأنّه يحلق وأصل العَقّ الشقّ والقطع

١ ـ روي الحديث والأبيات في البحار:١٩/٤١ عن المنتقى في مولود المصطفى وأنظر تعليقه.

٢ ـ ذكره بن سعد في الطبقات: ٨/٢٨٨.

ومنه قيل للذبيحة التي ذبح عند الولادة عقيقة لأنّه يشقّ حلقومها ثم قيل للشَعر الذي تنبت بعد ذلك الشَعر عقيقة أيضاً على طريق الاستعارة ومعناه هاهنا أنّ الفرق شَعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه وإن لم يتفرق تركه وَفْرة واحدة ويروى «إن إنفرقت عقيقته فرق» والعقيقة الشعرالمقوص مثل المضفور[٥] والوفرة الشعر إلى شحمة الأذن واللحمة واللمّة الشعر إلى المنكب لأنّها ألمّت بالمنكب . [٦]والزهرة في اللون استنار به وهي بياض المنير وهو أحسن الألوان. قوله[٧] بينهما عرق يدرّه الغضب أي بين حاجبيه عرق يمتليء دماً إذاغضب ومنه درّ الضرع إذا إمتلأ لبناً. [٨]وضلع الفم أي عظيم الفم والعرب تحب ذلك وتذمّ صغرالفم ومنه قوله في صفة كلامه يفتح الكلام ويختمه بأشداقه وقيل ضليع الفم سدّة أسنانه وتراصفها. [٩]والفلج في الأسنان عدم تراصفها بل فيها تفريج ما وقيل الفلج فرجة بين الثنايا والرباعيات. [١٠]والمسربة الشَعر الذي بين اللبّة إلى السرّة كما ذكر بعده موصول مابين اللبّة إلى السرّة شَعر يجري كالخط. وقوله[١١] عاري الثديين وروي الثندوين يريد أنّه ليس عليه شعر والثندوة للرجل كالثدي للمرأة فإذا ضممت الهاء همزت وإذا فتحت لم يهمز الواو. قوله كأنّ عنقه جيد[١٢] دمية الدمية الصورة المصوّرة وجمعه دُماً. وقوله [١٣]بادن متماسك أى معتدل الخلق يمسك بعض أعضائه بعضاً وليس المراد منه بدانة السمن ولاضخامة البدن بدليل قوله سواء البطن والصدر. [١٤]ضخم الكراديس أي الأعضاء . [١٥]أنور المتجرد أي مشرق الجسد والأنور النيّر كقوله تعالى ﴿وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[١] أي هيّن عليه. قوله. [١٦]رحب الراحة أي واسع الكفّ. [١٧]شثن الكفّين عظيمهما [٣٠]ـ سائل الأطراف أي ممتد الأصابع وهو بالسين المهملة ورواه بعضهم بالشين ورواه

---

١ ـ الروم: ٢٧.

بعضهم سائن بالنون بدل اللام ومعناه واحدمثل جبريل وجبرين. وقوله١٩خمصان الأخمصين الأخمص من القدم الذي لايلصق بالأرض عند الوطء من باطنها يعني أنّ ذلكالموضع متجاف شديد التجافي عن العرض ولم يكن أزجّ وهو الذي يستوي باطن رجله ويسمّى الأخمص أخمص لصموده ودخوله فيالرجل. قوله ٢٠مسيح القدمين يريد بواطنهما من غير وسخ ولاشقاق ولا تكسر فيهما فإذا أصابهما الماء (نبأ عنهما)[١] وقيل أراد به الملاسة واللين. قوله ٢١وإذا زال زال قلعاً هو بفتح القاف وكسر اللام يرى دأنّه يرفع رجليه رفعاًثابتاً. يخطو٢٢ تكفياً وروى يكفّؤ التقلع من الأرض والتكفّؤ والإنحدار من الصبب قريب بعضه من بعض والمراد منه القوّة فيالمشي برفع الرجلين وامتداد الخطا وهي المشية المحمودة للرجل لا كمن يمشي مختالاً. قوله ٢٣ذريع المشي أي سريع المشي واسع الخطو من غير عجلة ومبادرة شديدة بدليل قوله ويمشى هوناً ومنه قوله تعالى ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[٢] بالسكينة والوقار ويدل عليه حديث أبيهريرة: إنّا لنجهد أنفسنا وأنّه لغير مكتثر[٣]. وقوله ٢٤ إلتفت جمعاً وروى جميعاً يعني لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة كما يفعل الطائش الخفيف إذا نظر إلى الشيء ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً. قوله ٢٥جلّ نظره الملاحظة يعني ينظر بلحاظ عينيه وهو شقّ العين الذي يلي الصدغ شزراً إلى الفيئ وأمّا الذي يلي الأنف فهوالموق والمآق يقال لحظه ولحظ إليه إذا نظر إليه بمؤخر عينيه. قوله٢٦ ليس بالجافي ولا بالمهين يعني

---

(١) هكذا يقرأ وفيه غموض.

(٢) الفرقان: ٦٣.

(٣) رواه البغوي في التفسير: ١١٥/٣.

بالغليظ الخلقة ولا المحتقر كـقوله: ليس بـالطويل البـائن ولاالقـصير وكـقول عليّ عليه السلام: **ليس بالطويل الممغط ولا القصير المتردد**. وروي: لا المُـهين بـرفع المـيم فيكون معناه ليس بالذي يجفو أصحابه ويهينهم. وقوله: ٢٧لا يذمّ ذواقاً. الذواق يطلق على المأكول والمشروب أي لم يكن يذمّ شيئاً فيما يذاق فـعال بـمعنى مفعول. وقوله ٢٨إذاغضب أعرض وأشاح. أي أقبل. وقوله: ٢٩جزّأ جزءه بـينه وبين الناس. ٣٠فيردّ ذلك بالخاصة على العامة .يعني أنّ العـامة لاتـصل إليـه في هذاالوقت فإنّمايصل إليه الخاصة وإذا سمعوا منه شيئاً من العلوم والفوائـد أوصلوه إلى العامة فأخبروهم به فكأنّه صلى الله عليه وآله أوصل الفوائد إلى العامة بـالخاصة وقيل معنى بالخاصة أي من الخاصة والباء بمعنى من أي يجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يختص بالأهل فإذا إنقضى ذلك الزمان ردّ الأمر من الخاصة على العامة فأفادهم. وقوله ٣١يدخلون عـليه روّاداً جـمع رائـد وهـو الطـالب أي يدخلون عليه طالبين العلم وملتمسين الحكم من جـهته . [٣١] ولا يـتفرقون إلّا٣٢عن ذواق أصل الذواق من الطعم ولكنّه ضربه مثلاً لما ينالون من الخـير والعلم الذي يتعلّمونه فـيقوم لهـم مـقام الطـعام والشـراب كـذا قـال الإمـام محيي الدين البغوي في شرح السنّة والظاهر أنّهم كانوا يتعلّمون ويطعمون عنده أيضاً ما تيسّر من الطعام. قوله في وصف مجلسه ٣٣لا تؤبن فيه الحـرم. أي لا يذكرن بقبح يعني أنّ مجلسه كان مصوناً عن رفث القول وفحش الكلام ومـنه قوله صلى الله عليه وآله في حديث الإفك: **أشيروا عليّ في أُناس أبنوا أهلي**[١]. أي إتّهموها يـقال أبنه يأبنه إذا إتّهمه والأبن التهمة. قوله: ٣٤ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ. قـال القتيبي: معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل منه وإذا أثنى عليه

---

١ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول: ٢/١٠١.

قبل أن ينعم عليه لم يقبله وقال أبوبكر الأنباري: هذا غلط لأنّ أحداً لا ينفكّ من إنعام رسول الله لأنّ الله بعثه إلى الخلق كافّة ورحم به والقربة فنعمته سابقة إليهم لايخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ هذا والثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلّا به فإنّماالمعنى أنّه كان لايقبل الثناء عليه إلّا من رجل يعلم حقيقة إسلامه ولا يدخل عنده فيجملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم فإذا كان المُثني عليه بهذا الصفة قبل ثنائه وكان مكافياً ما سلف من نعمه النبيّ ﷺ عنده.

وقال الأزهري: وفيه قول ثالث إلّا من مكافئ أي مقارب فيمدحه غير مجاوز به حدّ مثله ولا مقصر به عمّا رفعه الله إليه ألا ترى أنّه يقول: **لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكنّ قولوا عبدالله ورسوله** فإذا قيل نبيالله ورسوله فقد وصف بما لا يجوز أن يوصف به أحدمن أُمّته فهو مدح كافئ له[1]. قوله: ٣٥لا تُثنى فلتاته. لاتذاع ولاتشاع فلتاته أي زلاّته معناه لم يكن في مجلسه فلتات تثنى. قوله: يفتر٣٦عن مثل حبّ الغمام يريد أنّه يكشر حتى يبدو أسنانه من غير قهقهة من قولك فررت الدابّة أفربها إذا كشفت عن أسنانها لتعرفها٣٧. وحب الغمام البرد شبه به بياض أسنانه ﷺ وفي حديث عليّ في صفته ﷺ: ٣٨**الممغط الذاهب طولاً** وروى بالغين المعجمة والمهملة يقال أمعط النهار إذا امتد وأمغط الجبل وأمعط. ٣٩والمتردد الداخل بعضه فيبعض قصراً. ٤٠والقطيط الشعرالشديد الجعودة. والرجل الذي في شعره جعودة أي بين قليل. ٤١والمطهم البادن الكثيراللحم. ٤٢والمكلثم المدوّر الوجه .يقول :ليس كذلك ولكنّه مسنون وقيل المكلثم من الوجوه القصيرالحنك الدانيالجبهة المشدقم الوجه ولا يكون إلّا مع كثرةاللحم. ٤٣والمشرب الذي في بياضه حمرة. ٤٤والأدعج الشديد

---

١ ـ ذكره بن أثيرفيالنهاية في :ك ف ء. ملخصاً.

سوادالعين. [٣٢] ٤٥والأهدب الطويل الأشفار. ٤٦والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل. ٤٧والمسربة هي الشعر الدقيق كأنّه مصبب من الصدر إلى السرّة.٤٨والشثن الغليظ الأصابع من الكفّين والقدمين. ٤٩والتقلّع هو أن يمشي بقوّة. ٥٠والصبب الحدور. ٥١جليل المشاش يريد أنّه عظيم رؤوس المناكب والعظام والمشاش رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين. ٥٢والعشرة الصحبة والعشير الصاحب. ٥٣والبديهة المفاجاة فيقال بدهته بالأمر أي فاجأته به .

وفي حديث أُمّ معبد ٥٤برزة.أي كهلة لا تحتجب احتجاب النسوان. ٥٥مرمّلين أي نفد زادهم يقال أرمل الرجل إذ اذهب طعامه. ٥٦مسنتين أي أصابهم القحط يقال أسنت القوم فهم مسنتون وروي مشتين من الشتاء أي داخلين في الشتاء يقال أشتى القوم إذادخلوا في الشتاء فأصافوا إذا دخلوا في الصيف وقيل معناه أصابتهم المجاعة والعرب يجعل الشتاء مجاعة. ٥٧وكسر الخيمة جانبها وفيه لغتان كسر بكسر الكاف وفتحها مثل مقط ونقط ورد ونرد.

قولها: ٥٨خلّفها الجهد. أي الهزال يقال جهد الرجل فهو مجهود إذا هزل. ٥٩تفاجّت أي فتحت مابين رجلها للحلب.فدعا بإناء ٦٠يربض الرهط. أي يرويهم حتى يثقلوا وربضوا فناموا يقال أربضت الشمس إذا اشتدّ حرّها حتى تربض الوحش في كناسها. ٦١والرهط مابين الثلاثة إلى العشرة وكذلك النفر والعصبة مافوق ذلك إلى الأربعين. ٦٢والثج والثبج السيلان قال الله تعالى ﴿وَ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[١] ومنه قول المستحاضة للنبيّ ﷺ إنّما أثجّ ثجّاً[٢] أي أصبّ صبّاً. قوله: ٦٣حتّى علاه البهاء. يريد علا البهاء اللبن وهو وبيض رغوته وبريقها يعني أنّه ملأه حتى ارتفعت رغوته. ٦٤ثم أراضوا أي

---

١ ـ النباء: ١٤.

٢ ـ شرح سنن ابن ماجة :١/٤٦ ح ٦٢٧.

شربوا عللاً بعد نهل مأخوذ من الروضة وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء أي يريد شربوا حتى رووا فيقعوا بالري يقال أراض واستراض إذا استنقع فيه الماء وقيل حتى أراضوا أى ناموا على الأرض وهوالبساط. قوله: في رواية[٦٥] تشاركن هزالى، أي عمّهن الهزال فاشتركن فيه والرواية المشهورة يتساوكن هزالاً أي تمايلن من الضعف والهزال وفي رواية لا نقي لهن، والنقي المخ. قوله: والشاي[٦٦] عازب. أي بعيد في المرعى يقال عزب فلان أي بعد. [٦٧]والحيال التيلم يحمل يقال حالت الناقة وحالت الشاة حيالاً إذا لم تحمل. قولها في صفتهﷺ: [٦٨]أبلج الوجه يريدمشرق الوجه مضيئه ولم ترد بلج الحاجب ألا ترى أنّها تصفه بالقرن. وقولها: [٦٩]لم يعبه نحله أي دقه من نحول الجسم وروى ثجله بالثاء المثلثة والجيم وهي عظم البطن يقال رجل نجل أي عظيم البطن وكذلك الثجل. وقولها: ولم [٧٠]تزريه صقله بالقاف أي دقه وروى صُعْله بالعين وهي صغر [٣٣]رأسه يقال للظليم صعل الرأس لصغررأسه وقيل أرادت بالصقلة أنّه لم يكن منتفخ الخاصرة جداً ولا ناحلاً جداً ولكن كان رجلاً ضرباً والصقلة بالقاف الخاصرة يقال فرس صقل إذا كان طويل الخاصرة وهو عيب تريد أنّه رجل ضرب ليس بناحل ولامنتفخ. وقولها: [٧١]وسيم قسيم. فالوسيم الحسن الوضيء والقسيم مثله والقسامة الحسن يقال رجل وسيم بين الوسامة. [٧٢]والدعج السواد في العين وغيرها قال في الصحاح: الدعج أن يخالط سواد العين زرقه. [٧٣]والوصف الطول فيالأهداب وروى عطف بالعين والغين جمعاًومعناه الطول أيضاً. وقولها: في صوته [٧٤]صهل أيحدّة وصلابة ومنه صهيل الجبل وروى صحل بالحاء أي بحّة وهوأن لايكون حادّ الصوت وذلك حسن إذالم يكن شديداً. [٧٥]والسطع الطول يقال رجل أسطع وعنق سطعاء إذاكانت طويلة منتصبة ومنه قيل للصبح أوّل ماتشق مستطيلا سطع يسطع.

قولها:٧٦أزجّ أقرن الزج في الحاجبين تقوس فيهمامع طول في أطرافها وسوع فيهما. ٧٧والقرن إلتقاء الحاجبين وقد تقدم خلافه عن هند بن أبي هالة في صفته ﷺ قال أزجّ الحواجب سوابغ من غير قرن. قولها: إن تكلم٧٨ سما تريد علارأسه وارتفع عن جلسائه. وقولها في صفة منطقه: ٧٩فصل أي بيّن لا نزر فيه ولاهذر يريد وسط ليس بقليل ولا كثير وهومعنى قوله في صفته في حديث هند: يتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير. وقولها: ٨٠لا يأس من طول معناه أنّ قامته لايؤس من طولها لأنّه كان إلى الطول أقرب أي ليس بالطويل الذي يؤس من مطاولته لإفراط طوله كما في حديث أنس ليس بالطويل البائن ولابالقصير. قولها: ٨١ولا تقتحمه عين من قصر أي لا تحتقره ولا زيادة[1] فتجاوز منه إلى غيره يقال اقتحمت عيني فلاناً إذا احتقرته واستصغرته. وقولها:٨٢محشود محفود أي أصحابه يجتمعون عليه ويخدمونه ويسرعون في طاعته والمحفود المخدوم والحفدة الخدم قال الله ﴿وَ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَ حَفَدَةً﴾[2] أي هم بنون وهم خدم ويقال الحفدة الأعوان وأصله من حفد يحفد إذا أسرع في سيره. قولها: ٨٣لاعابس أي غير عابس الوجه. ٨٤ولا مفنّد. المفنّد الذي لافائدة في كلامه بحرف أصابه ومنه قول يعقوب ﷺ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[3] أي تحرفون ويقولون قد خرفت. قول الهاتف في الشعر:

٨٥فيالقصيّ مازوي الله عنكم   أي بعّد ونحا

عنكم من الخير والفضل. وقوله:٨٦تحلب عليه صريحاً وروى فتحلبت له تصريح فالصريح اللبن الخالص الذي لم يمذق ومنه قولهم صرح [٣٤] فلان

---

١ الكلمة غير واضحة .

٢ ـ النحل: ٧٢.

٣ ـ يوسف: ٩٤.

بالأمر إذا كشفه وأوضحه والصرح لحم الضرة أي علت صرّة الشاة بلبن مزبد فغادرها رهناً لديها لحالب تريد أنّه ترك الشاة عندها مرتهنة بأن تحلب وتدّر. والهاتف قيل هو صوت بعض مسلمي الجن أقبل من أسفل مكّة والناس يتبعونه ويسمعون الصوت وما يرونه صرخ بأعلا مكّة فلما سمعه المسلمون علموا حيث توجه رسول الله صلّى الله عليه وسلم تسليماً][1].

[ذكر معجزاته ﷺ][2]

٨٢ – قال عبد الله بن مسعود: كنا نعدّ الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فقلّ الماء فقال: **اطلبوا فضلاً من ماء** فجاوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: **حيي على الطهور المبارك** ولقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ولقد كنّا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل[3].

٨٣ – وعن أنس أنّ أهل مكّة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقّتين حتى رأوا حراء بينهما[4].

٨٤ ـ وعن أنس: أيضاً أنّ النبيّ ﷺ أتي بإناء وهو في الزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة :قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمئة أوزهاء ثلاثمائة[5]. وهذه آية ومعجزة وهي أبلغ من إنفجار

---

١ ـ كما في مرقاة المفاتيح :٨٧/١١ هذا آخر التفسير لشمائله صلّى الله عليه وآله من (ب)ولم يرد في (أ).

٢ ـ بين المعكوفين من (أ)

٣ – رواه البخاري في الصحيح:١٣١٢/٣ ح ٣٣٨٦ ،والبغوي في التفسير :١١٧/٣ .

٤ – رواه البخاري في الصحيح:١٤٠٤/٣ ح ٣٦٥٥ والسيوطي في الدرّ المنثور :٦٧٠/٧.

٥ ـ رواه بن كثير في البداية والنهاية :٩٤/٦.

الماء من الحجر لموسى عليه السلام لأنّ من طبع الحجارة أن يتفجر منها الماء وليس في طبع أعضاء بني آدم ذلك.

٨٥ـ وروى جابر قال: عطش الناس يوم الحديبيّة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال رسول الله : مالكم فقالوا: يارسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلاّ ما في ركوتك قال: فوضع النبيّ صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت: لجابر كم كنتم يومئذ؟ قال: لو كنّا مائة ألف لكفانا كنّا خمس عشرة مائة[1].

٨٦ـ وعن عمران بن حصين قال: سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هو وأصحابه فأصابهم عطش شديد فأرسل النبيّ صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه قال: أحسبه عليّاً والزبير أو غيرهما فقال:إنّكما ستجدان إمرأة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فاتياني بها قال: فأتياالمرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير فقالا لها: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ومَنْ رسول الله هذا الصابئي؟ قالا: هو الّذي تعنين وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً فجاءا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل في إناء من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في المزادتين[٣٥] ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملؤا آنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلاّ ملؤه قال عمران: حتى كان يخيل إليّ أنّها لم تزدد إلاّ امتلأ قال: فأمر النبيّ صلى الله عليه وسلم بثوبها فبسط ثم أمر أصحابه فجاؤا من زادهم حتى ملأ لها ثوبها ثم قال لها: اذهبي فإنّا لم نأخذ من مائك شيئاً ولكن الله سقانا فجاءت أهلها فأخبرتهم فقالت: حسبكم من عند أسحر الناس

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/١٣١٠ ح ٣٣٨٣ و: ٤/١٥٢٦ ح ٣٩٢١ وفيهما خمسة عشرة مائة.

أو أنّه لرسول الله حقاً؟ قال: فجاء أهل ذلك الحواء [يعني الذين منهم المرأة][١] حتى أسلموا كلهم[٢]. الحواء بيوت مجتمعة على الماء والجمع أحوية وفي هذا الحديث دليل على أنّ أواني المشركين على الطهارة ما لم يعلم النجاسة فيها، وفيه دليل على أنّ أخذ ماء الغير يجوز عند ضرورة العطش بالعوض وقد أعطاها النبيّ ﷺ من الزاد ما كان عوضاً عن مائها والمزادة هي التي يسمّيها الناس راوية وإنّما الراوية البعير الذي يسقي عليه والسطيحة نحو المزادة غير أنّها أصغر من المزادة تصنع من جلدٍ واحدٍ والمزادة أكثر من ذلك والعزلاء فم المزادة الأسفل والصابي عند العرب هوالذي خرج من دين إلى دين وكان المشركون يقولون لمن أسلم قد صبا.

٨٧ـ وروى أبو قتادة أنّ رسول الله ﷺ خرج في جيش فلمّا كان في بعض الطريق تخلّف لبعض حاجته وتخلّفت معه بميضاة وهي الأدواة فقضى حاجته ثم جائني فسكبت عليه من الميضاة فتوضأ فقال لي: احفظها فلعلّه أن يكون لبقيّتها شأن قال: وسار الجيش فقال النبيّ ﷺ :إن يطيعوا أبا بكر وعمر يرفقوا بأنفسهم وإن يعصوهما يشقّوا على أنفسهم قال: وكان أبو بكر وعمر قد أشارا عليهم أن لاينزلوا حتى يبلغوا الماء وقال: بقيّة الناس بل تنزل حتى يأتي رسول الله ﷺ قال: فنزلوا فجئناهم في نحر الظهيرة وقد هلكوا من العطش فدعا النبيّ ﷺ بالميضاة فأتيته بها فاستأبطها ثم جعل يصب لهم فشربوا وتوضوا حتى رووا وملأوا كل إناء كان معهم حتى جعل يقول: هل من عال؟ قال :فخيل إليّ

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٢ ـ رواه البيهقي في السنن الكبرى :١/٣٢ ح ١٢٤،و عبدالرزاق في المصنّف :١١/٢٧٧ ح ٢٠٥٣٧.

أنّها كما أخذها وكانوا يومئذ اثنين وسبعين رجلاً[١].

٨٨ ـ وعن يعلي بن مرّة الثقفي قال: ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله ﷺ بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يُسنى عليه قال: فلمّا رآه البعير جرجر فوضع جرانه بالأرض فوقف عليه النبيّ ﷺ وقال: أين صاحب هذا البعير؟فجاءه فقال النبيّ ﷺ :بعنيه قال: بل نهبه لك يارسول الله قال:بل بعنيه قال: بل نهبه لك وإنّه لأهل بيت مالهم معيشة غيره قال: أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنّه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا إليه[٣٦] قال: ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبيّ ﷺ فجائت شجرة تشقّ الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلمّا استيقظ النبيّ ﷺ ذكرت له ذلك فقال: هي شجرة استأذنت ربّها في أن تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها قال :ثم سرنا فمررنا بماء فأتته إمرأة بابن لها به جنّة فاخذ النبيّ ﷺ بمنخره ثم قال: اخرج إنّي محمّد رسول الله قال: ثم سرنا فلمّا رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة بجزر ولبن فأمرها أن تردّ الجزر وأمر أصحابه أن يشربوا اللبن فسألها عن الصبي فقالت: والذي بعثك بالحقّ ما رأينا منه ريباً بعدك[٢] قوله: جرجر أي صوّت والجران باطن عنق البعير.

٨٩ ـ وعن سلمة بن الأكوع قال: خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبيّ ﷺ ليستأذنوه في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فاخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل على النبيّ ﷺ فقال يارسول الله : ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ فقال رسول

---

١ ـ رواه عبدالرزاق في المصنّف:١١/٢٧٩ ح ٢٠٥٣٨ ،والسيوطي في الخصائص الكبرى :٧٦/٢.

٢ ـ رواه أحمد في المسند:١٧٣/٤ ح ١٧٦٠١،وابن عساكرفي تاريخ دمشق:٣٦٩/٤ وبن كثيرفي البداية والنهاية :١٣٨/٦

الله ﷺ:ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله ﷺ فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلّا الله وإنّي رسول الله [١].

٩٠ ـ وفي رواية عن أبي هريرة أو أبي سعيد في غزوة تبوك وقال: اجتمع على النطع شيئ يسير فدعا النبيّ ﷺ بالبركة ثم قال: خذوا في أوعيتكم فأخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلّا ملأوه قال: وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال: رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلّا الله وإنّي رسول الله، لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنّة [٢].

٩١ ـ وروى أنس أنّ أبا طلحة: قال لأمّ سليم لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم .فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله :أرسلك أبو طلحة؟ قال قلت: نعم .فقال :بطعام؟ قلت :نعم .فقال رسول الله ﷺ: لمن معه قوموا قال فانطلق فانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته قال أبو طلحة :يا أمّ سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا[٣٧] ما نطعمهم قالت:الله ورسوله أعلم قال :فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله معه حتى دخلا فقال رسول الله: هلمّي ما عندك يا أمّ سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أمّ سليم عكة لها فأدمته ثم قال رسول الله ﷺ فيه :ما شاء الله أن يقول ثم قال: إئذن لعشرة فأذن لهم فاكلوا حتى

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح :٢/٨٧٩ح ٢٣٥٢.

٢ ـ رواه مسلم في الصحيح:١/ ٥٦ ح ٢٧.

شبعوا ثم خرجوا ثم قال: إئذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: إئذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً[١].

٩٢ – وعن جابر قال: استشهد أبي يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات فلمّا حضر جذاذ النخل أتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد علمت أنّ والدي استشهد يوم أُحد وترك ديناً كثيراً وإنّي أحب أن يراك الغرماء فقال: إذهب فبيدر كل تمر على ناحيته ففعلت ثم دعوته فلمّا نظروا إليه فكأنّما أغروا بي تلك الساعة فلمّا رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال لي:أدع أصحابك فمازال يكيل لهم حتى أدّى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدّي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى إنّي أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبيّ ﷺ كأنّها لم تنقص منه تمرة واحدة[٢].

٩٣ ـ وروى جابر بن عبد الله أيضاً قال:كان النبيّ ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد فلمّا صنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكنت[٣].

٩٤ ـ وروى أبو هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: يهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتنفق كنوزهما في سبيل

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٢٠٥٧/٥ ح ٥٠٦٦، ومسلم في الصحيح :١٦١٢/٣ ح ٢٠٤٠.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح: ١٠٢٣/٣ ح ٢٦٢٩ ،و: ١٤٨٩/٤ ح ٣٨٢٧.

٣ ـ رواه البغوي في التفسير: ٨٧/١، والنسائي في السنن الكبرى: ٥٣٠/١ ح ١٧١٠.

الله(١).

فأظهر الله صدق رسوله ﷺ كما أخبر. ولا يعارضه الحديث الآخر فإنّه لمّا كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام مزّق كتابه فقال النبيّ ﷺ :تمزق ملكه. وكتب إلى قيصر فأكرم كتابه ووضعه في مسك فقال النبيّ ﷺ : ثبت ملكه(٢). فوجه الجمع بين الحديثين أنّ كسرى تمزق ملكه فلم يبق لهم ملك وأنفقت كنوزه في سبيل الله وأورث الله المسلمين أرضهم .وقيصر ثبت ملكه بالروم وانقطع من الشام واستفتحت خزائنه التي كانت بالشام وأنفقت في سبيل الله فمعنى لا قيصر بعده يعني بالشام والله [٣٨]أعلم.

٩٥ ـ وروى أبو هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: **هل ترون قبلتي هاهنا؟فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم إنّي لأراكم من وراء ظهري**(٣).

٩٦ ـ وعن عليّ ﷺ قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في نواحيها خارجاً منها فلم نمر بشجرة ولا جبل إلّا قال: السلام عليك يارسول الله(٤).

٩٧ ـ وروى جابر بن سمرة قال :قال رسول الله ﷺ : **إنّي لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث وإنّي لأعرفه الآن**(٥).

قال مؤلّفه العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن يوسف الزرندي [الأنصاري المحدّث بالحرم الشريف النبوي](٦) سقى الله صوب الرحمة والرضوان ضريحه.

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح : ٣/ ١١٠٢ ح ٢٨٦٤، ومسلم في الصحيح :٤/ ٢٢٣٧ ح٢٩١٨

٢ ـ رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٩/ ١٧٧ ح ١٨٣٨٦ .

٣ ـ رواه البخاري في الصحيح :١/ ١٦١ ح ٤٠٨ ،و مسلم في الصحيح:١/٣١٩ح ٤٢٤ .

٤ ـ رواه البغوي في التفسير :٨٦/١

٥ ـ رواه مسلم في الصحيح : ٢٣٢/٤ ح ٢٢٧٧ .

٦ ـ بين المعكوفين من (ب)

وأناله بكرمه محض لطفه وصريحه. وهذه قطرة من بحار فضائله الزاخرة العباب ورشحة من سحائب مناقبه الدائمة التكساب، ولمحة من زواهر مفاخره التي فاقت حدّ العدّ والحصر والحساب، ولمعة من شهب مآثره التي عجزت عن عدّ جزء من آلافها المؤلّفة وإحصائها وتحريرها أنامل الحساب والكتاب، ومن ذا الذي يحصي الكواكب والقطر، وهذا القدر كاف فيما أشرنا إليه من فضائله وأحواله ومعجزاته ﷺ ولو ذهبنا نتبع ما ورد في ذلك لطال الكتاب وخرجنا عن المقصود في الايجاز وعدم الاسهاب. وقد ذكرنا جملاً من أحواله وصفاته ومعجزاته وغزواته وفتوحاته ﷺ في كتابنا الموسوم ـ بالأعلام بسيرة النبيّ عليه الصلاة والسلام ـ فمن أراد الزيادة على هذا فليراجعه إن شاء الله تعالى.

[٣٩] القسم الثّاني من السّمط الأوّل

في مناقب أمير المؤمنين وإمام المتّقين و(مبيّن)[1] مناهج الحقّ واليـقين ورأس الأولياء والصدّيقين، زوج البتول فاطمة قرّة عين الرسـول ابـن عـمّه، وباب مدينة علمه موازره وأخيه، وقرّة عين صنو أبيه المرتضى المجتبى الذي هو في الدنيا والآخرة إمام سيّد، وفي ذات الله سبحانه وتعالى وإقامة دينه قويّ أيّد، ذي القلب العقول والأُذن الواعية والهمّة، التي هي بالعهود والذمام وافية، يعسوب الدين وأخي رسول ربّ العالمين:

مـحمّد العـالي سـرادق مـجده ... على قمّة العرش المـجيد تـعاليا

عليّ علا فوق السماوات قـدره ... ومن فضله نال المعالي الأمـانيا

فأسـس بـنيان الولايـة مـتقناً ... وحاز ذووا التحقيق منه الأمانيا

الليث القاهر[2] والعقاب الكـاسر، والسـيف البـتور، والبـطل المـنصور، والضيغم الهصور، والسيّد الوقور، والبحر المسجور، والعلم المنشور، والعباب الزاخر الخضم، والطود الشاهق الأشم، وساقي المؤمنين من الحوض بالأوفى والأتم، أسد الله الكرار أبي الأئمّة الأطهار المشرف بمزية «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»، والمؤيّد بدعوة «**اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**»، كـاسر الأنـصاب، وهازم الأحـزاب المـتصدق بـخاتمه فـي المـحراب فـارس مـيدان الطـعّان

---

١ ـ من (ب)

٢ ـ في المصدر: الهصور.

والضرّاب، هزبر كل عرين، وضرغام كل غاب الذي كلّ لسان كل معتاب ومغتاب، وبيان كل ذامّ ومرتاب عن قدح في قدح معاليه لنقاء حبابه عن كل ذمّ وعاب، المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الأُخوة والانتخاب، المنصوص عليه بأنّه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب، المكنّى بأبي الريحانتين وأبي الحسن وأبي التراب.

[هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

ذو البراهين القاطعة والآيات الدامغة[١]، وصاحب الكرامات الظاهرة والحجج البالغة، ينبوع الخير ومعدن البركات، ومنجي غرقى بحار المعاصي من المخازي والمهاوي والدركات، الإمام الذي هو من ظلم الجهالة والضلالة نبراس وفي قحم المبارزة والطعّان هرماس حواس ولمدائن العلوم والحكم اليقينيّة فضائله أساس، وما في قربه من رسول الله ﷺ ومفاخره التي لا يحيط بها وَهْم وحدّ ومقياس عند ذي رأي ودين شبهة وريبة وإلتباس:

أخو خاتم الرسل الكرام محمّدرسول إله العالمين مطهّر

عليّ نجي[٢] المصطفى ووزيره أبو السادة الغرّ البهاليل حيدر

أبو السبطين الحسن والحسين وارث الرسل ومولى الثقلين مبدع جسيمات المكارم ومفيض عميمات المنن الذي حبّه وحبّ أولاده من أوفى العدد وأوقى الجنن.

أخو أحمد المختار صفوّة هاشم أبو السادة الغرّ الميامين مؤتمن

وصهر إمام المرسلين محمّد عليّ أمير المؤمنين أبو الحسن

---

١ ـ في(ب) اللامعة.

٢ ـ كذا في الأصل وفي المصدر: عليّ وصي...

هما ظهرا شخصين والنور واحد بنصّ حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كل خطّة وإن لا ينجينا ولايته فمن[1]
عليهم صلاة الله مالاح كوكب وما هب ممراض النسيم على فنن[2].

ذكر نسبه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله

كان أبوه أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآله أخوان ونسبهما من هاشم بن عبد مناف سيّان.

١ ـ وكان عليّ عليه السلام [٤٠] يقول: ديني دين النبيّ صلى الله عليه وآله وحسبي حسب النبيّ صلى الله عليه وآله من تناول من حسبي أو ديني شيئاً فإنّما يتناول من رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٢ ـ وروى ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّوجلّ** [مطبقاً يسبح الله ذلك النور ويقدّسه][4] **من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطلب ثم أخرجه من عبدالمطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب فعليّ منّي وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه**[5].

---

١ ـ وفي (ب) والمصدر: وإن لم تنجي الهلكى ولايته فمن.
٢ ـ مأخوذة من مقدمة فرائد السمطين: ١/١٤ـ١٦ بتقديم وتأخير ونقلها في المقدمة أيضاً.
٣ ـ روى المتقي في كنز العمّال: ١٣/ ١٦٧ ح ٣٦٥٠٣ عن أبي صادق عن عليّ قال: حسبي حسب رسول الله وديني دينه، فمن تناوله منّي شيئاً فإنّما تناول من رسول الله صلى الله عليه وآله.
٤ ـ بين المعقوفتين ورد في (ب) وهو من حديث سلمان كما في كشف اليقين للعلامة: ١٢، وسمط النجوم العوالي: ٣/٦٧ ح ١٥٠ وفي نسخة مطيعاً بدل (مطبقاً).
٥ ـ رواه المصنّف في المعارج: ٣٣ أيضاً عن ابن عبّاس وهو مشهور عند أهل البيت عليهم السلام رواه

٣ ـ [وفي رواية: فلمّاخلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء عليّ رواه الطبراني في المعجم][1]. وهذا الحديث هو المشار إليه في البيت المتقدّم بقوله:

بنص حديث النفس والنور فاعلمن.

٤ ـ قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ النبيّ :﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ حتى بلغ ﴿يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾[2][3].

٥ ـ وقال ﷺ: عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي[4].

٦ ـ وقال عبد خير: سمعت علياً عليه السلام يقول: أهدي للنبيّ ﷺ قنو موزة فجعل يقشر الموزة ويجعله في فمي فقال له قائل: يارسول الله إنّك تحبّ علياً؟ قال: أوما علمت أنّ علياً منّي وأنا منه[5].

٧ ـ قال الشعبي: لو رضوا منّا بأن[6] يقولوا: رحم الله علياً إن كان لقريب

← الشيخ الصدوق في الخصال :-٦٤ ح١٦، ورواه الإربلي في كشف الغمّة :١/ ٣٠١ والخوارزمي في المناقب : ١٤٥ح ١٧٠.

١ ـ الحديث بين المعقوفتين ورد في (ب) ولم يوجد في المعجم بل رواه بن عساكر في تاريخ دمشق :٤٢/ ٦٧ عن سلمان وكذا أحمد في فضائل الصحابة :٣/٦٦٢ ح ١١٣٠.

٢ ـ الرعد: ١٣ /٤ .

٣ ـ رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١/٣٧٥ح ٣٩٥، والحاكم في المستدرك : ٢/٢٦٣ ح ٢٩٤٩.

٤ ـ رواه النسائي في السنن الكبرى :٥/٤٥ ح ٨١٤٦ عن عمران بن حصين .

٥ ـ رواه بن شهرآشوب في المناقب :٢/٦٠.

٦ ـ في (ب):لولم نجد من المناقب لعليّ إلا أن يقول...

القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحقّ، زوج فاطمة وأبا حسن وحسين، لكان في ذلك فضل كثير فكيف وله من المناقب والفضائل ما ليس لغيره.

٨ ـ وروي أنّ رجلاً قال لابن عبّاس: سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله إنّي لأحسبها ثلاثة [أربعة][1] آلاف قال: أوَ لا تقول إنّها لثلاثين ألف أقرب[2].

٩ ـ وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

١٠ ـ وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أوّل هاشمية وَلدت لهاشمي منها ثم ولده مرتين روي أنّه لما ضربها المخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء فولدت فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] [ليلة الأحد وقيل ليلة الجمعة وقيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب قبل المبعث باثنتي عشرة سنة وتسعمئة وعشر لدى الوثنيّين وقيل ولد قبل المبعث بعشر سنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل بثمان وعشرين سنة وقبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس

---

(١) بين المعقوفتين من (ب).

٢ ـ رواه الاربلي في كشف الغمّة: ١٠٩/١ باسناده عن الخوارزمي.

٣ ـ ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤١٨/٤٢ ثم قال: قال الشيخ أبوبكر البيهقي: وهذ الأنّ أميرالمؤمنين عليّاً عاش بعد سائرالخلفاء حتى ظهرله مخالفون وخرج عليه خارجون فاحتاج من بقي من الصحابة إلى رواية ماسمعوه في فضائله ومراتبه ومناقبه ومحاسنه ليردّوا بذالك عنه ما لا يليق به من القول والفعل وهو أهل كل فضيلة ومنقبة ومستحق لكل سابقة ومرتبة ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه وكان في قعوده عن الطلب قبله محقاً وفي طلبه في وقته مستحقاً وهو كما قال أحمد لم يزل عليّ بن أبي طالب مع الحقّ والحقّ معه حيث كان.

٤ ـ رواه الحموئي في فرائد السمطين: ٤٢٥/١ ح ٣٥٤.

وعشرين وقيل أقل من ذلك][١].

١١ ـ وقد أسلمت أُمّه وهاجرت وتوفيت بالمدينة وقيل أنّها ماتت بمكة قبل الهجرة والأوّل أصحّ[٢].

١٢ - وشهدها رسول الله ﷺ وألبسها قميصه واضطجع في قبرها وتولى دفنها فقيل له يارسول الله ﷺ: رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد؟ فقال: **إنّي ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنّة واضطجعت في قبرها لأخفف عنها ضغطة القبر انّها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب**[٣].

ذكر صفته ﷺ

١٣ ـ قال الشعبي: رأيت عليّاً ﷺ [يخطب على المنبر][٤] شيخاً مربوعاً أسمر أبلج أصلع له ضفيرتان أبيض الرأس واللحية له لحية قد ملأت مابين منكبيه[٥].

١٤ ـ وقال عامر الشعبي أيضاً: ما رأيت رجلاً[٤١] أعظم لحية من عليّ قد ملأت مابين منكبيه بياضاً وفي الرأس زغبات[٦].

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٢ ـ الاستيعاب: ١٨٩١/٤ رقم ٤٠٥٢، والاصابة: ٢٦٨/٨ رقم ١١٥٨٨.

٣ ـ رواه الحموني في فرائد السمطين: ٤٢٦/١ والهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٠٥/٩ ح ١٥٤٠٠ عن بن عبّاس وكذلك الطبراني في المعجم الأوسط: ٨٧/٧، والقندوزي في ينابيع المودّة: ١٤٣/٢.

٤ بين المعكوفين من (ب)

٥ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٠/٤٢ عن اسماعيل بن أبي خالد ومالك بن مغول عن الشعبي.

٦ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٠/٤٢ عن عامر.

١٥ ـ وقال بعض أهل العلم: كان عليّ عليه السلام عظيم البطن عظيم[١] اللحية قد ملأت مابين منكبيه وكان أصلع[٢].

١٦ ـ [يروى أنّه كان][٣] حسن الوجه شديد الأدمة من بعيد فإن تبيّنته من قريب قلت أسمر مائلاً إلى الحمرة[٤]. مربوعاً أبلج أصلع أشعر البدن.

١٧ ـ وقال بعضهم: سألت أبا جعفر يعني محمّد بن عليّ الباقر عن صفة عليّ فقال: **كان رجلاً أدم شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع** قلت: كان طويلاً أو قصيراً؟ قال: **هو إلى القصر أقرب**[٥].

ذكر إسلامه عليه السلام

١٨ – روي أنّ ابن عبّاس قال: أسلم عليّ وهو بن تسع سنين ثم أسلم بعده أبو بكر بثلاثة أيام.

١٩ ـ قال سلمان: أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب[٦].

٢٠ ـ وقال عليّ عليه السلام: **أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر وأوّل من صلّى القبلة مع النبيّ صلى الله عليه وآله علي**[٧].

---

١ ـ في (ب): (طويل).

٢ ـ قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٧١/٤٢.

٣ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٤ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للقفال على ما في شرح إحقاق الحقّ: ٦٦٧/٨.

٥ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٤/٤٢ عن أبي جعفر عليه السلام ورواه الطبري في التاريخ: ١١٧/٤ عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

٦ ـ رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ٩٤٥/٢ ح ١٥٧٤.

٧ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٣/٤٢ عن الحارث سمعت علياً يقول، والمقدسي

←

٢١ ـ وروى أبو ذر وسلمان قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: **ألا إنّ هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة**[١].

٢٢ ـ وقال سلمان: أوّل هذه الأُمّة وروداً على رسول الله ﷺ أوّلها إسلاماً وأنّ عليّ بن أبي طالب أوّلها إسلاماً[٢].

٢٣ ـ وعن أبي قدامة العرني قال: رأيت عليّاً ضحك [على المنبر][٣] ثم قال: **اللهمّ إنّي لا أعترف أنّ عبداً لك من هذه الأُمّة عبدك قبلي غير نبيّنا**ﷺ ثلاث مرات ثم قال: **لقد صلّيت قبل أن يصلي أحد سبعاً**[٤].

٢٤ – وروى محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال: النبيّ ﷺ أوّل يوم الاثنين وصلت خديجة معه آخر يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء من الغد، صلّى مع النبيّ ﷺ مستخفياً من أبي طالب قبل أن يصلي أحد[٥].

٢٥ – [وعن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: **لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ لأنّا كنا نصلّي ليس معنا أحد غيرنا**][٦].

٢٦ ـ (وعن سلمة بن كهيل عن حبّة العرني قال: رأيت عليّاً يضحك على

← في ذخيرة الحفاظ: ١٠٢٧/٢ ح ٢١٦٣ وقال رواه بهلول بن عبيدالله الكوفي ولم يتكلم فيه المتقدمون وأحاديثه لا يتابع عليها.

١ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٨٥ ح ١٤٥٩٧ مع زيادة.

٢ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٨٦ ح ١٤٥٩٩ ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٦٥/٦ ح ٦١٧٤.

٣ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٤ ـ هذا مختصر من حديث طويل ياتي. وأبو قدامة كنية لحبّة العرني.

٥ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨٧/٩ ح ١٤٦٠٦، والطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٣٢٠ ح ٩٥٢، يراجع الغدير: ٢٢٧/٣ ح ١٦ وح ١٧.

٦ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه بن أثير في أسد الغابة ترجمة أمير المؤمنين: ١٨/٤.

المنبر يوماً لم أره ضحك في يوم ضحكاً أكثر منه ثم قال: ذكرت قول أبي طالب ظهر علينا ونحن نصلّي ببطن نخلة أنا ورسول الله فقال: ماتصعنان يابن أخي وما هذا الدين الذي أراك تدين به؟ فدعاه رسول الله ٩ إلى الإسلام وقال له: أي عمّ هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال: بعثني الله تعالى رسولاً إلى العباد وأنت أحقّ مَنْ بذلت له النصيحة و دعوته إلى الهدى فقال: ما بالذي يصنعان بأس ولكن والله لا يعلوني أُستي أبداً فضحك عليّ من قول أبيه تعجّباً ثم قال: اللّهمّ إنّي لا أعترف أنّ عبداً لك من هذه الأُمّة عبدك غيري قبلي غير نبيّك ﷺ قالها ثلاث مرات: ولقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس[1].

٢٧ ـ وروى جعفر بن محمّد عن أبيه ﷺ قال: أسلم عليّ وهو ابن سبع سنين وقبض رسول الله وهو ابن سبع وعشرين وهلك عليّ وهو ابن سبع وخمسين سنة[2].

٢٨ ـ ويروى عن عليّ[3] أسلم وهو ابن خمس سنين وقيل ابن عشر سنين، وقيل إحدى عشرة وقيل أربعة عشرة، وقيل ثلاث عشرة، وقيل ابن خمس عشر سنة وقيل ست عشرة والله أعلم[4]. والصحيح أنّه أسلم قبل البلوغ كما ورد في شعره حين فاخر معاوية فقال:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٨٦/٩ ح ١٤٦٠١، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٢ و: ٣١٣/٦٦، ورواه بن حجر في الاصابة: ١٩٧/٧ رقم ١٠١٧٥ ترجمة أبي طالب باختصار.

٢ ـ رواه المصنّف في معارج الوصول: ٥٧ أيضاً، وربن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٦٩/٤٢.

٣ ـ وفي (ب) يروى أنّ عليّاً ﷺ.

٤ ـ ذخائر العقبى: ٥٨ وراجع الغدير: ٢٣٤/٣ ح ٥٨ وح ٦٤ ح ٦٥.

في أبيات نذكرها فيما بعد إن شاء الله (١).

٢٩ ـ (وعن براء قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (٢) جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العس فأمر عليّاً ﷺ برجل شاة فصنع (٣).

٣٠ ـ وفي رواية فصنع لهم مدّاً من طعام ثم قال: لهم أدنوا باسم الله فدنى القوم فأكلوا حتى صدروا ثم دنى بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال: أشربوا باسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبيّ ﷺ يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم وقال: لهم يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم وأنا النذير لكم من عذاب الله عزّوجلّ والبشير لما لم يجيء به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا وأطيعوني تهتدوا (٤).

٣١ ـ وفي رواية: فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليّ؟ قال: فلم يقم إليه أحد منهم قال عليّ: فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال: اجلس ثم قال: ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي.

وفي رواية لهم: من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّ وصاحبي ويقضي ديني؟ فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: أنا فضرب يده على يده وقال: أنت فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: [أطع ابنك فقد أُمِّر

---

١ ـ ويأتي تخريجه هناك.

٢ ـ الشعراء: ٢١٤.

٣ ـ رواه ابن البطريق في العمدة الفصل الثالث عشر: ٨٨ ح ١٠٦ عن البراء.

٤ ـ رواه ابن البطريق في العمدة الفصل الثاني عشر: ٧٦ ح ٩٣ عن البراء.

عليك][1]. واتّفق المؤرخون على أنّ أوّل من أسلم وآمن على الإطلاق خديجة فأولى أن يقال ليجمع بين أقوالهم أوّل من أسلم من الرجال أبوبكر ومن الصبيان عليّ ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال.

٣٢ ـ قال أبوهريرة: أوّل من أسلم من الأحداث [٤٢] عليّ بن أبي طالب.

٣٣ ـ وسئل محمّد بن كعب القرظي عن أوّل من أسلم عليّ أو أبوبكر؟ فقال: سبحان الله عليّ أوّلهما إسلاماً وإنّما اشتبه على الناس لأنّ عليّاً أخفى إسلامه من أبي طالب وأبوبكر أظهر إسلامه[2].

٣٤ ـ وقال عفيف الكندي: كان العبّاس لي صديقاً وكنت أنزل عليه فقدمت مكّة ونزلت عليه فبينا أنا أنظر إلى الكعبة نصف النهار إذ جاء رجل شاب فرمى بصره إلى السماء ثم قام مستقبل الكعبة فلم يلبث إلّا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم جائت إمرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت ياعبّاس أمر عظيم؟ فقال عبّاس أمر عظيم أتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: محمّد بن عبدالله ابن أخي أتدري من هذه المرأة؟ قال: لا قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجته وبن أخي هذا أخبرني أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ماعلى وجه الأرض كلّها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة فكان عفيف يقول بعد أن أسلم ورسخ في الإسلام: ليتني كنت الرابع[3].

---

١ ـ بين المعكوفين لم يرد في (ب) روى الأخير الطبرسي في مجمع البيان: ٣٥٦/٧ وقال: اشتهرت القصة بين العام والخاص و راجع الغدير: ٢٧٨/٢.

٢ ـ رواه بن عبدالبرّ في الاستيعاب: ١٠٩٢/٣ تحت رقم ١٨٥٥ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٤/ ١١٨ وابن أثير في أسد الغابة: ١٨/٤.

٣ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٤٨٤٢٠١/٣، و أحمد في المسند: ٢٠٩/١ ح ١٧٨٧. وقع ←

ذكر ما نزل في عليّ في القرآن من الآيات

٣٥ ـ عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: لعليّ ـ يا عليّ قل ـ: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[١][٢].

٣٦ ـ وروى الواحدي في تفسيره عن عطاء عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ مامن مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة.

٣٧ ـ قال: وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أُصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهنّ دون صاحبتها: الصلاة والزكاة والموالاة قال: وهذا منتزع من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣] وذلك أنّ الله تعالى أثبت الموالاة بين المؤمنين ثم لم يصفهم إلّا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ فمن والى عليّاً فقد والى الله ورسول الله ﷺ[٤].

٣٨ ـ وروى السدّي عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٥] قال: المودّة لآل محمّد ﷺ[٦].

← تقديم وتأخير في الفصل بين النسختين والترتيب من (ب).

١ ـ مريم: ٩٦.

٢ ـ رواه السيوطي في الدّر المنثور: ٤/٢٨٧ عن البراء، والإربلي في كشف الغمّة: ١/٣١٩ عن ابن عبّاس، ورواه العلامة في كشف اليقين: ٣٥٧ عن البراء.

٣ ـ المائدة: ٥٥.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/٧٩ ح ٤٩-٥١ رواهما عن الواحدي.

٥ ـ الشورى: ٢٣.

٦ ـ رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٦/٧ عن بن أبي حاتم عن بن عبّاس.

٣٩ ـ وعن ثابت البناني في قوله عزّوجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [١] قال: إلى ولاية أهل بيته ﷺ.

وكذا جاء عن أبي جعفر أنّه قال: ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ إلى ولايتنا أهل البيت [٢].

٤٠ ـ وعن عمّار بن ياسر قال: وقف لعليّ بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه ﷺ وأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك فنزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾. فقرأها رسول الله ﷺ [٣].

٤١ ـ وعن الأعمش عن عباية الربعي قال: بيْنا ابن عبّاس جالس على شفير زمزم يحدّث عن رسول الله ﷺ فجعل لا يقول قال رسول الله إلّا قال رجل ملتثم قريب منه قال رسول الله فقال بن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها الناس مَن عرفني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري سمعت النبيّ ﷺ بهاتين وإلّا فصمّتا ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا يقول: [٤٣] **عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله** أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً وعليّ كان راكعاً فأومئ بخنصره اليمنى وكان يتختّم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبيّ فرفع النبيّ ﷺ رأسه عند ذلك إلى السماء

---

١ ـ طه: ٨٢.

٢ ـ رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١/٤٩٢ ح ٥١٨ و ح ٥١٩ عن أبي جعفر ﷺ ورواه بن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٤٤٧ عن ثابت البناني وعن أبي جعفر أيضاً.

٣ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١/٢٢٣ ح ٢٣١.

وقال: اللهمّ إنّ أخي موسى سأل فقال ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُواْ قَوْلِي وَ ٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِى﴾[١] فأنزلت عليه قراناً ناطقاً ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَآ﴾[٢] اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك اللهمّ ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُواْ قَوْلِي وَ ٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ علياً ﴿ٱشْدُدْ﴾ به ظهري، قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمّد: إقرأ قال: وما أقرأ؟ قال: إقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣].

٤٢ ـ وعن ابن عبّاس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن آمن بالنبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يارسول الله صلى الله عليه وآله إنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المسجد وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله وبرسوله رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج إلى المسجد والناس من بين قائم وراكع وجالس فبصر بسائل فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم. خاتم من ذهب فقال: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم وأومأ بيده إلى عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: على أيّ حال أعطاك قال: أعطاني وهو راكع فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ

---

١ ـ طه: ٣٢.

٢ ـ القصص: ٣٥.

٣ ـ رواه الثعلبي في الكشف والبيان: ٤/٨١.

وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١] فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي — وكل بطيءٍ في الهوى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضائع — وما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً — فدتك نفوس القوم ياخير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية — وبيّنها في محكمات الشرايع[٢]

٤٣ ـ وعن أنس بن مالك قال: قعد العبّاس بن عبد المطلب وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال العبّاس: أنا أشرف منك أنا عمّ رسول الله ﷺ ووصي أبيه وسقاية الحجيج لي فقال: له شيبة بل أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ائتمنك كما إئتمنني وهما في ذلك متشاجران حتى أشرف عليهما عليّ بن أبي طالب ؑ فقال له العبّاس: أفترضي بحكمه؟ قال: نعم قد رضيت فلمّا جاءهما قال: له العبّاس إنّ شيبة فاخرني وزعم انّه أشرف منّي قال: فماذا قلت له يا عماه؟ قال قلت: أنا عمّ رسول الله ﷺ ووصيّ أبيه وساقي الحجيج أنا أشرف فقال: لشيبة ما قلت: يا شيبة؟ قال قلت: بل أنا أشرف [٤٤]منك أنا أمين الله وخازنه أفلا إئتمنك كما إئتمنني فقال: لهما أجعل لي معكما فخراً؟ قالا :نعم. قال: فأنا أشرف منكما أنا أوّل من آمن بالوعد من ذكور هذه الأمّة وهاجر وجاهد. فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله ﷺ فجثوا بين يديه وأخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم رسول الله ﷺ بشيء فنزل الوحي بعد أيام فارسل النبيّ ﷺ إليهم فأتوه فقرأ عليهم النبيّ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

---

١ ـ المائدة: ٥٦.

٢ ـ رواه الخوارزمي في المناقب :٢٦٥ ح ٢٤٦عن بن عبّاس عنه كشف الغمّة :٣٠٦/١ عنه البحار:١٩٦/٣٥ ح ١٦.

﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[١] إلى آخر العشر[٢].

٤٤ ـ وقال مجاهد: ما كان في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ فإنّ لعليّ عليه السلام سابقة ذلك لأنّه سبقهم إلى الإسلام[٣].

٤٥ ـ [وعن حذيفة: أنّ أُناساً تذاكروا فقالوا: مانزل في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلّا في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، فقال حذيفة ما نزلت في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلّا كان عليّ بن أبي طالب لبّها ولبابها وفي رواية إلّا كان عليّ شريفها وسيّدها وفي رواية رأسها وقائدها][٤].

٤٦ ـ وقال ابن عبّاس : ما نزل: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلّا عليّ رأسها وأميرها ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في غير آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير[٥].

٤٧ ـ وعن أبي برزة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على يد عليّ وهو يقرأ عليهما السلام ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٦][٧].

---

١ ـ التوبة: ١٩.

٢ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٥٧/٣٢ عن أنس بن مالك ،ورواه في البحار :٣٤/٣٦ باب ٣١ عن جماعة.

٣ ـ رواه الكوفي في التفسير :٤٩ ح ٥ عن مجاهد.

٤ ـ بين المعقوفتين من (ب)رواه الحاكم في شواهد التنزيل :٦٣/١ ح ٦٧ عن حذيفة وغيره.

٥ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل :٦٧/١ ح ٦٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق :٣٦٣/٤٢.

(٦) الرعد: ٧.

٧ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب :٢٦٦ ح ٤٠٧ عن بن مردويه عن أبي برزة الأسلمي،رواه السيوطي في الدّر المنثور :٤٥/٤.

٤٨ ـ وقال ابن عبّاس :لمّانزلت ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ قال النبيّ ﷺ أنا المنذر وعليّ الهادي وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي[1].

٤٩ ـ وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[2] عليّ بن أبي طالب خاصة[3].

٥٠ ـ وعنه أيضاً في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[4] أنّهانزلت في عليّ ﷺ كان معه أربع دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وفي السرّ درهماً وفي العلانية درهماً[5].

٥١ ـ وعنه أيضاً في قوله عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ﴾[6] قال فيما روى الوالبي عنه أنّ المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقّوا عليه فأنزل الله هذه الآية فلمّا نزلت كفّ كثير من الناس عن المسائلة قال المفسرون: نهو عن المناجات حتى يتصدّقوا فلم يناجه أحد إلاّ عليّ بن أبي طالب ﷺ تصدق بدينار[7].

٥٢ ـ ونقل الواحدي بسنده إلى مجاهد عن عليّ ﷺ قال: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم

---

١ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٥٩/٤٢ ،والذهبي في ميزان الاعتدال :٣٣٠/٢ رقم ١٨٣٢ ترجمة الحسن بن الحسين العرني.

(٢) هود: ١٧.

٣ ـ رواه الثعلبي في الكشف والبيان :١٦٢/٥.

(٤) البقرة: ٢٧٤.

٥ ـ رواه فرات الكوفي في التفسير :٧١ ح ٤٢، والطبرسي في جوامع الجامع :٣٥٠/١ وقال وروى ذلك عن الباقر والصادق ﷺ.

(٦) المجادلة: ١٢.

٧ ـ فرائد السمطين :٣٥٧/١ ح ٢٨٣.

فكلما أردت أن أناجي رسول الله ﷺ قدمت درهماً فنسختها الآية الاخرى :﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [١] الآية [٢].

٥٣ ـ روي أنّ كلمات التي ناجى بها عليّ عليه السلام هي ما نقله الإمام حسام الدين محمّد بن عمر بن محمّد العلياباذي في تفسيره المسمى بكتاب «مطالع المعاني» قال: إنّ الكلمات التي ناجى عليّ بها رسول الله ﷺ وقدم قبلها عشر صدقات هي أنّه سأله أولاً ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلاّ الله ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّوجلّ ثم قال :وما الحقّ؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية ثم قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة ثم قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله ورسوله ثم قال: وكيف أدع الله؟ قال :بالصدق واليقين ثم قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ [٤٥] قال: العافية ثم قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل صدقاً ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنّة ثم قال :وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالىٰ فلمّا فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة [٣].

٥٤ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت آية النجوي دعاني رسول الله ﷺ فقال: ما تقول دينار؟ قلت: لا يطيقونه .قال :فكم؟ قلت :حبّة من شعير .فقال: إنّك لزهيد فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ قال عليّ عليه السلام :فبي خفف الله تعالى عن هذه الأُمّة فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد

---

(١) المجادلة: ١٣.

٢ ـ أسباب النزول :٢٧٦،ورواه الحاكم في شواهد التنزيل :٣١٢/٢ ح ٩٥١ عن المجاهد ، ويراجع البحار: ٣٧٦/٣٥ باب ١٨.

٣ ـ رواه الحموئي في فرائد السمطين : ٣٥٨/١ ح ٢٨٥ وقريباً منه رواه النسفي في التفسير: ٢٣٥/٤ ط. دارالفكر .

بغدي[١].

٥٥ ـ وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ﴾[٢] قال :نزلت في عليّ وحمزة ﴿كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٣] أبو جهل[٤].

٥٦ ـ وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿وَ إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

٥٧ ـ وعن بن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٧] مع عليّ بن أبي طالب وأصحابه[٨].

٥٨ ـ وعن محمّد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا﴾[٩] أنّها نزلت في النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هو ابن عمّه وزوج ابنته فاطمة عليها السلام فكان نسباً وصهراً[١٠].

---

١ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل :٢/٣١٥ ح ٩٥٥، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦/١٨٥.

(٢) القصص: ٦١.

(٣) القصص: ٦١.

٤ ـ رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى :٨٨، والعلامة في كشف اليقين :٤٠٦.

(٥) التحريم: ٤.

٦ ـ رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٦/٢٤٤ عن بن مردويه عن أسماء بنت عميس، ورواه المتقي في كنز العمّال :٢/٥٣٩ ح ٤٦٧٥ عن بن أبي حاتم عن عليّ عليه السلام.

٧ ـ التوبة: ١١٩.

٨ ـ رواه الثعلبي في الكشف والبيان :٥/١٠٩ عن بن عبّاس وكذابن كرامة في تنبيه الغافلين ٦٨٥.

٩ ـ الفرقان: ٥٤.

١٠ ـ رواه الطبرسي في مجمع البيان: ٧/ ٣٠٤، والثعلبي في الكشف والبيان :٧/١٤٢.

٥٩ ـ وعن ربيعة بن ماجد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1][2].

٦٠ ـ وروى عكرمة عن بن عبّاس قال: نزلت هذه الآية: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾[3] في عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة[4].

٦١ ـ وقال ابن عبّاس: قال الوليد بن عقبة: لعليّ أنا أحدّ منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ حسراً للكتيبة منك، فقال له عليّ عليه السلام: إنّما أنت فاسق فنزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾[5] يعني بالمؤمن عليّ بن أبي طالب وبالفاسق الوليد بن عقبة[6].

٦٢ ـ وعن مكحول عن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[7] قال قال لي: رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل فكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه[8].

٦٣ ـ وعن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[9] قال النبيّ لعليّ: هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيّين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين فقال: يارسول الله

---

١ ـ الزخرف: ٥٧.

٢ ـ رواه المتقي في كنز العمّال: ٢/ ٥٠١ ح ٤٥٩٧ عن بن مردويه عن عليّ عليه السلام.

٣ ـ السجدة: ١٨.

٤ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١/٥٧٧ ح ٦١٣ عن بن عبّاس.

٥ ـ السجدة: ١٨.

٦ ـ رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٥/١٧٧ عن جماعة.

٧ ـ السجدة: ١٨.

٨ ـ رواه الطبرسي في مجمع البيان: ٥/٤٠٢ ح ١١ عن مكحول عن عليّ عليه السلام.

٩ ـ البيّنة: ٧.

ومن عدوّي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك، ثم قال رسول الله ﷺ: من قال رحم الله عليّاً فرحمه الله [1].

٦٤ ـ وقال عليّ ﷺ: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ [2][3].

٦٥ ـ ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره أنّ سفيان بن عيينة سئل عن قول الله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [4] فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني أبي عن جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ أنّ رسول الله ﷺ لمّا كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها[٤٦] فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا منك، وأمرتنا بالحج فقبلنا منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك تفضله علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا منك أم من الله؟ فقال النبيّ ﷺ: والذي لا إله إلّا هو أنّ هذا من الله، فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته ويقول: اللهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّ فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر

---

١ ـ رواه بن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ٤٦٨/٢ عن جمال الدين الزرندي عن بن عبّاس إلى قوله (ولعنك).

٢ ـ الحجّ: ٢٢.

٣ ـ رواه البخاري في الصحيح: ١٤٥٩/٤ ح ٣٧٤٩.

٤ ـ المعارج: ١.

فسقط على هامّته وخرج من دبره (فقتله)[١] وأنزل الله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُم بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُو دَافِعٌ﴾[٢].

٦٦ ـ [وعن أنس في قوله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[٣] قال عليّ وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين][٤].

٦٧ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: حين قرأ قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾[٥] نحن بقيّة تلك العترة[٦].

٦٨ ـ وقال ابن عبّاس: في قوله تعالى: ﴿سلام على آل ياسين﴾ على آل محمّد صلى الله عليه وآله[٧].

ذكر إخاء النبيّ صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام

٦٩ ـ روى ابن عمر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله آخا بين أصحابه ومضى فضائلهم[٨] ولم يؤاخ بين عليّ وبين أحد فجاء عليّ تدمع عيناه فقال: يانبي الله مالك لم تؤاخ بيني

---

(١) من (ب).

٢ ـ الكشف والبيان: ١٠/٣٥.

(٣) الرحمن: ١٩.

٤ ـ بين المعكوفين من(ب)ورواه في كشف الغمّة:١/٣٠٢ وفي كشف اليقين: ٤٠٠ عن أنس.

٥ ـ إبراهيم: ٣٧.

٦ ـ روى بن شهرآشوب في المناقب: ٣/٣١٤ قال الباقر عليه السلام: كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة عنه البحار: ٢٢/٢٢٣ ح ٣٦.

٧ ـ قال بن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ٢/٢٣٦: نقل جماعة من المفسرين عن بن عبّاس أنّ المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي.

٨ ومن (ب) وذكر فضائلهم.

وبين أحد؟ فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة [١].

٧٠ ـ وفي رواية قال له: يارسول الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان من سخطك عليّ فلك العتبى والكرامة فقال النبيّ ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما أخرتك إلّا لنفسي أنت عندي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي فقال: يا رسول الله ما أرث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلي قال: وما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال: كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم وأنت معي في قصري في الجنّة مع إبنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله هذه الآية: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [٢] الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض [٣].

٧١ ـ وقال أبو هريرة: آخا رسول الله ﷺ بين المسلمين وقال عليّ أخي وأنا أخوه وحسبت أنّه قال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [٤].

٧٢ ـ وعن عمر بن عبدالله بن يعلي بن مرّة عن أبيه عن جدّه قال: آخا رسول الله ﷺ بين المسلمين وجعل يخلف عليّاً حتى بقي في آخرهم وليس معه أخ له فقال له عليّ: آخيت بين المسلمين وتركتني؟ فقال: إنّما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك ثم قال له النبيّ ﷺ: إن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدي إلّا كاذب مفتر [٥]. وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى أبياتاً في وصف

---

١ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٦٣٦ ح ٣٧٢٠.

٢ ـ الحجر: ٤٧.

٣ ـ رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٦/٧٧، والطبراني في المعجم الكبير: ٥/٢٢٠ ح ٥١٤٦ ،ورواه المتقي في كنز العمّال: ٩/١٦٧ ح ٢٥٥٥٤ كلهم عن زيد بن أبي أوفى.

٤ ـ رواه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٤/٣١٨ ح ٩٢٨٧ عن أبي هريرة ترجمة هيّاج بن بسام، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٦٢.

٥ ـ رواه ابن البطريق في العمدة: ١٦٧ الفصل التاسع عشر ح ٢٥٦ ،ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢/٦١٦ ح ١٠٥٥.

أمير المؤمنين عليّ الذي هو بالامتداح حري واختصاصه بكل فضيلة جلي:

ما بعد قول نبيّ الله أنت أخي — من مطلب دونه مطل ولا علل

أثني عليك لدن شافهت حضرته — وبانت الكتب لمّا بانت الرسل

مجدّداً فيك أمراً لا يخص به — سواك كل جدير عنده سمل

لقد أحلّك إذ آخاك منزلة — لاالمشتري طامع فيها ولا زحل

جلّت صفاتك عن قول يحيط بها — حتى استوى ساعي فيها ومنتحل

مناقب في أقاصي الأرض قد شهرت — فمااعترى مطنباً في وصفها حجل[1] [٤٧]

٧٣ ـ ويروى أنّ علياً عليه السلام قال يوماً: **أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلّا مفتر على الله أو كاذب**. وفي رواية: **لا يقولها بعدي إلّا كذّاب أو مجنون** فقالها رجل فجنّ[2].

٧٤ ـ وقال رجل آخر مثلها فسلّط الله عليه الشيطان فخنقه فكان يضرب برأسه الجدار حتى مات قال سعد: فرأيت دماغه في الجدار[3].

٧٥ ـ ويروى أنّ رجلاً آخر لمّا سمع عليّاً عليه السلام يقول ذلك فقام فقال: أنا أقول كما قال هذا قال زيد بن وهب: فضرب به الأرض فجاء قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: هل كان هذا فيه قبل اليوم؟ قالوا: لا[4].

٧٦ ـ وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

١ ـ فرائدالسمطين :١/١٢١.

٢ ـ رواه النسائي في الخصائص : ٩٨ ح ٦٦ ،وفي السنن الكبرى :٥/ ١٢٦ ح ٨٤٥٢ وفيهما: فخنق فحمل.

٣ ـ رواه الكوفي في المناقب: ١/٣١١ح ٢٣١ عن عمر بن عليّ بتفاوت .

٤ ـ رواه الحموئي في فرائد السمطين: ١/٢٢٧ ح ١٧٧، ورواه بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ٢/٢٨٧.

ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ربّيت معه وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد

فالحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

فقال له رسول الله ﷺ: صدقت يا عليّ [1].

٧٧ ـ وعن ابن عبّاس أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [2] والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لاقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه ومن أحقّ به منّي [3].

٧٨ ـ ويروى أنّ معاوية كتب إلى عليّ عليه السلام يفتخر عليه: أمّا بعد فإنّ أبي كان سيّداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحي وصهر رسول الله ﷺ.

فقال عليّ: أيفتخر عليّ بن آكلة الأكباد أكتب إليه يا قنبر: [ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك وتعرف قدر نفسك وتتأخر حيث أخرك القدر وإنّي غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدّث إنّ قوماً قتلو في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا قتل سيد الشهداء وكبّر عليه رسول الله سبعين تكبيرة ألاترى أنّ قوماً قطعت أيدهم وأرجلهم في سبيل الله

---

١ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق :٥٢١/٤٢، وابن كثير في البداية والنهاية :١٠/٨، وكنز العمّال :١٣/ ١٣٧ ح ٣٦٤٣٤ كلهم عن جابر.

٢ ـ آل عمران: ١٤٤.

٣ ـ رواه النسائي في السنن الكبرى: ١٢٥/٥ ح ٨٤٥٠ ،والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٢٨/٩ ح ١٤٧٦٥، ورواه الطبراني في المعجم الكبير :١/ ١٠٧ ح ١٧٦.

ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا قتل ذو الجناحين يطير بهما في الجنّة ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا يمجها آذان السامعين][١] إنّ لي سيوفاً بدريّة وسهاماً هاشميّة قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشائرك يوم بدر ماهي من الظالمين ببعيد ثم أنشد:

محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمّي

وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمّي

وبنت محمّد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها ... فهل منه لكم سهم كسهمي

سبقتكم إلى الإسلام طراً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم[٢].

٧٩ ـ وعن عمران بن حصين أنّ رسول الله ﷺ قال: عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي[٣].

٨٠ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: أتينا رسول الله ﷺ أنا وجعفر وزيد فقلنا: ألا تحدّثنا عنّا فنعلم؟ فقال: لزيد أنت أخونا ومولانا فحجل ثم قال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلُقي فحجل وراء حجل زيد ثم قال لي: أنت منّي وأنا منك فحجلت وراء حجل زيد وجعفر[٤].

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) وهو من نهج البلاغة: ٣٨٥ كتاب ٢٨ مع اختلاف بعض ألفاظه.

٢ ـ رواه في فرائد السمطين: ١/٤٢٧ ح ٣٥٥، وابن الدمشقي في جواهر المطالب: ٢/١٣١، وبن كثير في البداية والنهاية: ٨/٩. وراجع الغدير: ٢/٢٦ فإنّه ذكر ممن نقله أحد عشر شخصاً ومن أعلام العامة ست وعشرون.

٣ ـ هذا ذيل من حديث عمران بن حصين الذي رواه أحمد في المسند: ٤/٤٣٧ ح ١٩٩٦٢، ورواه الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين: ١/٤٤٩ ح ٣٤٨ وله مصادر أخرى.

٤ ـ رواه البيهقي في السنن الكبرى: ١٠/٢٢٦ عن هانئ بن هانئ عن عليّ وقال: الحجل أن يرفع رجلاً ويقفز على الأُخرى من الفرح، ورواه أحمد في المسند: ١/١٠٨ ح ٨٥٧.

٨١ ـ وروى ابن ماجة القزويني في سننه عن ابن جنادة قال قال رسول الله ﷺ: **لا يقضي ديني إلّا أنا أو عليّ**[1].

٨٢ ـ وعن الأعمش عن المنهال عن عباية عن عليّ قال: قال النبيّ ﷺ: [٤٨] **عليّ يقضي ديني، وينجز موعدي وخير من أخلف بعدي من أهلي**[2].

٨٣ ـ وعن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب قبل موته بثلاثة أيام: **سلام عليك أبا الريحانتين أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك** فلمّا قبض رسول الله قال عليّ: **هذا أحد ركني الذي قال رسول الله ﷺ** فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ: **هذا ركني الثاني الذي قال رسول الله ﷺ**[3].

ذكر محبّة الله ورسوله لعليّ ومحبّته لهما

٨٤ ـ روى البخاري بسنده إلى سهل بن سعد أنّ رسول الله ﷺ قال: **يوم خيبر لأعطين الرأية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله** قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلّهم يرجو أن يعطاها فقال: **أين عليّ بن أبي طالب؟** قالوا: هو يارسول الله

---

١ ـ رواه بن ماجة في السنن: ١٣٥ ح ١١٩، ورواه أحمد في المسند: ١٦٥/٤ ح ١٧٥٤٥، ورواه الترمذي في السنن: ٦٣٦/٥ ح ٣٧١٩، والطبراني في المعجم الكبير: ١٦/٤ ح ٣٥١١.

٢ ـ فرائد السمطين: ٦٠/١ ح ٢٧.

٣ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق عن جابر بن عبدالله: ١٦٧/١٤، وكذا بن كرامة في تنبيه الغافلين في فضائل الطالبين: ٤٣، ورواه بن الدمشقي في جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٣٠/١، ورواه أحمد في الفضائل: ٦٢٣/٢ ح ١٠٦٧.

يشكو عينيه قال: **فارسلوا إليه فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الرأية** فقال عليّ: **يارسول الله أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟** قال: **أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**(١). قال الإمام محيي السنّة البغوي هذا حديث صحيح متّفق على صحته أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد(٢). قوله: يدوكون أي يخوضون يقال الناس في دوكة أي في اختلاط وخوض وأصله من الدوك وهو السحق ويسمّى صلابة الطيب مداكاً يسمّيها للأمر فيه بمن دقّ شيئاً ليستخرج لبّه ويعلم باطنه وأراد بحمر النعم حمر الابل وهي أعزّها وأنفسها يريد لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك أجراً وثواباً من حمر النعم فتتصدق بها والله أعلم.

٨٥ ـ وعن ابن عمر قال: أتى رجل من الأنصار إلى النبيّ ﷺ فقال: إنّ اليهود قتلوا أخي فقال: **لأدفعن الرأية غداً إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفتح الله على يديه فيمكنّك من قاتل أخيك فاستشرف لها** (أبو بكر وعمر)(٣) أصحاب رسول الله ﷺ فبعث إلى عليّ ﷺ فعقد له اللواء فقال يارسول الله: إنّي أرمد فتفل في عينيه قال عليّ: فما رمدت بعد يومئذ(٤).قال العوام: فحدّثني جبلة بن سحيم أو حبيب بن ثابت عن ابن عمر قال: فمضى عليّ لذلك الوجه فما تتامّ آخرنا حتى فتح على أولنا قال: فأخذ عليّ قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه

---

١ ـ أخرجه البخاري في الصحيح :١٣٥٧/٣ ح ٣٤٩٨.

٢ ـ مشكاة المصابيح :١٧١٩/٣ ح ٦٠٨٩،ورواه مسلم في الصحيح:١٨٧٢/٤ ح ٢٤٠٦.

٣ ـ لم يوجد في المصدر.

٤ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد:١١٤/٩ ح ١٤٧١٣.

فقتله[1]. [وفي ذالك يقول حسان بن ثابت:

وكان عليّ أرمد العين يبغي ... دواء فلمّا لم يحسن مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأُعطي راية القوم فارساً ... كميّاً شجاعاً في الحروب محاميا
يحبّ إلهاً والإله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا
فخصّ بها دون البريّة كلهم ... عليّاً وسمّاه الولي الموافيا][2].

٨٦ ـ وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قيل له من أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

٨٧ ـ وعن سويد بن غفلة قال: لقينا عليّ بن أبي طالب وهو في ثوبين في شدّة الشتاء فقلنا له: لا تغتر بأرضنا فإنّها أرض مقرة وليست مثل أرضك قال: **أما إنّي قد كنت فلمّا بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر قلت له: [٤٩] إنّي كما ترى لا دفء لي وإنّي لأرمد فتفل في عيني ودعا لي فما وجدت برداً ولا رمدت عيناي**[3].

٨٨ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: كان عليّ يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء فقيل لأبي ليلى: لو سألته عن هذا فسأله فقال: **إنّ رسول الله ﷺ بعث إليّ وكنت أرمد يوم خيبر فقلت يارسول الله: إنّي أرمد العين ولا دفء لي فتفل في عيني وقال: اللهمّ اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت**

---

١ ـ رواه بن عساكر في تاريخ: ٩٦/٤٢، ورواه بن سيد الناس في عيون الأثر: ١٣٦/٢.

٢ ـ بين المعقوفتين من (ب) ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد: ٦٤/١، والكوفي في المناقب: ٤٩٩/٢ ح ١٠٠١.

٣ ـ رواه الطبرسي في إعلام الورى: ٣٦٥/١ عنه البحار: ٢٨٢/٤١ ح ٥، ورواه المقريزي في امتاع الأسماع: ٢٨٠/١١ ومقرة باردة شديد البرودة والمقرور من أصابه القر.

حراً ولا برداً من يومئذ [١].

٨٩ ـ وعن عليّ عليه السلام: أنّه هو وفاطمة وحسن وحسين قال: **كلّ إنسان منهم أنا أحبّ إلى رسول الله** صلى الله عليه وآله فأتوا نبيّ الله على ذلك فسمع ما يقولون فأخذ فاطمة فاحتضنها إليه وأخذ حسناً وحسيناً فجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وأخذ عليّاً ثم ضمّهم إليه وقال: **إنّهم منّي وأنا منهم** [٢].

٩٠ ـ وعن أمّ عطية: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في سرية فسمعته يقول: **اللهمّ لا تمتني حتى تريني عليّاً** [٣].

٩١ ـ وعن أنس قال: أُهدي إلى النبيّ طير يسمّى الحجل. وفي رواية ما أراه إلا حباراً فقال: **اللهمّ إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي** فجاء عليّ فحجبته رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي. وفي رواية قال قلت: إن شئت يا ربّ جعلته رجلاً من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لست بأوّل من أحبّ قومه** ثم جاء عليّ الثانية فحجبته وجاء عليّ الثالثة فحجبته، ثم جاء عليّ الرابعة فأذنت له فدخل فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **اللهمّ إنّي أحبّه فأحبّه** فأكل معه من ذلك الطير. وفي رواية أنّه قال: **ما حبسك رحمك الله؟** قال هذه آخر ثلاث مرات كل ذلك يقول أنس: إنّك مشغول على حاجة فقال: **يا أنس ما حملك على ذلك؟** قال: سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **لا يُلام الرجل على حبّ قومه**.

٩٢ ـ وروى أنس أيضاً قال: أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال: **اللهمّ إئتني**

---

١ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٣/٩ ح ١٤٧٠٧، ورواه النسائي في السنن الكبرى: ١٢٥/٥ ح ٨٥٣٢ ورواه في الخصائص: ١٢٨.

٢ ـ رواه الطبري في بشارة المصطفى: ٣١٦.

٣ ـ رواه بن المغازلي في المناقب: ١٢٢ ح ١٦٠، وابن شهرآشوب في المناقب: ٦٢/٢ عنه البحار: ٢٩٩/٣٨.

بأحبّ خلقك إليك. وفي رواية: **برجل يحبّه الله ورسوله** قال أنس: فجاء عليّ فقرع الباب فقلت: إنّ رسول الله ﷺ: مشغول وكنت أُحبّ أن يكون لرجل من الأنصار ثم أتى عليّ فقرع الباب فقلت :إنّ رسول الله ﷺ: مشغول ثم أتى الثالثة فقال رسول الله ﷺ: **أدخله فقد عيّنته** فلمّا أقبل قال: **اللهمّ وال من والاه**.

٩٣ ـ وعنه أيضاً قال: أُهدي لرسول الله ﷺ: طير نضيج فأعجبه فقال النبيّ ﷺ: **اللهمّ إئتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطير** فجاء عليّ فأكل معه [1].

٩٤ ـ [ومن مسند أحمد عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس أنا وجماعة مع ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن العبّاس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن يخلونا هؤلاء؟ فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم فقام معهم وهو يومئذ صحيح لم يعم فتحدّثوا فلا يدري ماقالوا فجاء وهو ينفض ثوبه ويقول أُفّ وتُفّ وقعوا في رجل له عشر خصال وقعوا في رجل قال له النبيّ ﷺ: **لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً**

---

١ ـ روي حديث الطير باختلاف في ألفاظه. رواه ابن المغازلي في المناقب عن إثنين وعشرين طريقاً:١٥٦ ح ١٨٩ ـ ٢١٢، ورواه بن شهر آشوب في المناقب :١١٥/٢ وقال رواه خمسة وثلاثين رجلاً عن أنس وعشرة عن رسول الله، ورواه الحاكم في المستدرك: ١٤١/٣ ح ٤٦٥٠ عن أنس قال وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ورواه بن الجوزي في العلل المتناهية: ٢٢٨/١ـ ٢٣٧ ح ٣٦٠ ـ ٣٧٧ عن سبعة عشر طريقاً واحدة عن بن عبّاس والبقيّة عن أنس، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٣٥١/٧ ـ ٣٥٤ حديث الطير له طرق متعددة وقد جمع الناس فيهذا الحديث مصنّفات مفردة منهم أبو بكر بن مردويه والحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبوعبدالله الذهبي ورأيت فيه مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جرير الطبري صاحب التاريخ انتهى. وممن أفرد فيه بالتأليف أبو العبّاس المعروف بابن عقدة وأبو نعيم الاصفهاني والحاكم النيشابوري وغيرهم هذا فمن أراد أكثر فليراجع التعليق من محاسن الأزهار: ١١٧.

يحبّ الله ورسوله فاستشرف لهاالناس فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: هو في الرحى يطحن قال: وماكان أحدكم يطحن؟ فجاء وهو أرمد لايكاد أن يبصر فتفل في عينيه ثم هزّ الرأية ثلاثاً فأعطاه إيّاه فجاء بصفيّة بنت حيي قال: ثم بعث أبابكر ببراءة أو قال: بسورة التوبة فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال له: لايذهب بها إلّا رجل منّي وأنا منه قال وقال ﷺ لبني عمّه: أيّكم يوالني في الدنيا والآخرة؟ وعليّ جالس معهم فأبوا فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيّكم يوالني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا فقال: [٥٠] فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليّ في الدنيا والآخرة قال: وكان أوّل من أسلم بعد خديجة من الناس قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] قال وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب النبيّ ثم مكانه نام، وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبوبكر وعليّ نائم يحسب أنّه نبيّ الله فقال عليّ: إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار قال: وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله وهو يتضوّر قد لفّ رأسه في الثوب لايخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنّك لئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر قد استنكرنا ذلك قال: وخرج الناس في غزاة تبوك فقال له عليّ: أخرج معك؟ فقال: لا. فبكى عليّ فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبي لاينبغي أن أذهب إلّا أنا وأنت خليفتي قال وقال رسول الله: أنت وليّ وليّ كل مؤمن بعدي قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه قال: وأخبر الله أنّه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما

---

١ ـ الأحزاب: ٣٣.

في قلوبهم فهل حدّثنا أحد أنّه سخط عليهم بعد][1].

٩٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: إنّ النبيّ ﷺ نظر إلى عليّ بن أبي طالب فقال: **أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة من أحبّك فقد أحبّني وحبيبك حبيب الله ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله والويل لمن أبغضك**[2].

٩٦ ـ وروى عمّار بن ياسر أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ: **يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك**[3].

٩٧ ـ وروى مسلم في الصحيح أنّ علياً عليه السلام قال: **والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أنّه لعهد النبيّ الأُمّي إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق**[4].

٩٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: ماكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم علياً[5].

٩٩ ـ وعن الحارث الهمداني قال: جاء عليّ عليه السلام حتى صعد المنبر: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم ﷺ النبيّ الأُمّي لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾**[6][7].

١٠٠ ـ ويروى أنّ إمرأة من الأنصار قالت لعائشة: أيّ أصحاب رسول الله ﷺ

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه أحمد في المسند: ١/٣٣٠ ح ٣٠٦٢، وفي فضائل الصحابة: ٢/٦٨٢ ح ١١٦٨، والنسائي في الخصائص: ٥٠/٣٤ ح ٢٤، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٠٩ ح ١٤٦٩٦.

٢ ـ رواه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٤/٣٤٢ رقم ٥٠٤٩ ترجمة عبدالرزاق.

٣ ـ رواه الكوفي في المناقب: ٢/٤٨٢ ح ٩٨١ وفيه (كذبك)، وبن الدمشقي في جواهر المطالب: ١/٢٥٣ وله مصادر أُخرى.

٤ ـ صحيح مسلم: ١/٨٦ ح ٨٧.

٥ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨٥ و٢٨٦ وله مصادر كثيرة عن غير أبي سعيد.

(٦) طه: ٦١.

٧ ـ رواه الشيخ المفيد في الإرشاد: ١/٤٠ عنه البحار: ٣٩/٢٥٥ ح ٢٩.

أحبّ إلى رسول الله؟ قالت: عليّ بن أبي طالب.

١٠١ ـ وعن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة فسألتها من كان أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة قلت: لست أسألك عن الرجال فقالت: زوجها[1].

١٠٢ ـ وقال عمّار بن ياسر يوم صفين : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: **إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبّ إليه ، منها الزهد في الدنيا وجعلك وحبّك للمساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذّب عليك فأمّا من أحبّك وصدق فيك فهم رفقاؤك في الجنّة ومجاوروك في دارك ، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فإنّه حقّ على الله أن يوقفه يوم القيامة موقف الكذّابين**[2].

١٠٣ ـ ويروى أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام جاءه قوم من أصحاب رسول الله ﷺ يعودونه في علّته فقالوا: كيف أصبحت يابن رسول الله فدتك أنفسنا؟ قال: **في عافية والله محمود كيف أصبحتم جميعاً؟** قالوا: أصبحنا والله لك يابن رسول الله ﷺ محبّين وادّين فقال لهم: **من أحبّنا لله أسكنه الله [٥١] في ظلّ ظليل يوم لا ظلّ إلّا ظلّه ومن أحبّنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنّا بالجنّة ومن أحبّنا لعوض دنيانا أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب**[3].

---

١ ـ رواه الكوفي في المناقب: ١٩٤/٢ ح ٥٠ ورواه الإربلي في كشف الغمّة: ٩٠/٢ عنه البحار: ٢٧٢/٣٢ ح ٢١١.

٢ ـ رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٥١٩/١ ح ٥٤٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١٣٦/١ ح ١٠٠، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٨١ ح ٣٠٣ باختلاف بعض الألفاظ عنه البحار: ٢٩٧/٣٩ ح ١٠١.

٣ ـ رواه القندوزي في ينابيع المودّة: ٣٧٥/٢ ح ٦٢ عن الزرندي ورواه ابن الصباغ في فصول المهمّة: ٨٦٨/٢.

١٠٤ ـ ويروي أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: **يا عليّ كذب مَنْ زعم أنّه يحبّني ويبغضك، يا عليّ من أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار**[١].

١٠٥ ـ وروي أنّ النبيّ ﷺ قال له: **الويل لمن أبغضك بعدي**[٢].

١٠٦ ـ وسأل رجل بن عمر فقال له: أخبرني عن عليّ بن أبي طالب فقال له: إذا أردت أن تسأل عن عليّ بن أبي طالب فانظر إلى منزله من رسول الله ﷺ هذا منزله وهذا منزل رسول الله ﷺ وإنّما المنزل بصاحبه يعني إنّ منزلته من رسول الله كمنزلة بيته من بيته في القرب قال: فإنّي أبغضه قال: أبغضك الله[٣].

١٠٧ ـ وروى الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي بسنده إلى عليّ عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ قال: **له فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى إتهموا أمّه وأحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له.** ثم قال عليّ عليه السلام: **يهلك فيّ رجلان محبّ مفرط يقرّظني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني**[٤].

١٠٨ ـ وفي رواية: **يهلك فيّ رجلان محبّ مفرط وعدو مبغض.** وزاد في رواية: **ألا وإنّي لست بنبي يوحى إليّ ولكنّي أعمل بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه ﷺ فيما استطعت فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية الله**

---

١ ـ رواه بن الصباغ في الفصول المهمّة: ٥٩٩/١.

٢ ـ ذيل الحديث الذي رواه جماعة منهم أحمد في فضائل الصحابة: ٦٤٢/٢ ح ١٠٩٢، ومنهم الحاكم في المستدرك: ١٣٨/٣ ح ٤٦٤٠ وابن جبر في نهج الإيمان: ٥٠٩ كلهم عن بن عبّاس.

٣ ـ رواه في التوضيح الدلائل وشرح إحقاق الحقّ عن الكتاب هذا.

٤ ـ رواه أحمد في المسند: ١٦٠/١ ح ١٣٧٦، ورواه بن حجر في الصواعق المحرقة: ٣٦١/٢.

أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله إنّما الطاعة في المعروف[١].

١٠٩ ـ وعن عثمان بن المغيرة قال: كنت جالساً عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجاءه قوم فقالوا: **أنت هو؟** قال: **ومَنْ أنا؟ فقالوا: أنت هو قال: ومن أنا قالوا: أنت** ربّنا فاستتابهم فأبوا فضرب أعناقهم ودعا بحطب ونار فأحرقهم وجعل يرتجز:

إنّــــي إذا رأيت أمــراً مــنكراً   أوقدت نـاري ودعـوت قـنبراً[٢]

ذكر ما لمتنقصه ومبغضه وسابّه من الوعيد والخزي والنكال الشديد

١١٠ ـ روى أرطأة بن حبيب قال: حدّثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره قال: حدّثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدّثني عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدّثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال: **من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ومن آذى الله عزّ وجلّ فعليه لعنة الله** (قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَ رَسُولَهُو لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَ ٱلْأَخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[٣][٤].

١١١ ـ (وروى الطبراني بسنده إلى كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ١٣٢/٣ ح ٤٦٢٢ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

٢ ـ فرائد السمطين: ١٧٤/١ ح ١٣٦ روى محب الدين في ذخائر العقبى :٩٣ عن عبدالله بن شريك بمعناه.

(٣) الأحزاب: ٥٧.

٤ ـ الآية من (ب) رواه الطبرسي في مجمع البيان :١٨١/٨، ورواه الشرف الدين في تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٥/٢.

لا تسبّوا عليّاً فإنّه كان ممسوساً في ذات الله[1]. يعني إذا أصابه البلاء والأذى من الكفار في الله تعالى كقوله ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾[2])[3].

١١٢ ـ وروي عن ابن عبّاس أنّه مرّ على مجلس من مجالس قريش بعدما كفّ بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبّون عليّاً عليه السلام فقال: لقائده ما سمعتهم يا بني يقولون؟ قال: سبّوا عليّاً قال: ردّني إليهم فردّه فلمّا وقف به عليهم قال: أيّكم السابّ لله عزّوجلّ؟ قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد كفر قال: فأيّكم السابّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: سبحان الله ومن سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان قال: فأنا أشهد بالله إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّوجلّ ومن سبّ الله أكبّه الله على منخريه في النار. ثم ولّى عنهم فقال لولده [٥٢]: ما سمعتهم يقولون؟ فقال: ما قالوا شيئاً قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت قال شعر:

نظروا إليك بأعين محمرة ... نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له زدني فداك أبوك فقال:

خزر العيون نواكس أبصارهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال زدني لله أبوك قال: ما عندي مزيد. فقال: لكن عندي:

أحياؤهم عار على أمواتهم ... والميّتون فضيحة للغابر[4]

---

١ ـ المعجم الكبير: ١٩/١٤٨ ح ٣٢٤.

(٢) الأنعام: ١٧.

٣ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٤ ـ فرائد السمطين: ١/٣٠٢ ح ٢٤١ ورواه بن الدمشقي في جواهر المطالب: ١/٦٥، ورواه العاصمي في سمط النجوم العوالي: ٣/٣٢.

١١٣ ـ وروى أبو سعيد الخدري قال :قال رسول الله ﷺ : **والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الله النار** [١].

١١٤ ـ وعن صُدَّي[٢] قال: بينا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينة عند أحجار الزيت إذ أقبل رجل راكب على بعير فوقف يسبّ عليّاً عليه السلام فحفّ به الناس ينظرون إليه فبينا هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك فقال: ماهذا؟ قالوا: يشتم عليّاً فقال: اللهمّ إن كان كاذباً فخذه وفي رواية: اللهمّ إن كان يسبّ عبداً صالحاً فأرِ المسلمين خزيه فما لبث أن تعثر به بعيره فسقط واندقت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله[٣].

١١٥ ـ وعن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: له هذا فلان أمير من أُمراء المدينة يدعوك غداً لتسبّ عليّاً على المنبر قال: ماذا أقول؟ قال تقول له: أبو تراب قال: فضحك سهل وقال: والله ما سمّاه إلا رسول الله ﷺ والله ما كان له اسم أحبّ إليه منه، قال أبو حازم: فاستطعمت الحديث سهلاً فقلت :يا أبا العبّاس كيف كان ذلك قال: دخل عليّ على فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فخرج رسول الله ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل النبيّ يمسح التراب عن ظهره ويقول: **اجلس يا أبا تراب**[٤].

---

١ ـ رواه بن حبان في الصحيح :١٥/٤٣٥ ح ٦٩٧٨،ورواه الهيثمي في موارد الظمآن : ٢٠٥/٧ ح ٢٢٤٦.

٢ ـ صُدَّى (مصغراً) ابن عجلان أبو أُمامة الباهلي مشهور بكنيته الإصابة: ٣٣٩/٣ رقم ٤٠٧٩.

٣ فرائد السمطين :١/٣٠٦. وفيه عن السدّي.

٤ ـ رواه ابن حبان في الصحيح : ١٥/ ٣٦٨ ح ٦٩٢٥ والطبراني في المعجم الكبير: ١٦٧/٦ ح ٥٨٧٩، ورواه ابن الدمشقي في جواهر المطالب :١/ ٣٠.

١١٦ ـ قال عمّار : فكان ذلك من أحبّ كناه إليه[١].

١١٧ ـ وروى الترمذي بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أنّ بعض الأُمراء قال له[٢]: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرت ثلاثة قالهنّ رسول الله ﷺ فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ وخلّفه في بعض مغازيه فقال: يارسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي عليّاً فأتاه وهو أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله على يديه وأنزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٣] فدعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي[٤].

١١٨ ـ وروى عليّ بن طلحة مولى بني أُمية قال: حجّ معاوية ومعه معاوية بن حديج وكان من أسبّ الناس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فمرّ بالمدينة والحسن بن عليّ جالس فقيل له هذا معاوية بن حديج السابّ لعليّ فقال: عليّ بالرجل فأتاه فقال له الحسن: أنت معاوية بن حديج قال: نعم. قال: أنت السابّ لعليّ فكأنّه استحى فقال له الحسن: أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنّه مشمر

---

١ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨٤/٩ ح ١٤٥٩٤.

٢ ـ وفي المصدر: معاوية.

٣ ـ آل عمران: ٦١.

٤ ـ رواه الترمذي في السنن: ٦٣٨/٥ ح ٣٧٢٤، والنسائي في الخصائص: ٣٢ ح ١١ و ح ٥٤ وللحديث مصادر كثيرة.

الأزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[١][٢].

ذكر جامع مناقبه ؑ

١١٩ ـ روى أنس قال، قال رسول الله ﷺ: **الجنّة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان**[٣].

١٢٠ ـ وروى البزّار بسنده إلى مصعب بن سعد عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ قال: **سدّوا كلّ خوخة في المسجد إلّا خوخة عليّ**. قال البزّار: تفرد به معلى عن شعبة[٤] وهذه فضيلة ثناؤها على منابر الألسنة تُتلى [ومنقبة على مرور الأزمنة لا تبلى][٥].[٥٣]

١٢١ ـ وروى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي بسنده إلى البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبيّ ﷺ في حجّة الوداع حتى إذا كنّا بغدير خم يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجّة فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح للنبيّ ﷺ تحت شجرتين فأخذ النبيّ بيد عليّ ثم قال: **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: بلى. قال: **ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟** قالوا: بلى. قال: **أليس أزواجي أُمّهاتكم؟** قالوا: بلى. فقال رسول الله ﷺ: **فإنّ هذا مولى من أنا مولاه؛ اللهمّ**

---

١ ـ طه: ٦١.

٢ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/٩١ ح ٢٧٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٧/٥٩ وله مصادر أُخرى.

٣ ـ رواه أبو يعلى في المسند: ٥/١٦٥ ح ٢٧٨٠، والترمذي في السنن: ٥/ ٦٦٧ ح ٩٧٧٣، ورواه المتقي في كنز العمال: ١١/٦٣٩ ح ٣٣١١٢.

٤ ـ مسند البزّاز: ٣/٣٦٨ ح ١١٦٩.

٥ ـ بين المعقوفتين من (أ)

وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: هنيئاً يـابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. هذه إحدى رواياته[١].

وفي رواية له قال: **من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ أعنه وأعن به وأرحمه وأرحم به وأنصره وأنصر به اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه** [٢].

١٢٢ ـ وروى الطبراني بسنده إلى ابن عبّاس عن بريدة قال: غزوت مع عليّ إلى اليمن فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغيّر فقال: **يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قلت: بلى .قال: **من كنت مولاه فعليّ مولاه**[٣].

١٢٣ ـ قال الإمام أبو الحسن الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام مسؤول عنها يوم القيامة.

وروي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٤] أي عن ولاية علـيّ عليه السلام والمعنى أنّهم يسألون هل والوه حـقّ المـوالاة كـما أوصـاهم النـبيّ ﷺ[٥] أم أضاعوها وأهملوها؟

ولم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئـمة (المـهتدين)[٦] إلاّ وله فـي ولاية أهل البيت عليهم السلام الحظ الوافر والفخر الزاهر كما أمر الله عزّ وجلّ بذلك في

---

١ ـ فرائد السمطين :١/٧١ح ٣٨ ورواه الثعلبي في الكشف والبيان : ٤/٩٢، وأحمد فـي المسند: ٤/٢٨١ ح ١٨٥٠٢ عن البراء.

٢ ـ رواه المصنّف مع ما قبله فيكتابه معارج الوصول:٤٣ ورواه العلامة فـيالبـحار:٣٩/ ٣٠٤ عن فردوس الأخبارعن بن عبّاس.

٣ ـ الحديث من (ب) رواه أحمد في المسند: ٥/٣٤٧ح ٢٢٩٩٥، والحاكم في المستدرك: ٣/١١٩ ح ٤٥٧٨.

٤ ـ الصافات: ٢٤.

٥ ـ فرائد السمطين :١/٧٩ح ٤٧.

٦ ـ في فرائد السمطين المهديّين.

قوله: ﴿قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١] وتجده في التديّن معوّلاً عليهم متمسّكاً بولايتهم منتمياً إليهم فقد كان الإمام الأعظم أبو حنيفة من المتمسّكين بولايتهم والمتنسكين بودادهم وكان يتقرّب بالإنفاق على المستورين منهم والظاهرين حتى نقل أنّه بعث إلى المستتر منهم في زمانه اثنى عشر ألف درهم دفعة واحدة لإكرامه وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم وتحقيق آمالهم والاقتفاء لآثارهم والاهتداء بأنوارهم[٢].

والإمام المعظم القرشي المكرم أبو عبدالله محمّد بن إدريس الشافعي المطلبي صرّح بأنّه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال مجيباً عن ذلك:

إذا نحن فضلنا علياً فإنّنا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته ... رميت بنصب عند ذكري للفضل

فلازلت ذا رفض ونصب وكليهما ... بحبّيهما حتى أوسد في الرمل[٣]

وقال أيضاً:

قال لي: ترفضت قلت كلاّ ... ما الرفض ديني ولا إعتقادي

لكن توليت غير شك ... خير إمام وخير هادي

إن كان حبّ الوليّ رفضاً ... فإنّني أرفض العباد[٤]

١٢٤ ـ ونقل الربيع بن سليمان أنّ الشافعي قيل له: إنّ ناساً لا يصبرون على

---

١ ـ الشورى: ٢٣.

٢ ـ مأخوذة من فرائد السمطين: ١/٤٢٣.

٣ ـ ذكره البيهقي في مناقب الشافعي: ٢/٢٧٠، والفخر الرازي في مناقب الشافعي: ١٤٣، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ٢٠.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/٤٢٣.

سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت فإذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون: هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فأنشأ الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكر سواهم فأيقن أنّه لسلقلقية[1]
إذا ذكروا عليّاً أو بنيه تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية[٥٤]
برئت إلى المهيمن من أُناس يرون الرفض حبّ الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربّي ولعنته لتلك الجاهلية

وقال أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان إنّي رافضي[2]

١٢٥ ـ وعن يزيد بن عمرو بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبدالعزيز يعطي الناس العطايا فتقدّمت إليه فقال: ممّن أنت؟ فقلت: من قريش قال: من أيّ قريش؟ قلت: من بني هاشم فقال: من أيّ بني هاشم؟ قلت: مولى عليّ قال: من عليّ؟ فسكت، فوضع يده على صدره وقال: أنا والله مولى عليّ بن أبي طالب.

ثم قال: حدّثني عدّة أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ

---

١ ـ كتب بهامش (أ) السلقلق هي التي تحيض من دبرها.

٢ ـ نقله فخر الدين الرازي في الآية المودة من التفسير: ١٤٣/٢٨ عن الشافعي ،عنه البحار: ٢٣/ ١٣٥، ونقله أبو نعيم في حلية الأولياء: ١٥٢/٩ من ترجمة الشافعي .

مولاه ثم قال: يا مزاحم كم تعطي أمثاله؟ قال: مائة ومائتي درهم قال: أعطه خمسين ديناراً لولاية عليّ بن أبي طالب ثم قال لي: إلحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراؤك[1].

١٢٦ـ [وروى الحافظ أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجلي في كتابه الموجز في فضائل الخلفاء الأربعة بسنده إلى حذيفة بن أُسيد الغفاري وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا: لما صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلون تحتهن حتى إذا نزلوا القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقمّ [ما تحتهن من الشوك حتى إذا ثوب بالصلاة عمد إليهن فصلى تحتهن][2] ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي نصف عمر الذي يليه من قبله وإنّي لأظنّ أن أُدعى فأُجيب وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وأنّ ناره حقّ والبعث بعد الموت حقّ؟ قالوا: بلى نشهد. قال: اللّهمّ ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون ألا فإنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه وأخذ بيد عليّ فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاده ثم قال: أيها الناس أنا فرطكم وإنّكم واردون على الحوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضّة ألا وإنّي سائلكم

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٦٦ ح ٣٢، وذكره بن أثير في أُسد الغابة: ٥/٣٨٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/٣٥٤ من ترجمة عمربن عبدالعزيز.

٢ ـ بين المعقوفتين غير موجودة في المصدر.

حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني قالوا: وما الثقلان يارسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولاتذلوا وعترتي فإنّي قد نبأني اللطيف الخبير أن لايتفرقا حتى يلقياني وسألت ربيّ لهم ذلك فأعطاني فلاتسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم][1].

١٢٧ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: عمّمني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بعمامة فسدل نمرقها على منكبي وقال: إنّ الله أمدّني يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين هذه العمامة [2].

١٢٨ ـ وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عمّم عليّ بن أبي طالب عمامته السحابة فأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر فقال: هكذا جائتني الملائكة.

ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله.

قال حسان بن ثابت: يارسول الله إئذن لي أن أقول أبياتاً تسمعها فقال: قل على بركة الله فقام حسان فقال: يا معشر قريش إسمعوا قولي بشهادة[٥٥] من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم   بخم واسمع بالرسول مناديا

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه بن عقدة فيكتاب الولاية: ٢٣٢ عن حذيفة بن اسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة، ورواه في جامع أحاديث الشيعة :٦/٣٣ عن العبقات عن جواهر العقدين.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٧٦ ح ٤٣ ورواه البيهقي في السنن الكبرى :١٠/١٤ ح ١٩٥٢٠، ورواه المتقي في كنز العمّال: ١٥/٤٨٢ ح ٤١٩٠٩، ورواه ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ١/٢٤٤.

فقال: فمن مولاكم ونبيّكم فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهمّ وال وليّه وكن للذي عادى عليّاً معاديا

فقال له: قم يا عليّ فإنّني رضيتك من بعدي ولياً وهاديا(١)

فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب وانتهجوا وسلكوا طريق الرفاق وا بتهجوا

١٢٩ ـ عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ قال: **أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد بابها فليأت عليّاً**(٢).

١٣٠ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: **علمّني رسول الله ﷺ ألف باب كل باب يفتح لي ألف باب**(٣).

١٣١ ـ [فضيلة أخرى عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ بن أبي طالب فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله: صلّيت ياعلي؟ قال: لا. فقال رسول الله: **اللّهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس** قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت أخرج هذاالحديث الحافظ ابن مندة فيكتاب معرفة الصحابة

---

١ ـ فرائد السمطين: ٧٤/١ ح ٤٠ وح ٤٢.

٢ ـ رواه الحموئي في فرائد السمطين: ٩٨/١ ح ٦٧، وأحمد ابن الصديق المغربي فيالفتح الملك العليّ بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ: ٢٢ قال: أخرجه السمرقندي في بحر الأسانيد في صحاح المسانيد الذي جمع فيه مائة ألف حديث بالأسانيد الصحيحة.

٣ ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٤٨ وقال أخرجه أبونعيم واسماعيلي، ورواه الحموئي فيفرائد السمطين: ١٠١/١ ح ٧٠ عن زيد بن عليّ عن آبائه عن علي عليه السلام.

في ترجمة أسماء بنت عميس من رواية النساء][١].

١٣٢ ـ فضيلة أُخرى عن حذيفة عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً فقصري وقصر إبراهيم في الجنّة متقابلين وقصر عليّ بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم فياله حبيب بين خليلين [٢].

١٣٣ ـ وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ أُعطيت ثلاثاً لم أُعطهن فقال يارسول الله: وما أُعطيت؟ قال: أُعطيت صهراً مثلي، ولم أعط، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة ولم أُعطها، وأُعطيت مثل الحسن والحسين [٣].

١٣٤ ـ وفي رواية أنّه قال له: أُوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أُوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي وأُوتيت صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها زوجة وأُوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أُوت من صلبي مثلهما ولكنّكم منّي وأنا منكم [٤].

١٣٥ ـ وروى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بسنده إلى عبدالله ابن حكيم الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي أنّه سيّد المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين قال الطبراني: لم يروه عن هلال إلّا عيسى بن سوادة تفرد به مجاشع بن عمرو [٥].

١٣٦ ـ وروى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني بسنده إلى أنس بن

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه الحموئي في فرائد السمطين: ١/ ١٨٣ ح ١٤٦.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/١٠٢ ح ٧١، ورواه الطبري في ذخائر العقبى: ٩٠ عن أبي الخير الحاكمي، ورواه بن الدمشقي في جواهر المطالب: ١/٢٣١.

٣ ـ رواه المصنّف في معارج الوصول: ٤٧، ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١/ ١٤٢ ح ١٠٥.

٤ ـ رواه في الرياض النضرة: ٢/٢٠٢ على ما في الغدير: ٢/٣١٢.

٥ ـ المعجم الصغير: ٢/١٩٢ ح ١٠١٣.

مالك قال: بعث النبيّ ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي قال له وأنا أسمع: يا أبا برزة إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب فقال: إنّه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربّي وصاحب رايتي في القيامة (١).

١٣٧ ـ وعن أبي برزة قال، قال رسول ﷺ: إنّ الله عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب فقلت: ربّ بيّنه لي فقال: اسمع فقلت: سمعت قال: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني فبشّره بذلك فجاء عليّ وبشّرته، فقال[٥٦] يارسول الله: أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذّبني فبذنبي وإن يتم الذي بشرتني به فالله أولى به قال قلت: اللهمّ أجلّ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت به ذلك ثم أنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحد من أصحابي فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي قال: إنّ هذا شيء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلي به (٢).

١٣٨ ـ وروى الحافظ أبو نعيم الإصفهاني بسنده إلى الشعبي قال قال عليّ عليه السلام: قال (رسول الله ﷺ لما جئته)(٣) مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتقين فقيل لعليّ: فأيّ شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله عزّ وجلّ ما آتاني وسألته الشكر على ما أولاني وأن يزيدني ممّا أعطاني (٤).

١٣٩ ـ [وروى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بسنده إلى عبيد الله ابن حكيم الجهني قال قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ في عليّ

---

١ ـ رواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١/٦٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.
٢ ـ رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٦٦، وابن المغازلي في المناقب: ٤٦ ح ٦٩.
٣ ـ من (ب).
٤ ـ حلية الأولياء: ١/٦٦.

ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي أنّه سيّدالمؤمنين وإمام المتقين وقائدالغرّ المحجلين][١].

١٤٠ـوروى الحاكم أبو عبدالله محمّد بن عبد الله بن البيع النيسابوري بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ منكم مَن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال: أبو بكر أنا هو يارسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يارسول الله؟ قال: لا. ولكن خاصف النعل قال: وكان رسول الله ﷺ: أعطى عليّاً نعله يخصفها قال الحاكم: هذا إسناد صحيح قد احتجّ بمثله البخاري ومسلم في الصحيح[٢].

١٤١ـوفي رواية قال أبو سعيد: كنّا نمشي مع رسول الله ﷺ فانقطع شسع نعله فتناولها عليّ يصلحها ثم مشى فقال: يا أيّها الناس إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكترث به فرحاً كأنّه قد سمعه وقد صدق الله تعالى رسوله ﷺ فيما أخبر به[٣].

١٤٢ـروى عبد الله بن أبي أوفى مولى رسول الله ﷺ قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب حين خرجت عليه الحروريّة وكفروه إذ رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام وقالوا: لا حكم إلاّ لله فقال عليّ عليه السلام :كلمة حقّ أُريد بها الباطل وقال: إنّ رسول الله ﷺ وصف ناساً إنّي لأعرف صفتهم من هؤلاء يقولون الحقّ بألسنتهم لا يتجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه حلمة ثدي فقاتلهم حين أبو أن يرجعوا عن قولهم فلمّا قتلهم قال: أُنظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً،

---

١ ـ الحديث بين المعكوفين من (ب) رواه في المعجم الصغير: ٢/١٩٢ ح ١٠١٢ وفيه عكيم الجهني تقدّم وكرر هنا.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٢٨٠ ح ٢١٩ ورواه في المستدرك: ٣/١٣٢ ح ٤٦٢١.

٣ ـ حلية الأولياء: ١/ ٦٧.

قال: ارجعوا فوالله ماكذبت ولاكذبت مرّتين أو ثلاثاً ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله وأنا حاضر ذلك في أمرهم وقول عليّ فيهم. قال الحاكم أبو عبد الله: رواه مسلم في الصحيح بمعناه[1].

١٤٣ ـ وعن زيد بن وهب الجهني أنّه كان في الجيش الذي كان مع عليّ بن أبي طالب حين سار إلى الخوارج فقال عليّ: يا أيّها الناس سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من أُمّتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤن القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا يتجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيّهم ﷺ لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس [٥٧] عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض تذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على سرح الناس فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزلت أنا وزيد بن وهب منزلاً حتى قال: ومرّ الناس على قنطرة ثم رحنا معهم فلمّا إلتقينا مع الخوارج وكان عليهم يومئذٍ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لنا عليّ: ألقوا الرماح وسلّوا سيوفكم من جفونها فإنّي أخاف عليكم أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حرورا. فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلّوا السيوف وحملوا عليهم فقتل بعضهم على بعض وشجرهم الناس برماحهم وما

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٢٧٧ ح ٢١٥، ورواه ابن البطريق في العمدة: ٤٦٣ ح ٩٧١ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي عنه البحار: ٣٣/٣٣٨ ح ٥٨٣، ورواه مسلم في الصحيح: ٢/ ٧٤٩ ح ١٠٦٦.

أُصيب من الناس يومئذ إلّا رجلان. فقال عليّ عليه السلام: إلتمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام عليّ بنفسه يطلبه حتى أتى أُناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال: أخّروهم فأخّروهم فوجدوه ممّا يلي الأرض فكبّر عليّ عليه السلام وقال: صدق الله وبلّغ رسوله.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين: الله الذي لا إله إلّا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أي والله الذي لا إله إلّا هو، حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له.

قال الحاكم أبو عبد الله: رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق[1].

قال [الحاكم]: وقد خطب عليّ عليه السلام بخطب ذوات عدد وذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه بقتالهم[2].

وقال [الحاكم]: اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان محقّاً مصيباً في قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف قول الخوارج.

قال: وهذا ممّا يجب على المسلم معرفته واعتقاده كما قال: أبو داود السجستاني أحبّ أبا بكر وعمر ولا تكن ناصبيّاً، وأحبّ عليّاً ولا تكن رافضياً[3].

---

١ ـ رواه في فرائد السمطين: ١/٢٧٥ ح ٢١٤ حرفياً. ورواه ابن البطريق في العمدة: ٤٦٣ ح ٩٧٢ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ورواه مسلم في الصحيح: ٢/ ٧٤٦ ح ٢٠٦٦.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٢٧٨ ح ٢١٦.

٣ ـ نقله حرفياً عن الحاكم في فرائد السمطين: ١/ ٢٧٥.

١٤٤ ـ وقال عليّ عليه السلام: **ماوجدت من قتال القوم بدّاً أو الكفر بما أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله**[1].

١٤٥ ـ وروى محمّد بن سوقة عن عبد الواحد القرشي قال: نادى حوشب الحميري عليّاً عليه السلام يوم صفين فقال: انصرف عنّا يا بن أبي طالب فإنا ننشدك الله في دمائنا ودمك وتخلّي بيننا وبين شامنا، ونخلي بينك وبين عراقك، ونحقن دماء المسلمين.

فقال عليّ: **هيهات يابن أُمّ ظليم والله لو علمت أنّ المداهنة تسعني في دين الله لفعلت ولكانت أهون عليّ في الهدنة ولكن الله عزّ وجلّ لم يرض من أهل القرآن بالإدهان وبالسكوت والله يقضي بالحقّ**[2].

١٤٦ ـ وروى ابن عتيك قال، قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **أما إنّك ستلقي بعدي جهداً** قال: **في سلامة من ديني؟** قال: **في سلامة من دينك**[3]. وقد سبق قوله صلى الله عليه وآله: **إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله** وأشار إلى عليّ عليه السلام.

١٤٧ ـ وروي أنّ رجلاً جاء إلى الحسن البصري فقال له يا أبا سعيد: بلغنا أنّك تقول: لو كان عليّ يأكل من خشف المدينة لكان خيراً ممّا صنع؟ فقال: يا بن أخي باطل إنّما حقنت بها دماً، والله لقد فقدوه وكان سهماً من مرامي الله، والله لا يلويه شيء عن أمر الله أعطى القرآن عزائمه، أحلّ حلاله وحرّم حرامه، حتى

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٢٧٩ ٢١٨، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٤٧٣ عن أصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٣٨٠ ح ٣١١، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٧/ ٢٩١، ورواه المتقي في كنز العمال: ١١/١٥٥ ح ٣١٦٩٩.

٣ ـ في(أ)و(ب) بن عتيك ورواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٥١ ح ٤٦٧٧ عن ابن عبّاس.

أورده ذلك على حياض غدقة، ورياض مونقة [١].

١٤٨ ـ وفي رواية أنّه قال له: ما تقول في عليّ؟ فقال له: أعن ربّاني هذه الأُمّة تسأل، لا أبا لك والله ما كان بالسروقة حقوق الله، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه حتى أورده على حياض غدقة ورياض مونقة [٢].

١٤٩ ـ وروى الإمام أحمد بن حنبل بسنده إلى سليمان بن محمّد بن كعب بن عجرة عن عمّته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد [٥٨] الخدري قال: شكى الناس عليّاً فقام رسول الله ﷺ خطيباً فسمعته يقول: **يا أيّها الناس لا تشكوا عليّاً فوالله أنّه لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله** [٣].

فضيلة (كل الفضائل دونها ومنقبة غالب الحفاظ يروونها)

١٥٠ ـ روى الإمام عبد الله بن الحارث قال قلت لعليّ عليه السلام: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول ﷺ قال: **نعم بينا أنا نائم عنده وهو يصلي فلمّا فرغ من صلاته قال: يا عليّ ما سألت الله من الخير إلّا سألت لك مثله، وما استعذت من الشرّ إلّا استعذت لك مثله** [٤].

١٥١ ـ وفي رواية قال: **وجعت وجعاً فأتيت النبيّ ﷺ فأقامني مقامه وقام يصلي وألقى عليّ طرف ثوبه فلمّا فرغ قال: برئت يابن أبي طالب لا بأس عليك ما سألت الله شيئاً**

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٣٨١ ح ٣١٢ ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١/ ٨٤.

٢ ـ كذامن (ب) وفي(أ) رياض مونقة وجنان غدقة، فرائد السمطين: ١/٣٨١ ح ٣١٢، الإستيعاب: ٣/ ١١١٠ رقم ١٨٥٣ ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام.

٣ ـ رواه أحمد في المسند: ٣/٨٦ ح ١١٨٣٥.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/ ٢١٨ ح ١٦٩، ورواه المتقي في كنز العمّال: ١٣/١٥١ ح ٣٦٤٧٤ عن أمالي المحاملي: ٣٨٨ ح ٤١٨.

إلّا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أعطانيه إلّا أنه قيل لي لا نبي بعدك [١].

١٥٢ ـ وعن عليّ عليه السلام قال قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله فيك خمساً فمنعني واحدة وأعطاني فيك أربعة، سألته أن يجمع عليك أُمّتي فأبى عليّ، وأعطاني إنّي أوّل من تنشق عنه الأرض وأنت معي لواء الحمد تحمله تسبق الأوّلين والآخرين، وأعطاني بأنّك أخي في الدنيا والآخرة، وأعطاني أنّ بيتك مقابل بيتي في الجنّة وأنت وليّ المؤمنين بعدي [٢].

١٥٣ ـ ويروى أنّ النبيّ ﷺ قال: لمّا أُسري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صفوتي من خلقي أيّدته بعليّ ونصرته به [٣].

١٥٤ ـ وفي رواية: رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: أنا الله وحدي لا إله غيري غرست جنّة عدن بيدي محمّد صفوتي أيّدته بعليّ [٤].

١٥٥ ـ وعن محمّد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أُحد أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعليّ: إحمل عليهم فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل هشام بن أُميّة المخزومي، ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعليّ: إحمل

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/ ٢٢١ ح ١٧٢ ورواه النسائي في السنن الكبرى: ٥/١٥١ ح ٨٥٣٣ عن عبدالله بن حارث، ورواه في الخصائص: ١٥٧، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٩٨ ح ١٤٦٤٩.

٢ ـ رواه العلامة في البحار: ٣٨/٣٣٢ عن الشافي في الإمامة عن عيسى بن عبدالله بن عمر ابن عليّ، ورواه المتقي في كنز العمّال: ١١/٦٢٥ ح ٣٣٠٤٧ عن الخطيب والرافعي.

٣ ـ فرائد السمطين: ١/٢٣٥ ح ١٨٣، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٧/٣٣٦ عن أبي الحمراء.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/٢٣٥ ح ١٨٥، رواه ابن البطريق في العمدة: ١٧١ ح ٢٦٨، ورواه الإربلي في كشف الغمة: ١/ ٣٣٦.

عليهم فحمل عليهم ففرّق جماعتهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي. ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة، أو جمعاً من مشركي قريش فقال لعليّ: **إحمل عليهم** فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عامر بن لؤي فأتى جبرئيل النبيّ ﷺ فقال: إنّ هذه لهي المواساة فقال النبيّ ﷺ: **إنّه منّي وأنا منه**، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً ينادي: **لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ**[1].

١٥٦ ـ وروى محمّد بن إسحاق بن يسار: أنّ عليّاً عليه السلام لمّا ناول فاطمة عليها السلام سيفه حين فرغ من القتال أنشد:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بذميم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... ومرضاة ربّ بالعباد رحيم

قال بن إسحاق: وهاجت ريح في ذلك اليوم فسمعوا هاتفاً يقول:

لا سيف إلّا ذو الفقار ... ولا فتى إلّا عليّ

فإذا ندبتم هالكاً ... فأبكوا الوفا وأخوا الوفا[2].

١٥٧ ـ وأنشد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي:

أسد الإله وسيفه وقناته ... كالظفر يوم صياله والناب

جاء النداء من السماءوسيفه ... بدم الكماة يلج في التسكاب

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى ... إلا عليّ هازم الأحزاب[3]

فكان هذا السيف لمنبه بن حجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه يوم بدر فقتله عليّ عليه السلام وأتى به إلى رسول الله ﷺ فأعطاه[٥٩] رسول الله ﷺ عليّاً

---

١ ـ فرائد السمطين :١/٢٥٧ ح ١٩٨.

٢ ـ فرائد السمطين :١/٢٥٢ ح ١٩٥ وفيه الوفيّ أخو الوفيّ ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٧٢ ح ٢٠٨.

٣ ـ رواه الخوارزمي في المناقب :٣٨، فرائد السمطين :١/٢٥٨ ح ١٩٩.

بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أُحد.

١٥٨ ـ ويروى أنّ بلقيس أهدت لسليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذوالفقار منها.

١٥٩ ـ وقد جاء من رواية عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عليّ عليه السلام أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له: **إنّ صنماً باليمن معفّر في الحديد فأبعث إليه فادققه وخذ الحديد قال: فدعاني وبعثني إليه فذهبت إليه فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستضرب منه سيفين فسمّى أحدهما ذا الفقار، والآخر مخذماً، فتقلد رسول الله ذا الفقار وأعطاني مخذماً ثم أعطاني بعد ذا الفقار فرآني وأنا أقاتل به دونه يوم أُحد فقال: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ**. قال الإمام أحمد البيهقي: كذا ورد في هذه الرواية أنّه أمر بصنعته. وروينا بإسناد صحيح عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد والله أعلم[1].

١٦٠ ـ نقل الشيخ الإمام العالم صدر الدين إبراهيم بن محمّد المؤيّد الحموئي في كتابه، فضل أهل البيت عليهم السلام، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لمّا أُسري بي إلى السماء أمر بعرض الجنّة والنار عليّ فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنّة وألوان نعيمها ورأيت النار وأنواع عذابها فلمّا رجعت قال لي جبرئيل: قرأت يارسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنّة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل. فقال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها، وأنّ للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها وعرفها، فقلت: يا جبرئيل إرجع معي لأقرأها، فرجع معي جبرئيل فبدء بأبواب الجنّة فإذا على الباب الأوّل مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله**

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٢٥١ ح ١٩٤، ورواه بن الصباغ في الفصول المهمة: ١/٣٢٧.

عليّ وليّ الله ، لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال ، القناعة ، ونبذ الحقد ، وترك الحسد ، ومجالسة أهل الخير ، وعلى الباب الثاني مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال ، مسح رأس اليتامى ، والتعطف على الأرامل ، والسعي في حوائج المسلمين ، وتفقّد الفقراء والمساكين ، وعلى الباب الثالث مكتوب لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ، لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال : قلّة الطعام ، وقلّة الكلام ، وقلّة المنام ، وقلّة المشي ، وعلى الباب الرابع مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر [٦٠] فليكرم جاره ، [ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه][1]. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً، أو ليسكت وعلى الباب الخامس مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ، من أراد أن لا يُذلّ فلا يَذِلّ ، ومن أراد أن لا يُشتم فلا يشتم ومن أراد أن لا يُظلم فلا يظلم ، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وعلى الباب السادس منها مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينق المساجد ، من أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد ، من أحبّ أن لا يظلم لحده فلينوّر المساجد ، ومن أحبّ أن يبقى طرياً تحت الأرض [فلا يبلى جسده] فلينشر بسط المساجد . وعلى الباب السابع مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله بياض القلب في أربع خصال ، في عيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وشراء أكفان الموتى ، ودفع القرض ، وعلى الباب الثامن مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ، من أراد الدخول من هذه الثمانية فليستمسك بأربع خصال ، بالصدقة والسخاء وحسن الخلق، وكفّ الأذى عن عباد الله

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب)

عزّوجلّ .

ثم جئنا إلى النار فإذا على الباب الأوّل ثلاث كلمات منها : لعن الله الكاذبين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين .

وعلى الباب الثاني منها مكتوب : من رجا الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره .

وعلى الباب الثالث منها مكتوب : من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية ، من أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا ، من أراد أن لا يكون عطشاناً في يوم القيامة فليسق العطشان في الدنيا .

وعلى الباب الرابع منها مكتوب : أذلّ الله من أهان الإسلام ، أذلّ الله من أهان أهل البيت بيت نبي الله ﷺ ، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين .

وعلى الباب الخامس منها مكتوب لا تتبع الهوى فإنّ الهوى يجانب الإيمان ، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربّك ، ولا تكن عوناً للظالمين فإنّ الجنّة لم تخلق للظالمين .

وعلى الباب السادس منها مكتوب : أنا حرام على المجتهدين ، أنا حرام على المُتصدّقين ، أنا حرام على الصائمين . وعلى الباب السابع منها مكتوب : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وبّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا ، وأدعوا الله عزّوجلّ قبل أن تردوا عليه فلا تقدرون على ذلك [١].

١٦١ ـ ونقل أيضاً بسنده إلى بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي قال : حدّثني أبي عمرو بن العلاء المقري عن [٦١] أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري

---

١ ـ رواه بن شاذان في فضائل أميرالمؤمنين :١٧٥ عنه البحار :١٤٤/٨ ،ورواه الحموئي في فرائد السمطين :٢٣٨/١ ح ١٨٦، ورواه في معارج الوصول :٥٠ .

قال: كنت مع النبيّ ﷺ يوماً في بعض حيطان المدينة ويد عليّ في يده قال: فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمّد سيّد الأنبياء وهذا عليّ سيّد الأولياء أبو الأئمّة الطاهرين، ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمّد رسول الله هذا عليّ سيف الله فالتفت النبيّ ﷺ إلى عليّ فقال له: يا عليّ سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني [1]. حديث غريب.

ذكر ارتقاء عليّ على منكب رسول الله ﷺ وغزارة علمه

١٦٢ ـ عن عليّ ﷺ قال: **إنطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى الكعبة فقال: لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله ﷺ على منكبي ثم قال لي: إنهض فنهضت فلمّا رأى ضعفي تحته قال: اجلس فجلست فنزل عن منكبي وجلس فقال: يا عليّ اصعد منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي إلى أن وصلت إلى صنم قريش الأكبر الذي على رأس الكعبة فعلوتها فكان يخيل إليّ انّي لو شئت أن أنال السماء لنلتها فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه فجعلت أعالجه لأقلعه وكان صنماً من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض، وجعل رسول الله ﷺ يقول: إيهٍ إيهٍ ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [2] فاستمكنت منه وقلعته فقال لي: رسول الله ﷺ اقذفه فقذفته فتكسّر ونزلت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبيّ ﷺ وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم قال ﷺ: فما صعدته بعد حتى الساعة** [3].

---

١ ـ رواه القندوزي في ينابيع المودّة: ٤٠٩/١ عن الحموئي في فرائد السمطين: ١٣٧/١ ح ١٠١.

٢ ـ الإسراء: ٨١.

٣ ـ فرائد السمطين: ١٤٩/١ ح ١٩٣، ورواه الحاكم في المستدرك: ٣٩٨/٢ ح ٣٣٨٧، وأبو يعلى في المسند: ٢٥١/١ ح ٢٩٢، ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٢٣ ح ١٣٩.

١٦٣ ـ وعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً عليه السلام وهو يخطب ويقول: سلوني سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به فإنّ تحت الجوانح منيّ لعلماً جمّاً، سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ مامنه آية إلّا وأنا أعلم بليل أو نهار أم سهل نزلت أم بجبل[1].

١٦٤ ـ وفي رواية قال: ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إنّ ربّي عزّ وجلّ وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً[2].

١٦٥ ـ [قال أبو الطفيل] فقام ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾[3] قال: الرياح قال: فما ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ قال: ثكلتك أُمّك أو قال: ويلك سل تفقهاً أو تعلمّاً ولا تسئل تعنّتاً سل ما يعنيك ودع ما لا يعنيك قال: لا والله ما سألت إلّا وهو يعنيني قال: هي السحاب قال: فما ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾؟ قال: السفن قال: فما ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾؟ قال: [٦٢] الملائكة، قال: فاخبرنا عن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ قال: ويحك ذات الخلق الحسن، قال: فاخبرنا عن قوله تعالى ﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾[4] قال: أُولئك قريش كفيتموهم يوم بدر قال: فأخبرنا عن هذه المجرّة التي في السماء قال: هي أبواب السماء التي صبّ الله تعالى منها الماء المنهمر على قوم نوح، قال: فأخبرنا عن قوس

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٣٩٤ ح ٣٣١، ورواه السيد بن الطاووس في سعد السعود، ١٠٩ عنه البحار: ٣٦/١٩٠.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٢٠٠ ح ١٥٧، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٦٧ وفيه لساناً سؤولاً، ورواه بن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/٣٣٨، ورواه بن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٣٧٥.

٣ ـ الذاريات: ١.

٤ ـ إبراهيم: ٢٨.

قزح قال: ثكلتك أُمّك لا تقل قوس قزح .قزح هو الشيطان ولكنّها قوس الله هي علامة كانت بين نوح النبيّ وبين ربّه عزّ وجلّ وهي أمان لأهل الأرض من الغرق ، قال: فاخبرنا عن هذا السواد الذي في القمر قال: سأل أعمى عن عمياء ما سمعت الله عزّ وجلّ يقول :﴿وَ جَعَلْنَا ٱللَّيْلَ وَ ٱلنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ آيَةَ ٱلَّيْلِ﴾[1] فذلك محوه والسواد الذي فيه من المحو ، قال: فاخبرنا كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس فمن قال غير ذلك فقد كذب (قال: فكم بين السماء والأرض قال: دعوة مستجابة فمن قال غيرها فقد كذب)[2] قال: أفرأيت ذا القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟ قال: لا واحد منهما ولكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله وناصح الله فناصحه الله ، دعى قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، فمكث ما شاء الله ثم دعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر ، ولم يكن له قرن كقرن الثور ، قال: فالبيت المعمور ما هو؟ قال: ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ، قال: أخبرنا عن قوله تعالى:﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[3] قال: أُولئك القسيسين والرهبان ومدّ عليّ صوته وقال: ماأهل النهر غداً منهم ببعيد قال: وما خرج أهل النهر بعد وقيل إنّه قال: كان أهل حرورا منهم وقال: والله يا أمير المؤمنين لا أسأل أحداً سواك ولا إنّي أجد غيرك قال: إن كان الأمر إليك فأفعل فلما خرج أهل النهر خرج معهم ثم رجع تائباً[4].

---

١ ـ الإسراء: ١٢.

٢ ـ بين المعكوفين من (أ)

٣ ـ الكهف: ١٠٣.

٤ ـ رواه في فرائد السمطين : ١/٣٩٤ ح ٣٣١ الى قوله تعالى: قل هل، ورواه بن الدمشقي في جواهر المطالب :١/٣٠٠ عن ابن عبّاس حرفياً، ورواه المتقي في كنز العمّال : ١٣/١٦٠ ح ٣٦٤٩٢ عن زاذان بتفاوت.

١٦٦ - [وروي أنّ يهودياً سأل أميرالمؤمنين علياًعليه السلام فقال له: أخبرني عما ليس لله وعن ما ليس عند الله وعن ما لا يعلمه الله، فقال: أمّا ما ليس لله فليس لله شريك وأمّا ماليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلكم قولكم يامعشر اليهود إنّ عزيراً ابن الله والله لايعلم له ولداً. فقال اليهودي أشهد أن لا إله الاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله[1].

١٦٧ ـ وقال ابن عبّاس: عليّ علّمه علماً علمه إياه رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله علمّه الله فعلم النبيّ من علم الله وعلم عليّ من علم النبيّ [٦٣] وعلمي من علم عليّ وما علمي وعلم أصحاب محمّد في علم عليّ إلاّ كقطرة في بحر[2].

١٦٨ ـ وروى جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن ابن عبّاس قال قال لي: يا أبا عبّاس إذا صلّيت عشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان قال: فصليت ثم لحقته وكانت ليلة مقمرة فقال لي: ما تفسير الألف من الحمد [(والحمد جميعاً]][3]؟ قال: فما علمت حرفاً منها أُجيبه قال: فتكلم في تفسيرها ساعة تامّة ثم قال: ما تفسير اللام من الحمد؟ فقلت: لا أعلم فتكلم في تفسيرها ساعة تامّة ثم قال: ما تفسير الحا؟ فقال: لا أدري فتكلم فيها ساعة ثم قال: لي ما تفسير الميم من الحمد؟ فقلت: لاأدري فتكلّم فيها ساعة ثم قال لي: فما تفسيرالدال من الحمد؟ قلت: لا أدري فتكلم فيها إلى أن برق عمود الصبح ثم قال لي: قم يابن عبّاس إلى منزلك فتأهب لفرضك فقمت وقد وعيت كلما قال ثم تفكرت فاذا علمي بالقرآن في علمه كالقرارة في المثعنجر القرارة الغدير الصغير والمثعنجز البحر][4].

---

١ ـ رواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا: ١٢٩/٢ ح ٤٠.

٢ ـ رواه بن شهرآشوب في المناقب :١/ ٣١٠ عنه البحار: ٤٧/٤٠ ح ٥٣.

٣ ـ بن المعقوفتين غير موجودة في المصدر.

٤ ـ بين المعقوفتين الأحاديث الثلاثة من (ب) والأخير في سعدالسعود: ٢٨٥ عنه البحار: ←

١٦٩ ـ وقال: ذكرت الحديث من عليّ عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقلت: يارسول الله صلى الله عليه وآله إنّي شابّ حدث السنّ ولا علم لي بالقضاء فضرب في صدري بيده وقال: اللهمّ اهد قلبه وثبت لسانه قال: فوالله ما شككت في قضاء بين إثنين حتى الساعة[١].

١٧٠ ـ وفي رواية أنّه قال: إنّك تبعثني إلى قوم أسنّ منّي لأقضي بينهم؟ فقال: اذهب فإنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك[٢].

١٧١ ـ وفي رواية: تبعثني إلى قوم لست بأسنّهم وليس لي علم بالقضاء فقال: إذا اختصم إليك خصمان فلا تقضي للأوّل حتى تسمع ما يقول الآخر قال: فما زلت قاضياً أو قال: ما شككت في قضاء بين إثنين[٣].

١٧٢ ـ وقال ابن عبّاس: العلم ستّة أسداس ولعليّ من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في سدسنا حتى لهو أعلم به منّا[٤].

١٧٣ ـ وقال ابن عبّاس: بينما أنا في الحجر جالس إذ أتى رجل فسأل عن ﴿وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾[٥] فقلت: الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي بالليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانتقل عنّي فذهب إلى عليّ بن أبي طالب وهو جالس تحت ساقية زمزم فسأله عنها فقال له: سألت عنها أحداً قبلي؟ قال:

← ٨٩/ ١٠٤ وعن أبي عمر الزاهد في كتابه بإسناده أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: يا أبا عبّاس....

١ ـ رواه الكوفي في المناقب: ٢/٦٠٥ ح ١١٠٤، والشيخ المفيد في الإرشاد: ١/١٩٥، ورواه ابن البطريق في العمدة: ٢٥٧ ح ٤٠٠.

٢ ـ رواه أحمد في المسند: ١/١٥٦ ح ١٣٤١، وابن البطريق في العمدة: ٢٥٦ ح ٣٩٨.

٣ ـ رواه أحمد في المسند: ١/٨٣ ح ٦٣٦.

٤ ـ رواه الخوارزمي في المناقب: ٩٢ ح ٨٨ عنه كشف الغمّة: ١/١١٥.

٥ ـ العاديات: ١.

نعم .سألت عنها ابن عبّاس فقال:الخيل حين تغير في سبيل الله قال: اذهب فادعه لي فلمّا وقفت عليه قال: والله إن كانت لأوّل غزوة في الإسلام لبدر وما كان معنا إلّا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحاً الخيل، أمّا العاديات ضبحاً من عرفة إلى المزدلفة ومن مزدلفة إلى منى أو روا النيران ثم كان من الغد المغيرات ضبحاً من المزدلفة إلى منى فذلك جمع، وأمّا قوله: فأثرن به نقعاً فهي نقع الأرض حين تطؤه بأخفافها وحوافرها قال بن عبّاس: فرجعت عن قولي إلى قول عليّ عليه السلام[1].[٦٤]

١٧٤ ـ وعن أنس بن مالك قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: **زوجتني عليّاً أحمش الساقين عظيم البطن قليل الشيء** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **زوجتك يا بنية أعظم الناس حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً**[2].

١٧٥ ـ وقال الشعبي: من كان أحد من هذه الأُمّة أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله من عليّ[3].

١٧٦ – وقال مسروق : وجدت العلم عند ستّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب ثم إنتهى علمهم إلى عليّ وابن مسعود.

---

١ ـ رواه الفخر الرازي في مفاتيح الغيب :٣٢/ ٦٣.
٢ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١/ ١٠٨ح ١٢٢.
٣ ـ رواه السيد بن الطاووس في سعد السعود: ١٢٨ عن الشعبي، ورواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١/٤٨ ح ٤٢

ذكر آثار عن الصحابة (رضي الله عنهم) في حقّه تؤثر وتروي ممّا دونها من صحف المحامد كلها تهجر وتطوى

١٧٧ ـ فمما يؤثر عن أبي بكر الصدّيق أنّه رأي عليّاً عليه السلام يوماً فقال: من سرّه أن ينظر إلى أفضل الناس منزلة وأقربهم قرابة وأعظمهم غناً عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلى هذا.

١٧٨ ـ ويروى عن عمر بن الخطاب أنّه قال: كانت لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة فخصّ عليّ ثلاثة عشر وشركنا في الخمس[١].

١٧٩ ـ وقال: لقد أُعطي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من أن أعطى حمر النعم فقيل له: وما هن يا أمير المؤمنين قال: تزوجه فاطمة، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يحلّ له فيه ما يحله له، والراية يوم خيبر[٢].

١٨٠ ـ روي أنّ رجلاً أُتي به إلى عمر كأن قال: في جوابهم لمّا سألوه كيف أصبحت قال: أصبحت أُحبّ الفتنة، وأكره الحقّ، وأُصدّق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره وأقرّ بما لم يخلق، فأرسل عمر إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أخبره بما قال الرجل فقال: صدق قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌ﴾[٣] ويكره

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٣٤٣ ح ٢٦٥، ورواه بن شهر آشوب في المناقب: ١/ ٢٨٧ عن جابر بن عبد الله عن عمر.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٣٤٥ ح ٢٦٨ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١١١ ح ١٤٦٩٩ عن أبي هريرة عن عمر.

٣ ـ الأنفال: ٢٨.

الحقّ يعني الموت ، قال الله تعالى: ﴿وَ جَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾[1] وصدّق اليهود والنصاري قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَ قَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[2] ويؤمن بما لم يره يعني الله ، ويقرّ بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر[3].

١٨١ ـ وعن محمّد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد إلتفّت ترقوتاه من الكبر فقلت: له يا شيخ من أدركت؟ قال النبيّ ﷺ قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك، قلت: له حدّثني بشئ سمعته قال: خرجت مع فتية من عكل والأشعريّين حُجاجاً فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا، فلمّا قضينا [٦٥] نسكنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لعمر بن الخطاب فأدبر وقال: اتّبعوني حتى إنتهى إلى حجر رسول الله ﷺ فقال: أثمّ أبو حسن؟ فأجابته امرأة فقالت: لا، فمرّ و قال: اتّبعوني حتى انتهى إليه فإذا معه غلامان أسودان وهو يسويّ التراب بيده فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين، فقال: له عمر: إنّ هؤلاء فتية من عكل والأشعريّين أصابوا بيض نعام وهم محرمون، قال: ألا أرسلت إليّ؟ قال: أنا أحق بإتيانك قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه، قال عمر: فإنّ الابل تخدج؟ قال عليّ: والبيض يمرق فلمّا انصرف عمر عنه قال: اللهمّ لا تراني شدّة إلّا وأبو الحسن إلى جنبي[4].

١٨٢ – وعن أبي حرب بن الأسود أنّ عمر أتي بامرأة وضعت لستّة أشهر،

---

١ ـ ق: ١٩.

٢ ـ البقرة: ١١٣.

٣ ـ فرائد السمطين: ١/٣٣٧ ح ٢٥٩، ورواه بن الصباغ في الفصول المهمّة: ١/١٨٩.

٤ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٣ /٣٥، والحموئي في فرائد السمطين: ١/٣٤٢ ح ٢٦٤.

فهمّ برجمها فبلغ عليّاً فقال: ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله فقال عليّ: قال الله عزّوجلّ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾(١) وقال الله تعالى: ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُو ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(٢) فستة أشهر حمله وحولان تمام الرضاعة لا حدّ عليها قال: فخلّى عنها ثم إنّها ولدت بعد ذلك لستّة أشهر أيضاً(٣).

١٨٣ ـ وعن مسروق قال: أُتي بامرأة أُنكحت في عدّتها إلى عمر ففرّق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال: لا أُجيز مهراً أردّ نكاحه وقال: لا يجتمعان أبداً فبلغ ذلك عليّاً فقال: السنّة أنّ لها المهر بما استحل من فرجها ويفرّق بينهما فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطاب فرجع إلى قول عليّ(٤).

١٨٤ ـ وعن ابن عبّاس قال: كنّا في جنازة غلام فقال عليّ لزوج أُمّ الغلام: أمسك عن إمرأتك فقال عمر: ولم يمسك عن إمرأته؟ أخرج ممّا جئت به. فقال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرأ رحمها لا يلقي فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث لها فقال عمر: نعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها(٥).

١٨٥ ـ وقال سعيد بن المسيب: وكان عمر يقول: اللهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن وقال: لولا عليّ لهلك عمر(٦).

---

(١) البقرة: ٢٣٣.

٢ ـ الأحقاف: ١٥.

٣ ـ فرائد السمطين: ١/٣٤٦ ح ٢٦٩، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٩٥ ح ٩٤ عنه كشف الغمّة: ١/١١٦.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/٣٤٧ ح ٢٧٠، و رواه الخوارزمي في المناقب: ٩٥ ح ٩٥، وابن الدمشقي في جواهر المطالب: ١/١٩٨.

٥ ـ فرائد السمطين: ١/٣٤٨ ح ٢٧٢، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٩٧ ح ٩٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢/١٩١ عنه البحار: ٤٠/٢٣٦.

٦ ـ فرائد السمطين: ١/٣٤٤ ح ٢٦٦ وح ٢٦٧.

١٨٦ ـ وعن نبيط بن شريط قال: خرجت مع عليّ بن أبي طالب ومعنا عبد الله بن عبّاس، فلمّا صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر بن الخطاب جالساً وحده ينكت في الأرض، فقال له عليّ بن أبي طالب: ما أجلسك يا أمير المؤمنين ها هنا وحدك؟ قال: لأمر همّني فقال له عليّ: أفتريد أحدنا؟ [٦٦] فقال عمر: إن كان فعبد الله قال فتخلّى معه عبد الله ومضيت مع عليّ وأبطأ علينا ابن عبّاس ثم لحق بنا، فقال له عليّ: ما وراءك؟ فقال يا أبا الحسن: أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها وأكتم عليّ قال: فهلمّ قال: لمّا أن ولّيت رأيت عمر ينظر إليك وإلى أثرك ويقول: آه آه. فقلت: ممّ تأوّه يا أمير المؤمنين؟ قال: من أجل صاحبك يا ابن عبّاس وقد أُعطي ما لم يعطه أحد من آل رسول الله ﷺ ولولا ثلاث هنّ فيه ما كان لهذا الأمر - يعني الخلافة - أحد سواه قلت: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟ قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه فقال له عليّ: فما رددت عليه؟ قال: داخلني ما يداخل بن العمّ لابن عمّه فقلت له: يا أمير المؤمنين: أمّا كثرة دعابته فقد كان رسول الله ﷺ يداعب ولا يقول إلّا حقاً ويقول للصبي ما يعلمه أنّه يستميل به قلبه أو يسهل على قلبه، وأمّا بغض قريش له فوالله ما يبالي ببغضهم بعد أن جاهدهم في الله حتى أظهر الله دينه فقصم أقرانها وكسر آلهتها وأثكل نسائها في الله لامه وأمّا صغر سنّه فلقد علمت أنّ الله تعالى حيث أنزل على رسوله ﷺ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وجه بها صاحبه ليبلغ عنه فأمره الله تعالى أن لا يبلغ عنه إلّا رجل من آله فوجهه في أثره وأمره أن يؤذن ببراءة فهل أستصغر الله تعالى سنّه؟ فقال عمر: أمسك عليّ وأكتم فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيها[1].

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٣٣٤ ح ٢٥٨.

قول عائشة فيه

١٨٧ ـ عن العوام بن حوشب قال حدّثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له: مجمع قال: دخلت مع أُمّي على عائشة فسألتها أُمّي فقالت لها: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه قد كان قدراً من الله سبحانه وتعالى فسألتها عن عليّ فقالت: تسألني عن أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت: قلت يارسول الله أنا من أهلك قال: إنّك إلى خير[1].

١٨٨ ـ وعن حسرة قالت: قالت لي عائشة: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا عليّ بن أبي طالب فقالت: هو أعلم الناس بالسنّة[2].

١٨٩ ـ وسأل محمّد بن عليّ الباقر ؑ جابر بن عبد الله الأنصاري لمّا دخل عليه عن عائشة وما جرى بينها وبين عليّ ؑ فقال له جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها ما تقولين في عليّ بن أبي طالب: فاطرقت رأسها ثم رفعته وقالت:

إذا ماء التبر حك على المحك[٦٧] تبيّن غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى عليّ بيننا شبه المحك[3]

---

١ ـ فرائد السمطين: ٣٦٧/١ ح ٢٩٦، ورواه السيد بن الطاووس في الطرائف ١٢٧ عنه البحار: ٣٥ ح ٢٢٢: ٣٠، ورواه الطبرسي في مجمع البيان: ٢٥٧/٨.

٢ ـ فرائد السمطين: ٣٦٨/١ ح ٢٩٧، والاستيعاب: ١١٠٤/٣ تحت رقم ١٨٥٥ ترجمة أمير المؤمنين ؑ.

٣ ـ رواه ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ٨٨٢/٢.

قول ابن عبّاس فيه

١٩٠ ـ روى عكرمة عن ابن عبّاس أنّه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد من العرب ولا غيرهم هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواء رسول الله ﷺ معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس وإنهزم الناس غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره[١].

١٩١ ـ [وعن عوانة بن الحكم عن أبي صالح قال ذكر عليّ بن أبي طالب عند عائشة وابن عبّاس حاضر فقالت عائشة: كان من أكرم رجالنا على رسول الله ﷺ فقال ابن عبّاس وأىّ شيء يمنعه عن ذلك اصطفاه الله تعالى لنصرة رسوله وارتضاه لإخوته واختاره لكريمته وجعله أبا ذرّيته فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت وأكرم عفوة وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظه وأجزل بنصيبه وإن أردت شجاعته فبهمة حرب وقاضية حتم يصافح السيوف أنساً لا يجد لموقعها حساً ولا ينهنه نعنعة ولا يقلّه الجموع والله ينجده وجبرئيل يرفده ودعوة الرسول يعضده أحدّ الناس لساناً وأظهرهم بياناً وأصدعهم بالصواب في أسرع جواب عظته أقلّ من عمله وعمله يعجز عنه أهل دهره][٢].

قول معاوية فيه

١٩٢ ـ عن قيس بن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٣٦٣ ح ٢٨٩، ورواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٢٠ ح ٤٥٨٢، وفي شواهد التنزيل: ١/١١٨ ح ١٢٨.

٢ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه الإربلي في كشف الغمّة: ٢/٣ عنه البحار: ٤٠/٥٢.

فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب فهو أعلم، فقال الرجل: أُريد جوابك، فقال: ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، وتنقصه رجل يوماً عند عمر فقال له عمر: قم لا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان(١).

١٩٣ ـ ويروى أنّه لما جاء نعي عليّ عليه السلام إلى معاوية إسترجع وكان قائلاً مع امرأته فاختة بنت قرظة نصف النهار في يوم صائف فقعد باكياً وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ماذا فقدوا من العلم فقالت له امراته: تسترجع عليه اليوم وتبكي وأنت تطعن عليه بالأمس، فقال: ويحك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه وما فقد الناس من حلمه وعلمه(٢).

١٩٤ ـ وعن أبي صالح قال قال معاوية لضرار بن ضمرة يوماً: صف لي عليّ بن أبي طالب قال: أو تعفيني؟ قال: بل تصفه قال: أو تعفيني؟ قال: بل تصفه قال: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك [٦٨] فقال: أمّا إذا لابدّ فإنّه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن(٣).

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/ ٣٧١ ح ٣٠٢، ورواه المناوي في فيض القدير: ٤٦/٣.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٣٧٢ ح ٣٠٣، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٨٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٥/٨.

٣ ـ رواه الكوفي في المناقب: ٥١/٢ ح ٥٤٠ عن الكلبي قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن عمر

١٩٥ ـ وفي رواية: ما قصر ومن الطعام ما جشب وكان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويبتدأنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقرّبه منّا وتودده إلينا لا نكلمه هيبة ولا نبتدئه عظمة فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحبّ المساكين ولا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، فأقسم بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأنّي أسمعه وهو يقول: **يا دنيا يا دنيا إليّ تعرّضت أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات غرّي غيري قد طلقتك ثلاثاً لا رجعت لي فيك، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير، آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق**. قال: فذرفت عينا معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية: صدقت رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك[١].

ذكر إخبار النبيّ ﷺ بقتله وأنّ لحيته تخضب من دم رأسه

١٩٦ ـ عن أبي الأسود الدؤلي قال: لمّا أراد عليّ ؑ العراق وضع رجله في الغرز أتاه عبدالله بن سلام قال: له لا تأت العراق فإنّك إذا أتيت العراق أصابك بها ذباب السيف فقال له عليّ: **وأيم الله لقد قالها لي رسول الله ﷺ قبلك** فقلت: في نفسي والله ما رأيت كاليوم رجل محارب يحدّث الناس بمثل هذا[٢].

١٩٧ ـ وعن زيد بن أسلم أنّ أبا سنان الدؤلي حدّثه أنّه عاد عليّاً ؑ في شكوى اشتكاها قال: فقلت له: قد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك

---

١ ـ رواه أبوالفتح الكراجكي في كنز الفوائد: ٢٧٠ عن أبي صالح مولى أُمّ هانى.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/٣٨٦ ح ٣٩، ورواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٥١ ح ٤٦٧٨.

هذه فقال: **لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي لأنّي سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول: إنّك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا وأشار إليه صدغيه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود**[1].

١٩٨ ـ وفي رواية عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعليّ بن أبي طالب، وكان بها مريضاً قد ثقل فقال له أبي: ما يقيمك في هذا المنزل؟ لو هلكت به لم يدفنك إلّا أعراب جهينة، [٦٩] وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال: **إنّي لست ميّتاً من وجعي هذا إنّ رسول الله ﷺ عهد إليّ أن لا أموت حتى أُأمّر وتخضّب هذه من هذه** ـ يعني لحيته من دم هامّته ـ **قضاءً مقضياً وعهداً معهوداً إليّ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾**[2] **يا أبا فضالة**[3].

١٩٩ ـ وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: **مما يسرّ إليّ رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من هذا** وأشار إلى لحيته ورأسه.

٢٠٠ ـ وعن عثمان بن المغيرة قال: لمّا دخل شهر رمضان كان عليّ في تلك الليالي ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليه السلام وليلة عند ابن عبّاس لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال: **يأتيني أمر الله وأنا أخمص إنّما هي ليلة أو ليلتان** فأُصيب عليه السلام في تلك الليالي من الليل[4]. وفي سحر ذلك اليوم الذي أُصيب فيه

---

١ ـ فرائد السمطين: ٣٨٦/١ ح ٣٢٠، والحاكم في المستدرك: ١٢٢/٣ ح ٤٥٩٠، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٢/٩ ح ١٤٧٨٠.

٢ ـ طه: ٦١.

٣ ـ فرائد السمطين: ١/ ٣٩٠ ح ٣٢٧، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٤١/٥ ح ٨٩٤٦، ورواه أحمد في المسند: ١٠٢/١ ح ٨٠٢ مع اختلاف آخره فيها.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/ ٣٨٧ ح ٣٢١، ورواه الشيخ المفيد في الارشاد: ١٤/١.

تمثّل عليه السلام بهاذين البيتين:

اشــدد حــيازيمك للـموت فــإنّ المــوت لاقــيكا

ولا تــجزع مــن المـوت اذاحــل بــواديكــا[1].

ثم خرج فضربه بن ملجم صبيحة إحدى وعشرين من رمضان يوم الجمعة، ومات يوم الأحد لثلاث وعشرين منه سنة أربعين، ودفن بالكوفة قاله حريث ابن المحسن[2].

٢٠١ ـ وقال الواقدي: قتل ليلة سبعة عشرة من رمضان ليلة الجمعة ومات لإحدى وعشرين، وقيل: مات من يومه ودفن بالكوفة ليلاً وعمّي دفنه، وقيل دفن بقصر الإمارة وقيل: برحبة الكوفة وقيل: دفن في قبلة المسجد ممّا يلي المحراب وقيل إنّ الحسن عليه السلام نقله إلى المدينة ودفنه في البقيع عند أُمّه، وقيل: إنّه حمله على بعير يريد المدينة فضلّ البعير منهم في أثناء الطريق فوجدوه قوم من الأعراب فظنّوا انّه مال ففتحوا الصندوق فلمّا رأوه أخذوه ودفنوه في البرية، وقيل: إنّه مدفون بنجف الحيرة والله أعلم.

قال الواقدي: وكان سنّه يوم قتل عليه السلام ثلاث وستون سنة، ونقل غيره عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام هلك وهو ابن سبع وخمسين سنة.

وقال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ: كم كان سنّ عليّ يوم قتل؟ قال: ثلاث وستون[3]. ومثله عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام[4].

---

١ ـ الارشاد للشيخ المفيد: ١/ ١٧.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/ ٣٨٨ ح ٣٢٣.

٣ ـ رواه في بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٢٠ ح ٢٧ عن فرحة الغري قال: وقفت في كتاب ماصورته... وفيه (بن أبي مروان) بدل بن أبي فروة.

٤ ـ يراجع الأقوال في كشف الغمّة عنه البحار: ٤٢/ ٢٤٤ ح ٤٦ وتاريخ بغداد: ١/ ١٣٣ رقم

وقال سليمان بن وهب: مضى وله خمس وستون سنة.

وقال نصر بن عليّ: نزل الوحي على رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب اثنى عشر سنة وكان مع النبيّ ﷺ بمكّة قبل الهجرة ثلاثة عشر سنة، وأقام معه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وغسله إبناه وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاث أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن وكبر [٧٠] عليه أربع تكبيرات وقيل تسع تكبيرات، وكانت خلافته خمس سنين.

٢٠٢ ـ وقال له رجل: يا أمير المؤمنين ألا تستخلف؟ قال: لا، ولكن أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ[1].

٢٠٣ ـ أو قال: أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ. قالوا: فما تقول لله تعالى: إذا لقيته؟ قال أقول: **اللهمّ تركتني فيهم ما بدا لك ثم توفيتني وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم**[2].

٢٠٤ ـ وقال له جندب بن عبدالله: يا أمير المؤمنين: نفديك ولا نفقدك أنبايع الحسن؟ قال: **إن شئتم فبايعوه وإن شئتم فدعوه**.

٢٠٥ ـ وفي رواية أنّه قال: **ما آمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر** وردّ قوله من أُخرى فردّ بمثلها[3].

← ١ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

١ ـ رواه أبو يعلى في المسند: ١/٤٤٣ ح ٥٩٠.

٢ ـ رواه المحاملي في الأمالي: ١/٢١٥ ح ١٩٨ عن عبدالله بن سبيع، رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٣٣ ح ١٤٧٨٢ قالوا: فاستخلف علينا قال:...

٣ ـ ذكره في نهج السعادة: ٢/٧٣٣ ح ٣٨٤ عن مقتل أميرالمؤمنين لإبن أبي الدنيا عن ←

٢٠٦ ـ ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: أُوصيكما الله بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء منها زوى عنكما وقولا الحقّ وارحما اليتيم وأعينا الضائع، واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، اعملا بما في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم. ثم نظر إلى محمّد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم. قال: فإنّي أُوصيك بمثله وأُوصيك بتوقير أخويك العظيم حقّهما عليك توثر أمرهما ولا تقطع أمراً دونهما، ثم قال: أُوصيكما به فإنّه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه [1].

٢٠٧ ـ وقال للحسن: أُوصيك بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، فإنّه لا صلاة إلّا بطهور ولا تقبل الصلاة ممّن منع الزكاة، وأُوصيك بعفو الذنب، وكظم الغيظ وصلة الرحم، والحلم عن الجاهل والتفقّه في الدين والتثبّت في الأمر، والتعاهد في القرآن، وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش [2].

٢٠٨ ـ وفي رواية أنّه دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: لا تريدا الدنيا وإن أرادتكما، واتقيا الله تعالى فيما خوّلكما وأنظرا محمّد بن الحنفية فأحبّاه وأكرماه فإنّ أباكما كان يحبّه. ثم دعا محمّد بن الحنفية فقال له: عظّم أخويك وشرفهما ولا تقطع أمراً

← عبدالرحمن بن جندب عن أبيه قال في تعليقه: وهذا مثل قوله عليه السلام: اصنعوا ما شئتم ـ لما تقاعدوا عنه في يوم صفين وقالوا: لا نرضى إلا بتحكيم أبي موسى - يدل على غاية تبرمه منهم ويأسه عن وفائهم وعدم اعتماده على قولهم. فلا تنافي بينه وبين وصيته إلى الإمام الحسن وجعله قائماً مقامه وإماماً بعده، والإمامة ـ كالنبوة ـ منصب إلهي غير منوطة ببيعة الناس.

١ ـ الصواعق المحرقة: ٢/٣٩٢.

٢ ـ تاريخ الطبري: ٣/١٥٧ والكامل في التاريخ: ٣/٣٩١ ورواه في البحار: ٤٢/٢٤٥ عن مناقب الخوارزمي.

دونهما واعرف لهما مكانهما من رسول الله ﷺ.

٢٠٩ ـ [قال أهل السير: وكان لعليّ عليه السلام من الولد ثمانية وعشرون من فاطمة بنت رسول الله ﷺ الحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم فأُمّ كلثوم تزوّجها عمربن الخطاب فولدت له زيداً ورقية وزينب تزوّجها ابن عمّها عبدالله بن جعفر فولدت له عليّاً ثم تزوّج عبدالله بن جعفر أُمّ كلثوم بعد قتل عمر فلم تلد له وأمّا أولاد عليّ الآخرون فمن أُمّهات شتى وهم عبيدالله ومحمّد الأكبر وعبّاس الأكبر وعمر وأبوبكر وعبدالله وعثمان وجعفر ومحمّد [٧١] الأصغر وعبّاس الأصغر ويحيى وزينب الصغرى وأُمّ كلثوم الصغرى ورقية الكبرى ورقية الصغرى وأُمّ الكرام وخديجة وحمانة وأُمّ هاني وميمونة وأُمّ سلمة وأُمامة ونفيسة ورملة][١].

٢١٠ ـ روي أنّ محمّد بن الحنفية قال: والله إنّي لأُصلّي تلك الليلة التي ضرب فيها عليّ عليه السلام في المسجد في رجال كثير يصلّون قريباً من السدّة إذ خرج عليّ لصلاة الغداة وهو ينادي: الصلاة الصلاة إذ نظرت إلى بريق السيوف وسمعت: الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك وسمعت عليّاً يقول: لا يفوتنكم الرجل فشدّ الناس عليه من كل جانب ودفع عليّ في ظهر جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي وصلى الناس الغداة ودخل عليّ عليه السلام إلى منزله فلم أبرح حتى جيء بابن ملجم لعنه الله فأُدخل على عليّ فدخلت فيمن دخل فسمعت عليّاً يقول: النفس بالنفس فإن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي[٢].

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) وراجع البحار: ٤٢/٨٩ ح ١٨ عن الإرشاد للشيخ المفيد من عدد أولاده.

٢ ـ قطعة من حديث الذي رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١/١٠٢ ح ١٦٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٣٧ ح ١٤٧٩١ عن إسماعيل بن راشد.

٢١١ ـ وكان سبب قتل ابن ملجم لعليّ عليه السلام: أنّ ابن ملجم المرادي وأصحابه البرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكّة وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم وقالوا: والله ما نصنع بالحياة بعدهم شيئاً كانوا دُعاة الناس إلى عبادة ربّهم، وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا وأتينا أئـمّة الضلالة فأرحنا منهم الناس والبلاد وثأرنا بهم إخواننا، فقال ابـن مـلجم: أنـا أكفيكم عليّ بن أبي طالب وكان من أهل مصر وقال البرك: أنا أُكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يـقتله أو يـموت دونه، فأخذوا سيوفهم فسموها واتّعدوا لتسع عشرة من رمضان يثب كلّ واحد منهم على صاحبه الذي وجه إليه، فسار كل واحد منهم إلى المـصر الذي فـيه صاحبه الذي طلب، فلمّا وصل ابن ملجم إلى الكوفة لقـي أصـحابه بـالكوفة فكاتمهم أمره كراهية أن يظهروا شيئاً من أمره، فرأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرباب وكان عليّ عليه السلام قد قتل منهم يوم النهروان عدداً فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام قد كان عليّ عليه السلام قـتل أبـاها وأخاها وكانت من أجمل النساء فلمّا رآها إلتبست بعقله فـخطبها فـقالت: لا أتزوجك حتى تشفيني قال: وما تريدين؟ قالت: قتل عليّ وثلاثة آلاف وعبداً وقينةً فقال: هو مهرك وفي ذلك يقول الشاعر:

فـلم أر مـهراً سـاقه ذو سـماحة	كـمهر قـطام بـيّنا غـير مـعجم
ثـلاثة آلآف وعـبد وقـينة	وقتل عليّ بالحسام المصمّم[٧٢]
فلا مهر أغلى من عـليّ وإن غـلا	ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

فتزوجه على ذلك ثم قالت له: أمّا قتل عليّ فلا أراك تدركه قـال: بـلى. فقالت: فإلتمس غرّته فإن أصبته انتفعت بنفسك ونفسي ونفعك العيش معي وإن

هلكت فما عند الله خير لك وأبقى من الدنيا وزبرج أهلها، فقال والله: ما جاء بي إلى هذا المصر إلّا قتل عليّ بن أبي طالب فقالت: فأنا أطلب لك من يشدّ ظهرك ويساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من قومها يقال له: وردان فكلّمته فأجابها ولقي بن ملجم رجل من أشجع يقال له شبيب بن نجدة فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ فقال: وما ذاك؟ قال: قتل عليّ بن أبي طالب قال: ثكلتك أُمّك لقد جئت شيئاً إدّاً، كيف تقدر على ذلك؟ قال: نكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا قال: ويحك لو كان غير عليّ كان أهون علـيّ فـقد عرفت الذي أبلاه في الإسلام وسابقته مع النبيّ ﷺ وما أجدني أنشرح لقـتله قال: أما تعلم أنّه قتل أهل النهروان العبّاد المصلّين؟ قال :بلى. قال :نقتله بمن قتل من إخواننا فأجابه إلى ذلك وجاءوا إلى قطام وهي معتكّفة فـي المسـجد الأعظم فأعلموها بذلك فقالت : إذا أردتم ذلك فأتوني فعادوا إليها ليلة الجمعة التي قتل عليّ عليه السلام عند صبيحتها فقال: هذه الليلة التي وُعدت فيها صـاحبي أن يقتل كل منا صاحبه فدعت لهم بالحريرة وعصبتهم وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدّة التي يخرج منها عليّ عليه السلام فلمّا خرج عليّ شدّ عليه الرجلان، فأمّا شبيب فوقع سيفه بعضادة الباب أو بالطاق وضربه بن ملجم على قرنه فشـجّه ووصلت ضربته إلى أمّ دماغه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أُمية وهو ينزع الحريرة عن صدره فقال : ما هـذا السـيف والحـرير؟ فأخبره بما كان فانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان حتى قتله، وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس وصاح الناس فلقيه رجل من حضرموت يقال له: عويمر وفي يد شبيب السيف فجثم عليه الحضرمي وأخذ سيفه فلمّا رأى الناس قد أقبلوا في طلبه والسيف في يده خاف على نفسه فتركه ونجا بنفسه، ونـجا

شبيب في غمار الناس، وأخذوا ابن ملجم فأتوا به علياً فقال له : أي عدو الله ألم أحسن إليك؟ قال: بلى. قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين صباحاً وسألت الله أن يقتل به شرّ خلقه، فقال عليّ عليه السلام : فلا أراك إلّا مقتولاً به ولا أراك إلا من شر خلق الله.

وأمّا البرك وعمرو بن بكر في تلك الليلة التي ضرب [٧٣] فيها عليّ عليه السلام فقعد كل منهما لصاحبه، فقعد عمرو بن بكر لعمرو بن العاص فلم يخرج إتفاقاً تلك الليلة وأرسل عوضه خارجة يصلي بالناس فقتله وهو يظنّ أنّه عمرو بن العاص فقتل في ذلك أراد عمرو وأراد الله خارجة وقيل: أنّه لمّا عرف أنّه ليس به كفّ عنه وقال: إنّما أُريد قتل عمرو ولا فائدة لي من قتل هذا فتركه.

وقعد البرك لمعاوية فلما خرج لصلاة الصبح شدّ عليه فأدبر معاوية هارباً فوقع السيف في عجزه وأخذ البرك فقال: إنّ معي خبراً أُسرّك به فهل ذلك نافعي عندك؟ قال :نعم. قال: إنّ أخاك علياً قتل في هذه الليلة قال: فلعلّ قاتله لم يقدر على ذلك؟ قال: بلى إنّ علياً يخرج وليس معه أحد يحرسه فأمر به معاوية فقتل، وبعث إلى الساعدي وكان طبيباً فلمّا نظر إليه قال: اختر إحدى خصلتين إمّا أحمي حديدة وأضعها موضع السيف، وإمّا أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها فإنّ ضربتك مسمومة فقال معاوية: أمّا النار فلا صبر لي عليها، وأمّا إنقطاع الولد فإنّ في يزيد وعبد الله وأولادهما ما تقرّ به عيني فسقاه تلك الشربة فبرأ ولم يولد له.

وأمّا عليّ عليه السلام فلم يعالج ضربته وكانت قد بلغت إلى أُمّ رأسه فمات منها عليه السلام ولمّا حضره الموت دعا بدوات وصحيفة وقال للكاتب أُكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم:

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك

له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1] ثم ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[2] أُوصيك يا حسن وولدي وجميع أهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا (من المؤمنين) بتقوى الله ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[3] ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[4] وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصوم وإنّ المبيرة حالقة الدين فساد ذات البين ولا قوّة إلّا بالله أُنظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب ، والله الله في الأيتام لا تغيروا [أفواهم][5] ولا يضيعن بحضرتكم ، والله والله في جيرانكم فإنّهم وصية نبيّكم ما زال رسول الله ﷺ يوصي في الجار حتى ظننا أنّه سيورثه ، والله والله في القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنّها عماد دينكم ، والله الله في بيت ربّكم فلا يخلون ما بقيتم فإنّه إن ترك لم تناظروا ، والله الله في صيام شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة لكم من النار ، [٧٤] والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، والله الله في الزكاة فإنّها تكفّ غضب الربّ ، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، والله الله في ذمّة نبيّكم لا تظلمن بين ظهرانيكم ، والله الله في أصحاب نبيّكم فإنّ رسول الله ﷺ أوصانا بهم ، والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم ، والله الله فيما ملكت أيمانكم فإنّ آخر ما أوصانا به رسول الله ﷺ أن قال : أُوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت أيمانكم .

---

١ ـ التوبة: ٣٣.

٢ ـ الأنعام: ١٦٣ .

٣ ـ البقرة: ١٣٢ .

٤ ـ آل عمران: ١٠٣ .

(٥) بين المعقوفتين في الأصل زيادة.

الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يقيكم من أرادكم أوبغى عليكم ، وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله ، ولاتتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيتولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، وعلكيم بالتواصل والتباذل والثبات ، وإيّاكم والتدابر والتقاطع والتفرق والحسد ، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [1] حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم ﷺ ، وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم لم يتكلم بعد ذلك بشيء إلّا بلا إله إلّا الله محمّد رسول الله ﷺ حتى قبض رحمة الله ورضوانه عليه [2].

٢١٢ ـ [ويروى عن الحسن بن عليّ ﷺ أنّه قال: لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ممّا أوصى عليّ بن أبي طالب أخو محمّد ﷺ وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيتي أنّي أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وخيرته اختاره الله لعلمه وارتضاه لخلقه وأنّ الله باعث من في القبور ومُسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ثم إنّي أُوصيك ياحسن وكفى بالله وصياً بما أوصاني به رسول الله ﷺ فإذا كان ذلك يابني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همّك وأُوصيك يابني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار وإكرام الضيف ورحمة المجهود وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحبّ المساكين ومجالستهم والتواضع فإنّه من أفضل العبادة وقصر الأمل وذكر الموت والزهد في الدنيا فإنّك رهن موت وعرض بلاء وطريح سقم وأُوصيك بخشية الله

---

١ ـ المائدة: ٢.

٢ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١/١٠٢ ح ١٦٨، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٣٧ ح ١٤٧٩١ عن إسماعيل بن راشد.

في سرّ أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التسرّع بالقول والفعل وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتى تصيب رشدك فيه وإيّاك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فإنّ قرين السوء يغرّ جليسه وكن لله عاملاً وعن الخنا زجوراً وبالمعروف [٧٥] آمراً وعن المنكر ناهياً وآخ الإخوان في الله عزّوجلّ وأحبّ الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزائله بأعمالك لأن لا تكون مثله وإيّاك والجلوس في الطرقات ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولاعلم.

واقتصد يابني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه وألزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكراً لله تعالى على كل حال وارحم من أهلك الصغير ووقرمنهم الكبير ولا تأكل طعاماً حتى تصدّق منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنّه زكاة البدن وجنّة لأهله وجاهد نفسك وأحذر جليسك وأجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر وأكثر من الدعاء فإنّي لم آلك يابني نصحاً وهذا فراق بيني وبينك.

وأُوصيك بأخيك محمّد خيراً فإنّه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبّي له وأمّا أخوك الحسين فهو ابن أُمّك ولا أُريد الوصاة بذلك والله خليفتي عليكم وإيّاه أسأل أن يصلحكم وأن يكفّ الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم][1].

٢١٣ ـ وعن أبي الطفيل وجعفر بن حيّان قالا: لمّا قُتل عليّ بن أبي طالب وفرغ منه قام الحسن بن عليّ عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس والله لقد فارقكم رجل ما سبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد كان بعده، والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية ويبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

---

١ ـ الحديث بين المعقوفتين من (ب) ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي:٨ ح ٨ عنه البحار: ٢٠٢/٤٢ ح ٧ عن الفجيع العقيلي عن الحسن بن عليّ.

فما يرجع حتى يفتح الله على يديه ، والله لقد قتل في الليلة التي قبض فيها روح موسى ، وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بعيسى ، وفي الليلة التي أنزل فيها القرآن ، وفي الليلة التي فتح الله على رسوله ﷺ التي كان صبيحتها يوم بدر ، وفي الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون فتى موسى ، وليلة كان كذا وكذا . والله ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم وخمسون درهماً أو تسع مائة درهم ، فضلت من عطائه كان أعدّها لخادم يشتريه لأُمّ كلثوم أو قال لأهله، ثم قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ ثم تلا هذه الآية قول يوسف ﷺ : ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[1] ثم أخذ في كتاب الله ثم قال: أنا ابن خاتم النبيّين ، وأنا ابن البشير النذير ، وأنا بن الداعي إلى الله بإذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل بيت الذي [٧٦] أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من أهل بيت الذين كان جبرئيل ينزل فينا ويصعد من عندنا . وأنا من أهل بيت الذين افترض الله تعالى مودّتهم على كلّ مسلم وأنزل الله فيهم : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[2] واقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[3].

٢١٤ ـ وروي عن ابن شهاب الزهري قال: دخلت الشام وأنا أُريد الغزو فأتيت عبد الملك بن مروان لأُسلم عليه قال فوجدته في قبّة على فرش تقرب من القائم أو تفوق القائم والناس تحته سماطان فسلّمت ثم جلست فقال لي: يابن شهاب أتعلم ما كان في البيت المقدّس صباح قتل عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم .قال: هلمّ فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبّة فحول إليّ وجهه وانحنى عليّ فقال: ما كان؟ قلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا وجد

---

١ ـ يوسف: ٣٨.

٢ ـ الشورى: ٢٣.

٣ ـ رواه الشيخ في الأمالي: ٢٠٧ ح ٥٠١، عنه البحار: ٣٦١/٤٣ ح ٢.

تحته دم فقال: لم يبق أحد يعلم بهذا غيري وغيرك فلا يسمعنّ هذا منك أحد قال: فما حدّثت به حتى توفّي[١].

٢١٥ ـ وعن الزهري أنّ أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بإيليا يعني حين قتل عليّ بن أبي طالب إلّا وجد تحته دم عبيط.

قال الحافظ أبو بكر بن الحسين البيهقي قلت: كذا روي في هاتين الروايتين وقد يروى بإسناد صحيح عن الزهري أنّ ذلك كان حين قتل الحسين بن عليّ عليه السلام ولعلّه وجد عند قتلهما جميعاً والله أعلم[٢].

٢١٦ ـ وروي عن لمح خال المتوكل قال: سمعت سليم بن منصور بن عمّار عن أبيه قال: سِحْت على شطّ البحر فأتيت على دير وفي الدير صومعة فيها راهب فناديته فأشرف عليّ فقلت: من أين يأتيك طعامك؟ قال: من مسيرة شهر قلت: حدّثني بأعجب ما رأيت من هذا البحر قال: ترى تلك الصخرة وأومأ بيده إلى صخرة على شط البحر فقلت: نعم. فقال: يخرج كلّ يوم من هذا البحر طائر مثل النعامة فيقع عليها فإذا استوى واقفاً تقيّأ رأساً ثم تقيّأ يداً ثم تقيّأ رجلاً ثم تقيّأ يداً ثم تقيّأ رجلاً ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض فيستوي إنساناً قاعداً فيهمّ بالقيام فينقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه ثم يأخذ عضواً عضواً كما قاءه فلمّا طال ذلك عليّ ناديته يوماً وقد استوى جالساً ألا من أنت؟ فالتفت إليّ وقال: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكّل الله بي هذا الطائر فهو يعذّبني إلى يوم القيامة[٣].

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٣٨٨ ح ٣٢٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٥/٣٠٥، وابن الدمشقي في جواهر المطالب: ٢/٩٨.

٢ ـ رواه في فرائد السمطين: ١/٣٨٩ ح٣٢٦ عن الزهري.

٣ ـ فرائد السمطين: ١/١٣٩ ح ٣٢٨، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٢/ ١٧٠ عنه

خاتمة

لها من فتيق مسك التحقيق ختام، وعلى مناهلها العِذاب لقلوب الأصفياء خيام، في كلمات وردت عن جناب المخصوص بالعلوم اللّدنّية [١] والموصوف بالأوصاف الرضينة السنيّة السنة الكاشف للمعضلات [٧٧] بتبيانه الحالّ للمشكلات ببيانه الذي قدّره على كنيته أبو الحسن واسمه عليّ.

نقل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في فضائل عليّ عليه السلام من تصنيفه عن عاصم بن ضمرة أنّ عليّاً عليه السلام كان يعلّمهم هذه الكلمات: **إلهي عظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيّتك أبلغ العطيّة، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتغفر، وتجيب المضطرّ وتكشف الضرّ، وتشفي من السقم وتنجي من الكرب وتقبل التوبة وتغفر الذنب، لا يجزي بآلائك أحد، ولا يحصي نعمك قول قائل** [٢].

٢١٧ ـ ونقل أيضاً عن محمّد بن جابر عن عليّ عليه السلام قال: بينا أنا أطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: **يامن لا يشغله سمع عن سمع يامن لا يغلّطه المسائل، يامن لا يتبرم بالحاح الملحّين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك. قال فقلت: أيّها الرجل أعد الكلام قال: أو سمعته؟ قلت: نعم. قال: فقله في دبر كلّ صلاة فوالذي**

← البحار: ٤٢/ ٣٠٨ ح ٩ عن منصور بن عمّار.

١ في(أ) بالعلوم الدينية.

٢ ـ رواه الحموئي في فرائد السمطين: ١/ ٣١٤ ٣٤٣ عن كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بخط أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي وكذاتاليه، ورواه بن أبي شيبة في المصنّف: ٦/ ٣٢ ح ٢٩٢٥٧، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ١٧٧ ح ١٧٢٧٠ عن فرات بن سلمان مثله.

نفس الخضر بيده لو كان عليك ذنوب بعدد قطر السماء وحصباء الأرض وترابها لغفر لك [١].

٢١٨ ـ وعن سعيد بن زيد قال كان: عليّ عليه السلام يقول: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّ السموات والأرض وما بينهما آيات تدل عليك، وشواهد تشهد لك بما إدعيت، كل يؤدي عنك الحجة ويشهد بالربوبيّة موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فأوصلت إلي القلوب من معرفتك ما آنسها من الوحشة منك مع معرفتك شاهدة لك بأنّك لاتحدّك الصفات ولا تدركك الأوهام، وأنّ حظّ المتفكر فيك الإقرار لك بالوحدانيّة وأعوذ بك أن أضلّ أو أزلّ أو أسير بروح أو بدن إلى غيرك [٢].

٢١٩ ـ وعن حماد بن إبراهيم أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول: اللهمّ إنّي أسألك من الدنيا وما فيها ما أسدد به لساني، وأحصّن به فرجي، وأؤدي به أمانتي، وأصل به رحمي، وأتجر به لآخرتي [٣].

٢٢٠ ـ وكان عليه السلام يقول: كونوا في الناس كالنحلة ليس من الطير شيء إلّا وهو يستضعفها، ولو علم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا لها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وباينوهم بقلوبكم وأعمالكم فإنّ لكل إمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحبّ [٤].

٢٢١ ـ وعن داود بن أبي عمرة قال قال عليّ عليه السلام: خمس خذوهنّ عنّي لا يخافنّ

---

١ ـ فرائد السمطين: ١/٤١٤ ح ٣٤٤، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦/٤٢٥ بآخره زيادة، ورواه المتقي في كنز العمّال: ٢/٢٧١ ٤٩٦٤ عن محمّد بن يحيى.

٢ ـ رواه في نهج السعادة: ٦/٢٧٥ الدعاء ـ٦٢ـ عن الكتاب هذا.

٣ ـ رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٦٥ ح ٣٨٢ عن حمادبن إبراهيم.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/٤٠١ ح ٣٣٨، ورواه الشيخ المفيد في الأمالي: ١٣١ ح ٧، عنه البحار: ٧٢/٤١٠ ح ٥٤.

أحد منكم إلّا ذنبه ، ولا يرجونّ إلّا ربّه ، ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلّم ، ولا يستحيي من يعلم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، إنّ الصبر والإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب الرأس ذهب الجسد [١].

٢٢٢ ـ وفي رواية : وأنّ الصبر من الأُمور[٧٨] بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأُمور فسدت الأُمور ، ثم قال : ألا أدلّكم على الفقيه ، حقّ الفقيه؟ من لم يقنّط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يؤمنّهم مكر الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه [٢]. وفي رواية : ولا تنزلوا العارفين الموحّدين الجنّة ولا تنزلوا العاصين المذنبين النار حتى يكون الربّ تبارك وتعالى هو الذي يقضي بينهم . ولا يأمننّ خير هذه الأُمّة من عذاب الله تعالى فإنّ الله يقول : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ ﴾ [٣] ولا ييأسن شرّ هذه الأُمّة من روح الله ، فإنّ الله تعالى يقول إنّه: ﴿ وَلَا يَاْيْئَسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ ﴾ [٤][٥].

٢٢٣ ـ ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تفهم ، ولا قراءة ليس فيها تدبر [٦].

٢٢٤ ـ ونقل الإمام البيهقي بسنده إلى عليّ ﷺ قال : ما خلق الله تعالى شيئاً أعزّ من الحكمة ولا يُسكنها إلّا في قلب متواضع ، وأشرف الغنى ترك المنى ، ومن قنع بما رزقه الله

---

١ ـ فرائد السمطين :١/٣٩٣ ح ٣٣٠، ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ١٨٦ عن سعيد بن منصور في سننه.

٢ ـ فرئد السمطين:١/٤١٦ ح ٣٤٦، رواه الدارمي في السنن :١/١٠١ ح ٢٩٧، ورواه المتقي في كنز العمّال : ١/٢٦٢ ح ٢٩٣٨٨.

٣ ـ الأعراف: ٩٩.

٤ ـ يوسف: ٨٧.

٥ ـ فرائد السمطين:١/٤١٦ ح ٣٤٦ وراجع ح ٣٣٠ منه .

٦ ـ رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٧٧.

تعالى استغنى ، ومن فرّ من الناس سلم ، ومن أخرج من قلبه شغل مالا يعنيه، فقد خرج لما يعنيه ، ومن منع نفسه من شهوات الدنيا صار حرّاً ، ومن أخرج من قلبه الحسد ظهرت له المحبّة ، ومن صبر أيّاما قلائل وصل إلى نعيم دائم ، وما زهد عبد في الدنيا إلّا وجد حلاوة طاعة الله ، ولا يشتغل عبد بخدمة الله إلّا بخصلة واحدة وبها تنطق الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وهي سنّة جميع الأنبياء وسنّة كلّ حكيم وصديق فقيل له : وما هذه الخصله؟ قال : سقوط همّ غد من قلبك ، والتائب يرعى في مرج الزاهد ، والزاهد يرعى في مرج العارف ، والعارف يرعى في مرج الله ، والعارف في الدنيا واحد مع الناس وفي الآخرة واحد في الناس [١].

٢٢٥ ـ وقال عليه السلام : كونوا لقبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالعمل فإنّه لن يقلّ عمل مع التقوى وكيف يقلّ عمل يتقبّل [٢]؟

٢٢٦ ـ وروى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني من رواية أهل البيت عليهم السلام عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أنّ عليّاً عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نقله الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال ، وأعزّه بلا عشيرة وآنسه بلا أنس . ومن خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء . ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحى من طلب المعيشة خفت مؤنته ورخى باله ونعم عياله ، ومن زهد في الدنيا يثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار . قال الحافظ أبو نعيم : هذا حديث غريب لم يروه مرفوعاً إلّا العترة الطاهرة الطيّبة عليهم السلام [٧٩]خلفها عن سلفها ، وما

---

١ ـ ذكره في فرائد السمطين :١/ ٤١٥ ح ٣٤٥ عن البيهقي .

٢ ـ نقله في فرائد السمطين:١/ ٤١٩ ح ٣٤٩ عن قيس بن أبي حازم عن عليّ عليه السلام ،و رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١/ ٧٥ من ترجمة أمير المؤمنين، ورواه المتقي في كنز العمّال: ٦٩٧/٣ ح ٨٤٩٦.

كتبناه إلّا عن هذا الشيخ [١].

٢٢٧ ـ وروى الإمام أبو بكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل القفال الشاشي في كتاب جوامع الكلم ونوابع الحكم من تأليفه بسنده إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال معدودة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة** [٢]. هذا حديث شريف جليل يحوي صفة الأنبياء ونعت الفقهاء ويرّغب في الإقتباس من بحارهم الزاخرة ويشتمل على الموعظة الحاوية لمصالح الدنيا والآخرة [٣].

٢٢٨ ـ وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: **يا عليّ ألا أُعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر لك على أنّه مغفور لك: لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم**. رواه الترمذي، وفي رواية له: **والحمد لله ربّ العالمين** [٤]. وفي رواية لغيره: **سبحان الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين**، بدل قوله: **لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم** [٥].

٢٢٩ ـ وروى جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب: **إذا هالك أمر فقل: اللهمّ أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تكفيني شرّ ما أخاف وأحذر فإنّك تكفي ذلك الأمر** [٦]. **فهذه دعوة خفيفة القول مطردة لكلّ بليّة وهول،**

---

١ ـ حلية الأولياء: ٣/١٩١ عنه فرائد السمطين: ١/٤٢٠ ح ٣٥١.

٢ ـ رواه الشيخ الطوسي في الامالي: ٤٧٣ ح ١٠٣٢، عنه البحار: ١/٢٠١ ح ١٠.

٣ ـ فرائد السمطين: ١/ ٤٢١.

٤ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٥٢٩ ح ٣٥٠٤.

٥ ـ فرائد السمطين: ١/٢١٩ ح ١٧٠، ورواه النسائي في الخصائص: ٥٧ ح ٢٩.

٦ ـ فرائد السمطين: ١/٣٨ ح ٢.

ومكسية لكلّ قوة وحول ، ومجلبة لكلّ عطيّة ونول ، من قالها في كلّ مهمّة أو نازلة أدرك مأموله وكفى محذوره إن شاء الله تعالى .

٢٣٠ ـ [وروى جعفربن محمّد عن أبيه عن جدّه ﷺ قال: دخل رسول الله على عليّ بن أبي طالب وهو لا يتقار على فراشه من شدّة الحمى فقال النبيّ: يا عليّ إنّ أشدّ الناس بلوى في الدنيا النبيّون والذين يلونهم فأبشر فإنّها حظّك من نار جهنم مع مالك فيهامن الثواب .أتحبّ أن يكشف الله مابك؟ قال: نعم. قال قل: اللهمّ إرحم عظمي الدقيق وجلدي الرقيق وأعوذ بك من فورة الحريق يا أُمّ ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلاتأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري عليّ الفم وانتقلي إلى من زعم أنّ مع الله إلهاً آخر فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله قال عليّ: فقلتها فعوفيت من ساعتي قال جعفر: نحن أهل البيت نعلّم بعضنا بعضاً حتى النساء والصبيان فما يقولها أحد إلّا عوفي إن كان في أجله تأخير [٨٠][١].

٢٣١ – وروى أنّ رسول الله ﷺ قال له: ياعليّ ألا أُعلّمك كلمات إذاوقعت في ورطة قلتها؟ قلت: بلى جعلني الله فداك كم من خير قد علّمتنيه .قال: إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم فإنّ الله ينصرف بهامايشاء من أنواع البلاء][٢].

٢٣٢ ـ ويروي أنّ النبيّ ﷺ قال له: يا عليّ إذا بكى اليتيم اهتزّ العرش ويقول الله عزّوجلّ : ياجبرئيل وسّع في النار لمن أبكاه فإنّي أُبكيه ووسّع في الجنّة لمن أضحكه فإنّي أُضحكه .

---

١ ـ رواه الطبراني في كتاب الدعاء: ٣٤٢ ح ١١٢٣.

٢ ـ الحديثان بين المعكوفين من (ب) وروي الأخير الرافعي في التدوين في أخبار قزوين: ١/ ٢٣٧ عن سويد بن غفلة .

٢٣٣ـوروي أنّ النبيّ ﷺ أوصى عليّاً ﷺ بخصال منها أنّه قال له: أُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي اللهمّ أعنه .

الأُولى منهن : الصدق لا يخرجن من منك كذبة أبداً .

الثانية : الورع لا تجترء على خيانة أبداً .

الثالثة : الخوف من الله كأنّك تراه .

الرابعة : كثرة البكاء والدعاء يبني لك بكل دمعة بيت في الجنّة ،

الخامسة : بذل مالك ودمك دون دينك .

السادسة : الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي .

أمّا الصدقة فجهدك حتى تقول : قد أسرفت ولم تسرف .

وأمّا الصوم فثلاثة أيّام في كل شهر وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل . وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بصلاة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك إلى صلاتك وتقلّيبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء . وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ، ومساويء الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلم إلّا نفسك[١].

٢٣٤ ـ وروي أنّ النبيّ ﷺ قال له: يا عليّ أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبعد الأمل ، وحبّ البقاء [٢].

٢٣٥ ـ يا عليّ أنهاك عن أربع خصال : عن الحسد والحرص والكبر والغضب [٣].

٢٣٦ ـ يا عليّ سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصاف الناس من نفسك، ومواسات الأخ،

---

١ ـ رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه : ١٨٨/٤ ح ٥٤٣٢ عن أبي جعفر، ورواه الشيخ في التهذيب : ٩/ ١٧٥ ح ٧١٣ بتفاوت يسير فيهما.

٢ ـ رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٢٤٣ ح ٩٧، ورواه بن شعبة في تحف عقول: ١٢، ورواه الشيخ الحر في الوسائل ١٦/ ٤٥ ح ٢٠٩٣٧.

٣ ـ رواه مع قبله بن العربي في الفتوحات المكيّة : ٥٠٩/٤ .

وذكر الله تعالى على كل حال[١].

٢٣٧ ـ يا عليّ انّ من أبواب البرّ ، سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى [٢].

٢٣٨ ـ يا عليّ ثلاث خصال فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان، وتفطير الصائم، والتهجد من آخر الليل [٣].

٢٣٩ ـ يا عليّ ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يداري به الناس، وحلم ترد به جهل الجاهل [٤].

٢٤٠ ـ يا عليّ ثلاث موبقات: نكث الصفقة، وترك السنّة وفراق الجماعة .

٢٤١ ـ يا عليّ : ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، وسعيك لبيتك[٥].

٢٤٢ ـ يا عليّ ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وانصافك الناس من نفسك ، وبذل السلام للعالم [٦].

٢٤٣ ـ يا عليّ إنّ للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام .

وللمتكلّف ثلاث علامات: يتملّق إذا حضر ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة.

وللظالم ثلاث علامات :يقهر من دونه [٨١] بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة .

وللمرائي ثلاث علامات : ينشط عند الناس، ويكسل إذاكان وحده، ويحبّ أن يحمد في جميع أُموره .

---

١ ـ رواها الشيخ الصدوق مع ثلاثة قبلها في الخصال:١٢٥ ح ١٢١.

٢ ـ رواه ابن شعبة في تحف العقول :٨، عنه البحار : ٧٤ ح ٦٢.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه :٣٦٠/٤.

٤ ـ من لايحضره الفقيه :٣٦٠/٤ .

٥ ـ رواه الشيخ الصدوق في الخصال : ٨٥ح ١٣ وفيه تلزم بيتك.

٦ ـ من لا يحضره الفقيه :٣٦٠/٤ .

وللمنافق ثلاث علامات : [إن حدّث كذب وإن إئتمن خان وإن وعد أخلف وللكسلان ثلاث]: يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم، وليس ينبغي. للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث خصال : مرمّة لمعاش، وتزود لمعاد، ولذّة في غير محرم(١).

٢٤٤ ـ وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي بسنده إلى عليّ عليه السلام: أنّه قال: من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ، ومن أكل كلّ يوم سبع تمرات عجوة قتلت كلّ دابّة في بطنه ، ومن أكل كلّ يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئاً يكرهه . واللحم ينبت اللحم . والثريد طعام العرب والشفارجات تعظم البطن وترخي الإليتين. ولحم البقر داء، ولبنها شفاء، وسمنها دواء. ولم يستشف الناس بشيء أفضل من العسل، والسمك يذيب الجسد ، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم . ولم تستشف النفساء بشيء أفضل من الرطب والمرءُ يسعى بجدّه ، والسيف يقطع بحدّه ومن أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقلّ غشيان النساء ، وليخفّف الرداء قيل: له وما خفّة الرداء في البقاء؟ قال: قلّة الدين(٢).

٢٤٥ ـ [ونقلت من صحيفة أهل البيت عليهم السلام عن الحسين بن عليّ قال قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنّا أنزلناه وأُمّ الكتاب فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة(٣).

٢٤٦ ـ وقال عليه السلام لرجل سأله فقال: (موضعي كثير السباع): [إذا رأيت الأسد

---

١ ـ بين المعقوفتين غير موجود في الأصل مأخوذة من تحف العقول :١٠ .

٢ ـ رواه الحموني فرائد السمطين:١/ ٤٠٠ ٣٣٦ عن البيهقي ،رواه بن بن سلامة في دستور معالم الحكم :١٥٧، ورواه المتقي في كنز العمّال : ١٠/٨٦ح ٢٨٤٧٢ .

٣ ـ رواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا:١/ ٤٤ ح ١٢٥، ورواه الشيخ الحر العاملي في الوسائل :٨/٢٦ ح ٦.

فاقرأهذه الآية: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[١] إلى آخرالسورة فإنّك تكفى شرّه فكان الرجل بعد ذلك إذا رأى الأسد قرأها فإذا سمعها ولّى عنه وتركه][٢].

٢٤٧ ـ وقال ﷺ: طوبى لمن عيشه عيش الكلاب ، للكلب عشر خصال :

الأولى: ليس له مقدار عند الخلق .

الثانية: أنّه فقير ليس له مال .

الثالثة: الأرض كلّها له بساط .

الرابعة: أكثر أوقاته يكون جائعاً وأقلّه يكون شبعاناً .

الخامسة: إن ضربه صاحبه مائة جلدة لا يترك بابه .

السادسة: يحفظ صاحبه ويأخذ العدو ويترك الصديق .

السابعة: يحفظ باب صاحبه في الليل والنهار ولا ينام .

الثامنة: أكثر عمله السكوت .

التاسعة: يكون راضياً بما يدفعه صاحبه إليه .

العاشرة: إذا مات لم يترك من الميراث شيئاً .

٢٤٨ – وقال ﷺ: السواك من السنّة [٨٢] وفيه إثنى عشر خصلة : مطهرة للفم، ومجلاة للبصر ، ويرضي الرحمن ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالحفر[٣]. ويشدّ اللثة ، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة ، ويزيد في العقل[٤].

٢٤٩ ـ وقال ﷺ : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكنّ الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربّك ، فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت

---

١ ـ التوبة: ١٢٨ .

٢ ـ الحديثان بين المعقوفتين من (ب)

٣ ـ حفرت الأسنان حفراً: إذا فسدت أُصولها بسلاق يصيبها. المصباح المنير.

٤ ـ رواه الشيخ الصدوق في الخصال : ٤٨١ ح ٥٤ عن رسول الله ﷺ قال ياعليّ... .

الله . ولا خير في الدنيا إلّا لأحد الرجلين رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات ، ولا يقلّ عمل في التقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل [(١)].

٢٥٠ ـ وقال ﷺ : لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعزّ من التقوى ،ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ،ولا لباس أجمل من العافية ،ولا وقاية أمنع من السلامة ،ولاكنز أغنى من القناعة ،ولا مال أذهب للفاقة من الرّضى بالقوت .

ومن اقتصر على بلغة الكفاية فقد إنتظم الراحة ، وتبوّأ خفض الدعة ، والرغبة مفتاح التعب ومطيّة النصب ، والحرص داع إلى التقحّم في الهلكات واكتساب الذنوب ، والشرّ جامع لمساوي العيوب [(٢)].

ـ ومن كثر دَيْنه لم تقرّ عينه [(٣)].



---

١ ـ فرائد السمطين :١/ ٤٢٠ ح ٣٥٠ ،نهج البلاغة: ٤٨٤ ح ٩٤ وح ٩٥ من القصار.

٢ ـ رواه الحموئي في فرائد السمطين:١/ ٤٠٦ ح ٣٤٢ عن جعفربن محمّد عن آبائه (رحمهم الله).

٣ ـ أنوارالعلويّة :٤٨٩ .

والرفق مفتاح الرزق [١].

والمال لا ينفعك حتى يفارقك [٢].

والسخاء أن تكون بمالك متبرّعاً وعن مال غيرك متورّعاً [٣].

من كثرت عوارفه كثرت معارفه [٤].

وأفضل المعروف إغاثة الملهوف [٥].

ومن بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه [٦].

من أجمل في الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب [٧].

من فعل ما شاء لقي مالا يشاء [٨].

---

١ ـ ذكره الأبشهي في المستطرف:١/٦٢ غير منسوب .

٢ ـ عيون الحكم والمواعظ :٢٨ ح ٣٧٦.

٣ ـ عيون الحكم والمواعظ :٥٨ ح ١٤٧٤

٤ ـ عيون الحكم والمواعظ :٤٤٣ ح ٧٧٦٠.

٥ ـ عيون الحكم والمواعظ :١١٤ ح ٢٥١٢.

٦ ـ المستطرف /:١/٦٢ غير منسوب .

٧ ـ شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٢٠/٣١١ ح ٥٦٦.

٨ ـ المستطرف:١/٦١ غير منسوب .

الدنيا منازل فراحل ونازل .

الدنيا صروف لست منها بمصروف .

الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح [١].

ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض [٢].

في إغضائك راحة في أعضائك .

من علم ما فيه ستر على أخيه [٣].

ليس بإنسان من نسي الإحسان .

الاغترار بالأغمار من شيم الأغمار .

أيّ عيش يطيب وليس للموت طبيب .

الفقر مخذلة والغنا مجذلة والبؤس مرذلة والسؤال مبذلة [٤].

من طلب ما لم يخلق تعب ولم يرزق .

---

١ ـ رواه بن أبي الحديد في شرحه:٦/٢٣٣ عن أبي حازم الأعرج .

٢ ـ الفصول المهمّة :١/٥٥٦ وتاليها.

٣ ـ عيون الحكم والمواعظ :٤٤٣ ح ٧٧٦٤.

٤ ـ تفسير الآلوسي:٤/ ٢٠٣ غير منسوب.

القبر خير من الفقر [١].

ما أقبح بالانسان ظاهر جميل وباطن عليل .

عذابان لا يشعر بهما أحد السفر والبناء .

من استصلح الأضداد بلغ المراد [٢].

وسبب المعاداة قلّة المبالات [٣].

للكلام أوقات وللمتكلم آفات .

من استعان بالرأي ملك [٤].

ومن كابر الأُمور هلك .

وأجلّ النوال ما وصل قبل السؤال [٥].

ومن لم يشكر على الإنعام فأعدّوه من الأنعام [٦].

١ ـ عيون الحكم والمواعظ :٣٣ ح ٦١٠.

٢ ـ عيون الحكم والمواعظ :٤٣١ ح ٧٤١٧

٣ ـ عيون الحكم والمواعظ :٣٤١ ح ٥٨٣٠ وفيه علّة بدل (سبب).

٤ ـ الفصول المهمة :١/٥٥٥ وتاليها.

٥ ـ الفصول المهمّة:١/٥٥٦.

٦ ـ عيون الحكم والمواعظ :٤٤٠ ح ٧٦٥٨.

رأس العقل التودد إلى الناس [٧].

كن للودّ حافظاً وإن لم تجد محافظاً [٨].

لقاء الإخوان جلاء الأحزان.

اجهد أن يكون خلقك أحسن من خلقك .

دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنّه يضرّك وعليك بالصدق حيث ترى أنّه يضرّك فإنّه ينفعك [٩].

من علامات الإقبال اصطناع الرجال [١٠].

المخذول من كان له إلى اللئام حاجة [١١].

من لم يفد بالأدب مالاً إكتسب به جمالاً [١٢].

وربّ طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدّي إلى حرمان ، وأرباح تؤل إلى خسران .

١ ـ عيون الحكم والمواعظ :٢٦٤ ح ٤٨١٣

٢ ـ عيون الحكم والمواعظ :٣٩١ ح ٦٦٢٦.

٣ ـ ذكره الميداني في مجمع الأمثال: ١/٢٧١ غير منسوب .

٤ ـ عيون الحكم والمواعظ :٤٦٨ ح ٨٥٣٣

٥ ـ عيون الحكم والمواعظ :٤٩ ح ١٢٣٤.

٦ ـ الفصول المهمة :١/٥٥٥ .

ومن فرّط في الأُمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لفادحات النوائب .

والحسد آفة الدين والنعي سائق إلى الحين . وبئس القلادة للمؤمن العفيف قلادة الدّين .

وفطنة الفهم موعظة تدعوا النفس [٨٣] إلى الحذر . والعقول تزجر وتنهي .

والتجارب علم مستأنف . والإعتبار يدلك إلى الرّشاد . وكفى بك أدباً لنفسك ماكرهته من غيرك . وعليك لأخيك مثل الذي عليه لك .

وأنفع الكنوز محبّة القلوب .

وقد خاطر من استغنى برأيه . والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم . من أمسك عن الفضول عدّ من أصحاب العقول .

وأشرف الغنى ترك المنى .

ومن عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد .

والصبر جنّة من الفاقة .

والحرص علامة الفقر .

والتحمل إجتناب المسكنة .

وفي المودّة قرابة مستفادة .

وواصل معدم خير من جاف مكثر .

ومن أطلق طرفه كثر أسفه .

ومن أحبّ من لا يعرف فإنّما مازح نفسه .

ومن حصّن شهوته صان قدره .

ومن غلب لسانه أمرّه قومه .

وربّ كلمة سلبت نعمة .

ومن ضاق خلقه ملّه أهله .

ومن قلّب الأحوال عرف جواهر الرجال .

والأيّام تهتك عن السرائر الكامنة .

والتواضع يكسوك السلامة .

وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .

ولكل ذي رمق قوت وأنت قوت الموت .

والموت (لكل) كائن .

وباب التوبة مفتوح فلا تيأس من الغفران .

وربّ عاكف على ذنب تاب في آخر عمره .

ومن كساه الغنى [١] ثوباً خفيت عن العيون عيوبه .

---

١ ـ في المصدر: الحياء.

ومن تحرّى (القصد) خفّت عليه المؤونة .

وفي خلاف النفس الرشد.

والصبر والجزع من أعوان نوائب الزمان .

والجود حارس لأعراض الرجال .

والحلم أدب للسفيه .

وفي الاستشارة عين من الهداية .

ومن قاس الأُمور فهم المستور.

والحقّ ظل ظليل .

والاحتمال أوفر على الحظّ من الحدّة .

ومن التوفيق حفظ التجربة .

والطمأنينة قبل الخبرة ضدّ الحزم .

ولا تأمننّ ملولاً .

وفقد بعض إخوانك قطع عضو من أعضائك .

اغض على قذى وإلّا لم ترض أبداً .

وأقبح المكافات مجازاة الإساة .

عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله .

ومن لم يحسن خلائقه لم يعسل[1] أدبه .

١ ـ المصدر :لم يقبل .

ومن لان عوده كثفت أغصانه .

ومن خشنت عريكته أقفرت ساحته .

وأدنس شعار المرء جهله .

ومن الفراغ تكون الصبوة .

والخلاف يهدم الرأي .

وربّما أدرك الظنّ الصواب .

وبالمواسات تنال ما تهوى .

والشكر عصمة من النقمة . [٨٤]

واللبّ مفتاح العلم .

والعدل مألوف والهوى عسوف [1].

وعدل السلطان أنفع من خصب الزمان [2].

من أشفق على سلطانه أمسك عن عدوانه .

من حسنت سياسته دامت رياسته .

من طال عدوانه زال سلطانه [3].

من تأنّى أدرك ما تمنّى .

ومن ركب العجلة لم يأمن الكبوة .

١ ـ من قوله :ربّ طمع خائب إلى هنا مأخوذة من فرائد السمطين: ١/ ٤٠٩ .

٢ ـ الفصول المهمّة:١/٥٥٥ .

٣ ـ عيون الحكم والمواعظ :٤٣١ ح ٧٤٠٧.

والأناة تجلو الهمّة .
وعلى الإنصاف ترضخ[1] الأخوّة .
والحسد لكل صديق من سقم المودّة .
وأكثر مصارع العقول عند بروق المطامع .
ولن تدوم مودّة من استطلت عليه في الموقف .
وحصنك من الساعي حسن المعاشرة .
والبشر الحسن يطفي نار المعاندة .
والرفق يقلّ حدّة المخالفة .
وأنت أخو العزّ ما التحفت بالقناعة .
والمخذول من كانت له إلى الناس حاجة .
ومن الحزم الوقوف مع الشبهة .
وربّ صبابة غرست من لحظة وحرب اضطرمت من لفظة .
وأصل الأشياء كلّها من كلمة .
ولابن آدم خلقت الدنيا والآخرة[2].
بقاءك إلى فناء وفناءك إلى بقاء وخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى .
من أطاع هواه باع دينه بدنياه.
من أطاع هواه هلك .

١ ـ المصدر: ترسخ .
٢ ـ من قوله: من ركب العجلة إلى هنا مأخوذة من فرائد السمطين: ١/ ٤١٠ ـ ٤١١

ومن أطاع مولاه ملك .
والسعيد من أخلص الطاعة.
والغنيّ من آثر القناعة[1].
والحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حل بمخلوق[2].
وإلى جانب السرور يكون التنغيص .
ومدّة الأبد في يوم وغد أمسك ولعل غداً لغيرك .
وربّ هالك في يومه وقلبه بالعلل رهين .
هيهات منك الغنى إذا لم يقنعك ما حويت .
المصائب بالسوية مقسومة بين البرية .
كلّ آت كأنّ قد أتي .
اعتبر في المهلة قبل نفاذ المدّة .
وأبين الغبن كدك لغيرك .
عفّة اللسان صمته وربما غلب الكلام على صاحبه .
ومن تقدّم بحسن النية بصره التوفيق .
وليس لذي عنف شمل ولا ألفة .

١ ـ عيون الحكم والمواعظ: ٤٧ ح ١١٨٦ و ح ١١٨٧.
٢ ـ من هنا إلى آخر القصار مأخوذة من فرائد السمطين: ١/ ٤١١ ـ ٤١٣.

والتلّطف في الحيلة إحدى الوسيلة .
والنجاة في التواضع .
إزالة الرواسي أسهل من تأليف القلوب .
الحسد داء الجسد، الحسد يورث الكمد ،
وما رأيت حاسداً سالم أحد.
وبالسيرة العادلة تقهر المناوي .
وبحلمك على السفيه يكثر أنصارك عليه .
والصدق والوفاء يكونان للناس حصناً .
ولأهل العار يضرب الزمان الأمثال.
وكلّ يوم يفيدك علماً .
أحقّ الناس بالرضا من عرف نقص الدنيا .
لكل قلب ما يشغله .
حوائج الدنيا تنهك القوى في الأعضاء .
من إتبع الهوى ضلّ لا شك .

* * *



ويروى أنّه ﷺ كتب إلى ابنه الحسن يوصيه وهو بصفين وكان الحسن بقاصدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

من الوالد الفاني المقر للزمان ،المدبر العمر المستسلم للدهر، الذامّ للدنيا التارك لها الساكن مساكن الموتى ،الظاعن إليهم غداً ،إلى الولد المؤمّل مالا يدرك ،السالك [٨٥] سبيل من هلك عَرَض الأسقام ورهينة الأيّام ورميّة المصائب ،وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسيرالموت وقريع الهموم وقرين الأحزان ،ونصب الآفات وصريع الشهوات ،وحليف الموت أو قال :وخليفة الأموات.

أمّا بعد : فإنّه كان فيما تبيّن لي من إدبار الدنيا عنّي وجموح الدهر عليّ ، وإقبال الآخرة إليّ ، ما يزعني[١] عن ذكر من سواي، والإهتمام بما ورائي ، غير أنّه بحيث تفردّ بي دون همّ الناس همّي، فصدّقني رأئي، وتصرف بي هواي، وصرح لي بمحض أمري، فأفضى بي إلى جدّ لايزري به لعب ، وصدق لا يشوبه كذب ، وجدتك بعضي ،بل وجدتك (منّي)[٢] كلّي، حتى لو أنّ شيئاً أصابك أصابني ، وكأنّ الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ، فكتبت إليك يابنيّ كتابي هذا إن أنا بقيت لك أو فنيت .

أُوصيك بتقوى الله ، ولزوم أمره وعمّارة قلبك بذكرالله ، والاعتصام بحبله ،وأيّ سبب أوثق من سبب فيمابينك وبين الله إن أنت أخذت به .

فأحيي قلبك بالموعظة ، وأمته بالزهد، وقوّه باليقين ،وذلّله بكثرة ذكرالموت ، وزهّده في الدنيا، وبصّره بفجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر، وأخش تقلّب الأيّام ، وأعرض عن الجهل، وأنظرمن كان قبلك ،وسر في بلادهم وآثارهم ،فأنظر ما فعلوا وأين حلّوا وعمّا انتقلوا ، فإنّك تجدهم قدانتقلوا عن دارالأحياء، وانتقلوا عن الأحبّة وحلّوا دار الغربة ،وناد في ديارهم : أيّتها الديار الخاوية أين أهلك ؟ ثم قف على قبورهم فقل : أيّتها الأجساد البالية والعظام النخرة والأعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي حللتم بها ؟.

أي بنيّ فكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح أُخراك ، ولا تبع آخرتك

---

١ ـ في الأصل غير منقوط .

٢ ـ من (ب)

بدنياك ، ودع من القول ما لا تعرف ،ومن الكلام مالا يتكلّف ، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلاله ،فإنّ الكفّ عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال ، وخض الغمرات إلى ما فيه الحقّ، وتفقه في الدين، ولا تأخذك في الله لومة لائم، وعود نفسك الصبر على المكروه، فلنعم الخلق الصبر، وألجئ نفسك في الأُمور كلّها إلى إلهك ،فإنّك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز ، وأخلص في المسألة إلى ربّك ،فإنّ في يده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة ، واعلم أنّ الإعجاب ضدّالصواب وآفة الألباب ،فإذا إهتديت لقصدك فكن أخضع ماتكون لربّك. واعلم أنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض أذن بدعائك، وتكفل بإجابتك، وأمرك أن تسأله ليعطيك ،وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك ولم يمنعك من التوبة إذا أسأت فمتى ماشئت سمع دعاك ونجواك ، فأفض إليه [٨٦]بحاجتك ولتكن مسالتك فيما يعنيك لافيمايلزمك جماله ويبقى عليك وباله فإنّك توشك أن ترى عاقبة أمرك حسنة كانت أوقبيحة وفي رواية فمتى ماشئت سمع نداك ونجواك فأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك وشكوت إليه همومك ، واستعنته على أُمورك، وناجيته بما تستخفي به من الخلق كلّهم من سرّك . ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبوابه فالحح في المسألة يفتح لك باب الرحمة ولا يقنطك إن أبطأت عنك الإجابة ، فإنّ العطية على قدر المسألة، فربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة ،وأجزل للعطية ، وربما سألت الشيء فلم تؤته وأُوتيت خيراً منه عاجلاً و آجلاً، وصرف عنك لما هو خير لك ، فلربّ أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك أودنياك لو أوتيته ، ولتكن مسألتك أي بنيّ فيما يعنيك ممّا ترجو أن يبقى لك جماله، أوتخاف أن يبقى عنك وباله ، لا فيما لا يبقى لك، ولا تبقى له ، فإنّه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيئاً ،أو يعفو الكريم .

واعلم يابنيّ إنّك خلقت للآخرة لا للدنيا ، وللفناء لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وإنّك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق إلى الآخرة ،وإنّك طريدة الموت الذي لا ينجو هاربه ، ولا بد أنّه مدركك يوماً فكن منه على حذرإن يدركك على حال سيّئة ،قد كنت تحدّث نفسك فيها بالتوبة ،فيحول بينك وبين ذلك فإذاً أنت قد أهلكت نفسك .

واعلم أنّ من كانت مطيته الليل والنهار فإنّه يسار به وإن كان لا يسير، أبى الله إلّا خراب

الدنيا وعمّارة الآخرة ،أي بني أكثر ذكر الموت، وذكر ما يهجم عليك وتفضي بعد الموت إليه ،واجعله أمامك حتى يأتيك، وقد أخذت منه حذرك لا يأخذك على غرّتك ، وأذكر الآخرة وما فيها من النعيم المقيم والعذاب الأليم، فإنّ ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك ، وقد تبأك الله عنها، ونعت إليك نفسها، وكشف عن مساويها، فإيّاك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها إليها وتكالبهم عليها ، تكالب كلاب عاوية، وسباع ضارية ،يهرّ بعضها على بعض ،ويأكل عزيزها ذليلها، وكبيرها صغيرها، وكثيرها قليلها فإن تزهد فيما زهدك فيه منها وترغب بنفسك عنها فأهل ذلك هي وإن تكن غير قابل نصيحتي فاعلم يقيناً إنّك لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك ، وإنّك في سبيل من كان قبلك ،فاخفض في الطلب، واجمل في المكتسب، فلربّ طلب دعا إلى حرب، وليس كل طالب بناج ، ولاكل مجمل بمحتاج ، وأكرم نفسك عن كل دنيّة وإن ساقتك إلى الرغبة، فإنّك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ، وإيّاك أن يوجف بك الطمع فيهديك إلى طبع[1]. ولا تأمن خدع الشيطان، واحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء ، مع حسن التدبير وحفظ ما في يدك أحبّ إليّ من طلب [٨٧]ما في يد غيرك ، والعفاف مع الكفاف خير من سرور مع فجور .

وفي رواية : حسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الاسراف ، وحسن اليأس خير من الطلب إلى الناس ، .المرء أحفظ لسرّه، ربّ ساع فيما يضرّه ، إيّاك والإتكال على الأماني ،فإنّها بضائع النوكى[2]، وتثبط عن خير الآخرة والدنيا ، أي بنيّ من أكثر هجر ومن تفكر أبصر ومن اعتبر اغتبط ، ومن خير حظّ المرء قرين صالح ، فقارن أهل الخير تكن معهم، وباين أهل الشرّ تبن عنهم ، ولا تكن عبداً لغيرك وأنت حر ، وما خيرُ خيرٍ لا ينال إلّا بشرّ، ولا يغلبن عليك سوء الظنّ ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليل لك صلحاً، وقد يقال من الحزم سوء الظنّ ، أي بنيّ بئس الطعام الحرام ، وظلم الضعيف أفحش الظلم ، والفاحشة كاسمها ، وكثرة العلل آية البخل ، ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خير من بذل مع عنف ، يا بني : لا يكبر عليك الظلم ممن ظلمك، فإنّه إنّما يسعى في مضرّة نفسه ونفعك ،وليس جزاء من سرّك أن تسوءه .

---

١ ـ كذافي الأصل وفي تحف العقول :فتوردك مناهل الهلكة .

٢ ـ كتب بهامش(أ) النوكى جمع الأنوك: الأحمق .

يا بنيّ ذكّ قلبك بالأدب كما تذكي النار بالحطب ، ولا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل، إيّاك وكفر النعمة، فإنّ كفر النعمة لوم، وصحبة الجاهل شوم ، أي بنيّ : ليس كل طالب يصيب، ولا كلّ راكب يؤب ، ومن الفساد اضاعة الزاد ، ومن جاد ساد ، ومن تفهم ازداد، ولقاء أهل الخير عمّارة القلوب ، أى بنيّ إن قارفت سيّئة فعجل محوها بالتوبة ، ولا تخن من إئتمنك وإن خانك ، ولا تذع سرّه وإن أذاع سرّك ، خذ بالفصل وأحسن البذل ، وقل للناس حسناً ، وإنّ كلمة الحكمة جامعة أن تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك، وتكره لهم ما تكره لها ، ومن الكرم الوفاء بالذمم وصلة الرحم ، ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت رحمك ، ولا تتخذ عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، ولا تعمل بالخديعة فإنّها خلق اللئيم ، وأمحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة، وساعده على كل حال وزل معه حيث ما زال ، ولا تطلبن مجازاة أخيك وإن حثى التراب بفيك ، وجد على عدوك بالفضل فإنّه أحرى للظفر ، ولن لمن غالظك فإنّه يوشك أن يلين لك ، أى بنيّ ما أقبح القطيعة بعد الصلة ، والجفاء بعد الإخاء، والعداوة بعد المودّة ، والخيانة لمن إئتمنك ، والخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، أي بنيّ إنّ ما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك، فأنفق في حق ولا تكن خازناً لغيرك ، وإن كنت جازعاً على ما يفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك ، واستدلل بما لم يكن على ما كان ،فإنّما الأمور أشباه ،ونعم الخلق التكرم ،والأم اللوم البغي عند القدرة ، وما أقرب النقمة من أهل البغي . [٨٨] وأخلق بمن غدر أن لا يوفى له ، والحياء سبب لكل جميل ، أحسن إن أحببت أن يحسن إليك، وعجل الخير فإنّك ليس كلمّا أردته قدرت عليه ، وأخر الشرّ فإنّك إذا شئت لعجلته ، ليس كل من طلب وجد، ولا كلّ من توقى نجا ،احمل أخاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب، فإنّه يورث الضغينة ويجر إلى البغيضة ، أي بنيّ من كابر الزمان عطب، ومن ينقم عليه غضب ، وليس من الاختلاف إئتلاف ، ومن حسن جوراً فقد جار ، زلّة المتوقي شرّ زلّة، وعلّة الكذب أقبح علّة، والفساد يبير الكثير، والاقتصاد يثمر اليسير ، ولا خير في لذّة تعقب ندماً ، أي بنيّ : لن يهلك من اقتصد، ولن يفتقر من زهد ، أي بنيّ ! تمام الإخلاص تجنّب المعاصي ، وخير المقال ما صدقه الفعال ، والسلامة مع الاستقامة، والدعاء مفتاح الرحمة ، أي بنيّ : سل عن الرفيق ثم الطريق، والجار قبل الدار، وعود نفسك السماح ، وإيّاك أن تذكر من الكلام قذراً أو تكون

مضحكاً ، وإن حكيت ذلك عن غيرك ، وأقبل عذر من اعتذر إليك ، وخذ العفو من الناس ، ولا تبلغ من أحد مكروهه ، وأطع أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ، وأنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك ، وإيّاك ومشاورة النساء، فإنّ رأيهنّ إلى الأفن وعزمهنّ إلى الوهن، وأكفف عليهنّ من أبصارهنّ يحجبك إيّاهنّ فإنّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الإرتياب وليس خروجهن بأشدّ من دخول من لا يوثق به عليهنّ ،فإنّ استطعت أن لا تعرفن غيرك فافعل، ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها ، فإنّ ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها وأدوم لجمالها ، فإنّما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، ولا تعد بكرامتها نفسها ، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها ، ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللّنك أو تمللّهنّ ، واستبق من نفسك بقية فإنّ إمساكك عنهنّ وهن يرين إنّك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار ، وإيّاك والتغاير في غير موضع غيرة،فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم ولكن احكم أمرهنّ ، فإنّ رأيت ذنباً فعاجل النكير على الكبير والصغير، وإيّاك أن تعاقب، فيعظم الذنب ويهون العتب، أي بنيّ وأحسن للمماليك الأدب، وأقلل الغضب ،ولا تكثر العتب في غير ذنب ، فإن إستحق أحد منهم ذنباً فأحسن العفومع العدل فإنّ العدل أشدّ من الضرب لمن كان له عقل ،و لا تمسك من لا عقل له وخف القصاص ، واجعل لكل امرىءٍ منهم عملاً تأخذه به ، فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا ، أي بنيّ أكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الذي به تطير ،وأصلك الذي إليه تصير ، فإنّك بهم تصول، وبهم تطول، وهم العدّة عند الشدائد،فأكرم كريمهم [٨٩]وعد عن سفيههم وأشركهم في أُمورهم ويسر عن معسرهم ، يا بنيّ أعرف الحقّ لمن عرفه لك شريفاً كان أو وضيعاً ، وأطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، ولا تصرم أخاك على إرتياب ،ولا تقطعه من دون استعتاب، وليس جزاء من سرّك أن تسؤه ، الرزق رزقان رزق تأتيه ورزق يأتيك ، فإن لم تأتيه أتاك، واستعن بالله على أمورك فإنّه أكفى معين ،والسلام عليك ورحمة الله وبركاته [١].

١ ـ وروى الليث بن سعد عن نافع عن شريح القاضي قال: اشتريت داراً

---

١ ـ نهج البلاغة : ٣٩١ رقم٣١ قسم الكتب، كنز العمّال : ١٦/١٦٧ ح ٤٤٢١٥، ورواه السيد ابن طاووس في كشف المحجة لثمرة المهجة :١٥٧ ،عنه البحار: ٧٤/١٩٦ .وله طرق وأسانيد كثيرة، ورواه ابن شعبة الحراني في تحف العقول :٦٨ مع زيادة كثيرة.

بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولاً فبلغ ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا أتيته قال: يا شريح بلغني أنّك إشتريت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولاً؟ قلت: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال: إنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيّنتك حتى يخرجك منها شاخصاً، ويسلمك إلى قبرك خالصاً، فانظر أن لا تكون إشتريت داراً من غير مالك، ووزنت مالاً من غير حلالك، فإذاً أنت قد خسرت الدارين دار الدنيا ودار الآخرة فلو أنّك عندما إشتريت هذه الدار أتيتني فكتبت لك كتاباً على هذه النسخة إذا ما إشتريتها بدرهمين.

قلت: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أكتب هذا ما إشترى عبد ذليل من ميّت قد أزعج بالرحيل إشترى منه داراً بدار الغرور من الجانب الفاني إلى عسكر الهالكين، تجمع هذه الدار حدوداً أربعةً:

الحدّ الأوّل منها: ينتهي إلى دواعي المصيبات.

والحدّ الثاني: ينتهي إلى دواعي العاهات.

والحدّ الثالث: ينتهي إلى دواعي الآفات.

والحدّ الرابع: ينتهي إلى الهوى المردي وإلى الشيطان المغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار [إشترى هذا المفتون بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع ما في هذه الدار][1]. بالخروج من عزّ القنوع، والدخول في ذل الطلب فما أدرك هذا المشتري من درك، فيما إشتراه فعلى مبلى أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومزيل ملك الفراعنة، مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر، ومن بنى فشيّد وزخرف ونجد وجمع (واعتقد)[2] ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر لفصل القضاء. وفي رواية: إذا وضع الكرسي لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون وسمع المنادي المرهب ينادي في عرصاتها، ما أبين الحقّ لذي عينين شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من

---

١ ـ بين المعقوفتين من (أ)

٢ ـ من (ب)

علائق الدنيا. وفي رواية والمعرفة إذا تخلصت عن قيد المنى تزوّدوا من صالح الأعمال وكذبوا الآمال بالآجال فقد دنى النقلة والزوال[١]. [٩٠]

ومن شعره ﷺ فما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الإشارات

قوله:

وكن معدناً للحكم واصفح عن الأذى ... فإنّك لاق ما عملت وسامع
وأحبب إذا أحببت حبّاً مقارباً ... فإنّك لا تدري متى الحبّ نافع
وأبغض إذا أبغضت بغضاًمقارناً ... فإنّك لاتدري متى الحبّ راجع[٢]

وله ﷺ:

دنيا تخادعني كأنّي ... لست أعرف حالها
مدّت إليّ يمينها ... فقطعتها وشمالها
ذمّ الإله حرامها ... وأنا أجتنب حلالها
ورأيتها محتاجة ... فتركت جملتها لها[٣]

[وله ﷺ:

أحمدربّي على خصال خصّ بها ... سادة الرجال لزوم صبر وخلع كبر
وصون عرض وبذل مال][٤]

---

١ ـ نهج البلاغة: ٣٦٤ رقم ٣ قسم الكتب، عنه البحار: ١٥٥/٤١ ح ٤٨ ورواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ١٤٩.

٢ ـ نقله العجلوني في كشف الخفاء: ٥٤ تحت الرقم ١٣٠ عن الرافعي عن أبي إسحاق السبيعي قال كان عليّ بن أبي طالب يذاكر أصحابه وجلسائه في حسن الأدب، ونقله في فرائد السمطين: ١/ ٤١٩ عن عاصم بن ضمرة والبيت الأخير غير موجود في نسخة (أ).

٣ ـ ذكره في البحار: ٨٥/٧٠ غير الأخير.

٤ ـ بين المعقوفتين من (ب) ذكره بان الصباغ في الفصول المهمّة: ٥٦٣/١.

وله أيضاً مما رواه الأصمعي عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن جدّه عن أبيه الحسين عليه السلام عنه :

عش موسراً إن شئت أو معسراً	لابدّ في الدّنيا من الغمّ
ودنياك بالهم مقرونة	فلا تقطع الدهر إلا بهمّ
حلاوة دنياك مسمومة	فلا تأكل الشهد إلّا بسمّ
محامدك اليوم مذمومة	فلا تكسب الحمد إلّا بذمّ
إذا تمّ أمر دنا نقصه	توقع زوالاً إذا قيل تمّ
إذا كنت في نعمة فارعها	فإنّ المعاصي تزيل النّعم
وداوم عليها بشكر الإله	فإنّ الإله سريع النقم[1]

٢ ـ وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على عليّ عليه السلام في بعض علله فلمّا نظر إليّ قال:

يا جابر قوام الدنيا بأربع : عالم مستعمل لعلمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم وغنيّ جواد بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فإذا عطل العالم علمه إستنكف الجاهل أن يتعلّم ، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه، فإذاكان كذلك فالويل كل الويل يا جابر ـ سبعين مرّة ـ يا جابر : من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج المخلوقين إليه ، فإن قام فيها بما أمره الله تعالى عرّضها للدوام والبقاء ، وإن لم يعمل فيها بما أمره الله عرّضها للزوال والفناء ثم أنشأ يقول:

ما أحسن الدنياوإقبالها	إذا أطاع من نالها

---

١ ـ البيت الثاني منه غير موجودة في(ب) وكذا في فرائد السمطين: ٤١٨/١ وذكره ابن الصباغ في الفصول المهمّة : ٥٦٣/١ .

من لم يواس الناس من فضله ... عـرّض للإدبار إقبالها

فاحذر زوال الفضل ياجابر ... وأعط من الدنيا لمن سالها

فإنّ ذا العرش جزيل العطا ... يضعف بالحبّة أمثالها

قال جابر: ثم هزّني إليه هزّة خيل إليّ أن عضدي خرجت من كاهلي، وقال: **يا جابر حوائج الناس إليكم نِعَمُ من الله عليكم، فلا تملّوا النعم فتحلّ بكم النقم، وأعلموا أنّ خير المال ما أكتسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ يقول:**

لا تخضعنّ لمخلوق على طمع ... فإنّ ذلك وهن منك في الدين

واسأل إلٰهك ممّا في خزائنه ... فإنّما هي بين الكاف والنون

أنا نرى كل من نرجو ونأمله ... من البريّة مسكين ابن مسكين

ما أحسن الجود في الدنياوفي الدين ... وأقبح البخل ممن صنع من طين

قال جابر: فهممت [٩١] أن أقوم فقال: **أنا معك يا جابر** فلبس نعليه وألقى رداءه على منكبيه وخرجنا فلمّا بلغنا إلى جبانة الكوفة، سلّم على أهل القبور فسمعت ضجّة وهدّة فقلت: يا أميرالمؤمنين ما هذه الضجّة وماهذه الهدّة؟ فقال: **هؤلاء بالأمس كانوا معنا، واليوم فارقونا إخوان لا يتزاورون، وأوداء لا يتعاودون،** ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه ورأسه وقال: **يا جابر أعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية، ومن حياتكم لموتكم، ومن صحّتكم لسقمكم، ومن غناكم لفقركم، اليوم في الدور وغداً في القبور، وإلى الله تصير الأُمور ثم أنشأ يقول:**

سلام على أهل القبور الدوارس ... كأنّهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلوا من رطب ويابس

ألا أخبروني أين قبر ذليلكم ... وقبر العزيز الباذخ المتنافس[١]

---

١ ـ رواه الحموني غيربيت الأوّل والأخيرفي فرائد السمطين: ١/٤٠٣ ح ٣٤١ ،وكذلك رواه الخوارزمي في المناقب :٣٦٨ ح ٣٨٨ ،وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١/٥٦٣ .

فهذه قطرة من بحار فضائله الزاخرة ذكرناها، ورشحة من سحائب مناقبه الفاخرة أثبتناها، ونبذة من كلماته الفائقة جمعناها، ولو ذهبنا نذكر فضائله الزاخرة ومناقبه الفاخرة وكلماته الرائقة وأمثاله الشافية، لطال الكتاب وهذا القدر كاف فيما أشرنا إليه من ذلك والله الموفق للصواب:

سقته سحائب الرضوان سحاً ... كجود يديه ينسجم إنسجاماً

ولا زالت رواء المزن تهدى ... إلى النجف التحيّة والسلاما[1]



١ ـ رواه في فرائد السمطين :١/٢٠،ومعارج الوصول :٦١ ،والفصول المهمّة لابن الصباغ :٦٢٥/١ عن بعض الشعراء.

السمط الثاني من الكتاب

وهو يشتمل على قسمين: قسم في مناقب سيّدة النساء الزهراء البتول فاطمة زوجة عليّ المرتضى، وقرّة عين الرسول ﷺ، وقسم يشتمل على مناقب ولديهما السيّدين السندين، السعيدين الشهيدين، الرضيّين المرضيّين، سيّدي شباب أهل الجنّة، السبطين أبي محمّد الحسن، وأبي عبدالله الحسين، المخصوصين بكرامة الإجتباء والإصطفاء، والداخلين مع أبيهما وأُمّهما وجدّهما تحت العباء، المطهرين من أنجاس الأرجاس، المبرّئين من أدران الميل إلى الدنيا والأدناس، وعلى طرف من مآثر أولادهم الأتقياء، المخصوصين بالانتساب إلى الحضرة النبويّة، وشرف الإنتماء للعترة، الذين خصّهم الله تعالى بالكرامة والزلفى، وأوردهم من مناهل لطفه ومشارع فضله وعطفه المشرب الأعذب والمورد الأصفى، الأُسرة الطاهرة النقيّة، والعصبة العلويّة، العُلْوية المطهّرين من كلّ رذيلة ودنيّة، والمتحلّين بكلّ فضيلة جليلة ومنقبة سنيّة، فصلوات الله وسلامه وتحياته على محمّد وآله [٩٢] وذوي قرابته وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كلّ وصحابته، صلاةً وسلاماً دائمين بدوام الله تعالى عدد مخلوقاته ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

ذكر فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها

وأُمّها خديجة بنت خويلد وقد ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غير فاطمة

غلامين وثلاث بنات: القاسم وعبدالله، وأُمّ كلثوم، وزينب، ورقية، وولدت فاطمة عليها السلام سنة بَنَت قريش الكعبة، قبل النبوّة بخمس سنين، وقيل بعد النبوّة بخمس سنين.

١ ـ لأنّه روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به أتاه جبرئيل بتفاحة من الجنّة فأكلها فصارت في صلبه منيّاً، فلمّا جامع خديجة حملت خديجة بفاطمة عليها السلام فكانت فاطمة من تلك التفاحة [١]. والله أعلم.

٢ ـ وروى المسوّر بن مخرمة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول: **إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا إبنتهم عليّ بن أبي طالب فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن إلّا أن يُريد ابن أبي طالب أن يطلّق إبنتي وينكح إبنتهم فإنّما هي بضعة منّي يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها**. أخرجاه في الصحيحين [٢].

٣ ـ وفي رواية عن المسور أنّ عليّاً عليه السلام خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: **فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذاني** [٣].

٤ ـ وفي رواية: **إنّما فاطمة بضعة منّي ما آذاها آذاني ومارابها رابني**، قال الفراء: راب وأراب بمعنى واحد ويقال: رابني أي شكّكني وأوهمني فإذا إستيقنته قلت: رابني [٤].

---

١ ـ رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٣٦ عن عائشة، ورواه العلامة في البحار: ٣٦١/٣٦ ح ٢٣٢ عن كنز جامع الفوائد عن سلمان الفارسي.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٥/ ٢٠٠٤ ح ٤٩٣٢، ومسلم في الصحيح: ١٦٠٢/٤ ح ٢٤٤٩، وراجع لتحقيق هذا الموضوع شرح خصائص أُمير المؤمنين عليه السلام للشرفي اليمني.

٣ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٠٥ ح ١٠١٣.

٤ ـ راجع شرح مسلم للنووي: ٢/١٦.

محلّها من أبيها ﷺ

٥ ـ روى ثوبان: كان رسول الله ﷺ إذا خرج في سفر آخر من يكون عهده به من أهل بيته فاطمة عليها السلام وإذا قدم أوّل من يدخل عليه فاطمة [١].

٦ ـ وعن عمر: أنّ النبيّ ﷺ كان إذا خرج آخر عهده بفاطمة وإذا رجع كان أوّل عهده بفاطمة [٢].

٧ ـ وعن ثوبان قال: كان النبيّ ﷺ إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وإن أوّل من يدخل عليه أو يسلّم إذا قدم فاطمة فقدم النبيّ ﷺ من غزاة له فأتاها وإذا بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضّة فرجع ولم يدخل عليها فلمّا رأت فاطمة ذلك ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيّين فقطعتهما فبكى الصبيان، وأرسلت بذلك إلى [٩٣] رسول الله ﷺ فقال: **يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسواراً من عاج فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا أحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدنيا** [٣].

ذكر قول النبيّ ﷺ لفاطمة عليها السلام: «إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»

٨ ـ روى عليّ بن عمر بن عليّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ قال لفاطمة: إنّ الله

---

١ ـ رواه الشيباني في الآحاد والمثاني: ٥/ ٣٥٩ ح ٢٩٤٨ عن ثوبان.

٢ ـ كذا في (أ) وفي (ب) ومستدرك الحاكم: ١٦٩/٣ ح ٤٧٣٩ عن بن عمر.

٣ ـ رواه أحمد في المسند: ٢٧٥/٥ ح ٢٢٤١٧، والاربلي في كشف الغمّة: ٧٩/٢، عنه البحار: ٤٣ ح ٨٩ ح ١٠.

يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[١].

٩ ـ وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من تقبيل فاطمة عليها السلام فقلت: يارسول الله أراك تكثر تقبيل فاطمة؟ فقال: **إنّي إذا اشتقت إلى رائحة الجنّة قبلتها**[٢].

١٠ ـ وقد روى ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ قال: **ريح الولد من ريح الجنّة** [٣].

١١ ـ وعن عائشة أنّها سئلت أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها[٤].

ذكر قول النبيّ ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة»

١٢ ـ روى أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: **فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، إلّا ماكان من مريم بنت عمران** [٥].

١٣ ـ روى أبو سعيد أيضاً أنّ رسول الله ﷺ قال: **سادات نساء أهل الجنّة أربع فاطمة، ومريم، وخديجة، وآسية** [٦].

---

١ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٦٧ ح ٤٧٣٠، وابن حجر في الإصابة: ٨/ ٢٦٥، والدارقطني في العلل: ٢ ١٠٣ ح ٣٠٥.

٢ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٣٦ عن ابن عبّاس عن عائشة.

٣ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٠٢ ح ١٣٤٨٨، والطبراني في المعجم الأوسط: ٨٢/٦ ح ٥٨٦٠.

٤ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/ ٧٠١ ح ٣٨٧٣ عن جميع بن عمير، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٦٤/٤٢.

٥ ـ رواه ابن حجر في الإصابة: ٢٦٥/٨ رقم ١١٥٨٧ من ترجمة فاطمة عليها السلام.

٦ ـ ألقاب الرسول وعترته لبعض قدماء المحدّثين في مجموعة نفيسة: ١٩٨، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٣٦٦/١٠ مرسلاً.

١٤ ـ وروى ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ قال: **أربع نسوة سادات عالمهن، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم (آل فرعون)[١] وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد ﷺ وأفضلهن عالياً فاطمة** [٢].

١٥ ـ [وروى أهل البيت عليهم السلام بعضهم عن بعض عن جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال، قال رسول الله ﷺ: **لمّا خلق الله تعالى آدم وحوا تبخترا في الجنّة وقالا: ما خلق الله خلقاً أحسن منّا، فبينما هما كذلك إذا هما بصورة جارية لم يرى الراؤون بأحسن منها لها نور شعشعاني يكاد يطفئ الأبصار على رأسها تاج وفي أُذنها قرطان فقالا: ياربّ ماهذه الجارية؟ قال: صورة فاطمة بنت محمّد سيّد ولدك فقالا: ما هذاالتاج على رأسها؟ قال: هذا بعلها عليّ بن أبي طالب قالا: فما هذان القرطان؟ قال: ابناها الحسن والحسين، وجد ذلك في غامض علمي قبل أن أُخلقك بألفي عام**][٣]. النور الشعشعاني الذي له بريق لا يستطيع الناظر أن يتأمّله لعظمه وبريقه وإرتفاعه من شعشع أى خلط بعضه ببعض والله أعلم])[٤].

١٦ ـ وروى [٩٤] مسروق عن عائشة قالت: كنّا أزواج النبيّ ﷺ عنده فأقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلمّا رآها قال: **مرحباً يا بنتي** ثم أجلسها ثم سارّها فبكت بكاءاً شديداً، فلمّا رأى جزعها سارّها ثانية فإذا هي تضحك، فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها عما سارّك؟ قالت: ماكنت لأفشي على رسول الله ﷺ، فلمّا توفي قلت: عزمت عليك بمالي عليك من

---

١ ـ غيرموجودة في المصدر.

٢ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٤٤ وفيه: أفضلهن عالماً.

٣ ـ رواه ابن حجر في لسان الميزان: ٣/ ٣٤٦ رقم ١٤٠٩ من ترجمة جابر بن عبدالله، ورواه الذهبي في الميزان: ٤ / ١٨٨ رقم ٤٥٧٣، ورواه الاربلي في كشف الغمّة: ٢/ ٨٣.

٤ ـ بين المعكوفين من (ب)

الحقّ لما أخبرتني قالت: أمّا الآن فنعم أمّا حين سارّني في الأمر الأوّل فإنّه أخبرني أنّ جبرئل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين ولا أرى الأجل إلّا قد إقترب فاتّقي الله وأصبري فإنّي نعم السلف أنا لك فبكيت، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين.

وفي رواية: [سارّني فأخبرني أنّه يقبض في وجعه فبكيت ثم][1] سارّني فأخبرني إنّي أوّل أهل بيته أتبعه فضحكت [2]. متفق عليه.

١٧ ـ وفي رواية عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: مرحباً بابنتي وأجلسها عن يمينه أو يساره فأسرّ إليها فبكت، ثم أسرّ إليها فضحكت فقلت: ما رأيت كاليوم حزناً أقرب من فرح، ممّ أسرّ إليك رسول الله ﷺ؟ قالت: ماكنت لأفشي سرّه. فلمّا قبض سألتها فقالت: قال: إنّ جبرئيل كان يأتيني فيعارضني بالقرآن مرّة وإنّه أتاني العام فعارضني به مرّتين ولا أرى أجلي إلّا قد حضر ونعم السلف أنا لك وإنّك أوّل أهلي لحوقاً بي فبكيت لذلك، فقال: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمّة فضحكت [3].

١٨ ـ وروى عمران بن حصين أنّ رسول الله ﷺ عاد فاطمة عليها السلام في وجع لها فقال: يا بنيّة كيف تجدينك؟ قالت: إنّي لوجعة وإنّه ليزيدني وجعاً أن ليس لي طعام آكله فقال: أما ترضين أنّك سيّدة نساء العالمين ؟ قال: فقالت: يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال: تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، أما لقد زوجتك سيّداً في الدنيا وسيداً في الآخرة فقالت: والله ما عليّ إلّا عباءة فقال النبيّ ﷺ لها: إصنعي بها كذا،

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٢ ـ رواه البغوي في مشكاة المصابيح: ١٧٣٢/٣ ح ٦١٣٨ عن عائشة.

٣ ـ رواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٦٩٢، ورواه الإربلي في الكشف الغمّة: ٨٠/٢ عنه البحار: ٥١/٤٣.

يعلمّها كيف تستتر قالت: والله ما على رأسي خمار قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال: إختمري بها [١].

١٩ ـ [وروى أنس قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في المسجد حتى إذا طلعت الشمس خرج رسول الله [٩٥] فاتّبعته فقال انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمّد فدخلنا عليها فإذا هي نائمة مضطجعة فقال: يا فاطمة ماينيمك هذه الساعة؟ فقالت: مازلت منذ البارحة محمومة قال: فأين الدعاء الذي علمّتك؟ قالت: نسيته قال: قولي ياحيّ ياقيّوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلّه لاتكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من الناس] [٢].

٢٠ ـ وروى أبو هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: أوّل شخص يدخل عليّ الجنّة فاطمة بنت محمّد ومثلها في هذه الأُمّة مثل مريم في بني إسرائيل [٣].

٢١ ـ وعن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذرّيّتها على النار [٤].

٢٢ ـ وعن عائشة قالت: ماكان أحد أشبه حديثاً ولا كلاماً ولا مشية برسول الله ﷺ من فاطمة [٥].

٢٣ ـ وقالت عائشة أيضاً: ما رأيت أحداً أشبه كلاماً بكلام رسول الله ﷺ من

---

١ ـ رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤٢/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٣٤.

٢ ـ بين المعقوفتين من (ب) ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢١٠/١٠ ح ١٧٤٠٨، والطبراني في المعجم الأوسط: ٤٣/٤ ح ٣٥٦٥، والمعجم الصغير: ١/ ٢٧٠ ح ٤٤٤.

٣ ـ رواه في البحار: ٣٧ ح ٧٠ عن فردوس الأخبار عن أبي هريرة.

٤ ـ رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ١٠٧/٣ عن بن مسعود وحذيفة.

٥ ـ رواه أبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني: ٥/ ٣٥٨ ح ٢٩٤٧ (ولامشية) غير موجودة فيه.

فاطمة وكانت إذا دخلت على النبيّ ﷺ فسلّمت قام النبيّ إليها فأخذ بيدها ورحّب بها وقبّلها وأجلسها في مجلسه وكان النبيّ ﷺ إذا دخل عليها فعلت به مثل ذلك[١].

٢٤ ـ وروى أنس قال: سألت أُمّي عن صفة فاطمة بنت رسول الله فقالت: يا بنيّ أشبه الناس برسول الله ﷺ بيضاء مشربة حمرة كأنّها القمر ليلة البدر، أو كأنّها الشمس كفرت غماماً، لها شعرة سوداء تعثر فيها[٢].

٢٥ ـ قال عبد الله بن المثنّى الأنصاري أحد رواة هذا الحديث كانت فاطمة كما قال الشاعر:

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل أسحم[٣]

فكأنّها فيه نهار مشرق وكأنّه ليل عليها مظلم[٤]

٢٦ ـ وعن عمران بن دينار أنّ فاطمة لم تضحك بعد النبيّ ﷺ حتى قبضت لما لحقها من شدّة الحزن على أبيها ﷺ[٥].

٢٧ ـ قال بن شهاب: وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستّة أشهر وقيل مائة يوم.

٢٨ ـ وروي أنّها عاشت بعد رسول الله ﷺ شهرين والصحيح الأوّل[٦].

---

١ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٦٧ ح ٤٧٣٢، وابن عبد البرّ في الإستيعاب: ٤/ ١٨٩٦ رقم ٤٠٥٧ ترجمة فاطمة.

٢ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٧٦ ح ٤٧٥٩ عن أنس.

٣ ـ شعر جثل: كثير ليّن. وأسحم: أسود. أساس البلاغة.

٤ ـ رواه ابن جرير الطبري في دلائل الامامة: ١٥٠ ح ٦٣.

٥ ـ رواه الشبلنجي في نور الأبصار: ٣٢ ط مصر على ما في شرح إحقاق الحقّ: ١٠/٤٦١.

٦ ـ تاريخ دمشق: ٣/١٦١ عن بن شهاب، وراجع الأقوال فيه من ذخائر العقبى: ٥٢، والذرية الطاهرة: ١١٠ للدولابي.

٢٩ ـ وعن عليّ عليه السلام : أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فوقعت عليه ثم أخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينيها وبكت وأنشأت تقول :

ماذا على من شمّ تربة أحمد ... أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيّام صرن لياليا[1]

٣٠ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : بلغني [٩٦] أنّ فاطمة عليها السلام توفيت وهي بنت تسع وعشرين سنة .وقيل: أنّها توفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وأربعون يوماً ، وكان عمرها بمكة قبل الهجرة ثمان سنين وبعد وفاة النبيّ خمسة وتسعْون يوماً. قال الغرياني وقيل: أنّها عاشت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين يوماً ودفنت ليلاً بالبقيع وصلّى عليها العبّاس ، وقيل أبو بكر ، وقيل عليّ عليه السلام . وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة ونزل في قبرها العبّاس وعليّ عليه السلام .

٣١ – [وروي أنّ عليّاً عليه السلام لما ماتت فاطمة وفرغ من جهازها ودفنها رجع إلى بيته فاستوحش فيه وجزع عليها جزعاً شديداً ثم أنشأ:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي فاطمة بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل [2].

٣٢ – وروى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة كان عليّ عليه السلام يزور قبرها كل يوم فأقبل ذات يوم فانكب على قبرها وأنشأ يقول:

مالي مررت على القبور مسلّماً ... قبر الحبيب فلم يردّ جوابي

أحبيب مالك لا تجيب منادياً ... أمللت بعدي خلّة الأحباب

---

١ ـ رواه ابن الجوزي في الوفا : ٢/٨٠٤، ورواه العلّامة في البحار: ٧٩ ح ١٠٦، والآلوسي في التفسير :١٩/١٤٩، وذكر الأميني في الغدير : ٥/١٤٧ له مصادر.

٢ ذكره الحاكم في المستدرك : ٣/١٧٨ ح ٤٧٦٨، والعلامة في البحار: ٤٣/٢٨٧.

فأجابه هاتف وهو يقول:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي

فعليكم مني السلام قطّعت ... عني وعنكم خلّة الأحباب][1]

٣٣ ـ روى عبيد الله بن أبي رافع عن جدّته أُمّ عبدالله أُمّ ولد أبي رافع قالت: كانت فاطمة عليها السلام شديدة الوجع في مرضها فأصبحت ذات يوم منتقعة أو قالت: متقنعة فخرج عليّ لبعض حوائجه فقالت: ضعي لي طهوراً ففعلت فقامت فاغتسلت أشد ما رأيتها تغتسل، ثم قالت: ناوليني ثيابي الجدد فناولتها فلبستها ثم قالت: أفرشي فراشي نحو القبلة ففعلت فجاءت حتى إضطجعت عليه فوضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم قالت: إني أُقبض الآن فلا تحركوني فقبضت فجاء عليّ فأخبرته فقال: لا جرم لا تحرك من مكانها[2].

٣٤ ـ وقالت عائشة: ما رأيت أصدق لهجة منها يعني فاطمة إلّا أن يكون الذي ولّدها يعني النبيّ صلى الله عليه وآله[3].

ذكر جواز فاطمة على الصراط وما خُصّت به من بين الخلائق

٣٥ ـ روى الشعبي عن أبي جحيفة عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب)، ورواه الحموني فرائد السمطين: ٨٨/٢ ح ٤٠٥، ورواه بن الصباغ في الفصول المهمّة: ٦٧٤/١، وذكره الشبلنجي في نور الأبصار: ٤٧ على ما في الغدير: ١٦/٢.

٢ ـ رواه الدولابي في ذريّة الطاهرة: ١٥٥ عن عبيدالله أبي رافع عن أبيه عن أُمّه سلمى، ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٦٢٩/٢ ح ١٠٧٤ وح ١٢٤٣.

٣ ـ الاستيعاب: ٤ ح ١٨٩٦ رقم ٤٠٥٧ ترجمة فاطمة عليها السلام.

يوم القيامة نادى مناد يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمّد حتى تمرّ إلى الجنّة [١].

٣٦ ـ وروي الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا كان [٩٧] يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ثم نادى من بطنان العرش إنّ الجليل جلّ جلاله يقول: نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم فإنّ هذه فاطمة بنت محمّد تريد أن تمرّ على الصراط** [٢].

٣٧ ـ وروى أبو سعيد في حديثه عن النبيّ ﷺ: **أنّه مرّ في السماء السابعة قال: فرأيت فيها لمريم ولأمّ موسى ولآسية إمرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصوراً من الياقوت ولفاطمة بنت محمّد سبعين قصراً من مرجان أحمر مكللاً باللؤلؤ أبوابها (وتكياتها، أو قال: وتكاياها)** [٣] **وأسرتها من عود واحد** [٤].

ذكر تزويج فاطمة بعليّ عليه السلام

٣٨ ـ أنبأنا الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر الدمشقي أنا المؤيّد بن أحمد بن عليّ كتابة أنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الصاعدي إجازة قال أنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي بسنده إلى بن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع عليّاً عليه السلام بالكوفة يقول: **أردت أن أخطب إلى رسول الله بنته فاطمة فذكرت أنّه لا شيء لي، ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها فقال: أين درعك**

---

١ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٦٦ ح ٤٧٢٨، والطبراني في المعجم الأوسط: ٣/٣٥ ح٢٣٨٦.

٢ ـ فرائد السمطين: ٢/٤٩ ح ٣٨٩، ورواه بن الصباغ في الفصول المهمّة: ١/ ٦٦٦.

٣ ـ بين المعكوفين لم يرد في المصدر ولا من (ب)

٤ ـ رواه بن الصباغ في الفصول المهمّة: ١/٦٦٦.

الحطيمة التي أعطيتكها يوم كذا وكذا ؟ قلت : هي عندي قال : فأعطها إيّاها ثم قال : لا تحدّثا شيئاً حتى آتيكما فآتانا وعلينا قطيفة أو كساء فلمّا رأيناه دسسناه، فدعى بماء فأتي بإناء فدعا فيه ثم رشّه علينا فقلت: يارسول الله ﷺ أيّنا أحبّ إليك قال : هي أحبّ إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها [١].

قال الحافظ أبو بكر: قلت الصواب فلمّا رأيناه خشخشنا قال : مكانكما ـ أي تحركنا ـ هكذا رواه الحميدي وغيره عن سفيان وقد ذكرنا في كتاب دلائل النبوّة ومغازي رسول ﷺ بعد قصّة بدر عن محمّد بن إسحاق بن يسار عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عليّ أتم من ذلك في الخطبة والتزويج دون ما بعدها من رشّ الماء.

٣٩ ـ روى أبو داود السجستاني بسنده إلى قتادة عن الحسن عن أنس ابن مالك قال: أتى أبو بكر النبيّ ﷺ فجلس بين يديه فقال: يارسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإنّي وإنّي قال: وماذاك؟ قال تزوجّني فأعرض عنه، فأتى عمر فقال: هلكت وأهلكت قال: وما ذاك؟ قال خطبت فاطمة إلى النبيّ ﷺ فأعرض عنّي، قال: فانتظر حتى آتيه فأسأل مثل ما سألت، فأتى عمر النبيّ ﷺ فجلس إليه فقال: يارسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإنّي وإنّي فقال: وماذاك؟ قال: تزوجّني فأعرض عنه فأتى عمر أبا بكر فقال: ينتظر أمر الله فيها قال عليّ: فأتياني وأنا أغرس فسيلاً فقالا لي: هذه إبنة عمّك تخطب وأنت جالس هاهنا، قال: فهيّأني [٩٨] إلى أمر لم أكن أذكره قال: **فقمت أجر ردائي أحدهما على عاتقي والآخر أجره حتى جلست بين يدي رسول الله ﷺ ، فقلت**

---

١ ـ ر واه بن كثير في البداية والنهاية: ٣٤٢/٧ عن بن نجيح عن أبيه ،والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٣٤/٧ ح ١٤١٢٨ ،ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق : ١٢٤/٤٢ .

يارسول الله ﷺ: قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإنّي وإنّي قال: وماذاك؟ قلت: تزوّجني فاطمة قال: وعندك شيء؟ قلت: فرسي وبدني - يعني درعه - قال: أمّا فرسك فلا بدّ لك منه وأمّا بدنك فبعها وائتني بها قال: فانطلقت فبعتها بأربعمائة وثمانين ثم جئت بها فوضعتها في حجره، قال: فقبض منها قبضة وقال: أين بلال ابتعنا بها طيباً، ثم أمرهم أن يجهّزوها فعمل لها سرير شريط في شريط ووسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيباً يعني رملاً قال: وأمر أُمّ أيمن أن تنطلق إلى إبنته، وقال لعليّ: لا تعجل حتى آتيك قال: فانطلق النبيّ ﷺ فأتاهم فقال لأُمّ أيمن: ههنا أخي؟ قالت: أخوك وتزوّجه إبنتك؟ قال: نعم. فدخل على فاطمة ودعا بماء فأتته بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نضح على رأسها وبين ثدييها وقال: اللهمّ إنّي أُعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعليّ: ائتني بماء فعلمت ما يريد فملئت القعب فأتيته به فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال: اللهمّ إنّي أعيذه بك وذرّيّته من الشيطان الرجيم، ثم قال: أُدخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته. قال أبو داود: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: هو عن سعيد عن أبي يزيد المديني[1]. وأمّا عبد الوهاب فهو عنده بالشكّ قال: أراه عن عكرمة.

٤٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: كانت اليهود يؤخذون الرجل عن إمرأته إذا دخل بها فدعا رسول الله ﷺ بتور من ماء فتفل فيه، وعوّذ فيه ثم دعا عليّاً فرشّ من ذلك الماء على وجهه وذراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول الله ﷺ ففعل بها مثل ذلك ثم قال: إنّي والله ما ألوت أن أزوّجك خير أهلي

١ ـ رواه القندوزي في ينابيع المودّة: ٢/ ٦٣ ح ٤٩ عن أبي داود باختصار، ورواه السمهودي في الاتحاف في فضائل الأشراف: ٦٠ (مخطوط) عن أبي داود السجستاني على ما في شرح إحقاق الحقّ: ١٩/ ١٣٥، ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٤٧ ح ٣٩٩ عن أنس بن مالك.

ثم قام فخرج [١].

٤١ ـ ونقل الشيخ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان بسنده إلى أنس قال: كنت عند رسول الله ﷺ فغشيه الوحي فلمّا أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جائني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبي وأُمّي ما جاءك به جبرئيل قال؟ قال: إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدّتهم من الأنصار قال: فانطلقت فدعوتهم فلمّا أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله ﷺ: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب إليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه [٩٩] وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّهم محمّد ﷺ ثم إنّ الله عزّ وجلّ جعل المصاهرة نسباً لا حقاً وأمراً مفترضاً [وحكماً عادلاً وخيراً جامعاً][٢]، وشج بها الأرحام وألزمها الأنام، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[٣]، وأمر الله يجري إلى قضائه، ويجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب، ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤] ثم إنّ الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، وأُشهدكم إنّي زوّجت فاطمة من عليّ على أربع مائة مثقال فضّة إن رضي بذالك عليّ (على السنّة القائمة والفريضة الواجبة)، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأُمّة أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

---

١ ـ رواه النسائي في السنن الكبرى :٥/١٤٤ح ٨٥١٠،وفي الخصائص: ١٧. ح ١٢٥،ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى :٨ /٢٤.

٢ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٣ ـ الفرقان: ٥٤.

٤ ـ الرعد: ٣٩.

قال وكان عليّ غائباً قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة ثم أمر لنا رسول الله ﷺ بطبق فيه تمر فوضعه بين أيدينا وقال: انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة وإنّي قد زوّجتكها على أربع مائة مثقال فضّة فقال: قد رضيت يارسول الله ﷺ، ثم إنّ عليّاً خرّ لله ساجداً شاكراً فلمّا رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ: بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب، قال أنس: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب[1].

٤٢ ـ روى الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بسنده إلى أنس بن مالك قال: لمّا زوّج النبيّ ﷺ فاطمة قال: يا أُمّ أنس زفّي إبنتي إلى عليّ، ومريه أن لا يعجل إليها حتى آتيها، فلمّا صلّى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها بما شاء الله ثم قال: اشرب يا عليّ وتوضأ. واشربي وتوضئي ثم أجاف عليهم الباب فبكت فاطمة فقال: ما يبكيك يا بنيّة قد زوّجتك أقدمهم إسلاماً وأعظمهم حلماً، وأحسنهم خلقاً، وأعلمهم بالله تعالى. وفي رواية أنّه ﷺ قال لهما: اللهمّ بارك عليهما وبارك لهما في شبليهما[2].

٤٣ ـ ويروى أنّ النبيّ ﷺ لمّا زوّج فاطمة قام فدخل على النساء فقال: إنّي زوّجت إبنتي ابن عمّي وقد علمتنّ منزلتها منّي وأنا دافعها الآن إن شاء الله، ودونكنّ ابنتكنّ فقام النساء فغلفتها من طيبهن وحليهن ثم أتى النبيّ ﷺ هو وعليّ فدخل فوثبت النساء وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبيّ ﷺ: من أنت؟ فقالت:

---

١ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٣٠ عن الحاكمي، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٤١٩، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٦ ح ٣٥٧ عنه كشف الغمة: ١/٣٥٨.

٢ ـ في (ب) سرهما والحديث لم يوجد رواه عن النظم الدرر هذا في شرح إحقاق الحقّ: ٤/١٥٣.

أنا التي أحرس بنتك فإنّ الفتاة ليلة بنائها لابدّ لها من إمرأة تكون[١٠٠] قريبة منها فإن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت ذلك إليها فقال النبيّ ﷺ: **فإنّي أسأل الله تعالى أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم**. ثم صرخ بفاطمة فأقبلت فلمّا رأت عليّاً جالساً إلى النبيّ ﷺ حصرت وبكت، فأشفق النبيّ ﷺ أن يكون بكاؤها لأنّ عليّاً لا مال له فقال النبيّ ﷺ: **ما يبكيك؟ فما ألوتك وقد أصبت لك خير أهلي وأيم الذي نفسي بيده لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وأنّه في الآخرة لمن الصالحين**.

وفي رواية: **زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة**[١]. ثم قال النبيّ ﷺ: **يا أسماء إئتيني بالمخضب فأملئيه ماء فأتيته به ملآن** فمج النبيّ ﷺ فيه وغسل وجهه وقدميه ثم دعا فاطمة فأخذ كفاً من ماء فضرب به رأسها وكفاً بين ثديها ثم رشّ جلد عليّ وجلدها، ثم التزمها فقال: **اللهمّ إنّهما منّي وأنا منهما، اللهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني فطهّرهما** ثم دعا بمخضب آخر فصنع بعليّ كما صنع بها، ثم قال: **قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما وبارك لكما في سرّكما وأصلح بالكما**، ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده، قال ابن عبّاس: فأخبرتني أسماء أنّها رمقت رسول الله ﷺ، فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائه لهما أحداً حتى توارى في حجره[٢].

٤٤ ـ وعن معقل بن يسار قال: وضأت النبيّ ﷺ ذات يوم فقال: **هل لك في فاطمة نعودها؟** قلت: نعم. فقام فتوكّأ عليَّ فقال: **أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك ويكون**

---

١ ـ كما في جواهر المطالب.

٢ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/٤١٠ ح ١٠٢٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢٤٣ ح ١٥٢١٣.

أجرها لك يعني يده قال: فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتى دخلنا على فاطمة فقال لها: كيف تجدينك؟ فقالت: والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي، فقال: أما ترضين أن زوّجتك أقدم أُمّتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً[1].

٤٥ ـ روى عكرمة عن ابن عبّاس قال: لمّا زوّج رسول الله ﷺ فاطمة من عليّ كان فيما أهدى معها سرير ومشربة ووسادة من أدم حشوها ليف وقربة وتور من أدم وبطحاء الرمل بسطوه في البيت[2].

٤٦ ـ وعن جابر قال: حضرنا عرس عليّ وفاطمة عليهما السلام فما رأينا عرساً كان أحسن منه حشونا البيت كثيباً من الرمل وتراباً طيّباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش[3].

٤٧ ـ روى عليّ عليه السلام قال: جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة وأدم حشوها ليف[4]. وكان بناء عليّ بفاطمة عليهما السلام بعد بدر بأربعة أشهر في صفر ليلتان بقين منه وكان لها ثمان عشرة سنة وقيل: تزوّجها [١٠١] قبل بدر في رجب ودخل بها في ذي الحجّة وكانت وقعة بدر في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

---

١ ـ رواه بن الدمشقي في جواهر المطالب: ١/١٩٤، وأحمد في المسند: ٥/٢٦ ح ٢٠٣٢٢.

٢ ـ رواه النسائي في السنن الكبرى: ٥/١٤٤ ح ٨٨١٠، وفي الخصائص: ١٧٠ ح ١٢٥ وفيهما: سريراً مشروطاً.

٣ ـ رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٦/٢٩٠ ح ٦٤٤١.

٤ ـ رواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢/٦٩٩ ح ١١٩٤، والذهبي في الميزان: ٤/٢٨١٠ من ترجمة عبدالله بن ميمون.

ذكر ما لحق فاطمة وعلياً من الجهد والشدّة وذلك أنّ الله اختار لهما ما اختار لرسولهﷺ فزوى عنهما الدنيا

٤٨ ـ روى عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّ عليّ بن أبي طالب قال: **كانت لي شارفان من الخمس فلمّا أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلاً صوّاغاً من بني قينقاع أن يرتحل معي نأتي بأذخر أردت أن أبيعه من الصواغين فأستعين به في وليمة عرسي**[1].

٤٩ ـ وفي رواية عن ابن شهاب عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: **أصبت شارفاً فأنختها عند باب رجل من الأنصار أُريد أن أحمل عليها أذخرا أبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع لعلي أستعين به على وليمة فاطمة**[2].

٥٠ ـ وروى عطاء بن السائب عن أبيه عن عليّ عليه السلام أنّه قال لفاطمة: **إنّي لأشتكي صدري مما أمدّ بالغرب فقالت: والله إنّي أشتكي يدي مما أطحن بالرحى** فقال لها عليّ: **إئتي النبيّ ﷺ فسليه أن يخدمك خادماً** فانطلقت إلى رسول الله فسلّمت عليه ثم رجعت فقال رسول الله ﷺ: **ما جاء بك؟** قالت: **جئت لأُسلّم على رسول الله ﷺ** فلمّا رجعت إلى عليّ قالت: **والله مااستطعت أن أُكلّم رسول الله ﷺ من هيبته** فانطلقا إليه فقال لهما رسول الله ﷺ: **ما جاء بكما** أحسبه قال: **ألكما حاجة؟** فقال له عليّ: **أجل يارسول الله شكوت إلى فاطمة يدي من مدّهما بالغرب فشكت إليّ يدها ممّا تطحن بالرحى فأتيناك لتخدمنا خادماً مما أفاء الله** قال: **لا ولكن اتّقوا** أو قال: اتقوا الله

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٢/٧٣٦ ح ١٩٨٣، ورواه مسلم في الصحيح: ٣/ ٥٦٩ ح ١٩٧٩.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٢/٨٣٧ ح ٢٢٤٦، ورواه مسلم في الصحيح: ٣/١٥٦٨ ح ١٩٧٩.

وأنفقه على أصحاب الصفة التي تطوي أكبادهم من الجوع ، ولا أجد ما أطعمهم فلمّا رجعا وأخذا مضاجعهما من الليل أتاهما النبيّ ﷺ وهما في خميل ـ والخميل القطيفة التي كان رسول الله ﷺ جهّزهما بها وبوسادة من أدم حشوها أذخر ـ وقد كان عليّ وفاطمة حين ردّهما شقّ عليهما فلمّا سمعا حسّ رسول الله ﷺ ذهبا ليقوما فقال لهما النبيّ ﷺ: مكانكما ثم جاء فجلس على طرف الخميل ثم قال: إنّكما جئتماني لأخدمكما خادماً وإنّي سأدلكما أو كلمة نحوها على ما هو خير لكما من الخادم : تحمدان الله تعالى في دبر كل صلاة عشراً ، و تسبحانه عشراً ، و تكبران عشراً ، وتسبحانه ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرانه أربعاً وثلاثين ، فذلك مائة إذا أخذتما مضاجعكما من الليل. قال عليّ : فما أعلم إنّي [١٠٢]تركتها ، قال عبدالله بن الكوى : ولا ليلة صفين؟ فقال له عليّ : ولا ليلة صفين. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم بمعناه[١].

٥١ ـ روى سويد بن غفلة قال: أصابت علياً خصاصةً فقال لفاطمة: لو أتيت النبيّ ﷺ فسألتيه فأتته وكانت عنده أمّ أيمن فدقّت الباب فقال النبيّ ﷺ لأُمّ أيمن : إنّ هذا الدق فاطمة ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت : ففتحت لها الباب فقال: يا فاطمة لقد أتيت في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها؟ فقالت: يارسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا ؟ قال : والذي بعثني بالحقّ ما أقبس في آل محمّد نار منذ ثلاثين يوماً ، ولقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرنا لك بخمسة أعنز وإن شئت علمّتك خمس كلمات علمّنيهن جبرئيل؟

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح :٣١١٣٣ ح ٢٩٤٥ ،ورواه مسلم في الصحيح :٤/ ٢٠٦١ ح ٢٧٢٧،ورواه بلفظه الثقفي في الغارات :٢/٧٣٩ ح ٢٥ ،ورواه أحمد في المسند :١/١٠٧ ح ٨٣٨.

فقالت: بل علمّني الخمس الكلمات فقال، قولي: يا أوّل الأولين ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوّة المتين ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين. قالت: فانصرفت حتى دخلت على عليّ عليه السلام فقال: ما وراؤك؟ قالت: ذهبت من عندك إلى الدنيا وأتيتك بالآخرة فقال: خير أيامك خير أيامك[١].

٥٢ ـ وعن عمران بن حصين قال: كنت مع النبيّ ﷺ جالساً إذ أقبلت فاطمة فوقفت بين يديه فنظر إليها وقد غلبت الصفرة على وجهها، وذهب الدم من شدّة الجوع فقال: أُدني يا فاطمة فدنت ثم قال: أُدني يا فاطمة فدنت حتى وقفت بين يديه، فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: اللهمّ مشبع الجاعة ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمّد قال عمران: فنظرت إليها قد غلب الدم على وجهها وذهبت تلك الصفرة كما كانت الصفرة غلبت على الدم قال عمران بن حصين: فلقيتها بعد فسألتها عن ذلك فقالت: ما جعت بعد يا عمران[٢].

٥٣ ـ وقال محمّد بن كعب القرظي: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كنت أربط الحجر على بطني من الجوع وأنّ صدقتي اليوم تبلغ أربعين ألف دينار[٣].

٥٤ ـ وعن مجاهد عن عليّ عليه السلام قال: جعت مرّة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً ظننتها تريد بلّه فأتيتها فقاطعتها على كلّ ذنوب تمرة فمددت ستّة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء

---

١ ـ رواه المتقي في كنز العمّال: ٢/٦٦٩ ح ٥٠٢٢.

٢ ـ رواه بن جرير في تهذيب الآثار: ١/٢٨٦ ح ٤٨١، والاصفهاني في دلائل النبوّة: ١/٢٢٩ ح ٣٣٧، ورواه البيهقي في دلائل النبوة: ٦/ ١٠٨ باب ما جاء في دعائه لأبنته فاطمة.

٣ ـ رواه أحمد في المسند: ١/١٥٩ ح ١٣٦٧، وفي فضائل الصحابة: ١/٥٣٩ ح ٨٩٩ عن محمّد بن كعب القرظي.

فأصبت منه ثم أتيتها فقلت: بكفّي هكذا بين يديها فعدّت لي ستّ عشرة تمرة فأتيت النبيّ ﷺ فأكل معي منها (١).

٥٥ ـ وعن أمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر عن جدّتها أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: دخل عليّ يوماً فأخذ بيد الحسن والحسين [١٠٣] فأخرجهما فجاءنا النبيّ ﷺ فقال: أين إبناي؟ يعني الحسن والحسين فقلت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء نذوقه فدخل عليّ فأخرجهما حتى لا يبكيان عليّ فأخذ النبيّ ﷺ في آثارهم فوجدهم في حائط اليهودي وعليّ ينزح لليهودي كلّ دلو بتمرة والحسن والحسين يلعبان في مشربة لليهودي وبين أيديهما فضل من تمر فقال: يا عليّ ألا تتقلّب يابني قبل أن يشتدّ عليهما الحر؟ قال: اجلس فإنّي قد أشبعتهما فجلس حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجرته، ثم حمل النبيّ ﷺ أحدهما وعليّ الآخر فقلّباهما (٢).

٥٦ ـ وعن عليّ ؑ قال: قدم على النبيّ ﷺ سبي فانطلق عليّ وفاطمة حتى أتيا النبيّ ﷺ فقال: مابالكما؟ فقال له عليّ: يارسول الله شقّ علينا العمل فأردنا أن تعطنا خادماً نتّقي به العمل فقال رسول الله ﷺ: هل أدلّكما على خير لكما من حمر النعم؟ قال عليّ ؑ: نعم يارسول الله. قال: تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريدان تنامان فتيتان على ألف حسنة قال عليّ ؑ: فما فاتتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ إلّا ليلة صفين فإنّي نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فقلتها (٣).

---

١ ـ رواه أحمد في المسند: ١/١٣٥ ح ١١٣٥، والمتقي في كنز العمّال: ١٣/١٧٨ ح ٣٦٥٣٢، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٧٠.

٢ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/٤٢٢ ح ١٠٤٠، وبن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٧١.

٣ ـ رواه النسائي في السنن الكبرى: ٦/٢٠٤ ح ١٠٦٥٢ عن شبث ابن ربعي، وراه أبونعيم

٥٧ ـ وقال عليّ عليه السلام لابن معبد من بني سعد: ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقد كانت أحبّ أهله إليه ،كانت تطحن بالرحى حتى أثر بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وكنست البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى تدخنت أودنست ثيابها فأصابها من ذلك ضرّ فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تسأله خادماً فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة أتّقي ربّك وأدّي فريضته وأعملي عمل أهلك ألا أدلك على خير من الخادم إذا أخذت مضجعك سبحي الله ثلاثاً وثلاثين وكبري ثلاثاً وثلاثين وأحمدي أربعاً وثلاثين هذا خير لك من خادم [1].



← في حلية الأولياء :١/ ٦٩.

١ - رواه أحمد في المسند :١/ ١٥٣ ح ١٣١٢ عن بن أعبد، ورواه محب الدين الطبري في ذخائرالعقبى :٥٠ عن بن أمّ عبد عن سنن أبي داود: ٤/ ٣١٥ ح ٥٠٦٣ .

القسم الثّاني

من السّمط الثّاني المشتمل على ذكر

فضائل السّبطين أبي محمّد الحسن وأبي عبد الله الحسين عليهما السلام

١ ـ روى محمّد بن الحنفية عن أبيه عليه السلام قال: لمّا ولد الحسن سمّيته حمزة أو قال: حرباً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **ما سمّيتم إبني ؟** فأخبرته ثم ولد لي آخر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **ما سمّيته أو ما سمّيتموه؟** فذكرت له فقال: **سمّ الأوّل حسناً والثاني حسيناً**[1].

٢ ـ وروى سلمان الفارسي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **هارون عليه السلام سمّى ابنيه شبر وشبير [١٠٤] وإنّي سمّيت حسناً وحسيناً بما سمّى به هارون إبنيه شبر وشبير**[2].

وكان مالك بن أنس يكره أن يقال الحسن والحسين ويقول: سمّاهما النبيّ صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً. وقال أبو ذرعة: وهكذا الصواب وذلك أنّه اشتق أسمائهما من شبر وشبير وليس فيها ألف ولام[3].

٣ ـ وفي رواية أنّ جبرئيل: أمر النبيّ صلى الله عليه وآله عن الله أن يسمّيهما باسم إبني هارون عليه السلام وقال: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّ ابنيك باسم ابني

---

١ ـ رواه المتّقي في كنز العمّال: ١٣/٦٦٠ ح ٣٧٦٧٧، وأحمد في المسند: ١/١٥٩ ح ١٣٧٠ عن محمّد بن عليّ عن عليّ مع تفاوت.

٢ ـ رواه المتّقي في كنز العمّال: ١٣/ ٦٦٧ ح ٣٧٧٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/١١٩.

٣ ـ معارج الوصول: ٨٨.

هارون قال: وماكان اسمهما قال: شبر وشبير فقال النبيّ ﷺ: لساني عربي قال: فسمّهما حسناً وحسيناً (١).

٤ ـ وكان مولد الحسن عليه السلام على ما نقله جعفر بن محمّد عن أبيه قال: ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام عام أُحد قبل الوقعة وقال غيره: ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة (٢).

٥ ـ وروى جعفر بن محمّد عن أبيه أنّه لم يكن بين الحسن والحسين عليهما السلام إلّا طهر واحد (٣).

وولد الحسين عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وعقّ رسول الله ﷺ عن كلّ واحد منهما يوم سابعه بكبش، وأمر أن يحلق رأسه وأن يتصدّق بزنته فضّة.

٦ ـ كان الحسن يشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين يشبهه ماكان أسفل من ذلك (٤).

٧ ـ ويروى أنّ وجه الحسن كان يشبه وجه رسول الله ﷺ وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ (٥).

٨ ـ وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول**

---

١ ـ رواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٩٨ ح ٢٠٩، و في علل الشرائع: ١/ ١٣٧، عنه البحار: ٤٣/ ٢٣٨ ح ٣

٢ ـ ذكره المصنّف في معارج الوصول: ٦٥ أيضاً.

٣ ـ رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١١٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢١٥ ح ١٥١٠٤.

٤ ـ الاستيعاب: ١/ ٣٨٤ رقم ٥٥٥، ورواه العلامة في البحار: ٤٣/ ٣٠١ عن عليّ عليه السلام.

٥ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤ عن بن الضحاك، وكذالك في البداية والنهاية: ٨/ ١٦١.

الله ﷺ مابين عنقه إلى وجهه وشعره فلينظر إلى حسن بن عليّ، ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله مابين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى حسين بن عليّ[١].

وكان الحسن عليه السلام من الحلماء الكرماء الأسخياء وكان كثير الزواج يقال أنّه أحصن مائة إمرأة وأكثر وكان مطلاقاً للنساء.

٩ ـ وفي الصحيح عن أبي بكرة قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن عليّ إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّة وعليه أُخرى ويقول: **إنّ إبني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**[٢]. فكان كما قال رسول الله ﷺ. دعاه ورعه وكرمه وفضله وحلمه إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله حين صارت الخلافة إليه خوفاً من الفتنة وكراهة لإراقة دماء المسلمين وأصلح الله به بين أهل العراق وأهل الشام [١٠٥]، كان قد بايعه أكثر من أربعين ألفاً الذين كانوا قد بايعوا أباه عليّاً عليه السلام على الموت فبقي خليفة بالعراق نحو سبعة أشهر ثم سار إلى معاوية بمن معه وسار معاوية إليه فلمّا ترأى الجمعان بموضع يقال له: مسكن بناحية الأنبار علم أنّه لن تغلب إحدى الفئتين حتى تذهب أكثر الآخرى، فتورع عن القتال وصالح معاوية وترك الأمر له على أشياء اشترطها عليه، وعلى أن يكون الأمر له من بعد. فرضي معاوية وأعطاه ما سأل وزاده أضعافه فلمّا صالحه على ذلك قال أصحاب الحسن عليه السلام: يا عار المؤمنين فقال عليه السلام: **العار خير من النار**[٣]. ورجع إلى الكوفة.

---

١ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ٩٥ ح ٢٧٦٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٢٥/١٤.

٢ ـ رواه أحمد في المسند: ٣٧/٥ ح ٢٠٤٠٨، والبخاري في الصحيح: ٢/ ٩٦٢ ح ٢٥٥٧، ورواه العلّامة في البحار: ٤٣ ح ٢٩٨ ح ٦٢.

٣ ـ الإصابة: ٦٠/٢ رقم ١٧٢٣ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، والإستيعاب: ٣٨٣/١ رقم ٥٥٥.

١٠ ـ فجائه شيخ كبير يقال له أبو عامر ليسلّم عليه فقال: السلام عليك يامذلّ المؤمنين فقال الحسن عليه السلام : إنّي لم أذلّ المؤمنين ولكنّي كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولم أحبّ أنّ لي أمر أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله على أن يهراق في ذلك محجة دم[١]. فبايع الناس حينئذٍ معاوية في جمادي الأُولى سنة إحدى وأربعين، وكان ذلك العام يسمّى عام الجماعة لاجتماعهم على إمام واحد.

ففي هذا الحديث: دليل على أنّ واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملّة الإسلام، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعلهم كلّهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأُخرى مخطئة، وهكذا سبيل كلّ مقاول فيما يتعاطاه من رأي أو مذهب إذا كان له فيما يناوله شبهة وإن كان مخطئاً في ذلك ولأجل هذا اتّفقوا على قبول شهادة أهل البغي ونفوذ قضا قاضيهم، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأُولى وقالوا: تلك دماء طهّر الله تعالى عنها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا[٢].

وفي الحديث أيضاً: دليل على أنّه لو وقف شيئاً على أولاده يدخل فيهم ولد الولد لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمّى ابن ابنته ابناً. والسيّد قيل: هو الذي لا يغلبه غضبه وقيل: هو الذي يفوق قومه في الخير، وقيل: السيّد الحليم وهذه الأوصاف اجتمعت في الحسن بن عليّ عليهما السلام وكان كثير الاجتهاد في العبادة والتصدّق.

١١ ـ روي أنّه قال: إنّي لأستحيي من الله أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين

---

١ ـ رواه الحاكم في المستدرك:٣/ ١٩٢ ح ٤٨١٢، والذهبي في الميزان : ٢٤٧/٣ رقم ٣٣٣١.

٢ ـ هذه المسالة تعرضهاواستقصاها الشرفي اليمني في شرحه على خصائص أمير المؤمنين عليه السلام وهو محقّقة لدينا سيصدر للطبع إن شاءالله.

مرّة من المدينة إلى مكّة على رجليه[١].

١٢ ـ وقال عليّ بن زيد: حجّ الحسن عليه السلام خمس عشرة حجّة ماشياً وأنّ الجنائب لتقاد معه[٢].

١٣ ـ وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً، ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً[٣].

١٤ ـ ومن سخاءه وكرم طباعه عليه السلام، ماروي أنّ رجلاً دفع إليه رقعة في حاجة فقال له [١٠٦]: [قبل أن ينظر في رقعته][٤] حاجتك مقضيّة فقيل له يابن رسول الله: لو نظرت في رقعته ثم ردّدت الجواب على قدر ذلك فقال: أخشى أن يسألني الله عن ذلّ مقامه بين يدَي حتى أقره رقعته[٥].

١٥ ـ ويروى أنّ رجلاً آخر سأله حاجة فقال له: يا هذا حقّ سؤالك إيّاي لعظيم لدي، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت عنّي مؤونة الإحتيال والاهتمام لما أتكلف من واجبك فعلت، فقال: يا ابن رسول الله أقبل وأشكر العطية وأعذر على المنع، فدعى الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال له: هات الفاضل فأحضر خمسين ألفاً، ثم قال: ما فعلت الخمس

---

١ ـ رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٣٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣/١٨٠، عنه البحار: ٤٣/ ٣٣٩، ١٣ ، ورواه بن كثير في البداية والنهاية: ٨/٤٢ كلهم عن محمّد بن عليّ عليهما السلام.

٢ ـ فرائد السمطين: ٢/ ١٢٢ ح ٤٢٣ وكشف الغمّة: ٢/١٧٨ عنه البحار: ٤٣/٣٤٧.

٣ ـ فرائد السمطين: ٢/١٢١ ح ٤٢٢، ورواه الجصاص في أحكام القرآن: ٣/٣٠٢ عن ابن عبّاس، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣/٢٤٢ عن ابن جدعان.

٤ ـ بين المعقوفتين من (ب).

٥ ـ رواه الغزالي في إحياء العلوم: ٣/٢٤٦.

مائة دينار قال: هي عندي قال: أحضرها فأحضرها فدفع الحسن الدنانير والدراهم إلى الرجل وقال له: هات من يحملها لك فأتى بحمّالين فدفع الحسن عليه السلام إليهما ردائه لكراء الحمل وقال: هذا أجرة حملكما ولا تأخذ منه شيئاً فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم فقال: لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم(١).

١٦ ـ وروي أنّه عليه السلام: سمع رجلاً يسأل الله في سجوده عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن إلى منزله وبعث بها إليه(٢).

١٧ ـ وروي أنّ رجلاً كتب إليه يسأله بهذه الأبيات:

إنّ في الفقر مذلّة ... غربة تتبع قلّة

يا بن أكرمهم جبلّة ... يابن خير الناس أمّاً

بل يكن جودك لله ... لا يكن جودك لي

فأعطاه الحسن عليه السلام.

دخل العراق سنة فقيل له: يابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعطى دخل العراق سنة على ثلاث أبيات من الشعر فقال: أما سمعتم ما قال:

بل يكن جودك لله ... لا يكن جودك لي

فلو كانت الدنيا كلّها لي وأعطيتها إيّاه كانت في ذات الله قليل(٣).

١٨ ـ وروي أنّ الحسن عليه السلام: ورث من بعض نسائه شيئاً فتصدّق به على

---

١ ـ رواه المصنّف في معارج الوصول :٧١، والعلامة في البحار:٤٣/٣٤٧ عن كشف الغمّة.

٢ ـ رواه بن كثير في البداية والنهاية: ٨/٣٧ عن سعيد بن عبدالعزيز، والعلّامة في البحار:٤٣/٣٤٧.

٣ ـ رواه المصنّف في معارج الوصول :٧١ وفي شرح احقاق الحقّ :٢٦/٤٤٧ رواه عن توضيح الدلائل عن نظم درر السمطين.

الورثة قبل أن يقسّم ولم يأخذ منه شيئاً[١].

١٩ ـ وفي الصحيح: أنّ النبيّ ﷺ حمل الحسن بن عليّ على عنقه فقال: **اللهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه** [٢].

٢٠ ـ وفي رواية أنّ النبيّ ﷺ نظر إلى الحسن فقال: **اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه** [٣].

٢١ ـ وروى أبو هريرة أنّه قال: ما نظرت إلى الحسن بن عليّ إلاّ فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّ رسول الله ﷺ خرج فقال: **اذهب بنا فخرجت معه فأتى** سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع فأتى المسجد وجلس وقال: **ادع لي لكع بن لكع** [١٠٧] يعني الحسن فأتى الحسن بن عليّ يشتدّ فجعله في حجره وجعل الحسن يأخذ بلحيته وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه في فمه ويقول: **اللهمّ إنّي أُحبّه فأحبّ من أحبّه** ثلاث مرّات [٤].

٢٢ ـ وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت معه فجاء إلى فناء فاطمة فنادى الحسن: **أي لكع أي لكع أثَمَّ لكع أثَّم لكع فلم يجبه أحد**، ثم انصرف فانصرفت معه إلى فناء عائشة، فجاء الحسن بن عليّ قال أبو هريرة: ظننت أنّ أُمّه حبسته لتجعل في عنقه السخاب قال: فلمّا جاء التزمه رسول الله ﷺ والتزم هو رسول الله ﷺ

---

١ ـ رواه في شرح احقاق الحقّ: ١٤٩/١١ عن الزرندي هذا.

٢ ـ رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٣٩ ح ٤٤٢ عن البراء ابن عازب عنه البحار: ٤٣ ح ٢٦٤ ح ١٦.

٣ ـ رواه الحموني في فرائد السمطين: ١١٦/٢ ح ٤١٩ عن البراء بن عازب.

٤ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٢٢ عن السلفي وفيه (ابني) بدل (لكع بن لكع).

فقال: **اللهمّ إنّي أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه** ثلاث مرات[1].

قوله: لكع بن لكع: سئل بلال بن جرير عن قوله لكع فقال: هي في لغتنا الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن البصري إذا قيل للإنسان يالكع يريد صغيراً في العلم فسمّاه لكعاً لصغره وصباه، وقال أبو عبيد: اللّكع عند العرب العبد وقال: الليث يقال: لكع الرجل يلكع إذا وصف بالحمق وأمّا معني الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس لكع بن لكع[2]. فمعناه لئيم بن لئيم، والسخاب خيط ينظم فيه الخرز يجعل على الصبيان وجمعه سخب.

٢٣ ـ وروي عن أبي بكر قال: كان رسول الله ﷺ يصلي وكان الحسن إذا سجد وثب على عنقه أو ظهره فيرفعه النبيّ ﷺ رفعاً رفيقاً يفعل ذلك غير مرّة، فلمّا انصرف ضمّه إليه وقبله فقالوا: يارسول الله إنّك صنعت اليوم شيئاً ما رأيناك صنعته من قبل؟ قال: **إنّه ريحاني من الدنيا وإنّ ابني هذا سيّد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**[3].

٢٤ ـ وعن عبد الله الباهلي مولى الزبير قال: تذاكرنا من أشبه بالنبي ﷺ من أهله فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال عبد الله: أنا أُحدّثكم بأشبه أهله به وأحبّهم إليه الحسن بن عليّ رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو قال: ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته يجيء وهو راكع فيفرج بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر[4].

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح :٢/ ٧٤٧ح ٢٠١٦،ومسلم في الصحيح :١٨٨٢/٤ ح٢٤٢١.

٢ ـ الجامع الصغير :٧٤٣/٢ح ٩٨٥١.

٣ ـ رواه بن عساكرفي تاريخ دمشق :١٣/ ٢٣٧ ،ورواه المصنّف في معارج الوصول :٧٢.

٤ ـ رواه بن حجر في الإصابة :٦٢/٢ رقم ١٧٢٤ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

٢٥ ـ وفي رواية قال: إن أحببتم أن تنظروا إلى شبه النبيّ ﷺ وأحبّ أهله فانظروا إلى الحسن بن عليّ لقد رأيت النبيّ ﷺ راكعاً فجاء الحسن ففرج النبيّ ﷺ بين رجليه حتى مر بينهما(١).

٢٦ ـ وروى عكرمة عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ كان حاملاً الحسن بن عليّ على عاتقه فقال رجل: يا غلام نعم المركب ركبت فقال النبيّ ﷺ [١٠٨] نعم الراكب هو (٢).

٢٧ ـ وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنّا عند أبي هريرة فمرّ الحسن ابن عليّ عليه السلام فسلّم فقال أبو هريرة: وعليك السلام يا سيّدي فقلنا له: تقول يا سيدي؟ فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول إنّه سيد (٣).

٢٨ ـ وعن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: **الحسن منّي والحسين من عليّ** (٤).

٢٩ ـ وروى عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة وهو يقول للحسن بن عليّ عليه السلام: أرني المكان الذي كان رسول الله ﷺ يقبله فرفع قميصه فقبّل سرّته (٥).

٣٠ ـ وروى بن عون عن محمّد أنّ أبا هريرة لقي الحسن بن عليّ عليه السلام فقال:

---

١ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٠ ح ١٥٠٣٥، وراجع المعجم الكبير: ٣/ ٢٤ ح ٢٥٤٥.

٢ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٨٦ ح ٤٧٩٤، والترمذي في السنن: ٥/ ٦٦١ ح ٣٧٨٤.

٣ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٨٥ ح ٤٧٩٢، وأبو يعلى في المسند: ١١/ ٤٣ ح ٦٥٦١.

٤ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣ ح ٢١٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨/ ٤١.

٥ ـ رواه بن شهر آشوب في المناقب: ٣/ ١٨٩، عنه البحار: ٤٣/ ٣٩ ح ٥٥، ورواه أحمد في المسند: ٢/ ٢٥٥ ح ٧٤٥٥.

أرني الموضع الذي قبله رسول الله ﷺ فرفع الحسن ثوبه فقبل أبو هريرة سرّته(١).

٣١ـ وعن الحسين بن عليّ ﷺ أنّ أبا الأعور وآخر قالا لمعاوية: لو أمرت الحسن بن عليّ فإنّه رجل عييّ أن يقوم على المنبر فيزهد فيه الناس بعيّه في المنطق فقال معاوية: مهلاً فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يمصّ شفتيه، أو لسانه ولن تعيي شفتان ولا لسان مصّه رسول الله ﷺ(٢).

٣٢ـ وفي رواية أنّه قيل له: لو أمرته أن يخطب فإنّه حديث السنّ لم يتعوّد الخطب فيجتمع الناس إليه فيحصر فيكون في ذلك ما يصغره في أعين الناس، فقال كما قال لهم أوّل مرّة فقالوا له: إنّه قد شمخ أنفاً ورفع رأساً واشرأبت إليه قلوب الناس بالثقة والمقة، فمره بذلك حتى ترى فأرسل إليه معاوية فأمره أن يخطب: فلمّا صعد المنبر وقد جمع معاوية كهول قريش وشبابها، حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ ثم قال: **أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله ﷺ ما بين جابلقا وجابرصا أحد جدّه نبي غيري، أنا ابن نبي الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن بريد السماء، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث للجن والإنس، أنا بن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**، فلمّا سمع معاوية ذلك أراد أن يسكته ويخلط عليه مخافة أن يبلغ به المنطق ما يكرهه، فقال له يا حسن: أنعت لنا الرطب فقال: **يا سبحان الله أين هذا من هذا؟** ثم قال: **الحرّ ينضجه، والليل يبرده**

١ـ رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٢/٢٣٢ ح ٣٠٦٤.

٢ـ روى المتقي في كنز العمّال: ١٣/٦٤٨ ح ٣٧٦٣٨ مثله وسمّي الآخر عمرو بن العاص.

والريح تلقحه ثم استفتح كلامه الأوّل وقال: أنا ابن من كان مستجاب [١٠٩]الدعوة ، أنا بن المشفع المطاع ، أنا ابن أوّل من تنشق عنه الأرض وينفض رأسه من التراب ، أنا ابن أوّل من قرع باب الجنّة ، أنا بن من رضاه رضا الرحمان وسخطه سخط الرحمان ، أنا بن من لا يسامي كرماً فقال له قومه[1]: حسبك يا أبا محمّد ما أعرفنا بفضل رسول الله ﷺ ، فقال الحسن: يا معاوية إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعته وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن ، واتّخذ الدنيا أُمّاً وأباً لكن ذاك ملك يتمتّع في ملكه وكان قد انقطع وانقطعت لذّته وبقيت تبعته ، ثم قال: وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم نزل عن المنبر عليه السلام[2].

٣٣ ـ وروي عن بن عون عن عمير بن إسحاق قال: ما تكلّم عندي أحد أحبّ إليّ إذا تكلّم أن لا يسكت من الحسن بن عليّ، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلّا مرّة فإنّه كان بين الحسين بن عليّ وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض عليه الحسين أمراً لم يرضه عمرو. فقال الحسن: ليس له عندنا ما أرغم أنفه فهذه أشدّ كلمة فحش سمعتها منه قط[3].

٣٤ ـ وروى ابن مسعود قال: أراد الحسن بن عليّ عليه السلام أن ينقش فص خاتمه فلم يدر ما ينقش عليه فرأى في منامه عيسى ابن مريم قائماً على بئر يستقي منها ماء وسط روضة خضراء فقال له: يا روح الله وكلمته أردت أن أنقش فصّ خاتمي فما تأمرني أن أنقش عليه قال: أكتب عليه: لا إله إلّا الله الملك

---

١ ـ (ب) معاوية.

٢ ـ رواه الطبرسي في الاحتجاج :١/ ٢٨١ باختصار، عنه البحار: ٤٣ /٣٥٣ح ٣١، وكذلك بن شعبة الحراني في تحف العقول :٢٣٣.

٣ ـ رواه العلامة في البحار:٣٥٨/٤٣ ح ٣٦ عن العدد القوية :٢٩ ح ١٧، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤٣/٨، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق :١٣ ح ٣٥٢.

الحقّ المبين - فإنّه يذهب بالغمّ والحزن وهي خاتمة الإنجيل.

٣٥ ـ ويروى أنّ عمرو بن العاص لمّا أقبل الحسن بن عليّ عليه السلام قال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء[١].

٣٦ ـ وفي الصحيح عن عقبة بن عامر قال: صلّى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه ثم قال: بأبي شبيه بالنبيّ ليس شبيهاً بعليّ وعليّ يضحك[٢]. وفي رواية بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعليّ[٣].

ذكر سبب موت الحسن بن عليّ وجزعه عند موته

٣٧ - روي أنّ زوجته [جعدة وقيل أسماء][٤] بنت الأشعث بن قيس سمّته، وكان لها ضرائر فاستطلق به بطنه فدخل عليه الحسين يعوده فقال له الحسن: **يا أخي إنّي سقيت السمّ ثلاث مرات فلم أسق مثل هذه**، فقال الحسين: **ومن سقاك يا أخي؟** قال: **وما سؤالك عن ذلك أتريد أن تقاتلهم؟** قال: **نعم**. قال: **إن يكن الذي أظنّ فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً وإن لا يكن فما أحبّ أن يقتل بي بريئ أوكلهم إلى الله تعالى**[٥].

٣٨ ـ ويروى أنّه قال له حين سأله من سقاك السمّ: **أنا في آخر قدم**[١١٠] **من**

---

١ ـ رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/٢٠٧.

٢ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/١٣٠٢ ح ٣٣٤٩ مكرراً.

٣ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٨٤ ح ٤٧٨٤.

٤ ـ بين المعقوفتين من (ب)

٥ ـ رواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/٣٩٠ رقم ٥٥٥ عن قتادة، ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٤١، ورواه بن أثير في أسد الغابة: ٢/١٠ رقم ١١٦٥ كلهم من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

الدنيا وأوّل قدم من الآخرة تأمرني أن أعمر.

٣٩ ـ وروى ابن سعد في الطبقات أنّ الحسن بن عليّ رأى في المنام كان مكتوباً بين عينيه: قل هو الله أحد فاستبشر أهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياه فما بقي من أجله إلّا قليل فمات ﷺ بعد ذلك بأيّام[١].

٤٠ ـ وجزع ﷺ عند الموت فقال له الحسين: يا أخي ما هذا الجزع إنّك ترد على رسول الله ﷺ وعلى عليّ وهما أبواك وعلى خديجة وفاطمة وهما أُمّاك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك فقال له: يا أخي إنّي أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله قط وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط قال فهيج الحسين ﷺ على البكاء فجعل يبكي معه[٢].

٤١ ـ وفي رواية أنّه قال له: يا أخي ألست أقدم على هول عظيم وخطب جسيم لم أقدم على مثله (قط)[٣] ولست أدري أتصير نفسي إلى النار فأعزيها أم إلى الجنّة فأهنيها[٤].

٤٢ ـ روى فائد مولى عبادل أنّ عبيد الله بن عليّ أخبره وغيره ممّن مضى من أهل بيته أنّ الحسن بن عليّ أصابه بطن فلمّا عزيه وعرف بنفسه الموت أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله ﷺ فقال: نعم حباً وكرامةً، وكان قد بقى ثَمّ موضع قبر آخر فقال الحسن لأخيه: إذا أنا متّ فاطلب ذلك إليها فإنّي لا أدري لعل ذلك كان منها حياءً فإن طابت نفسها فادفني في بيتها وما أظنّ القوم يعني بني أُمية إلّا سيمنعونك إذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم وأدفني في بقيع الغرقد إلى جنب أُمّي فاطمة، فإنّ لي فيمن فيه أُسوة، فلمّا مات الحسن راجع الحسين عائشة

---

١ ـ نقله سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢١١ عن الطبقات.

٢ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٨٦.

٣ ـ من (ب)

٤ ـ رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢١٢.

في ذلك فأذنت، فقالت بنوا أُمية: والله لا يدفن فيه أبداً، فهمّ الحسين وبنوا هاشم بقتالهم ثم ذكر الحسين قول أخيه لا تراجعهم فكفّ وأمر فحفر له عند قبر أُمّه فاطمة عليها السلام بالبقيع فعرف الناس حينئذ قبر فاطمة وكان عليّ قد دفنها ليلاً قال فائد: وأخبرني مولاي ومن شئت من أهلي ممّن مضى أن بين قبر فاطمة وبين خوخة بيته الطريق نحو سبعة أذرع(1).

٤٣ ـ ونقل الشيخ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، في تأليفه المسمّى بكتاب ـ السنّة الكبيرة: أنّ الحسين عليه السلام لمّا أتى بالحسن ليصلي عليه قال لسعيد بن العاص أمير المدينة: **تقدّم فلولا أنّها سنّة ما قدّمت** فصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم(2).

٤٤ ـ ونقل الشيخ محبّ الدين بن النجار: أنّ الحسن عليه السلام دفن بجنب أُمّه فاطمة عليها السلام ومعه في القبر بن أخيه عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وابنه جعفر الصادق(3).

قلت: هذا هو المشهور المعروف وإلى جانبه أيضاً قبر العبّاس بن عبدالمطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله [١١١]وقد بنيت عليهما قبّة عالية البناء قديمة، بناها بعض خلفاء بني العبّاس.

٤٥ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة: ومات الحسن عليه السلام في سنة ثمان وخمسين، وقيل غيره توفي سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين وقيل ابن سبع

---

١ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق :١٣/ ٢٩٠.
٢ ـ رواه المصنّف في معارج الوصول :٨١.
٣ ـ راجع ذخائر العقبى: ٥٤ و١٤١ فنقله عن ابن نجار في أخبار المدينة.

وأربعين وهذا القول والذي قبله قريب[١].

٤٦ ـ وقيل: أنّه كان يوم توفي ابن تسع والأربعين سنة، وقال أبو حفص عمرو بن عليّ: توفي الحسن بن عليّ عليه السلام في ربيع الأوّل سنة سبع وأربعين وكان قد سقى السمّ فوضع كبده[٢].

وقال غيره: ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة ست وأربعين وقيل: أنّه مات سنة خمسين والله أعلم.

٤٧ – وروى أبو حازم قال: قال أبو هريرة حين منعوا الحسن أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله: [حسدوا ابن بنت رسول الله تربة يدفنوه فيهاولقد سمعت رسول الله][٣]. يقول: **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني** [٤].

٤٨ ـ وعنه عن أبي هريرة أنّ الحسن بن عليّ قال لأخيه: **إذا أنا مت فاحفر لي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وإلّا في بيت عليّ و فاطمة [وإلّا ففي البقيع ولاترفعن فيّ صوتاً** قال: فحفر له في بيت عليّ وفاطمة][٥] فلمّا بلغ بني أُمية أقبلوا عليهم السلاح وقالوا: لا والله لا يحفر بالمسجد قبر ونادى الحسين في بني هاشم فاقبلوا عليهم السلاح ثم ذكر قول أخيه: **لا يرفعن فيّ صوتاً** فحفر له بالبقيع[٦].

٤٩ ـ قال أبو هريرة: فإنّي في الحفرة وشابان من قريش يطرحان في القبر

---

١ ـ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٠٦/٩ ح ١٥٠٦٠ و ح ١٥٠٦١.

٢ ـ ذكره الباجي في التعديل والتجريح: ٤٧٥/١ رقم ٢١٤ ترجمة الحسن بن عليّ.

٣ بين المعقوفتين من (ب)والمصدر.

٤ ـ رواه الدارقطني في العلل: ١٩١/١١ ح ٢١٥.

٥ ـ بين المعقوفتين من (ب).

٦ ـ روى بمعناه بن حبان في الثقاة: ٦٨/٣ رقم ٢٢٠باب الحاء.

التراب فقلت لهما: أرأيتما لو أدركتم أحداً من ولد موسى وعيسى كيف إذا فعلتم؟ فقالا: فعلنا وفعلنا، فقال أبو هريرة: كذبتم أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول: **من أحبّني فليحبّهما**[١].

٥٠ ـ ولمّا دفن عليه السلام وقف أخوه محمّد بن الحنفية على قبره فقال: رحمك الله يا أبا محمّد فوالله لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح عمّر في بدنك. وفي رواية ولنعم الجسم جسم لفّ في كفنك ولنعم الكفن كفن تضمّن بدنك وكيف لا يكون كذلك وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّدة النساء، رُبّيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولم يك شعث الدين، وإنّك وأخيك سيدا شباب أهل الجنّة ثم إلتفت إلى الحسين فقال: بأبي أنت وأُمّي وعلى أبي محمّد السلام فلقد طبت حيّاً وميّتاً ثم [١١٢]إنتحب طويلاً والحسين معه ثم أنشد:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ... وخدك معفور وأنت سليب

سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة ... وما اخضرّ في دوح الرياض قضيب

غريب وأكناف الحجاز تحوطه ... ألا كلّ من تحت التراب غريب[٢]

٥١ ـ ونقل الشيخ أبو محمّد صاحب كتاب السنّة الكبيرة أنّ النجاشي رثى الحسن بن عليّ عليهما السلام لمّا مات فقال:

يا جعد بكّيه ولا تسأمي ... بكاء حقّ ليس بالباطل

على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن عمّ المصطفى الفاضل

---

١ ـ ذكره في شرح إحقاق الحقّ :١١/١٧٦ عن الكتاب هذا.

٢ ـ ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة :٢١٣.

وكان إذا شبت له ناره ... توقدها بالشرف القابل
لكي يراها بائس مرمل ... أو فرد حي ليس بالآهل
لن تغلقي باباً على مثله ... في الناس من حاف ومن ناعل
أعني فتى أسلمه قومه ... للزمن المستخرج الماحل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى ... والسيد القابل والفاعل[1]

ذكر ما ورد في فضل الحسين بن عليّ عليه السلام

٥٢ ـ نقل الإمام أبو محمّد صاحب كتاب السنّة بسنده إلى حذيفة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **ألا إنّ الحسين بن عليّ أُعطي من الفضل مالم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين.**

وروى أيضاً بسنده إلى ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة فسألته عن أشياء فقال: اسمع منّي وعه وأبلغ الناس، إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كما تراني وسمعته بأُذني هاتين وقد جاء الحسين بن عليّ فجعله على منكبه وجعل الحسين يغمز بعقبه في سرّة النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيت كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله الطيّبة المباركة الزاكية وقد وضعها على ظهر قدم الحسين وهو يغمزها في سرّة نفسه لأن لا ينبهر، ولا ينقطع نفسه من الكلام ثم قال: **أيها الناس هذا الحسين بن عليّ خير الناس جدّاً وخير الناس جدّةً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم، وجدّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله، وهذا الحسين بن عليّ خير الناس خالاً وخير الناس خالةً خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله** ثم وضعه عن منكبه فدرج بين يديه ثم قال صلى الله عليه وآله: **أيّها الناس هذا الحسين بن عليّ جدّه في الجنّة، وأبوه في الجنّة، وأُمّه في**

---

١ ـ ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣/٢٩٨.

الجنّة، وعمّه في الجنّة، وعمّته في الجنّة، وخاله في الجنّة وخالته في الجنّة، وأخوه في الجنّة ثم قال: أيّها الناس أنّه لم يعط أحد من ذرّية الأنبياء الماضين ما أُعطي الحسين بن عليّ خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، يا أيّها الناس أنّ الفضل [١١٣] والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله ﷺ وذرّيته فلا تذهبن بكم الأباطيل[١].

٥٣ ـ وعن أبي الشعثاء عن بشر بن غالب قال: سمعت أبا هريرة ولقي الحسين بن عليّ عليه السلام وهو يطوف بالكعبة فقال: يا أبا عبد الله لقد رأيتك على ذراعَيْ رسول الله ﷺ قد خضبتهما دماً وذلك حين قطع سرّتك[٢].

٥٤ ـ وفي رواية قال له: يا أبا عبد الله سيرة[٣] حسنة فوالذي نفس أبي هريرة بيده لا يملكون سنة إلّا ملكتم سنتين، ولا شهراً إلّا شهرين، ولا يوماً إلّا يومين، ولقد رأيتك على ذراعي رسول الله ﷺ وقد خضبتهما دماً حين قطع سرّتك ولفّك في خرقك، وحنّكك بتمرة وتفل في فيك، وتكلّم بكلام لست أدري ما هو وذلك أنّه كان يقدم إلى فاطمة وقال: إذا ولدت فلا تسبقيني بقطع سرّة ولدك وكانت قد سبقته بالحسن عليه السلام[٤].

٥٥ ـ وعن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسين حين ولدته فاطمة بأذان الصلاة[٥].

٥٦ ـ [عن أبي هريرة قال سمعت أُذناي هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو يرقص الحسن والحسين ويقول:

---

١ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/١٧٣، والكوفي في المناقب: ٢/٤٢٢ ح ٩٠٤.

٢ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/٥٦٦ مع اختلاف.

٣ ـ كذا في(أ) وفي(ب)سرة حسنة

٤ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢١٥ ح ١٥١٠٢ عن بشر ابن غالب باختلاف.

٥ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٩٧ ح ٤٨٢٧.

حـــــزّقة حـــزّقة ارق عـــــين بـــقة

فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر النبيّ ﷺ قال: ثم الحزقة :الضعيف الذي يقارب خطوه من ضعف بدنه وقيل إرق أي إصعد وعين بقة منصوب على الندا أي ياعين بقة وهو مبالغة في الوصف بالصغر والله أعلم][1].

٥٧ ـ وكان الحسين كثير الصلاة والصوم والحجّ والعبادة، سخياً كريماً[2].

٥٨ ـ حجّ خمس وعشرين حجة ماشياً ونجائبه تقاد معه[3].

٥٩ ـ وروى جبان بن عليّ العنزي عن أبي إسحاق قال: شهدت يزيد بن معاوية تجاه الكوفة إذ أقبل عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الأنصار: يا أبا يزيد أخبرنا عن الحسين بن عليّ فقال: ذاك أصبح قريش وجهاً وأفصحهم لساناً، وأشرفهم بيتاً[4].

٦٠ ـ وقال جابر بن عبد الله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهـل الجـنّة فلينظر إلى الحسين فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقوله[5].

٦١ ـ وعن يعلى بن مرّة قال: قال رسول الله ﷺ: **حسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط**[6].

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) كنزالعمّال: ١٣/ ٦٤٩ ح ٣٧٦٤٣ ورواه في البحار: ٣١٣/٣٦ عن كفاية الطالب :٣٤٤.

٢ ـ ذكره المؤلّف في معارج الوصول :٩١ أيضاً.

٣ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق :١٤/١٨٠ عن عبدالله بن عبيدبن عمير.

٤ ـ في معارج الوصول :٩١ أنّ عقيل بن أبي طالب سأله رجل عن الحسين بن عليّ بحضرة يزيد فقال...

٥ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى :١٢٩.

٦ ـ رواه الحاكم في المستدرك :٣/١٩٤ ح ٤٨٢٠، وابن ماجة في السنن: ١/٥١ ح ١٤٤، ورواه ابن حبان في الصحيح :١٥/ ٤٢٨ ح ٩٩٧١.

٦٢ ـ وروي عن عليّ بن الحسين عن أبيه حسين بن عليّ عليهما السلام قال: سمعت الحسين يقول: لو شتمني رجل في هذه الأُذن وأومى إلى اليمنى واعتذر لي في الأُخرى لقبلت ذلك منه، وذلك أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حدّثني أنه سمع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يرد [١١٤] الحوض من لم يقبل العذر من محقّ أو مبطل[١].

ذكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبّني فليحبّ هذين يعني حسناً وحسيناً عليهما السلام»

٦٣ ـ وروي عن عبد الله بن مسعود قال: كان الحسن والحسين يحبوان حتى يأتيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد يصلي فيركبان على ظهره فإذا جلس ضمّهما إلى صدره ثم يقول: **بأبي وأُمّي من كان يحبّني فليحبّ هذين**[٢].

٦٤ ـ وفي رواية عن عبد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن والحسين: **اللهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما ومن أحبّهما فقد أحبّني**[٣].

٦٥ ـ وفي رواية عن عبد الله قال: كان الحسن والحسين يثبان على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فإذا جاء أحد يحطهما عنه أومأ إليه دعهما، فإذا قضى صلاته ضمّهما إليه وقال: **بأبي أنتما وأُمّي من أحبّني فليحبّ هذين**[٤].

٦٦ ـ وروى أبو هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني**[٥].

---

١ ـ رواه في شرح إحقاق الحقّ: ١١/ ٤٣١ عن الكتاب هذا.

٢ ـ رواه عبدالله ابن عديّ في الكامل: ٢/ ٢٤٤ عن عبدالله.

٣ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٧ ح ١٥٠٦٦.

٤ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٧ ح ١٥٠٦٥، ورواه المصنّف في معارج الوصول: ٨٨

٥ ـ رواه الكوفي في المناقب: ٢/ ٢٣٦ ح ٧٠٠، ورواه بن ماجة في السنن: ١/ ١٥١ ح ١٤٣.

٦٧ ـ وعنه أيضاً قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، حتى انتهى إلينا فقلنا: يارسول الله ﷺ كأنّك تحبّهما؟ فقال: **من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني** (١).

٦٨ ـ وروى سلمان قال، قال: رسول الله ﷺ: **الحسن والحسين من أحبّهما أحببته ومن أحببته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله جنّات النعيم، ومن أبغضهما وبغى عليهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار وله عذاب مقيم** (٢).

٦٩ ـ وقد روي من طريق أهل البيت عليهم السلام عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليّ أنّ النبيّ ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: **من أحبّني وأحبّهما وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة** (٣).

٧٠ ـ وروى (سلمان)(٤) بن إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قال: سمعت أبي يذكر عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جدّه عن بن عبّاس عن النبيّ ﷺ أنّه قال للحسن والحسين: **من أحبّهما ففي الجنّة، ومن أبغضهما ففي النار** (٥).

٧١ ـ وعن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ أيّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: **الحسن والحسين**، وكان يقول لفاطمة: **أدعي لي إبني فيشمّهما ويضمّهما إليه** (٦).

---

١ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢٠٦ ح ١٥٠٦٣.

٢ ـ رواه الطبراني في المعجم: ٣/ ٥٠ ح ٢٦٥٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢٠٨ ح ١٥٠٧٢.

٣ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/٥٠ ح ٢٦٥٤، وأحمد في المسند: ١/٧٧ ح ٩٥٧٦.

٤ من (ب).

٥ ـ رواه في شرح إحقاق الحقّ: ١٠/٦٤٩ عن الكتاب هذا.

٦ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٩٧، والترمذي في السنن: ٥/٦٥٧ ح ٣٧٧٢.

٧٢ ـ وعن أبي بردة قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين ﷺ عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال [١١٥]: صدق الله ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١] **نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما**[٢].

٧٣ ـ وعن يعلى بن أُمية قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل النبيّ ﷺ يده في رقبته ثم ضمّه إلى إبطه ثم جاء الآخر فجعل يده الأُخرى في رقبته ثم ضمّه إلى إبطه ثم قبل هذا وقبل هذا وقال: **اللهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما** ثم قال: **يا أيّها الناس إنّ الولد مبخلة مجبنة مجهلة**[٣].

ذكر حمل النبيّ ﷺ لهما

٧٤ ـ روى حسن بن أُسامة بن زيد (بن حارثة عن أبيه أُسامة بن زيد بن حارثة)[٤] قال: طرقت النبيّ ﷺ ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج النبيّ ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: **هذان ابناي وابنا**

---

١ ـ الأنفال: ٢٨.

٢ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٦٥٨ ح ٣٧٧٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣/١٥٦، عنه البحار: ٤٣/٢٨٤ ح ٥٠.

٣ ـ رواه الطبري في المعجم الكبير: ٣/٣٢ ح ٢٥٨٧، وأحمد في المسند: ٤/١٧٢ ح١٧٥٩٨.

٤ ـ بين المعكوفين من (ب).

ابنتي ، **اللهمّ إنّك تعلم أنّي أحبّهما فاحبّهما وأحبّ من يحبّهما**[١].

٧٥ ـ وروى سعيد بن المسيب عن سعد قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على ظهره فقلت: يارسول الله أتحبّهما؟ فقال: **ومالي لا أحبّهما وإنّهما ريحانتاي من الدنيا**[٢].

٧٦ ـ وروى أبو هريرة أنّ النبيّ ﷺ كان يمص لسان الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة[٣].

٧٧ ـ وعنه أيضاً قال: صلّى رسول الله ﷺ العشاء فجعل الحسن والحسين يثبان على ظهره فلمّا قضى الصلاة قال أبو هريرة: يارسول الله ﷺ أذهب بهما إلى أُمّهما؟ قال نعم. قال: فبرقت برقة لم يزالا في ضوئها حتى بلغا إلى أُمّهما[٤].

٧٨ ـ روى سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: رأيت النبيّ ﷺ يمشي على أربعة والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: **نعم الجمل جملكما ونعم الحملان أنتما**[٥].

٧٩ ـ وروي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: رأيت الحسن

---

١ ـ رواه الترمذي في السنن :٣٢٢/٥ ح ٣٨٥٨، والمتقي في كنز العمّال :٦٧١/١٣ ح ٣٧٧١١، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق :١٤/ ١٥٥.

٢ ـ رواه المتقي في كنز العمّال : ٦٧١/١٣ ح ٣٧٧١٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٠٩/٩ ح ١٥٠٧٤.

٣ ـ رواه ابن شهرآشوب في المناقب : ١٥٦/٣، عنه البحار :٢٨٤/٤٣ ح ٥٠ .

٤ ـ رواه أحمد في فضائل الصحابة : ٧٨٥/٢ ح ١٤٠١، والطبراني في المعجم الكبير : ٥١/٣ ح ٢٦٥٩ وفيهما (لا) بدل (نعم)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد :٢٠٩/٩ ح ١٥٠٧٦ .

٥ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير :٥٢/٣ ح ٢٦٦١، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٢١٠/٩ ح ١٥٠٧٩ وفيها (نعم العدلان أنتما).

والحسين على عاتقي النبيّ ﷺ فقلت: نعم الفرس تحتكما فقال النبيّ ﷺ: **ونعم الفارسان هما**(١).

٨٠ وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: خرج النبيّ ﷺ والحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر فقال له عمر: نعم المطية لهما أنت يارسول الله فقال رسول الله ﷺ: **ونعم الراكبان هما لي** (٢).

٨١ ـ وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يسجد فيجيء الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال: يا نبي الله أطلت السجود فيقول: **ارتحلني إبني فكرهت أن أعجله** (٣).

٨٢ ـ وعن بن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ كان حامل الحسين بن عليّ على عاتقه فقال رجل: يا غلام نعم المركب ركبت فقال النبيّ ﷺ: **نعم الراكب[١١٦] هو** (٤).

ذكر قول النبيّ ﷺ للحسن والحسين هما ريحاناي من الدنيا وما ورثهما النبيّ من المفاخر التي لم يشركهما فيها أحد غيرهما

٨٣ ـ روت زينب بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بابنيها إليه في شكواه فقالت له: يا رسول الله ﷺ هذان ابناي فورّثهما شيئاً فقال: **أمّا**

---

١ ـ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢١٠ ح ١٥٠٧٨، والمتقي في كنز العمّال: ١٣/٦٥٨ ح ٣٧٦٧٠ عن ابن شاهين في السنّة.

٢ ـ رواه المصنّف في معارج الوصول: ٩٠.

٣ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢١٠ ح ١٥٠٧٧، وأبو يعلى في المسند: ٦/١٥٠ ح٣٤٢٨.

٤ ـ رواه الطبري في ذخائر العقبى: ١٣١، والترمذي في السنن: ٥/٦٦١ ح ٣٧٨٤.

الحسن فإنّ له هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فإنّ له جرأتي وجودي [١].

٨٤ ـ وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قلت يارسول الله إنحل ابني الحسن والحسين فقال : أنحل الحسن المهابة والحلم ، وأنحل الحسين السماحة والرحمة . وفي رواية نحلت هذا الكبير المهابة والحلم ، ونحلت الصغير المحبّة والرضى [٢].

٨٥ ـ وروى ابن عمر، قال ﷺ : إنّ الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا[٣]. وفي رواية ريحانتاي من الدنيا أي يتروح إليهما ويسرّبهما[٤].

٨٦ ـ وعن بن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ يعوّذ الحسن والحسين ويقول: إنّ أباكما ـ يعني إبراهيم ـ كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق أُعيذكما بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان وهامّة ومن كلّ عين لامّة [٥].

٨٧ ـ وروى ابن عمر أنّه كان للحسن والحسين تعويذان فيهما من زغب جناح جبرئيل[٦].

٨٨ ـ وروى إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس قال: سمعت

---

١ ـ رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٧٧ ح ١٢٢، ومحمّدبن جرير في دلائل الامامة: ٦٩ ح٦.

٢ ـ رواه المصنّف في معارج الوصول: ٩١.

٣ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائرالعقبى: ١٢٤، والبخاري في الصحيح: ٢٢٣٤/٥ ح٥٦٤٨، ورواه الترمذي في السنن: ٥٧/٥ ح ٣٧٧٠ وصدرالحديث: ابن عمرو قد سئل عن المحرم يقتل الذباب فقال :أهل العراق يسألوني عن قتل الذباب وقدقتلواابن إبنة رسول الله وقد قال رسول الله....

٤ ـ رواه في مشكاة المصابيح : ١٧٣٣/٣ ح ٦١٤٥ .

٥ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٨٣ ح ٤٧٨١، و ابن شهرآ شوب في المناقب : ١٥٥/٣، عنه البحار: ٢٨٢/٤٣ ح ٤٩ .

٦ ـ رواه الشيخ الصدوق في الخصال :٦٧ ح ٩٩، وابن شهر آشوب في المناقب :١٦٢/٣.

أبي يوماً يحدّث أنّهم كانو عند هارون الرشيد أمير المؤمنين فقال: حدّثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين المنصور أنّه حدّثه عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن عبّاس أنّه كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقال: **ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّةً؟** قالوا: بلى يارسول الله ﷺ قال: **الحسن والحسين جدّهما رسول الله سيّد المرسلين، وجدّتهما خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنّة، أيّها الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً وأمّاً؟** قالوا: بلى يارسول الله قال: **هذا حسن وحسين أبوهما عليّ بن أبي طالب، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين، أيّها الناس ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّةً؟** قالوا: بلى يارسول الله قال: **حسن وحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب، وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب، أيّها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالةً؟** قالوا: بلى يارسول الله قال: **حسن وحسين خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ.** ثم قال: **اللهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة وجدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنّة وأبوهما وأُمّهما في الجنّة وعمّهما وعمّتهما في الجنّة وخالهما وخالتهما في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة ومن أبغضهما في النار،** قال: أبي وكان هارون الرشيد يحدّثنا وعينيه تدمع وخنقته العبرة. روى هذا الحديث الإمام أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن حيّان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنّة له[1].

٨٩ ـ وروي أيضاً بسنده إلى جعفر بن محمّد ﷺ [١١٧] عن عمّه زيد قال: **خلق الله عزّ وجلّ منّا سبعة لم يخلق مثلهم قط: أبونا رسول الله ﷺ سيّد الأوّلين والآخرين ورسول ربّ العالمين، وأبونا عليّ ابن عمّه وصهره، وأبونا حسن وحسين سيّدا شباب أهل**

---

١ ـ فرائد السمطين: ٢/٩٣ ح ٤٠٦ ورواه السيدبن طاووس في الطرائف: ٩٢ ح ١٢٩عن تاريخ النيشابور، ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٥٢٢ بإسناده والحديث طويل.

الجنّة،[1] وعمّنا جعفر الطيار في الجنّة لم يطر فيها آدمي قبله ولا بعده وعمّنا حمزة سيّد الشهداء [والقائم المهدي][2].

ذكر خروج الحسين إلى العراق وقتله هنالك

٩٠ ـ روى الشعبي قال: بلغ ابن عمر وهو في عين له، أو ماء له، أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام يريد العراق فركب ابن عمر بغلة له حتى أتاه فقال له: يابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أين تريد؟ قال: أريد العراق قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خيّر بين الدنيا والآخرة فأختار الآخرة، وأنّه لن ينالها أحد منكم فارجع فأبى فاعتنقه وقال له: أستودعك الله من مقتول والسلام[3].

٩١ ـ وروى جعفر بن سليمان قال: حدّثني يزيد الرشك [4]. قال: حدّثني من شافه الحسين عليه السلام بهذا الكلام قال: حججت فأخذت ناحية عن الطريق أتعسف الطريق فدفعت إلى أبنية وأخبية فأتيت أدناها فسطاطاً فقلت: لمن هذه الأخبية؟ فقالوا: للحسين بن عليّ فقلت: ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: نعم. قلت: في أيّها هو فأشاروا إلى فسطاط فأتيت الفسطاط فإذا هو قاعد عند عمود الفسطاط، وإذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها فسلّمت عليه وقلت: بأبي أنت وأُمّي ما أجلسك في هذا الموضع الذي ليس فيه أنيس ولا منفعة؟ قال: إنّ هؤلاء

---

١ ـ كتب بهامش (ب) وأمّنا فاطمة إبنة رسول الله سيدة نساء العالمين. صح.

٢ ـ بين المعقوفتين من (ب) روى بمعناه الحميري في قرب الإسناد: ٢٥ ح ٨٤ عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام.

٣ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٥٠، والطبراني في المعجم الأوسط: ١/١٨٩ باختصار.

٤ ـ كتب بهامش (ب): لقب يزيد بن أبي يزيد الضبعي أحسب أهل زمانه. ق.

ـ يعني السلطان ـ أخافوني وهذه كتب أهل الكوفة إليّ وهم قاتلي فإذا فعلوا ذلك لم يتركوا لله حرمة إلّا انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلّهم ، حتى يتركهم أذلّ من قرم الأمة ، قال جعفر: فسألت الأصمعي عن ذلك فقال: هي خرقة الحيض التي تلقيها النساء[1]. وقد فعل الله ذلك بأهل الكوفة حين خذلوا الحسين عليه السلام وأسلموه حتى قتل فسلط الله عليهم الحجاج فأذلّهم وأهانهم.

٩٢ ـ وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: ما نزل الحسين منزلاً حين خرج من مكّة إلى الكوفة إلّا وهو يحدّثنا عن مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام وقد كان الله أعلم النبيّ صلى الله عليه وآله بما يصيب الحسين بعده.

٩٣ ـ وروت أُمّ سلمة قالت: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: احفظي الباب لا يدخل عليّ أحد فسمعت نحيبه فدخلت فإذا الحسين بين يديه فقلت: والله يارسول الله ما رأيته حين دخل فقال: إنّ جبرئيل كان عندي آنفاً فقال: إنّ أُمّتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلاء [١١٨] فتريد أن أُريك تربته يا محمّد؟ فتناول جبرئيل من ترابها فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله ودفعه إليه قالت أُمّ سلمة: فأخذته فجعلته في قارورة فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً[2].

٩٤ ـ وفي رواية هلال بن خباب أنّ جبرئيل كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء الحسن والحسين فوثبا في ظهره فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأُمّهما: ألا تشغلين عنّي هذين فأخذتهما ثم أفلتا فجاءا فوثبا على ظهره فأخذهما فوضعهما في حجره فقال له جبرئيل: يا محمّد إنّي أظنّك تحبّهما؟ فقال: كيف لا أحبّهما وهما ريحانتاي من الدنيا فقال جبرئيل: أما إنّ أُمّتك تقتل هذا يعني حسيناً ، فخفق بجناحه خفقة فجاء بتربة فقال: أما انّه

---

١ ـ رواه ابن كثير في البداية والنهاية :١٦٩/٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق :٢١٦/١٤.

٢ ـ رواه في معارج الوصول :٩٣، ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠٨/٣ ح ٢٨١٩.

يقتل على هذه التربة فقال : ما اسم هذه التربة ؟ قال : كربلا ، قال هلال بن خباب: فلمّا أُصبح الحسين في المكان الذي أُصيب فيه وأُحيط بـه ، أتـي بـنبطي فـقال له الحسين: ما اسم هذه الأرض؟ قال : أرض كربلا قال: صدق رسول الله ﷺ أرض كرب وبلا وقال لأصحابه: ضعوا رحالكم مناخ القوم مهراق دمائهم[1].

٩٥ ـ عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ قال : قال لي جبرئيل إنّ الله عزّ وجلّ قتل بدم يحيى بن زكريّا سبعين ألفاً ، وهو قاتل بدم ابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً[2].

٩٦ ـ وروي أنّه لمّا أيقن أنّهم قاتلوه قام عليه السلام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد نزل بي ما ترون من الأمر وأنّ الدنيا قد تغيّرت حتى لم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء إلّا خسيس عيش كمرعي الوبيل ألا ترون الحقّ لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله.

وإنّـي لا أرى المـوت إلّا سـعادة والحياة مع الظالمين إلّا نـدامـة[3]

٩٧ ـ وروى عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لمّا صبحت الخيل الحسين بن عليّ رفع يديه فقال : اللهمّ أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك ، رغبة فيه إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته

---

١ ـ رواه المصنّف فـي معارج الوصـول :٩٥ ،ورواه الشـيخ الأمـيني في سير تناوسنتنا عـن الكتاب هذا.

٢ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى :١٥٠، والحاكم فـي المسـتدرك :٣/ ١٩٥ ح ٤٨٢٢، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية :٨/ ٢٠١.

٣ ـ رواه بن شهرآشوب في المناقب :٣/ ٢٢٤ ،عنه البـحار:٤٤/ ١٩٢ ح ٤ ،رواه بـن شـعبة الحراني في تحف العقول :٢٤٥ .

وكفيته، فأنت وليّ كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل غاية [١]. وقتلﷺ بكربلا يوم الجمعة يوم عاشورا سنة إحدى وستين بناحية الكوفة من أرض العراق ويعرف ذلك المكان أيضاً بالطف قتله سنان بن أنس النخعي. وهو جد شريك القاضي، وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز عليه خولى بن يزيد الأصبحي من حمير[١١٩] وأتى برأسه إلى عبيد الله بن زياد وقال له:

أوقر ركابي فضّةً وذهباً أنا قتلت الملك المحجبّا[٢]

قتلت خير الناس أُمّاً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسباً[٣]

٩٨ ـ ولمّا أخبر الربيع بن خيثم بقتل الحسين ﷺ أسترجع وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٤].

٩٩ ـ وروت أمّ سلمة قالت: جاء جبرئيل إلى النبيّ ﷺ فدخل عليه الحسين فقال: إنّ أُمّتك تقتله بعدك ثم قال: ألا أُريك تربة مقتله؟ فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله ﷺ في قارورة فلمّا كان ليلة قتل الحسين سمعت قائل يقول شعر:

أيّها القاتلون حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل

وقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

قالت: فبكيت وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً[٥].

---

١ ـ رواه الشيخ المفيد في الإرشاد :٩٦/٢، عنه البحار:٤/٤٥.

٢ ـ محجّب: أي محتجب عن الناس.

٣ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١٧/٣ ح ٢٨٥٢.

٤ ـ الزمر: ٤٦.

٥ ـ رواه العلامة في البحار: ٤٤/ ٢٤١ ح ٣٤ عن بعض كتب المناقب المعتبرة، ورواه ابن حجرفي الصواعق المحرقة: ٥٦٦/٢.

١٠٠ ـ وروى الترمذي بسنده عن سلمى إمرأة من الأنصار قالت: دخلت على أُمّ سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله ﷺ وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت: ما يبكيك يارسول الله قال: **شهدت قتل الحسين آنفاً**[١].

١٠١ – وقال ابن عبّاس: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيه شيئاً، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله ماهذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه ولم أزل أتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم رواه الإمام أحمد[٢].

١٠٢ ـ وفي رواية أنّ ابن عبّاس كان في قائلة له فانتبه من قائلته وهو يسترجع ففزع أهله فقالوا: ما شأنك؟ مالك؟ قال: رأيت النبيّ ﷺ وهو يتناول من الأرض شيئاً فقلت: بأبي وأُمّي يارسول الله ﷺ ماهذا الذي تصنع؟ قال: دم الحسين أرفعه إلى السماء[٣].

وكان عمره ﷺ يوم قتل ستّاً أو سبعاً وخمسون سنة وقيل ثمانياً وخمسون سنة وقيل أربعاً وخمسون والأوّل أصح، وقتل معه من إخوته وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلاً قال الحسن البصري : ما كان على وجه الأرض يومئذٍ لهم شبيه[٤].

١٠٣ ـ [وفي رواية والله ما على ظهر الأرض يومئذٍ أهل بيت لهم يشبهون قال

---

١ ـ رواه الترمذي في السنن : ٥/٦٥٧ ح ٣٧٧١.

٢ ـ رواه أحمد في المسند: ١/ ٢٨٣ ح ٢٥٥٣.

٣ ـ رواه الشيخ الأمنيي في سيرتنا وسنّتنا: ١٤٩ عن الكتاب هذا.

٤ ـ رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٢/٥٧٧، ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى :١٤٦.

سفيان بن عيينة: ومن يشك في هذا؟][1]. قلت: سبعة منهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهم الحسين، والعبّاس، وجعفر، وعبد الله، وعثمان، ومحمّد الأصغر، وأبوبكر. ومن ولد الحسين إثنان عليّ الأكبر، وعبد الله، ومن أولاد أخيه الحسن ثلاثة، عبد الله، والقاسم، وأبو بكر، ومن ولد عبد الله بن جعفر [١٢٠] إثنان عون، ومحمّد، ومن ولد عقيل خمسة: مسلم، وعقيل، وجعفر، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وأخوه محمّد بن مسلم.

١٠٤ ـ وذكر المدائني أنّه قتل مع الحسين عبد الرحمن بن عقيل، وعون بن عقيل، فعلى هذا هم أحد وعشرون، وقيل: كان مسلم بن عقيل قد قتل قبل ذلك لمّا أرسله الحسين عليه السلام إلى الكوفة وفيهم يقول سراقة الباهلي:

يا عين بكي بعبرة وعويل ... وأندبي إن ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب عليّ ... قد أبيدوا وخمسة لعقيلي[2]

ويروي وسبعة لعقيل.

١٠٥ ـ قال: محمّد بن سيرين وجد حجر قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وآله بثلاث مائة سنة وقيل بخمس مائة سنة عليه مكتوب بالسريانية، فنقلوه إلى العربية فاذا هو:

أترجوا أُمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

١٠٦ ـ وقال سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب عليه:

لابد أن ترد القيامة فاطم ... وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعائه خصمائه ... والصور في يوم القيامة ينفخ[3]

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢٣٢ ح ١٥١٧٢.

٢ ـ نقله سبط بن الجوزي في التذكرة: ٢٥٥. وفيه: سبعة لعقيل. كما أشار.

٣ ـ رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٧٤ ط تهران.

١٠٧ ـ [وروى الإمام أبو القاسم الطبراني بسنده إلى محمّد بن خالد الضّبي عن إبراهيم قال: لو كنت في مَن قتل الحسين بن عليّ ؈ ثم غفرلي وأُدخلت الجنّة لاستحييت أن أمرّ على النبيّ ﷺ فأنظر في وجهه[1].

١٠٨ ـ وروى أيضاً أنّ زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب لما سمعت بقتل الحسين ؈ وأهل بيته خرجت إلى البقيع تندبهم وتبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ماذا فعلتم وكنتم آخر الأُمم
بأهل بيتي وأنصاري وخالصتي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي][2]

١٠٩ ـ أخبرني الشيخ شرف الدين الدمياطي إذناً وكتابةً قال: حدّثنا أبو الدرّ ياقوت بن عبد الله الغزي المسعودي خادم الضريح النبوي أنا الأمير أبو قصبة قيماز بن عبد الله السمسي قرأة عليه أنا أبو سعيد أحمد بن الحسن الخانساري، أنا أبو بكر يعني أحمد بن الفضل المقري، أنا محمّد بن إسحاق بن مندة الحافظ أنا عليّ بن عيسى بن عبدويه، أنا محمّد بن عبد الرحمن الشامي، أنا أبو المنذر محمّد بن المنذر، أنا آدم بن عيينه أخو سفيان بن عيينه، قال: أخبرني التميمي عن عبد الملك بن عمير قال: لقد رأيت في هذا القصر عجباً يعني قصر الإمارة بالكوفة دخلت على عبيد الله بن زياد في بهو على سرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب ؈ ثم دخلت على المختار في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه

---

١ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/ ١٣٧ عن إبراهيم.

٢ ـ بين المعكوفين من (ب) والحديث الأخير رواه الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢/ ١٢٤ ،والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٣٤ ح ١٥١٨٣.

ترس عليه رأس [١٢١]عبيد الله بن زياد، ثم دخلت على مصعب بن الزبير في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس المختار، ثم دخلت على عبد الملك بن مروان في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير[١]. وفي رواية أخرى أنّ عبد الملك بن عمير أخبر بهذه القصة عبد الملك بن مروان حين رأى رأس مصعب على يمينه فقال له عبد الملك: لا أراك الله الخامس، وقام من السرير فتحول عنه وأمر بهدم الأيوان[٢].

ذكر العقوبات والآيات التي وقعت بعد قتل الحسين عليه السلام.

١١٠ ـ روي أبو الشيخ في كتاب السنّة بسنده: أنّه يوم قتل الحسين أصبحوا من الغدو كل قدر لهم طبخوها صار دماً وكلّ إناء لهم فيه ماء صار دماً[٣].

١١١ ـ وروي أيضاً بسنده إلى حمامة بنت يعقوب الجعفية قالت: كان في الحيّ رجل ممّن شهد قتل الحسين فجاء بناقة من نوق الحسين عليه السلام فنحرها وقسمها في الحي فالتهبت القدور ناراً فاكفيناها[٤].

١١٢ ـ وروي أيضاً بسنده إلى يزيد بن أبي زياد قال: شهدت مقتل الحسين وأنا ابن خمسة عشر سنة فصار الورس في عسكرهم رماداً[٥].

---

١ ـ رواه ابن كثير في البداية والنهاية :٨/٣٢٢ بإسناده عن عبدالملك بن عمير، وابن عساكر في تاريخ دمشق :٣٧/ ١٣١ بإسناده إلى محمّد بن منذر...

٢ ـ رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٧٩ عن عبدالملك بن عمير.

٣ ـ نقله في شرح إحقاق الحقّ :١١/٥٠٢ عن الكتاب هذا.

٤ ـ نقله في شرح إحقاق الحقّ :١١/٥٠٦ عن الكتاب هذا.

٥ ـ نقله الحافظ الإصفهاني في ذكر أخبار إصفهان :٢/١٨٣ط ليدن.

١١٣ [واحمرت السماء لقتله، وانكسفت الشمس لقتله حتى بدت الكواكب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، ولم يرفع حجر في الشام إلّا رؤي تحته دم عبيط][١].

١١٤ ـ وقال سفيان بن عيينة: حدّثتني جدّتي أُمّ عيينة: أنّ حمّالاً كان يحمل ورساً فهوى قتل الحسين فصار ورسه رماداً[٢].

١١٥ ـ وقال أبو رجاء العطاردي: لا تسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت، فإنّ جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فقال: قتل الله الفاسق بن الفاسق الحسين بن عليّ فرماه الله بكوكبين فطمس عينيه[٣].

١١٦ ـ ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى يعقوب بن سليمان قال: كنت في ضيعتي فصلّينا العتمة ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين بن عليّ عليه السلام فقال رجل: مامن أحد أعان على قتل الحسين إلّا أصابه قبل أن يموت بلاء، ومعنا شيخ كبير فقال: أنا ممن شهده وما أصابني أمر أكرهه إلى ساعتي هذه، قال: فطفئ السراج فقام ليصلحه فثارت النار فأخذته فجعل ينادي: النار النار، وذهب فألقى نفسه في الفرات يغتمس فيه فأخذته النار حتى مات. وفي رواية فلم يزل به حتى مات[٤].

١١٧ ـ وروى الترمذي بسنده إلى عمّارة بن عمير قال: لمّا جيء برأس

---

١ ـ بين المعقوفتين من (أ) رواه القندوزي في ينابيع المودّة: ١٩/٣ مرسلاً.

٢ ـ نقله في ذكر أخبار إصفهان: ١٨٣/٢، رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٤٤ عن الملا في السيرة.

٣ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٢٩/٩ ح ١٥١٥٧، والطبراني في المعجم الكبير: ١١٢/٣ ح ٢٨٣٠ ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٥٧٤/٢ ح ٩٧٢.

٤ ـ رواه في شرح إحقاق الحقّ: ١١/ ٥٣٨ عن الكتاب هذا.

عبيدالله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت فإذا حيّة قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جائت قد جائت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً[١].

١١٨ ـ ونقل الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب التبصرة عن بن سيرين [١٢٣] قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أظلمت الدنيا ثلاثة أيّام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء[٢].

١١٩ ـ وقال أبو سعيد: ما رفع حجر في الدنيا لمّا قتل الحسين إلّا وتحته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدّة حتى تقطّعت[٣].

١٢٠ ـ وقال سليم القاضي: لمّا قتل الحسين عليه السلام مطرنا دماً.

١٢١ ـ وقال السدّي: لمّا قتل الحسين عليه السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها[٤].

١٢٢ ـ قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي: لمّا كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه وأنّه إمارة السخط والحقّ سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين عليه السلام بحمرة الأُفق وذلك دليل على عظيم الجناية. وقال أيضاً: لمّا أسر العبّاس يوم بدر سمع النبيّ صلى الله عليه وآله أنينه فما نام تلك اليلة، وكيف لو سمع أنين الحسين.

وقال: لمّا أسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: غيب وجهك عنّي فإنّي لا أحبّ من قتل الأحبّة، قال: وهذا والإسلام يجب ما قبله فكيف يقدر

---

١ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٦٦٠ ح ٣٧٨٠.

٢ ـ رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٧٤ عن بن سيرين.

٣ ـ رواه ابن حجر مع ما قبله في الصواعق المحرقة: ٢/٥٦٩.

٤ ـ رواه مع ماقبله القرطبي في التفسير: ١٦/١٤١.

الرسول ﷺ أن يرى من ذبح الحسين، أو أمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال [١].

١٢٣ ـ روى ابن أبي نعم قال: كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض يصيب الثوب. وفي رواية أنّه سأله عن المحرم يصيب البعوض أوالذباب فقال: وممّن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال ابن عمر: ها أنظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **هما ريحانتاي من الدنيا**[٢]. وإنّما إستنكف ابن عمر هذا السؤال [لأنّ مثله][٣] يدل من صاحبه على تقشف شديد، وتكلف بعيد، لا سيّما وقد جرى بين أهل الكوفة سفك دم الحسين عليه السلام فأعرضوا عنه صفحاً، ولم يستعظموه وتعرضوها بالسؤال لما وقع عنه العفو وكفوه، وقد كان أهل الحجاز ينكرون مسائل أهل العراق، ولذلك قال بن عمر للسائل: ممّن أنت حين إستنكر سؤاله، فلمّا علم أنّه من أهل الكوفة عيّره بما أتوه من دم الحسين، وقديماً كانوا ينسبون أهلها إلى الخديعة والغدر والدهاء والمكر، وإنّما عيّرهم بقتله لأنّهم راسلوه فلمّا أتاهم خذلوه، فبقيت فِعلَتهمُ تلك عاراً عليهم مدى الدهر.

١٢٤ ـ [روى عبدالله بن الضحّاك عن هشام بن محمّد قال: أجري الماء على قبر الحسين بعدما دُفن لِيَنْمَحي أثره أربعين يوماً فلمّا نضب الماء لم يكن للقبر أثر فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة من التراب ويشمّه [١٢٣] حتى وقع على قبره فشمّه وبكى وقال: بأبي وأُمّي ما كان أطيبك حياً وأطيب

---

١ ـ رواه في التذكرة: ٢٧٣ عن جدّه في التبصرة.

٢ ـ رواه أحمد في المسند: ٢/٩٣ ح ٥٦٧٥، عنه تذكرة الخواص: ٢٧٤.

٣ ـ بين المعقوفتين من (ب).

تربتك ميتاً ثم أنشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه   فطيب تراب القبر دلّ على القبر)[١]

ذكر ماقيل في الشعر في قتل الحسين عليه السلام وما رثي به

١٢٥ ـ قالت أُم سلمة: سمعت الجن تنوح على الحسين بن عليّ عليهما السلام[٢].

١٢٦ ـ وعن أبي زياد التميمي عن أبي جناب الكلبي قال: حدّثنا الجصاصون قالوا: كنّا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين بن عليّ سمعنا نوح الجن عليهم وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه   فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش   جدّه خير الجدود[٣]

قال أبو زياد: فزدت عليه من عندي:

زحفوا إليه فهم شرّ الجنود

قتلوا ابن بنت نبيّهم   فادخلوا به نار الخلود[٤].

١٢٧ ـ ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى محمّد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقة فمر بهم رجل فسلّم عليهم فقال: له ذلك الرجل نحبّ أن تخبرنا بما جئت له تريد نصرة الحسين بن عليّ؟ قال: نعم. خرجت أريد نصرة الحسين فلمّا صرت بالربذة إذا برجل جالس فقال لي: يا أبا عبد الله أين تريد؟ قلت: أُريد نصرة الحسين قال:

---

١ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٤٠.

٢ ـ المعجم الكبير للطبراني: ٣/١٢٢ ح ٢٨٦٧.

٣ ـ المعجم الكبير: ٣/١٢٢ ح ٢٨٦٦.

٤ ـ ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/ ٢٠٠.

وأنا أُريد ذلك أيضاً، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة قال: فتعجبت من قوله: يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يحدّثني إذ أقبل رجل فقال: له الذي كان معي ما وراء ك فأنشأ يقول.

والله ما جئتكم حتى بصرت به وسط العجاجة تحتالسيف منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم من قبل ما أن يلاقو الخرد الحورا
يا لهف نفسي لو.إنّي قد لحقت بهم أذ لحليت إذحُلّوا أساويرا

فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال:

في فتية وهبوا لله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا
فلا زال قبراً أنت تسكنه حتى القيامة يسقي الغيث مطورا[1].

ثم التفت فلم أرهما، فعلمت أنّهما من الجن، فرجعت إلى المدينة وإذا بالخبر قد لحقنا أنّ الحسين قد قتل وأنّ رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلى يزيد.

١٢٨ ـ روى جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: نيح الحسين بن عليّ ثلاث سنين وفي اليوم الذي قتل فيه، فكان واثلة بن الأسقع ومروان بن الحكم ومسور بن مخرمة، وتلك المشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يجيئون متقنعين فيستمعون نوح الجن ويبكون[2].

١٢٩ ـ وقال أبو الأسود الدؤلي يرثي الحسين بن عليّ عليه السلام:

أقول وزادني جزعاً وغيضاً أزال الله ملك بني زياد

---

١ ـ رواه سبط بن الجوزي في التذكرة: ٢٧١ عن المدائني.
٢ ـ رواه في شرح إحقاق الحقّ: ١١ ح ٥٨٩ عن الكتاب هذا.

وأبعدهم كما غدروا وخانوا | كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركابهم إليهم | إذا قفت إلى يوم التناد[1] [١٢٤]

١٣٠ ـ ونقل سبط بن الجوزي أنّ ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلا فجلس يبكي على الحسين وأهله وقال:

أحسين المبعوث جدك بالهدى | قسماً يكون الحقّ عنه مسائل
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في | تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم | عللا وحد السمهري الزابل
لكنني أخرت عنك لتشوقي | فبلابلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم | فاقبل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له: يا فلان جزاك الله عنّي خيراً، إبشر فإنّ الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين[2].

١٣١ ـ وروى الحسن البصري أنّ سليمان بن عبد الملك رأى النبيّ ﷺ في المنام يلاطفه ويبشره فلمّا أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال: له الحسن لعلك صنعت إلى أهل بيت النبيّ ﷺ معروفاً؟ قال: نعم وجدت رأس الحسين بن عليّ عليه السلام في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن: إن رضى النبيّ ﷺ عنك بسبب ذلك فأمر سليمان للحسن بجائزة سنيّة[3].

١٣٢ ـ ويروى أنّ سليمان بن قتّة ـ بتائين من فوق وهي أمّه ـ وقف على

---

١ ـ المعجم الكبير: ١١٨/٣ ح ٣٨٥٣.
٢ ـ رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٧٢.
٣ ـ رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٢٢٠/٣، عنه البحار: ١٤٥/٤٥.

مصارع الحسين وأهل بيته عليهم السلام وإتكأ على قوسه وجعل يبكي ويقول:

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلت

وفي رواية:

فما ألفيتها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا لنا عيشاً فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت[1].

وكان قتل الحسين عليه السلام في الإسلام خطباً فادحاً، ورزءاً كالحاً، وهو مما ثارت به الفتن بين الناس، فقتل عليه السلام مع طائفة من أهل بيته شهيداً مظلوماً، أكرمه الله بالشهادة في الشهر المحرم في يوم عاشورا ليرفع بها درجته، ويعلي بها منزلته، ويلحقه بدرجة آبائه الطاهرين الذين أكرمهم بالشهادة، ورفع بها درجاتهم في عليّين كحمزة، وجعفر، وعليّ عليه السلام وليهين من ظلمه واعتدى عليه، ويوجب له سخطه وغضبه عليه، فكان من نعم الله تعالى على الحسن والحسين عليهما السلام أن إبتلاهما بما يلحقهما به بدرجة أبيهما وأهل بيتهما وجدهما صلى الله عليه وآله لأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، والمنازل الرفيعة لا تنال إلّا بالبلاء [١٢٥].

١٣٣ ـ كما قال صلى الله عليه وآله: لمّا سئل أيّ الناس أشد بلاء؟ قال: **الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه، ولا تزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض، وليس عليه**

---

١ ـ ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٧٢ غير الأخير.

خطيئة [١]. فابتلاهما الله بما إبتلاهما به إكراماً لهما، وتوقيراً لهما، لا إهانة بهما، فينبغي للمؤمن إذا ذكر هذه المصيبة أو غيرها من المصائب الاسترجاع ليس إلّا، كما أمره الله تعالى ليحوز من الأجر ما وعد الله به في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[٢] وإذا ورد عليه شيء من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها إستصغره واستهونه، ويتسلّى ويتعزّى بما يصيبه من ذلك، ويشكر الله على توفيقه إيّاه إذ جعله مشاركاً لأهل البلاء من خواص عباده الذين اختارهم وإصطفاهم وأحبّهم وإجتباهم، ويشتغل في مثل هذا اليوم بذكر الله والطاعات، والاهتمام بالأعمال الصالحات ليفوز بالزلفة لديه والقربى، ويجعله في زمرة من نزل في شأنهم: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[٣]. [ولا بأس بالبكاء في ذلك اليوم فإنّه.

١٣٤ ـ قد روى الإمام أحمد بن حنبل في المناقب عن الربيع بن منذر عن أبيه قال: كان الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: مَن دمعت عيناه فينا دمعةً أوقطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله تعالى الجنّة[٤]. وإيّاك ثم إيّاك أن توافق العوام في فعلهم][٥] [ولا يتّخذ هذا اليوم للندب والنياحة، والمأتم والحزن كما يفعله بعض الجهلة، فإنّهم يجتمعون لذلك وينشدون أشعاراً ويذكرون أخباراً أكثرها كذب والصدق فيها قليل، وليس فيها إلّا الاثارة والشحناء بين أهل الإسلام، وإدخال الشك والشبهة على العوام، وهذا من تزيين الشيطان

---

١ ـ رواه أحمد في المسند: ١/١٧٢ ح ١٤٨١ عن مصعب بن سعد، رواه بن ماجة في السنن: ٢/١٣٣٤ ح ٤٠٢٣.

٢ ـ البقرة: ١٥٧.

٣ ـ الشورى: ٢٣.

٤ ـ رواه أحمد في المناقب: ٢/٦٧٥ ح ١١٥٣.

٥ ـ بين المعقوفتين من (ب)

وإغوائه كما زيّن لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فإنّهم][1] اتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح والسرور إمّا لكونهم من النواصب المتعصّبين على الحسين وأهل بيته ، وإمّا من الجهّال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد ، والكذب بالكذب ، والشرّ بالشرّ والبدعة بالبدعة ، فأظهروا الزينة كالخضاب ولُبس الجديد ، من الثياب ، والاغتسال ، والاكتحال ، وتوسيع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ، ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أنّ ذلك من السنّة والمعتاد ، والسنّة ترك ذلك كلّه ، فإنّه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ، ولا أثر صحيح يعول ويرجع إليه .

١٣٥ ـ وقد سئل بعض العلماء الأعيان المشار إليه في علم الحديث وعلم الأديان عما يفعله الناس في يوم عاشورا من الاكتحال والاغتسال والحناء وطبخ الحبوب ولبس الثياب الجدد، وإظهار السرور وغير ذلك. فقال: لم يرد في ذلك حديث صحيح عن النبيّ ﷺ ولا عن [١٢٦]أصحابه ولا استحب ذلك أحد من أئمّة المسلمين، لا الأئمّة الأربعة ولا غيرهم ولم يرو أهل الكتب المعتمدة من ذلك شيئاً عن النبيّ ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين لا صحيحاً ولا ضعيفاً.

وما روي عن بعض المتأخرين في ذلك أنّ من اكتحل في يوم عاشورا لم يرمد ذلك العام[2].

---

١ ـ بين المعقوفتين من(أ).

٢ ـ حديث: من اكتحل بالأثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينيه أبداً. رواه الحاكم وغيره من حديث... عن الضحّاك عن ابن عبّاس مرفوعاً قال الحاكم أنّه منكر قلت بل موضوع أورده ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه من حديث أبي هريرة بسند ليس فيه أحمد بن منصور الشوشتري فكأنّه أدخل عليه هو إسناد مختلق لهذا المتن قطعاً كما قاله بعض المحدثين. هامش (أ)

ومن إغتسل فيه لم يمرض ذلك العام.

ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته. وأمثال ذلك مثل فضل صلاة يوم عاشورا، وأنّ توبة آدم وإستواء السفينة على الجودي، وإنجاء إبراهيم من النار، وفداء الذبيح بالكبش، وردّ يوسف على يعقوب كان فيه فكلّه كذب موضوع، لكن حديث التوسعة على العيال مرفوع من حديث سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمّد بن المنتشر عن أبيه ،ومحمّد بن المنتشر كان من أهل الكوفة وقد تكلّم فيه [1]. فصار هؤلاء لجهلهم أو تعصّبهم يتخذون يوم عاشوراء موسماً كموسم الأعياد والأفراح، وأُولئك يتّخذونه مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأتراح وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنّة، متعرّضة للحرج والجناح، فكم من عبد شقي بمتابعة الهوى وكم من قدم زل بالجهل وهوى، ونعوذ بالله من الزيغ والعناد وسلوك سبيل أهل الغي والفساد، ونسأله إتباع السنن وموافقة أهل الرشاد، إنّه هو الكريم الحليم الجواد.

١٣٦ ـ وروي أنّ بعض العلماء كحل عينه يوم عاشورا فعوتب على ذلك فأنشد:

وقائل لم كحلت عيناً ... يوم استباحوا دم الحسين

فقلت: كفوا أحق شيء ... يلبس فيه السواد عيني [2]

---

١ ـ من قوله: وقد سئل... مأخوذة من مجموع الفتاوى الكبرى لابن تيمية: ٢/٢٩٥.

٢ ـ ذكره سبط بن الجوزي في التذكرة: ١٧٣ فقال: أنشدنا أبو عبدالله النحوي بمصر...

ذكر وصية رسول الله ﷺ بأهل بيته وفضل مودّتهم وأنّ محبّتهم من الإيمان بالله تعالى ورسوله

١٣٧ ـ روى ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ قال: **أحبّوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبّوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي** [١].

١٣٨ – وروى عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبيّ ﷺ: **أُوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض** [٢].

١٣٩ ـ وروى زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: **إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما** [٣].

١٤٠ ـ وورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ قال: **من أحبّ أن يسأله في أجله، وأن يمتّع بما خوّله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه** [٤].

١٤١ ـ وفي رواية عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يدعى

---

١ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٦٢ ح ٤٧١٦، والترمذي في السنن: ٥/٦٦٤ ح ٣٧٨٩.

٢ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٢/١٣١ ح ٢٥٥٩، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧/٤١١ ح ٣٦٩٥٣.

٣ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٦٦٣ ح ٣٧٨٨، والمتقي في كنز العمّال: ١/١٠٠ ح ٨٧٣.

٤ ـ رواه بن الصباغ في الفصول المهمّة: ١/١٤٧، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٢/٤٧٢، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٥٤٣.

خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: **أمّا بعد أيّها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب ، وأنا تارك فيكم**[١٢٧] **ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**(١).

١٤٢ ـ وفي رواية: **كتاب الله وهو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة**(٢). قوله ﷺ: **وأنا تارك فيكم ثقلين**، سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل وقيل: سمّاهما ثقلين لأنّ كلّ نفيس وخطير ثقل، ومنه الثقلان الإنس والجن لأنّهما فضلا بالتميّز والعقل على ساير الحيوان، وكلّ شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل، وسمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما وفسروا قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾(٣) أنّ أوامر الله وفرائضه ونواهيه لا يؤدي إلّا بتكلّف ما يثقل وقيل ثقيلاً أي له وزن.

١٤٣ ـ قال زيد بن أرقم: أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس(٤).

١٤٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يا أيها الناس إنّي تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**(٥) غريب.

١٤٥ ـ وعن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجّته يوم عرفة وهو على

---

١ ـ رواه مسلم في الصحيح: ٤/١٨٧٣ ح ٢٤٠٨، وأحمد في المسند: ٤/٣٦٦ ح ١٩٣٨٥.
٢ ـ رواه الثعلبي في الكشف والبيان: ٣/١٦٣، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢/٢٨٥.
٣ ـ المزمل: ٥.
٤ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٦.
٥ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/٦٥ ح ٢٦٧٩.

ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي [١].

١٤٦ ـ وعن زيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم [٢].

١٤٧ ـ وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم [٣].

١٤٨ ـ وروى عليّ عليه السلام عن درّة بنت أبي لهب وفي رواية أبي هريرة أنّ سبيعة بنت أبي لهب جاءت إلى النبيّ ﷺ فقالت: يارسول الله إنّ الناس يصيحون بي ويقولون: أنت بنت حطب النار قالت: خرج النبيّ ﷺ مغضباً حتى استوى على المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: مابال رجال يؤذونني في أهل بيتي، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبّني، ولا يحبّني حتى يحبّ في ذوي قمالي أوذى قالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

١٤٩ ـ وفي رواية: ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ألا من آذاني في قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله [٤].

١٥٠ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [١٢٨] ما بال أقوام يؤذون

---

١ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٦٦٢ح ٣٧٨٦.

٢ ـ رواه مع تاليه الطبراني في المعجم الكبير: ٥/١٨٤ ح ٥٠٣٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣/٢١٨.

٣ ـ رواه الترمذي في السنن: ٥/٧١٤ح ٣٩٠٤، والمتقي في كنز العمّال: ١٢/١٠ ح٣٣٧٢٨.

٤ ـ رواه محبّ الدين الطبري في ذخائرالعقبى: ٧ عن الملّا في السيرة عن أبي‌هريرة قال جاءت سبيعة...ورواه القندوزي في ينابيع المودّة: ٢/ ١٠٩ ح ١٠٧.

رحمي ، ألا من آذى نسبي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله (١).

١٥١ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال رسول الله : لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحبّ إليه من عترته ، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله ، ويكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته (٢).

١٥٢ ـ وعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن رجل حتى يحبّ أهل بيتي لحبّي ، فقال عمر بن الخطاب : وما علامة حبّ أهل بيتك ؟ قال: هذا وضرب بيده على عليّ (٣).

١٥٣ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لم يعرف حقّ عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث : إمّا منافق ، وإمّا ولد لزنية ، وإمّا إمرء حملته أُمّه في غير طهر (٤).

١٥٤ ـ وروي زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله ﷺ يوم حجّة الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض وإنّكم تبعي ، وإنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض ، فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ، فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان ؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به ، والأصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً أو كما قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ رواه ابن عدي في الكامل :٧/٢٦٢ ،ورواه بن أثير في أُسد الغابة : ٧/١٣٨ رقم ٦٩٧٤ ترجمة سبيعة.

٢ ـ رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٢/٤٩٦، والديلمي في الفردوس :٥/١٥٤ ح٧٧٩٦.

٣ ـ رواه الطبري في بشارة المصطفى :٢٤٤، عنه البحار : ٢٧/١٠٧ ح ٧٩ مع زيادة.

٤ ـ رواه بن حجر في الصواعق المحرقة :٢/٦٦٤ مرسلاً، والمتقى في كنز العمال :١٢/٢٨ ح ٣٤١٩٩ عن عليّ عليه السلام .

فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ، ولا تقصروا عنهم ، وإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا على الحوض كتين أوقال كهاتين وأشار بالمسبحتين ناصرهما إليّ ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ، ووليهما لي وليّ ، وعدوهما لي عدو [١].

١٥٥ ـ وورد عنه ﷺ أنّه قال : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأُمّتي ، وفي رواية أمان لأهل الأرض [٢].

١٥٦ ـ وروى عمر بن الخطاب أنّ رسول الله ﷺ قال : كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا نسبي وسببي وصهري [٣]. ولأجل ذلك تزوّج عمر أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام .

١٥٧ ـ وروي أنّ عمر بن الخطاب لمّا خطب إلى عليّ عليه السلام إبنته أُمّ كلثوم وهي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال عليّ : إنّها صغيرة فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فإنّي أرغب في ذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول : كلّ نسب وصهر ينقطع إلّا ماكان من نسبي وصهري ، فقال عليّ : إنّي مرسلها إليك تنظر إليها فأرسلها إليه وقال لها : إذهبي إلى عمر فقولي له : يقول لك عليّ : رضيت الحلّة فأتته فقالت : له ذلك فقال : نعم رضي الله عنك فزوّجه إيّاها في سنة سبع عشر من الهجرة وأصدقها على ما نقل أربعين ألف درهم ، فلمّا عقد بها جاء إلى مجلس فيه المهاجرون

---

١ ـ رواه الشيخ أحمد العجلي الشافعي في ذخيرة المآل في شرح عقد جواهراللئال على ما في حديث الثقلين لنجم الدين العسكري : ٧٤.

٢ ـ رواه الكوفي في المناقب : ٢/١٣٣ ح ٦١٨ عن الأكوع، ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣/١٣ ح ٩٤٣ وفيهما: أمان لأُمّتي، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢/٦٧١ ح ١١٤٥ عن عليّ عليه السلام أمان لأهل الأرض .

٣ ـ (صهري) غير موجودة من (ب) رواه ابن حجرفي الصواعق المحرقة : ٢/ ٤٥٧، ورواه محب الدين الطبري في ذخائرالعقبى : ١٦٩ عن عمر.

والأنصار، وقال: ألا ترفئوني[١].[١٢٩]

١٥٨ - وفي رواية ألا تهنئوني؟ قالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجت أُمّ كلثوم بنت عليّ سمعت رسول الله يقول: كلّ نسب وسبب منقطع إلّا نسبي وسببي وصهري وكان به ﷺ السبب والنسب فأردت أن أجمع إليه الصهر[٢]. فرفئوه ودخل بها في ذي القعدة من تلك السنة [وولدت له زيداً وزينب][٣].

١٥٩ -وروى ابن عبّاس يوماً بحضرة عمر بن الخطاب قال: قام النبيّ ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع، إنّ كل سبب ونسب منقطع إلّا سببي ونسبي ورحمي، وأنّ رحمي موصلة في الدنيا والآخرة، فقال عمر: إنّي تزوّجت أُمّ كلثوم لمّا سمعت من رسول الله ﷺ يومئذٍ أحببت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب[٤].

١٦٠ -وعن حمزة ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر: ما بال رجال أو أقوام يقولون: إنّ رحمي لا ينفع يوم القيامة بلى والله إنّ رحمي لموصلة في الدنيا والآخرة[٥].

١٦١ -وعن أبي الطفيل أنّه رأى أباذر قائماً وهو ينادي: مَن عرفني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا جندب ألا وأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

١ ـ الاستيعاب: ٤/١٩٥٤ رقم ٤٢٠٤ ترجمة أمّ كلثوم.

٢ ـ رواه أحمد في المناقب: ٢/٦٢٥ ح ١٠٦٩، والحاكم في المستدرك: ٣/١٥٣ ح ٤٦٨٤، وفي البداية والنهاية: ٧/٨١: إن عمر تزوج أُمّ كلثوم سنة ١٧ ودخل بها في ذا القعدة وأمهرها أربعين ألفاً.

٣ ـ بين المعقوفتين من (ب) و في الاستيعاب: ولدت له زيد ورقية.

٤ ـ رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٦.

٥ ـ رواه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٨٤ ح ٦٩٥٨.

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجى ، ومن تخلّف عنها غرق ، وإنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّة [١].

ذكر ضمان النبيّ المكافأة لمن أسدى إلى أهل بيته معروفاً عند لقائه يوم القيامة

١٦٢ ـ روى عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **مَن صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب فلم يكافئه في هذه الدنيا فعليّ مكافأته غداً إذا لقيني** [٢].

١٦٣ ـ وفي رواية أهل البيت عليهم السلام عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: **أيّما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافئ له عليها** [٣].

١٦٤ ـ وفي رواية عنه قال، قال رسول الله ﷺ: **من صنع إلى أهل بيتي يداً كافئته يوم القيامة** [٤].

---

١ ـ رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/ ٦٧٥.

٢ ـ رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠/١٠٣ رقم ٥٢٢١، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٥٢٥.

٣ ـ رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٥٥ ح ٧٣٦ عن عليّ عليه السلام، عنه البحار: ٩٣/ ٢٢٥ ح ٢٣.

٤ ـ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٥/ ٣٠٣، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٩ عن عليّ عليه السلام.

قول النبيّ إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة، وتحذيره لهم من الدنيا، وحثّهم على طاعة الله، وإتقائه وخشيته، وتحذيرهم أن لا يكون أحد أقرب إليه منهم بالتقوى يوم القيامة

١٦٥ ـ عن عبد الله بن مسعود قال [١٣٠]: قال رسول الله ﷺ: **إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة**[١].

١٦٦ ـ وروى أبو هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: **إنّ أوليائي يوم القيامة المتّقون وإن كان نسب أقرب من نسب لايأتي الناس بالأعمال، وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم، فتقولون يا محمّد: فأقول هكذا وهكذا وأعرض بعطفيه**[٢].

١٦٧ ـ وعن معاذ بن جبل أنّ رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ثم إلتفت إلى المدينة فقال: **إنّ أهل بيتي هؤلاء يرون أنّهم أولى الناس بي وليس كذلك، إنّ أوليائي منكم المتّقون من كانوا وحيث كانوا: اللهمّ إنّي لا أحل لهم فساد ما أصلحت**[٣].

١٦٨ ـ وقال أنس: قلنا: يا رسول الله من آل محمّد؟ قال: **كلّ تقي**[٤].

١٦٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: **إنّ آل بني فلان ليسوا لي بأولياء وإنّما وليّ الله وصالح المؤمنين**[٥].

---

١ ـ رواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٥٢٧/٧ ح ٣٧٧٢٧.

٢ ـ رواه القرطبي في التفسير: ١٦/ ٣٤٦، ورواه الديلمي في الفردوس: ١/ ٢٣٥ ح ٩٠٣.

٣ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢٠/٢٠ ح ٢٤١، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٨٧/١٠ ح ١٧٧١٨.

٤ ـ رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٣٣٨/٣ ح ٣٣٣٢.

٥ ـ رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٤/ ٦٠ عن عمرو بن العاص، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٠٩.

١٧٠ ـ وعن ثوبان قال، قال النبيّ ﷺ: **يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على صدورهم وتأتوني بالدنيا على ظهوركم، لا أغني عنكم من الله شيئاً**[١].

١٧١ ـ وعن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٢] جعل رسول الله ﷺ يدعوهم قبائل قبائل[٣].

١٧٢ ـ وعن أبي هريرة إنّ هذه الآية حين نزلت قام رسول الله ﷺ على الصفا **فنادى: يا بني كعب بن لوي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمّد أنقذي نفسك من النار فإنّي لا أملك لكم من الله شيئاً غير أنّ لكم رحماً سأبلها ببلالها**[٤].

١٧٣ ـ وفي رواية له قال، قال رسول الله ﷺ: **حين أنزل عليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٥] يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبدالمطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً، ياعبّاس لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفية عمّة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمّد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً**[٦].

١٧٤ ـ وعن بن عبّاس قال: أقبل النبيّ ﷺ من غزاة أو سرية، فدعا فاطمة

---

١ ـ رواه في شرح إحقاق الحقّ: ١٨ / ٥٥١ عن أبي الشيخ.
٢ ـ الشعراء: ٢١٤.
٣ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/١٢٩٨ ح ٣٣٣٥.
٤ ـ رواه مسلم في الصحيح: ١/١٩٢ ح ٢٠٤، ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨.
٥ ـ الشعراء: ٢١٤.
٦ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/١٠١٢ ح ٢٦٠٢، ومسلم في الصحيح: ١/١٩٢ ح ٢٠٦.

فقال: يا فاطمة اشتري نفسك من الله فإنّي لا أغني عنك من الله شيئاً ثم قال مثل ذلك لنسوته وقال: مثل ذلك لعترته، ثم قال نبي الله ﷺ: يا بني هاشم انّ أولى الناس بأُمّتي المتّقون، ولا قريش أولى الناس بأُمّتي، ولا الموالي أولى الناس بأُمّتي، إنّما أنتم من رجل وامرأة كجمام الصاع ليس [١٣١]لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوى [١].

١٧٥ ـ وفي رواية: إنّما أنتم لبني آدم طف الصاع لن يملاؤه، وليس لأحد على أحد فضل إلّا بدين أو عمل صالح.

١٧٦ ـ وروي أنّ النبيّ ﷺ قال لعمر: اجمع لي من ها هنا من قريش فجمعهم ثم قال: يا معشر قريش اعلموا أنّ أولى الناس بالنبيّ المتّقون، فانظروا لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتوني بالدنيا تحملونها فأصدّ عنكم بوجهي، ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢][٣]. نقل هذه الأحاديث متفرقة في كتاب السنّة الكبيرة الإمام أبو محمّد عبد الله بن حبان المعروف بأبي الشيخ.

---

١ ـ رواه القرطبي في التفسير: ١٦/٩٤. جمام المكيال: ملاءه إلى رأسه.

٢ ـ آل عمران: ٦٨.

٣ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٢٨٠ ح ١٧٦٩٢ عن الحكم بن ميناء.

ذكر من عُنِي بهذه الآية

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[1].

١ ـ عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري عن أهل البيت الذين نزلت هذه الآية فيهم فعدّ في يده خمسة: النبيّ ﷺ وعليّاً، وفاطمة، وحسناً وحسيناً[2].

٢ ـ وعنه أيضاً قال: نزلت هذه الآية في خمسة في رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[3].

٣ ـ وعن أُمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ وفي سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة وحسن وحسين، قالت: وأنا على باب البيت فقلت: يارسول الله ألست من أهل البيت قال: إنّك من أزواج النبيّ ﷺ وما قال: إنّك من أهل البيت[4].

٤ ـ وعن شهر بن حوشب قال: كنت جالساً عند أُمّ سلمة فقالت: جاءت فاطمة تحمل قدراً لها فيه خزيرة أو ما يصنع فقال لها رسول الله ﷺ: أين ابن عمّك ؟ قالت: في البيت قال: أُدعيه وأُدعي ابني معه قالت: فجاءوا فطعموا ثم أخذ كساء خيبرياً، كنّا نبسطه في بيتنا فتجلّل هو وهم به ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي اذهب عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً، قالت: فقلت يارسول الله: ألست من أهلك ؟ قال: أنت إلى

---

١ ـ الأحزاب: ٣٣.

٢ ـ رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٢/ ٢٢٩ ح ١٨٢٦، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٩ ح ١٤٩٧٧.

٣ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٢/ ٤٣ ح ٦٦٤.

٤ ـ رواه فرات الكوفي في التفسير: ٣٣٤ ح ٤٥٤.

خير أو أنت على خير[١].

٥ ـ وفي رواية: فلمّا فرغوا أخذ رسول الله ﷺ كساء له فدكياً فأداره عليهم ثم أخذ طرفيه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى فقال: **اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، اللهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم**[٢].

٦ ـ وعن نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء قال: كان النبيّ ﷺ يجيء عند صلاة كل فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول: **السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته. ثم يقول: الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** قال قلت: يا أبا الحمراء من كان في البيت قال: عليّ وفاطمة [١٣٢]والحسن والحسين عليهم السلام[٣] [وقد جمعهم ابن دريد:

إنّ النبيّ محمّداً وعليّاً وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنّني بولايتهم أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبّة مَن يقول بفضلهم سبباً بخير من السبل الخاسرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة)[٤]

قال الإمام فخر الدين محمّد بن عمر الرازي: جعل الله تعالى أهل بيت النبيّ ﷺ مساوين له في خمسة أشياء:

أحدها: المحبّة، قال الله تعالى ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٥] وقال: لأهل

---

١ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٢/٩٦ح ٧٢١ من طرق.

٢ ـ رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/١٤٤، ورواه القندوزي في ينابيع المودّة: ٢/٢٢٤ ح ٢٣٣.

٣ ـ رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٧٤ ح ٦٩٤.

٤ ـ بين المعقوفتين من (ب) ورواه بن شهر آشوب في المناقب: ٣/١٦٩.

٥ ـ آل عمران: ٣١.

بيته: ﴿قُل لَّآ أَسۡأَلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[١].

والثانية: تحريم الصدقة. قال ﷺ: **لا تحل الصدقة لمحمّد ولا لآل محمّد إنّما هي أوساخ الناس.**

والثالثة: الطهارة، قال الله: ﴿طه﴾ أي يا طاهر ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾[٢] وقال: لأهل بيته ﴿وَ يُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[٣].

والرابعة: في السلام قال: السلام عليكم أيّها النبيّ، وقال: لأهل بيته. ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[٤].

والخامسة: في الصلاة على النبيّ ﷺ وعلى الآل كما في التشهّد[٥].

٧ـ وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **فينا في آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلّا كل مؤمن ثم قرأ:** ﴿قُل لَّآ أَسۡأَلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[٦][٧].

٨ ـ [وقال أبو سعيد الخدري سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: **من أحبّنا لله نفعه الله تعالى بحبّنا ومن أحبّنا لغير الله فإنّ الله يقضي في الأمور ما يشاء أما أنّ حبّنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما يساقط الريح الورق عن الشجر**][٨].

---

١ ـ الشورى: ٢٣.

٢ ـ طه: ٢.

٣ ـ الأحزاب: ٣٣.

٤ ـ الصافات: ١٣٠.

٥ ـ فرائد السمطين: ١/ ٣٥، رواه القندوزي في ينابيع المودّة: ١/ ١٣١ ح ١١ عن جواهر العقدين عن فخرالرزي.

٦ ـ الشورى: ٢٣.

٧ ـ مجمع البيان: ٩/ ٤٩ وينابيع المودّة: ٢/ ٣٥٨ ح ٢٣.

٨ ـ بين المعقوفتين من (ب) رواه الطبري في بشارة المصطفى: ١٩ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، عنه البحار: ٦٥/ ١١٦ ح ٣٧.

٩ ـ وروى ابن عمر قال: أبابكر الصديق يقول: إرقبوا أو احفظوا محمّداً ﷺ في أهل بيته (١).

١٠ ـ وقال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (٢) قال: المودّة لآل محمّد ﷺ (٣).

١١ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **إنّ لله ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دينه ولا آخرته**، قلت: وما هن قال: **حرمة الإسلام، وحرمتي وحرمة رحمي** (٤).

١٢ ـ وقال سلمان الفارسي: عليكم بأهل بيت نبيّكم ﷺ فإنّهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من هدى (٥).

١٣ ـ وعن إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال: جلست إلى الأصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرء عليك ما أملاه عليّ عليّ بن أبي طالب ﷺ؟ فأخرج لي صحيفة فيها مكتوب: [١٣٣]

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمّد رسول الله ﷺ أهل بيته وأُمّته، أوصى أهل بيته بتقوى الله، ولزوم طاعته وأوصى أُمّته بلزوم أهل بيته، وأنّ أهل بيته يأخذون بحجزة نبيّهم ﷺ وإنّ شيعتهم آخذون بحجزهم يوم القيامة، وإنّهم لن يدخلوكم في باب

---

١ ـ رواه البخاري في الصحيح: ٣/ ١٣٦١ ح ٣٥٠٩.

٢ ـ الشورى: ٢٣.

٣ ـ رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣/ ٢، وابن البطريق في العمدة: ٥٥ ح ٥٣.

٤ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٠ ح ١٤٩٨٣، والطبراني في المعجم الأوسط: ١/ ٧٢ ح ٢٠٣.

٥ ـ رواه بن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/ ٤٤٠.

ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى[١].

١٤ ـ قال الإمام الواحدي: وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: **أُصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتها، الصلاة، والزكاة، والمولاة**، قال: وهذا منتزع من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[٢][٣].

١٥ ـ قال الإمام الواحدي ومن قولي قديماً في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله:

رهط النبيّ عليكم صلواتي ... مترادفات بكرة وأصيلاً

فستشفعون لذي جرائم إنّه ... أحى الرجاء وصدّق التأميلا[٤]

ذكر إمتحان يكون به للمحقّ شرف واتّضاح، وللكاذب فيه بلية وافتضاح، مروي عن الإمام عليّ بن محمّد الهادي يمتحن به من يشك بنسبه من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

١ ـ نقل الأُستاذ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ في كتابه الذي جمعه في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله بسنده إلى عليّ بن يحيى المنجم قال: ظهرت زينب الكذّابة وزعمت أنّها لبطن فاطمة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال المتوكل لجلسائه: كيف لنا بصحّة أمر هذه المرأة وعند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان: إبعث إلى عليّ بن بن موسى الرضا عليه السلام[٥] حتى يحضر ويخبرك حقيقة أمرها، فبعث إليه فأتاه فرحب به وأجلسه معه على سريره، وقال له: إنّ هذه تدعي كذا

---

١ ـ رواه الكوفي في المناقب: ٢/١٦٦ ح ٦٤٥.

٢ ـ المائدة: ٥٥.

٣ ـ رواه في فرائد السمطين: ١/٧٩ ح ٤٩ عن الواحدي.

٤ ـ فرائد السمطين: ١/١٣٥ ح ٩٩.

٥ ـ بهامش (أ) أصح عليّ بن محمّد الهادي.

وكذا فما عندك في ذلك فقال: **الإمتحان في هذا قريب إنّ الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة وعليّ من ولد الحسن والحسين على السباع فألقها للسباع فإن كانت صادقة لم تتعرض لها وإن كانت كاذبة أكلتها**، فعرض ذلك عليها فكذّبت نفسها وأدبرت على جمل في طرقات سرّ من رأى تنادي على نفسها بأنّها زينب الكذّابة وليس بينها وبين رسول الله ﷺ رحم ماسّة من فاطمة ولا عليّ ﷺ، وجاريتها على جمل آخر تنادي عليها بذلك فرحلت إلى الشام فلمّا كان بعد ذلك بأيّام جرى ذكر الإمام عليّ بن موسى الرضا وما قال: في زينب حتى ظهر أمرها عند المتوكل فقال عليّ بن الجهم: يا أمير المؤمنين لو جربت قوله: عليه فعرفت حقيقته؟ فقال: إفعل ثم قال المتوكل للفتح بن خاقان: يتقدّم إلى خدم السباع أن يجوّعوا منها ثلاثة ويحضروها هذا[١٣٤] القصر فنرسل في صحنه ونقعد نحن في المنظر ونغلق باب الدرج ونبعث إليه حتى يحضرو ويدخل من باب القصر فإذا صار في الصحن، أُغلق الباب وخلّي بينه وبينها في الصحن قال عليّ بن يحيى: وكنت أنا وابن حمدون في الجماعة، ففعل بن خاقان ما أمره به المتوكل ودعى عليّ بن موسى الرضا فلمّا دخل أغلق الباب والسباع قد أصمت الأسماع من زئرها، فلمّا مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكنت فما يسمع لها حسّ حتى تمسّحت به ودارت حوله وهو يمسح رؤوسها بكمّه، ثم ضربت السباع بصدورها إلى الأرض وربضت، فما همست ولا زارت حتى صعد الدرج، وتحدّث عند المتوكل مليئاً ثم إنحدر ففعلت السباع كفعلها الأوّل ثم ربضت فما سمع لها حس ولا زئير حتى خرج عليّ بن موسى الرضا ﷺ من الباب الذي دخل فيه فركب وانصرف إلى منزله، فاتّبعه المتوكّل بمال جزيل صلة له، فقال عليّ بن الجهم: فقمت وقلت للمتوكل: يا أمير المؤمنين إفعل كما فعل بن عمّك ومرّ على السباع، فقال يا عليّ تريد أن تلقيني حتى تأكلني السباع

ثم قال المتوكل لجلسائه: والله لئن بلغتم هذا أحداً من الناس لأضربن أعناق هذه العصابة كلهم قال: فوالله ما جسر أحد ممّن شاهد ذلك أن يتكلّم به حتى مات المتوكل [١].

٢ ـ ويروى أنّ جماعة كانوا عند الحسن بن عليّ الأطروش بمصر وكان عنده رجل من أولاد الزبير ينازعه ويقول له: أنتم معشر العلويّين إذا ولّيتم تستحلون الأموال، وتستعبدون الأحرار وتقولون: الناس خول لنا فأنشأ الحسن بن عليّ يقول:

يقول: أناس بأنّا نقول ... بأنّ الأنام عبيد لنا

فلا والذي جعل المصطفى ... أبانا وفاطمة أُمّنا

ووالد سبطي نبيّ الهدى ... وسبطا نبي الهدى فخرنا

فما صدقوا في مقالاتهم ... علينا ولكن رأوا فضلنا

فأعزوا بنا ليروا مثلنا ... فأنّى ولن يدركوا سعينا

فإن صدقونا كفيناهم ... وإن كذبوا سفهاً قولنا

فبالله ندفع مالا نطق ... فما زال سبحانه حسبنا [٢]

---

١ ـ كذلك ورد في (ب) و(أ) ورواه بن حجر في لسان الميزان: ٢/٥١٣ رقم ٢٠٥٩ عن المسعودي في مروج الذهب باختصار قال: ثم وجدت القصة في شرف المصطفى لأبي سعيد النيسابوري قال: ذكر محمّد بن عاصم التميمي عن أحمد بن أبي طاهر عن عليّ بن يحيى المنجم قال:... وذكر زينب الكذابة و ابن الرضا عليه السلام والمتوكل في سامراء، وكتب بهامش (أ): هذه الحكاية وقعت في زمان المامون بخراسان وهذه الكذّابة كانت في خراسان ولكن قدنقل في زمان المتوكل أنّه أدخل عليّ النقي عليه السلام في الصحن التي فيها السباع الجائعة ولكنه حكاية أُخرى لادخل لحكاية زينب الكذّابة فيها ولاشبهة في صحة كليهما. نقول قداختلط بين القصتين ونقلها المؤلّف كماوجدهامن غير التفات .

٢ ـ رواه القندوزي في ينابيع المودّة : ٣/٢٣٠ عن جواهر العقدين .

٣ ـ وروى محمّد بن سوقة عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام قال: تفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة، شرّها من ينتحل حبّنا، ويفارق أمرنا [١].

فهذا آخر ما يسّر الله تعالى جمعه، وله الحمد على جهة الاختصار من مناقب أهل العباء المخصوصين بكرامة الاجتباء والاصطفاء المطهّرين من الأنجاس والأرجاس المبرّئين من أدران الميل إلى الدنيا والأدناس، المفضّلين على خيار الثقلين الجن والناس، الذي تتزيّن بأسمائهم المحافل والمنابر، وتتجلى بأوصافهم الفضائل [١٣٥]والمآثر، وتتباهى ملائكة السماء بخشوعهم وسجودهم، وتفتخرالكائنات كلّهابشرف وجودهم، وتمدح الألقاب والأوصاف عند ذكرهم، وتعجز الأوهام والأفهام لدى كشف سرّهم عن تصوّر علوّ شأنهم ورفعة قدرهم.

ومن ذا الذي يحصي الكواكب والقطرا [٢]

كفاهم هم من مديح الناس طراً إذاما قيل جدّهم الرسول

ولولا ما شرطته من الاختصار، وعدم التطويل والإكثار لذكرت من مناقب هؤلاء السادة الأبرار والأئمّة الأطهار، ومن سيرهم المرضية وآدابهم العلوية، ومكارم أخلاقهم الزكية، وحسن تسميتهم العلية، ما بهر النفوس ويملأالطروس لكن الوفاء بشرط الموسوم كالقضاء المحتوم، والله أسأل أن ينفعني بمحبّتهم ويحشرني في زمرتهم إنّه سميع الدعا لطيف لما يشاء. نجز الكتاب وربّنا المحمود وله المكارم والمعلا والجود والحمد لله ربّ العالمين، وصلاته وسلامه

---

١ ـ في (ب) ينتحل أمرنا ويفارق حبّنا. ثم خطّ عليه رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ١ / ١١٤ عن عليّ عليه السلام.

٢ ـ فرائد السمطين: ١/ ١٦.

على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين [١]. كلّما ذكره الذاكرون وكلّما سهى عنه الغافلون، ربِّ اختم بالخير برحمتك يا كريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال: مؤلّفه العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغني، محمّد بن يوسف بن الحسن المدني الأنصاري المحدّث بالحرم الشريف النبويّ، عفى الله تعالى عنهم بمنّه آمين، فرغت منه في غرّة رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وسبعمائة ببلدة شيراز حُفَّت بالإكرام والإعزاز، وقت رحلتي ومقامي بها، والمرجو من كل واقف على هذا الكتاب إن عثر فيه على هفوة فليتجاوز عنها ويسترها بكرمه.

وإن تجد عيباً فسدّ الخللا   فجلّ من لا عيب فيه وعلا

فالحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وله الحمد السرمد، والمدح لرسوله محمّد ﷺ. [٢]

---

١ ـ آخر نسخة (ب)

٢ ـ آخر نسخة (أ).



مصادر التحقيق

(آ)

١ ـ الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحّاك الشيباني (ابن أبي عاصم) المتوفى (٢٧٨ هـ).

٢ ـ الاتحاف في فضائل الأشراف (مخطوط)، عليّ بن عبدالله بن أحمد الحسني الشافعي السمهودي المتوفى (٩١١ هـ).

٣ ـ الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي المتوفى (٥٦٠هـ)، ط دار النعمان النجف الأشرف.

٤ ـ أحكام القرآن، أحمد بن عليّ الرازي المعروف بالجصاص المتوفى (٣٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥ ـ أحكام القرآن، أبو بكر ابن العربي، محمّد بن عبدالله المعافري المالكي المتوفى (٤٥٣ هـ)، دار الفكر لبنان.

٦ ـ إحقاق الحقّ وازهاق الباطل، نور الله بن السيّد شريف الشوشتري المتوفى (١٠١٩ هـ) مكتبة آية الله المرعشي قم.

٧ ـ إحياء علوم الدين، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي المتوفى (٥٠٥ هـ).

٨ ـ الاختصاص، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالمفيد المتوفى (٤١٣ هـ) دار المفيد، بيروت.

٩ ـ الأذكار النبويّة، يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي المتوفى (٦٧٦ هـ)، دار الفكر بيروت.

١٠ ـ الأربعين، محمّد طاهر بن محمّد بن محمّد حسين الشيرازي القمّي النجفي المتوفى (١٠٩٨ هـ) مطبعة أمير قم.

١١ ـ الإرشاد، أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت.

١٢ ـ أسباب النزول، عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى (٤٦٨ هـ) القاهرة.

١٣ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ القرطبي المتوفى (٤٦٣ هـ) دار الجيل بيروت.

١٤ ـ أُسد الغابة، عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى (٦٣٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٥ ـ الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن عليّ بن الحجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

١٦ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨هـ).

١٧ ـ ألقاب الرسول ﷺ وعترته عليهم السلام، (مجموعة نفيسة) لبعض القدماء.

١٨ ـ الأمالي، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي الصدوق المتوفى (٣٨١هـ)، مؤسسة البعثة قم.
١٩ ـ الأمالي، محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي المفيد المتوفى (٤١٣هـ).
٢٠ ـ الأمالي، الشريف المرتضى، عليّ بن الحسين الموسوي البغدادي (علم الهدىٰ) المتوفى (٤٣٦هـ).
٢١ ـ الأمالي، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠هـ) مؤسسة البعثه ـ قم.
٢٢ ـ أمالي المحاملي، الحسن بن إسماعيل الضبي المحاملي المتوفى (٣٣٠هـ)، دار ابن قيّم عمان.
٢٣ ـ الأوقات (فضائل الأوقات)، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
٢٤ ـ امتاع الأسماع، تقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي المتوفى (٨٤٥هـ).
٢٥ ـ الأنوار العلوية، جعفر النقدي المتوفى (١٣٧٠هـ)، المكتبة الحيدرية النجف.

(ب)

٢٦ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي المتوفى (٤٩١هـ)، مؤسسة الوفاء بيروت.
٢٧ ـ بحر الأسانيد في صحاح المسانيد، أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي المتوفى (٤٩١هـ) مؤسسة الوفاء بيروت.

٢٨ ـ البحر المحيط (تفسير أبو حيان الأندلسي)، أبو حيان النحوي محمّد بن يوسف بن عليّ الغرناطي الأندلسي المتوفى (٧٤٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت.

٢٩ـ البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء المتوفى (٧٧٤ هـ) مكتبة المعارف بيروت.

٣٠ـ بشارة المصطفى، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري المتوفى (٥٢٥ هـ)، النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم.

٣١ـ بغية الطلب في تاريخ الحلب، كمال الدين عمر بن أحمد هبة الله ابن العديم المتوفى (٦٦٠ هـ) دار الفكر بيروت.

(ت)

٣٢ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى (٩١١ هـ).

٣٣ـ تاريخ الأُمم والملوك (تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠ هـ).

٣٤ـ تاريخ بغداد، (مدينة السلام)، أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت.

٣٥ـ تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر) المتوفى (٥٧١ هـ)، دار الفكر.

٣٦ـ تأويل الآيات الطاهرة، شرف الدين عليّ الحسيني الإسترآبادي النجفي المتوفى في القرن العاشر، مدرسة الإمام المهدي(عج) ـ قم.

٣٧ـ تحف العقول عن آل الرسول، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحراني (ابن شعبة) من أعلام القرن الرابع، النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم.

٣٨ ـ التدوين في أخبار قزوين، عبدالكريم بن محمّد الرافعي القزويني المتوفى (٦٢٣ هـ) دار الكتب العلمية.

٣٩ ـ تذكرة الخواص من الأُمة بذكر خصائص الأئمة، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي البغدادي (سبط ابن الجوزي) المتوفى (٦٥٤ هـ)، طهران.

٤٠ ـ التعديل والتجريح لمن خرّج عنه البخاري، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي المالكي المتوفى (٤٧٤ هـ)، دار اللواء، الرياض.

٤١ ـ تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمّد عبدالرحمن بن إدريس بن المنذر المتوفى (٣٢٧ هـ) المكتبة العصرية بيروت.

٤٢ ـ تفسير أبي حيان الأندلسي ـ البحر المحيط في التفسير.

٤٣ ـ تفسير الثعلبي ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن.

٤٤ ـ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤ هـ)، دار الفكر بيروت.

٤٥ ـ تفسير جوامع الجامع، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي التوفى (٥٤٨ هـ)، النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم.

٤٦ ـ تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي المتوفى (٥١٦ هـ)، دار المعرفة بيروت.

٤٧ ـ تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي المتوفى في القرن الرابع الهجري، مؤسسة النشر في وزارة الإرشاد، طهران.

٤٨ ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبوعبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى (٦٧١هـ)، دار الشعب القاهرة.

٤٩ ـ التفسير الكبير (تفسير فخر الرازي)، محمّد بن عمر الرازي (فخر الدين الرازي) المتوفى (٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٥٠ ـ تفسير النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود القرشي (أبو البركات) النسفي المتوفى (٧١٠ هـ)، دار الفكر بيروت.

٥١ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، ابن عراق، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن بن عراق الكناني المتوفى (٩٦٣ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٥٢ ـ تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين، شرف الإسلام بن سعيد المحسن بن الكرامة (ابن الكرامة) المتوفى (٤٩٤ هـ)، مركز الغدير.

٥٣ ـ تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ) دار الصادر بيروت.

٥٤ ـ تهذيب التهذيب، ابن حجر أحمد بن عليّ العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، دار الصادر بيروت.

(ث)

٥٥ ـ الثقات، ابن حبّان، محمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى (٣٥٤ هـ)، دار الفكر بيروت.

(ج)

٥٦ ـ جامع أحاديث الشيعة، إسماعيل المعز الملايري، بإشراف العلّامة المحقق حسين البروجردي الطباطبائي المتوفى (١٣٨٠ هـ)، المطبعة العلمية قم.

٥٧ ـ الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ).

٥٨ ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمّد بن فتوح الحُميدي المتوفى (٤٨٨هـ).

٥٩ ـ جوهر العقدين في فضل الشريفين، نور الدين عليّ بن عبدالله السمهودي المتوفى (٩١١ هـ).

٦٠ ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، شمس الدين أبو البركات محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي المتوفى (٨٧١ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم.

(ح)

٦١ ـ حقائق التفسير، محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري المتوفى (٤١٢ هـ)، دار الكتب العلمية.

٦٢ ـ حديث الثقلين، نجم الدين ابن محمّد الشريف العسكري المتوفى (١٣٩٠هـ).

٦٣ ـ حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني المتوفى (٤٣٠هـ)، دار الكتب العربي ـ بيروت.

(خ)

٦٤ ـ الخصائص الكبرى، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى (٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٦٥ ـ الخصال، أبو جعفر محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)، النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم.

٦٦ ـ خصائص أمير المؤمنين عليّ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية قم.

(د)

٦٧ ـ الدرّ المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)، دار الفكر بيروت.

٦٨ ـ الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٩ ـ دلائل الإمامة، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري المتوفى في القرن الخامس، مؤسسة البعثة قم.

٧٠ ـ دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ).

٧١ ـ دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني المتوفى (٤٣٠ هـ)، دار الطيبة الرياض.

(ذ)

٧٢ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري المتوفى (٦٩٤ هـ)، مكتبة القدسي القاهرة.

٧٣ـ **الذرية الطاهرة**، أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الدولابي المتوفى (٣١٠ هـ)، الدار السلفية الكويت.

٧٤ـ **ذكر أخبار إصفهان**، أبو نعيم الإصبهاني المتوفى (٤٣٠ هـ).

(ر)

٧٥ـ **الرسالة**، أبو عبدالله محمّد بن إدريس الشافعي المتوفى (٢٠٤ هـ)، القاهرة.

٧٦ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي المتوفى (١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التاث العربي ـ بيروت.

٧٧ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، محبّ الدين الطبري (٦٩٤ هـ).

(ز)

٧٨ـ **الزهد**، عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي المتوفى (١٨١هـ)، دار الكتب العلمية.

(س)

٧٩ـ **سعد السعود والنفوس**، رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس المتوفى (٦٦٤ هـ) منشورات الرضي ـ قم.

٨٠ـ **سمط النجوم العوالي**، عبدالملك بن حسين العصامي المكي المتوفى (١١١١هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨١ـ **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى (٢٧٥ هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٨٢ـ سنن ابن ماجة، محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى (٢٧٥ هـ)، دار الفكر بيروت.

٨٣ـ السنّة الكبيرة، عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حبان الحباني (أبو الشيخ) المتوفى (٣٦٩ هـ).

٨٤ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، محمّد بن يعسى بن سورة الترمذي، المتوفى (٢٩٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٨٥ـ سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى (٢٥٥ هـ)، دار الكتب العربي ـ بيروت.

٨٦ـ السنن الصغرى البيهقي، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)، مكتبة دار المدينة النورة.

٨٧ـ السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)، دار الباز مكة المكرمة.

٨٨ـ السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٩ـ السيرة النبوية، أبو محمّد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى (٢١٨ هـ)، دار الجيل ـ بيروت.

٩٠ـ سيرتنا وسنّتنا، الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني النجفي المتوفى (١٣٩٠هـ)، دار الغدير بيروت.

(ش)

٩١ـ **الشافي في الإمامة**، الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي المتوفى (٤٣٦ هـ)، مؤسسة الإمام الصادق.

٩٢ـ **شدّ الأزار عن حطّ الأوزار**، معين الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي من علماء القرن الثامن ط في إيران.

٩٣ـ **شذرات الذهب**، أبو الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي المتوفى (١٠٨٩ هـ).

٩٤ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي المتوفى (٣٦٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

٩٥ـ **شرح صحيح مسلم النووي**، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي النووي المتوفى (٦٧٦ هـ)، دار إحياء التراث.

٩٦ـ **شرح العمدة في الفقه**، أبو العبّاس الحرّاني ـ مكتبة العبيكان، الرياض.

٩٧ـ **شرح نهج البلاغة**، عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى (٦٥٦هـ) دار الكتب العربية.

٩٨ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المتوفى (٥٤٤ هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٩٩ـ **الشمائل المحمدية**، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى (٢٩٧ هـ) مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

١٠٠ـ **شواهد التنزيل**، عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحنفي النيسابوري (الحاكم الحسكاني المتوفى في القرن الخامس)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية قم.

(ص)

١٠١ـ **الصارم المسلول على شتائم آل الرسول**، أبو العبّاس أحمد بن عبدالحليم الحراني (ابن تيمية)، المتوفى (٧٢٨ هـ).

١٠٢ـ **صحيح ابن حبّان**، محمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى (٣٥٤ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٠٣ـ **صحيح البخاري**، محمّد بن إسماعيل بن مغيرة الجعفي البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) دار ابن كثير اليمامة، بيروت.

١٠٤ـ **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى (٢٦١ هـ)، إحياء التراث العربي بيروت.

١٠٥ـ **صفة الصفوة**، عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد أبو الفرج ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

١٠٦ـ **الصواعق المحرقة**، أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى (٩٧٤ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.

(ط)

١٠٧ـ **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري (كاتب الواقدي) المتوفى (٢٣٠ هـ)، دار الصادر ـ بيروت.

١٠٨ـ **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس الحسني المتوفى (٦٦٤ هـ)، مطبعة الخيام قم.

(ع)

١٠٩ ـ **عبقات الأنوار**، السيّد حامد حسين اللكهنوي المتوفى (١٣٠٦ هـ).

١١٠ ـ **العجالة في الأحاديث المسلسلة**، محمّد الفاداني، دار البصائر، دمشق.

١١١ ـ **العُدد القوية لدفع المخاوف اليومية**، رضي الدين عليّ بن يوسف المطهر الحلّي من أعلام القرن الثامن.

١١٢ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، عليّ بن عمر بن محمّد بن مهدي الدارقطني الشافعي المتوفى (٣٨٥ هـ).

١١٣ ـ **علل الشرائع**، أبو جعفر محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)، مكتبة الحيدرية النجف.

١١٤ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

١١٥ ـ **علوم الحديث**، محمّد عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١٦ ـ **العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب الأبرار)**، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي (ابن البطريق) المتوفى (٦٠٠ هـ)، النشر الإسلامية لجماعة المدرسين قم.

١١٧ ـ **عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية**، محمّد بن عليّ إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور المتوفى (٨٨٠ هـ).

١١٨ ـ **عيون الأثر**، أبو الفتح محمّد بن محمّد المعروف بابن سيّد الناس المتوفى (٧٣٤ هـ)، مؤسسة عز الدين بيروت.

١١٩ ـ عين أخبار الرضاﷺ، أبو جعفر محمّد بن عليّ (الصدوق) المتوفى (٣٨١ هـ)، مؤسسة الأعلمي بيروت.

١٢٠ ـ عيون الحكم والمواعظ، أبو الحسن عليّ محمّد الليثي الواسطي المتوفى في القرن السادس الهجري، دار الحديث قم.

(غ)

١٢١ ـ الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي المتوفى (٢٨٣ هـ).

١٢٢ ـ الغدير، العلّامة عبدالحسين أحمد الأميني التبريزي المتوفى (١٣٩٠ هـ)، دار الكتب العلمية.

(ف)

١٢٣ ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، دار المعرفة بيروت.

١٢٤ ـ الفتاوى الكبرى، أبو العبّاس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني الدمشقي الحنبلي المشهور بابن تيمية المتوفى (٧٢٨ هـ).

١٢٥ ـ الفتح الملك العليّ بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ، أحمد بن محمّد بن الصديق الغماري الحسني الأزهري المغربي المتوفى (١٣٨٠ هـ)، مكتبة أمير المؤمنين إصفهان.

١٢٦ ـ الفتوحات العليّة في أسرار المالكية، ابن العربي، محمّد بن عليّ بن محمّد الطائي، الحاتمي المتوفى (٦٣٨ هـ)، دار صادر، بيروت.

١٢٧ ـ **فردوس الأخبار**، شيرويه بن شهردار بن شرويه الديلمي المتوفى (٥٠٩ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٢٨ ـ **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم**عليهم السلام، إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الحمويني المتوفى (٧٣٠ هـ)، مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

١٢٩ ـ **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ**عليه السلام، غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاوس المتوفى (٦٩٣ هـ).

١٣٠ ـ **الفصول المهمة في معرفة الأئمة**، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكي المشهور بابن الصباغ المتوفى (٨٥٥ هـ)، دار الحديث قم.

١٣١ ـ **فضائل الصحابة**، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني المتوفى (٢٤١ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٣٢ ـ **الفضائل**، أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمّي المتوفى (٦٦٠ هـ).

١٣٣ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، محمّد بن عبدالرؤوف المناوي المتوفى (١٣٣١ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر.

(ق)

١٣٤ ـ **قرب الإسناد**، أبو العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري المتوفى (ق ٣).

(ك)

١٣٥ ـ **الكامل في التاريخ**، عليّ بن محمّد بن محمّد الشيباني المعوف بابن الأثير الجزري المتوفى (٦٣٠ هـ)، دار الكتب العلمية.

١٣٦ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبدالله بن عديّ الجرجاني المتوفى (٣٦٥ هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

١٣٧ ـ **كتاب الدعاء**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ).

١٣٨ ـ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)**، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المتوفى (٤٢٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٣٩ ـ **كشف الخفاء**، إسماعيل بن محمّد بن عبدالهادي الجراحي العجلوني المتوفى (١١٦٢ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٤٠ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمة** عليهم السلام، عليّ بن عيسى الإربلي المتوفى (٦٩٢ هـ)، دار الأضواء بيروت.

١٤١ ـ **كشف المحجّة لثمرة المهجة**، عليّ بن موسى بن طاووس المتوفى (٦٦٤ هـ).

١٤٢ ـ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**، الحسن بن يوسف بن مطهر «العلّامة الحلّي» المتوفى (٧٢٦ هـ) طهران.

١٤٣ ـ **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب**، محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨ هـ).

١٤٤ ـ **كنز العمّال في سنن الأفعال والأقوال**، علاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى (٩٧٥ هـ)، مؤسسة الرسالة.

١٤٥ ـ **كنز الفوائد**، محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي المتوفى (٤٤٩هـ)، انتشارات المصطفوي قم.

(ل)

١٤٦ ـ **لسان الميزان**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

(م)

١٤٧ ـ **مجمع البيان**، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ).

١٤٨ ـ **مجمع الزوائد**، نور الدين عليّ بن كرم الهيثمي المتوفى (٨٠٧ هـ).

١٤٩ ـ **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمّد النيشابوري الميداني المتوفّى (٥١٨ هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

١٥٠ ـ **محاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأخيار الأطهار**، حميد بن أحمد المحلى الهمداني المتوفى (٦٥٢ هـ).

١٥١ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، الميرزا حسين النوري الطبري المتوفى (١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام بيروت.

١٥٢ ـ **المستدرك على الصحيحين**، محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٥٣ ـ **المسند**، أحمد بن محمّد بن حنبل المتوفى (٢٤١ هـ)، مؤسسة قرطبة ـ مصر.

١٥٤ ـ **مسند البزّار**، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق أبو بكر البزّار المتوفى (٢٩٢ هـ)، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.

١٥٥ ـ **المستطرف في كلّ فن مستظرف**، محمّد بن أحمد بن منصور الأبشيهي، المحلي، الشافعي المتوفى (٨٥٠ هـ)، دار الكتب العلمية.

١٥٦ ـ مسند أبي يعلى، أحمد بن عليّ بن المثنى التميمي المشهور بأبي يعلى الموصلي المتوفى (٣٠٧هـ)، دار المأمون ـ دمشق.

١٥٧ ـ مسند الطيالسي، سليمان بن داود بن الجرود الفارسي البصري (أبو داود الطيالسي).

١٥٨ ـ مشكاة المصابيح، محمّد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي المتوفى (٧٤١هـ) المكتب الإسلامي ـ بيروت.

١٥٩ ـ المصنّف، عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفى (٢٣٥هـ)، مكتبة الرشيد ـ الرياض.

١٦٠ ـ المصنّف، أبوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى (٢١٢هـ)، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

١٦١ ـ معاني الأخبار، أبو جعفر محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١هـ).

١٦٢ ـ معارج الأُصول، أبو القاسم جعفر بن الحسن الهندي (المحقّق الحلّي) المتوفى (٦٧٦هـ).

١٦٣ ـ المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠هـ)، دار الحرمين ـ القاهرة.

١٦٤ ـ معجم الصحابة، أبو يعلى الموصلي، أحمد بن عليّ بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي المتوفى (٣٠٧هـ).

١٦٥ ـ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠هـ)، مكتبة الزهراء الموصل.

١٦٦ ـ **المعجم الصغير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ)، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

١٦٧ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**، أبو الفضل العراقي عبدالرحيم بن الحسين ابن عبدالرحمن المتوفى (٨٠٦ هـ)، مكتبة الطبرية ـ الرياض.

١٦٨ ـ **مرقاة المفاتيح**، عليّ بن سلطان محمّد الهروي، الحنفي، القاري المتوفى (١٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

١٦٩ ـ **مفاتيح الغيب (تفسير فخري الرازي)**، محمّد بن عمر الرازي المتوفى (٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية.

١٧٠ ـ **مكارم الأخلاق**، أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ).

١٧١ ـ **مناقب آل أبي طالب**، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى (٥٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية النجف.

١٧٢ ـ **المناقب**، الموفق أحمد بن محمّد المكي الخوارزمي المتوفى (٥٦٨ هـ)، النشر الإسلامي جماعة المدسين ـ قم.

١٧٣ ـ **مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي المتوفى (٣٠٠ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم.

١٧٤ ـ **مناقب عليّ بن أبي طالب**، عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي المغازلي المتوفى (٤٨٣ هـ)، المكتبة الإسلامية ـ طهران.

١٧٥ ـ **مناقب الإمام الشافعي**، أحمد بن الحسين البيهقي الخسروجردي المتوفى (٤٥٨ هـ).

١٧٦ ـ **مناقب الشافعي**، الفخر الرازي، محمّد بن عمر الرازي المتوفى (٦٠٦ هـ).

١٧٧ ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمّد عبدالعظيم الزرقاني المتوفى (١٣٦٧ هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

١٧٨ ـ **منتخب المختار (تايخ علماء بغداد)**، محمّد بن رافع السلامي المتوفى (٧٧٤هـ). طبع في بغداد.

١٧٩ ـ **منتخب من مسند عبد بن حميد**، أبو محمّد عبد بن حميد المتوفى (٢٤٩ هـ)، مكتب السنة، القاهرة.

١٨٠ ـ **من لا يحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)، النشر الإسلامي لجماعة المدرسين ـ قم.

١٨١ ـ **موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان**، عليّ بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى (٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية.

١٨٢ ـ **الموطأ**، مالك بن أنس الأصبحي المتوفى (١٧٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي.

١٨٣ ـ **ميزان الاعتدال**، محمّد بن أحمد الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(ن)

١٨٤ ـ **نهج الإيمان**، زين الدين عليّ بن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع)، مجتمع الإمام الهادي ـ مشهد.

١٨٥ ـ **نهج البلاغة**، الإمام عليّ بن أبي طالب المتوفى (٤٠ هـ)، جمعه وأعده الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي المتوفى (٤٠٦ هـ)، انتشارات هجرة ـ قم.

١٨٦ ـ **نهج السعادة**، الشيخ محمّد باقر المحمودي، المتوفى (١٤٢٧ هـ).

(و)

١٨٧ ـ وسائل الشيعة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي المتوفى (١١٠٤هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

١٨٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ).

١٨٩ ـ الولاية ومن روى غدير خم، ابن عقدة، أبو العبّاس، أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي زيدي جارودي المتوفى (٣٣٢هـ)، جمع عبدالرزاق حرز الدين.

١٩٠ ـ وسيلة الإسلام بالنبيّ صلى الله عليه وآله، ابن قنفذ أحمد بن حسين بن عليّ بن الخطيب المغربي المتوفى (٨٠١هـ) دار المغرب.

(ي)

١٩١ ـ ينابيع المودّة، سليمان بن إبراهيم القندوزي، المتوفى (١٢٩٤هـ)، الأُسوة ـ إيران.



الفهرس

القسم الثّاني من السّمط الأوّل

السمط الثاني من الكتاب

القسم الثاني من السّمط الثّاني المشتمل على ذكر فضائل السّبطين